AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY, 14 MAY, 1995 ISSUE NO 11770
ان الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ١٤ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٥هـ / العدد ١١٧٧٠

بعد اطلاقه من سجن السلطة الوطنية في غزة

احد زعماء «الجهاد» يؤكد نية وقف الهجمات على اسرائيل موقتاً

□ لندن - من فاتنة الدجاني:

■ اعلن الشيخ عبدالله الشامي احد قادة حركة «الجهاد الإسلامي» بعد اطلاق سراحه في غزة صباح امس انه يتعين على حركة «الجهاد تجميد هجماتها ضد اسرائيل بشكل موقت». ما اثار ردود فعل داخل الحركة عبر عنها الشيخ نافذ عزام حين قال ان وجهة نظر الشامي «لا تعكس سياسة الحركة».

ورفض السيد مروان كنفاني المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الرد على اسئلة «الحياة» عن شروط اطلاق سراح الشامي، وقال: «ان اطلاق سراحه موضوع امني لا يتم الحديث عنه»، مشيرا الى ان «الاسباب التي استدعت اعتقال الشامي اسباب قضائية ليس فيها اي مجال للاجتهاد». لكنه اضاف ايضا ان الشيخ الشامي امضى فترة طويلة في السجن.

ورغم ان الشامي قال لوكالة «رويتر» ان «الجهاد لا يزال الاستراتيجية الرسمية للحركة»، لكنه اضاف «انه يمكن الحديث عن تجميده لفترة محددة». وزاد ان «الجهاد مطلوب في فترات معينة تتحدد في ضوء الاولويات، وهذا الامر يستلزم ارجاء الجهاد لفترات محددة من لجل الحفاظ على مصالح الشعب الفلسطيني». واشار الى انه «رفع كتابا الى الرئيس ابو عمار من اجل المحافظة على الشعب الفلسطيني وعدم الانزلاق في ساحة الصراع».

واصر الشامي الذي كان اعتقل في اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي اثر عملية انتحارية في اسرائيل، على ان الشرطة الفلسطينية اطلقت سراحه «من دون شروط ولم اوقع تعهدا بعدم القيام باي نشاط» علما ان الشرطة الفلسطينية تفرض عادة على الاشخاص الذين تفرج عنهم توقيع وثيقة يتعهدون بموجبها الامتناع عن نشاطات مناهضة للسلطة الوطنية.

وقال الشامي ان تصريحاته تمثل تحولا في رايه الشخصي في شأن شن الهجمات، مشيرا الى ان «هذا التحول حدث في اثناء فترة اعتقاله».

واعرب عن اعتقاده بان الشرطة الفلسطينية اطلقت

التتمة في الصفحة (٦)

التوتر بين الجانبين بلغ ذروته بعد احراق المسجد التاريخي

باكستان تلوح برد نووي على الهند


مسلمات يطلقن شعارات معادية للهند قرب مسجد شرار شريف. (ا ف ب)

□ اسلام آباد - من رأفت يحيى:

■ زادت حدة الاتهامات المتبادلة بين الهند وباكستان امس. وهددت نيودلهي بشن حرب لاحتلال كشمير الحرة التي تخضع للسيطرة الباكستانية في حين حذرت اسلام اباد من انها ستترد بالشكل المناسب لردع اي عدوان هندي. وراى المراقبون في ذلك تلميحاً باكستانياً الى امكان اللجوء الى الخيار النووي في حال تنفيذ الهند تهديدها.

وفي مؤتمر صحافي بعد ظهر امس اتهم وزير الخارجية الباكستاني اصف احمد علي رئيس الوزراء الهندي نراسيمها راو بالكذب غداة اتهام الاخير باكستان بالوقوف وراء احراق مسجد شرار شريف التاريخي في كشمير المحتلة.

وتساءل وزير الخارجية الباكستاني: «هل يعقل ان يقدم اي رجل متدين على هدم مقدساته وفي يوم عيد، هل يعقل ان يقدم مسيحي مثلاً على مهاجمة الفاتيكان في يوم عيد الميلاد؟». واكد الوزير ان بلاده سترد بالشكل والطريقة المناسبين اذا حاولت الهند تنفيذ تهديداتها باحتلال كشمير الحرة وهي الشطر الذي يخضع لسيطرة باكستان منذ الحرب بين البلدين عام ١٩٤٨.

ويأتي تصريح الوزير الباكستاني غداة تهديد وزير الداخلية الهندي شانكارو شافان بان بلاده ستحتل كشمير الحرة. واضاف الوزير الهندي «لقد اثبتت الهند قوتها في الماضي وباكستان تدرك هذا الامر جيداً»، وذلك في اشارة الى الهزائم العسكرية التي تعرضت لها باكستان

التتمة في الصفحة (٦)

«أسف» أميركي لأن اسلوبهم ينطوي على «تهديد»

الفلسطينيون يثيرون في مجلس الأمن موقف الكونغرس من القدس

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ حذر مندوب فلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة من «العواقب الكارثية» التي ستترتب على نجاح محاولات الكونغرس الأميركي لنقل السفارة الأميركية إلى القدس. وحذر من انه «إذا بدأت هذه التحركات في التبلور بشكل مادي، سنعمل على صياغة موقف عربي وإسلامي حاسم في هذا المجال وسنضطر ايضاً إلى مقاتلتها رغم قلة امكاناتنا، وستكون جزءاً من تحركنا المقابل في إطار نظام الامم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن... وبما في ذلك محكمة العدل الدولية سواء عبر طلب راي استشاري او باشكال أخرى».

وأعرب المندوب الأميركي السفير ادوارد غنيم عن «الاسف» لطرح المندوب الفلسطيني المسألة في مجلس الأمن «لا سيما وانه طرحها باسلوب ينطوي على التهديد».

وجاء هذا الموقف في بيان المندوب الفلسطيني أمام مجلس الأمن لدى انعقاده مساء أول أمس في جلسة علنية رسمية تلبية لشكوى عربية وإسلامية في شأن الأوامر الإسرائيلية بمصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية.

وتحدث في الجلسة عدد كبير من المندوبين بينهم مندوب المغرب السفير احمد سنوسي كون المغرب رئيس لجنة القدس، ورئيس منظمة المؤتمر الإسلامي والقائم باعمال دولة الإمارات العربية السيد علي ثاني السويدي كون الإمارات رئيسة الدورة الحالية لجامعة الدول العربية. وتحدث سفير إسرائيل غاد يعقوبي، وممثلو عدد من الدول الأعضاء في مجلس الأمن. وستستأنف الجلسة الاثنين المقبل للاستماع إلى مزيد من الكلمات.

وقال نائب المندوب الأميركي الدائم السفير ادوارد غنيم ان حكومة الولايات المتحدة «لا تعتبر» الاجراءات الإسرائيلية «مفيدة» لعملية السلام، «لكننا لا نعتقد ان هذا هو المكان الصحيح لحل هذه المسالة».

وقال إن حل هذه المسائل ممكن فقط ثنائياً. ووصف الموقف الاميركي بانه قائم على «التزام» إسرائيل والفلسطينيين عملية السلام، واعتبر المناقشة في مجلس الأمن بمثابة «تحويل للانظار» بعيداً عن المفاوضات الثنائية «ولها وطأة سلبية على عملية

التتمة في الصفحة (٦)

تحسن سعر العملة الايرانية بعد حملة الاعتقالات

■ طهران - أ ف ب - سجل سعر صرف العملات الصعبة الرئيسية مقابل الريال الايراني تراجعاً كبيراً امس بعد حملة الاعتقالات التي شنها رجال الشرطة الايرانيون الخميس على الصيارفة الذين لا يحملون تراخيص عمل في طهران ومدن رئيسية عدة في البلاد.

وبلغ سعر صرف الدولار الواحد ظهر امس ٥٥٠٠ ريال في حين قارب السبعة آلاف ريال الثلثاء الماضي وتجاوز ستة آلاف ريال الخميس. وكان الدولار الواحد يتداول قبل اسبوعين بـ ٤٢٠٠ ريال.

ونكرت الصحف الايرانية ان قوى الامن اعتقلت الخميس مئات الصيارفة كانوا يعملون بطريقة غير شرعية في شوارع طهران وشيراز

التتمة في الصفحة (٦)

في ندوة عقدت في نابولي

ايطاليا واسبانيا قادتا حملة لجعل اوروبا تهتم بالمد الاصولي

□ تونس - «الحياة»:

■ طغت المخاوف من «المد الاصولي» في بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط على ندوة العلاقات الأوروبية - المتوسطية التي اختتمت امس في مدينة نابولي الايطالية في حضور وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيالي ووزير خارجية اسبانيا غزافيي سولانا.

وقال مشاركون في الندوة ان ايطاليا التي ستتسلم رئاسة الاتحاد الأوروبي أواخر الشهر المقبل واسبانيا التي ستؤول اليها رئاسة الاتحاد مطلع العام المقبل تحرصان على ايلاء عناية اكبر للبلدان الواقعة في الضفة الجنوبية للبحر المتوسط واقناع شركائهما الاوروبيين بان تطورات الأوضاع في هذه المنطقة خصوصاً في الجزائر تنعكس مباشرة على الاستقرار والأمن في بلدان الاتحاد.

واوضح المشاركون ان وزيري الخارجية الايطالي والاسباني شددا على ضرورة تكثيف المساعدات لبلدان جنوب المتوسط للمساهمة في حل مشاكل البطالة والاختلالات الاجتماعية والتي اعتبراها المصدر الرئيسي لتنامي حركات الاحتجاج الاسلامية في هذه البلدان وبخاصة في الجزائر.

وكانت الوزيرة انيالي زارت تونس الاسبوع الماضي وحضت البلدان الأوروبية على تصحيح علاقاتها مع شركائها الخارجيين «بعدما اظهرت اهتماماً كبيراً باوروبا الشرقية على حساب بلدان جنوب المتوسط».

وحرصت وزارتا الخارجية الايطالية والاسبانية على اشراك نحو ثلاثين سفيرا للبلدين معتمدين في البلدان المتوسطية في أعمال الندوة التي استمرت ثلاثة أيام من أجل بلورة «رؤية شاملة لمستقبل العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وبلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط».

وقال مشاركون في الندوة ان سفيري اسبانيا وايطاليا في الجزائر قدما للحضور صورة مفصلة عن تطورات الصراع في الجزائر والسيناريوات المحتملة للمستقبل والتي يمكن ان تعتمد كقاعدة لأي مبادرات سياسية اوروبية ممكنة في المنطقة المغاربية.

وشدد الوزيران انيالي وسولانا

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة

تيارات

أقدم الجاليات اليهودية تستقبل الزوار من اسرائيل والعالم (١ من ٢)

آلاف اليهود يزورون كنيس «الغريبة» في جربة

□ جزيرة جربة (جنوب تونس) - من رشيد خشانة:

■ منذ اسابيع عدة لم يعد يوجد مكان شاغر في الرحلات الجوية المتجهة الى جزيرة جربة (جنوب تونس) ولا في الفنادق الكثيرة المنتشرة على سواحلها. والسبب ان بضعة الوف من اليهود الآتين اساساً من فرنسا واسرائيل ومناطق اخرى يتهيأون للمشاركة في «الزيارة»، وهي الاحتفالات الدينية السنوية التي تجري في السابع عشر من الشهر الجاري في كنيس «الغريبة»، الذي يعتبر من اقدم المعالم اليهودية في العالم.

واعتاد اليهود التونسيون على اقامة احتفالات «الزيارة» منذ عصور بعيدة ولكن في اطار محلي، ثم صار يهود كثيرون من الذين هاجروا الى فرنسا او فلسطين يأتون الى «الغريبة». ويبدو ان عددهم سيكون ضخماً في الموسم الحالي، خصوصاً بعدما وقعت تونس اتفاقاً للتبادل السياحي مع اسرائيل، وبدأت وفود من السياح الاسرائيليين تتردد على البلد في فترات مختلفة من السنة بعد «اتفاق غزة - اريحا اولاً» الذي جعل طريق التطبيع التونسي - الاسرائيلي سالكة.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الكثير من المحطات الاذاعية والتلفزيونية والصحف الغربية والاسرائيلية تنوي تغطية موسم «الزيارة» لهذا العام، خصوصاً البرامج الثقافية والسياحية الخاصة باليهود والتي ستنظم على هامش اقامة الطقوس الدينية.

وكان وفد من رجال الأعمال التونسيين الذين ينشطون في القطاع السياحي - بينهم النائب التيجاني الحداد - زار اسرائيل مطلع العام الجاري للبحث في صيغ تطوير التبادل السياحي. وذكرت مصادر مطلعة ان وفداً من أصحاب الشركات السياحية ووكالات السفر الاسرائيلية زار تونس اخيراً رداً على زيارة الوفد التونسي، ولعب النائب الحداد دوراً رئيسياً في انجاح الزيارة، اذ حرص على ترتيب جولات لاعضاء الوفد على اهم المناطق السياحية في اطار التمهيد لاستقبال وفود سياحية اسرائيلية.

ويعزى اهتمام اليهود «بزيارة الغريبة» الى كونها اهم معقل لليهودية في المتوسط خارج فلسطين، اذ تشير لوحة رخامية في داخل الكنيس الى انه انشئ في العام ٥٨٦ قبل الميلاد اي «عند خراب هيكل سليمان الأول تحت سلطة نبوخذ نصر ملك بابل» على حد تعبير الاساطير اليهودية.

ويقول نسيم كوهن الذي يستقبل الزوار في مدخل الكنيس «نحن اقدم الجاليات اليهودية في «الشتات»، فاجدادنا تمكنوا من الفرار من القدس عندما دخلها نبوخذ نصر، وكان اكثرهم من الاحبار الذين تمكنوا من انقاذ مخطوطات والواح يهودية وبعض الحجارة من هيكل سليمان وجعلوها اسساً لكنيس الغريبة».

ويعتقد يهود جربة انهم الماسكون بحقيقة الديانة اليهودية والامناء الوحيدون عليها ما غذى لديهم شعوراً بالتعالي ونزعة قوية الى الانغلاق على مدى قرون. ويقول مؤرخ تونسي «انهم يفخرون بعراقة طقوسهم ويتمسكون بتمايزهم حتى انهم رفضوا الانخراط في مسار التحديث حتى الحرب العالمية الثانية بل حتى العام ١٩٧٥». واوضح ان «الاحبار ورجال الدين يحكمون سيطرتهم على الجالية اليهودية ما جعلهم يحظرون اقامة تعليم عصري باعتباره تعليماً مادياً يؤدي الى الالحاد، وفعلاً عارضوا في شدة فتح مدرسة تابعة لـ «الرابطة الاسرائيلية» (مقرها في العاصمة تونس) طيلة النصف الأول من القرن الحالي».

ويعزو المؤرخ اليهودي ناحوم سلوش شدة تمسك يهود جربة بهويتهم الى اسباب تاريخية ويشير الى انهم رفضوا دعوات للعودة الى المشرق في العصر القديم، اذ ان موفداً من يهود فلسطين جاء الى جربة بعد اعادة بناء هيكل سليمان لاقناعهم بالعودة الى فلسطين، لكنهم رفضوا.

وراى ان طقوس يهود جربة مغايرة للطقوس التلمودية التي تكرست بعد اعادة بناء الهيكل اثر عودة اليهود بمساعدة الامبراطور الفارسي قيرش الثاني في العام ٥٣٩

التتمة في الصفحة (٦)

قرية في الشمال السوري ينتظر أهلها حتى الصباح ما لم يحصل إلا في... الخيال

أورم الجوز... لم يظهر ضوء الأسطورة هذا العيد أيضاً

□ اورم الجوز (شمال سورية) - من ابراهيم حميدي:



■ ... لم يحصل ما كان ينتظره ابناء قرية أورم الجوز أو القرى المجاورة في شمال سورية، وخابت آمالهم مرة اخرى كما حصل في مناسبات عيد الأضحى المبارك السابقة. ولم يستطع هؤلاء رؤية الحلم أو القصة الخيالية التي يتناقلها الأجداد والأجيال جيلاً عن جيل، فما كان منهم إلا ان إستسلموا لحلم جديد في مناسبة مقبلة ليتزودوا مزيداً من شحن الذاكرة والخيال.

يتجمع ليل اليوم الأول من ايام العيد مئات من أهالي أورم الجوز يتقدمهم شيوخها الذين يعتقدون أنهم شاهدوا «المشهد التاريخي»، ويجلسون في التلة المقابلة لذاك الوادي أو يطلون من شرفات البيوت المتراكمة فوق بعضها بعضاً ناظرين الى المكان الذي من المفترض ان يخرج من أحجاره القديمة ضوء نور الى السماء. الامور تحسب بدقة متناهية، والوقت يمضي ببطء لا مثيل له في أيام السنة الاخرى، والعيون مشدودة الى المكان، تتنقل بين الأشجار الداكنة والأضواء المتناثرة في الجبال وبين الأطفال المحمولين في أحضان أجدادهم الذين يأتون ليفتخروا بصدق قصصهم. ويترقب الجميع حلم رؤية اسطورة الاجداد والكتب والتاريخ ويأملون في مشاهدة الضوء لتحقيق أمنية استعدوا بالدعاء لها منذ عقود... لكن من دون جدوى مرة أخرى.

يستند أبناء أورم الجوز في معتقدهم الى ما ينقل عن كبار السن وما كتب في كتاب ياقوت الحموي الشهير «معجم البلدان»، قبل نحو ثمانية قرون، اذ يقول ان في القرية «بنية (بناء) كانت في القديم معبداً، فيرى المجاورون لها من أهل القرى في الليل ضوء نار ساطعاً، فإذا جاؤوا لم يروا شيئاً».

ويضيف الحموي ان البناء الذي يوجد حالياً في المنطقة الغربية القريبة من المدينة الاثرية المهمة، يضم «ثلاثة ألواح من حجارة مكتوب عليها بالخط القديم ما استخرج وفسر فكان معنى ما (كتب) على اللوح القبلي: الإله واحد. كملت هذه البنية في تاريخ ٣٢٨ لظهور المسيح عليه السلام. و(كتب) على اللوح الذي على وجه الباب: السلام من كل هذه البنية». ونقش على اللوح في الجهة الشمالية ما مفاده «هذا الضوء المشرق الموهوب في أيام البربر، في الدور الغالب المتجدد في أيام الملك ليناوس وايقاس البحريين المنقولين الى هذه البنية وكلاس وحنا وقاسورس وبلاييا في ايلول (سبتمبر) في ١٢ من التاريخ للقدم. السلام على شعوب العالم والوقت الصالح».

لكن لم يبق أي شيء عن البناء من كلام المؤرخ الحموي، الذي اخذ أسيراً من بلاد الروم الى بغداد واستقر في حلب (شمال سورية) حيث توفي العام ١٢٢٨م، سوى ما حملته الذاكرة وصفحات «معجم البلدان». حتى ان البناء اندثر وتحول الى احجار مهدمة نبتت بينها اشجار العوسج، واكتشف الناس اخيراً أنهم خدعوا سنوات طويلة من أحد الاغنياء عندما علموا ان أمواله الطائلة لم تكن نتيجة تحقيق الدعاء الذي

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
14
9 770967 559057

الأيام المقبلة تكشف قواعد القراءة "السوريولوجية" ودمشق ترفض المقايضات

الخيار النهائي وقع على الرئيس العتيد والناخبون المحليون يناورون لتحقيق مطالبهم

□ بيروت – من وليد شقير:

■ تصاعدت التكهنات في شأن اسم الرئيس العتيد، وارتفعت حرارة مناورات بعض القوى السياسية ومواقف وتصريحات عدد من القادة، وبلغت حدة لم يسبق لها مثيل، عشية حسم الموقف من الاستحقاق الرئاسي في لبنان، وقبل عودة رئيس المجلس النيابي نبيه بري من دمشق حاملاً «كلمة السر».

ويتصرف الأفرقاء اللبنانيون اصحاب العواطف والميول الى هذا المرشح أو ذاك، على ان كلاً منهم يملك «كلمة السر» فيوحي من دون ان يصرح في وضوح ان الاسم الذي راهن عليه هو الآتي الى سدة الرئاسة الأولى، ثم يراهن، ثم يلوذ بالصمت ليترك الانطباع انه حافظ للسر الذي وثقت به القيادة السورية فسلمته اياه.

وغالباً ما يردد هذا القيادي او ذلك الوزير المقرب من سورية او غيره، نقلاً عن هذا المسؤول السوري أو ذاك، ان البعض «لا يفهم ما تريده سورية وبعض السياسيين اللبنانيين لا يلتقط ما نقصده في وضوح فثمة امور لا يمكننا ان نقولها ولكن على الآخرين ادراكها نتيجة علاقتهم القديمة بنا».

والتنافس في اخذ موقع العارف بكلمة السر، لدى القادة اللبنانيين الحلفاء لدمشق، جعل احد السياسيين المحنكين المراقبين لما يدور يقول ان «من شدة التنافس على فهم الموقف السوري وعلى احتكار البعض موقع المدرك كلمة السر، بات علينا ان نقر بنشوء علم جديد في السياسة اللبنانية هو علم السوريولوجية (Syriologie) ليدرس كل من الأفرقاء قواعدها وأسسها، أين يمكنهم الاجتهاد فيها، ومتى عليهم الجزم في بعض المواقف، وكيف عليهم التريث في انتظار المزيد من المعطيات الخ...».

فهذا الفريق من اللبنانيين يتبع منهجاً معيناً في العلم السوريولوجي وذلك يسلك منهجاً آخر، فتأتي الاستنتاجات متناقضة والمواقف متباعدة. واذ يعتقد البعض ان الأمر يعود الى نقص في المعلومات لدى الآخرين عن حقيقة الموقف السوري، فان البعض الآخر يعزو الأمر الى وجود رأيين في دمشق يتوزعان المحاور اللبنانية الداخلية، قبل ان يحسم الرئيس حافظ الأسد قراره لمصلحة هذا الخيار او ذاك.

الا ان المسؤولين السوريين يكررون امام حلفائهم اللبنانيين، التأكيد ان القرار في دمشق واحد وان بعض اللبنانيين يسمع ما يستهويه من بعض المسؤولين السوريين ويتجاهل الباقي، فيبني موقفه على معطيات ناقصة أو على حسابات ممزوجة بالعواطف.

وأياً كانت النتيجة من هذا السجال، في شأن حقيقة الموقف السوري، بات واضحاً ان الانقسام بين اللاعبين المحليين الرئيسيين، الذين يفترض ان يشاركوا في «طبخة» الاستحقاق الرئاسي، هو بين مؤيدي التمديد للرئيس الياس الهراوي ومؤيدي انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود، على رغم مراهنة معارضي مبدأ تعديل الدستور لمصلحة أي منهما، على ان يلغيا بعضهما، ليرجح خيار المرشح الثالث.

وفي هذا التنافس، لم يترك فريق من الذين يؤيدون الرئيس الهراوي، مناسبة، الا بعث الى العماد لحود، انه اذا لم ينجح خياره الأول فهو معه. والعكس صحيح، بالنسبة الى معظم الذين ايدوا لحود. فبعضهم الآخر قرر قطع الجسور نهائياً مع الهراوي واكتفى بتأييد لحود... ومنهم الرئيسان حسين الحسيني وعمر كرامي اللذان صعّدا اللهجة ضد العهد بحيث باتت خطوط الرجعة صعبة جداً.

وفي هذا السياق يتوزع الفريقان الرئيسيان اجتهاداتهما السوريولوجية كالآتي:

– يعتقد مؤيدو لحود ان الهراوي اخطأ في التعجيل في اظهار شهيته الى التمديد، وفي رفض التعديل المزدوج للدستور، بحيث حشر سورية التي تريد هذا التعديل لإبقاء الخيارات مفتوحة امامها، أو على الأقل لانها تريد الايحاء بذلك.

ويعتبر هؤلاء ان ماكينة الهراوي ظلت تتحرك وتنشط في وجه الخيارات الأخرى، وطليعتها لحود، في وقت يدرك هو ان التمديد قرار سوري لا ينفع تهشيم الآخرين لترجيحه وكان من الأفضل للهراوي ان يقبع في القصر كأن شيئاً لم يكن. فحين يأخذ التمديد مجراه التنفيذي، يكون حصل بلا توتر سياسي بين رئيس الجمهورية ومعارضيه ويصعب المهمة على بقائه في سدة الرئاسة فضلاً عن ان ليس من مصلحة رئيس الجمهورية كناخب محلي ان يعادي العماد لحود، منذ الآن اذا وقع الخيار عليه كحليف رئيسي لا تقل مواقفه خلال السنوات الماضية اهمية بالنسبة الى دمشق. ومن الامثلة التي يسوقها مؤيدو لحود ضد سلوك رئيس الجمهورية انه كان عليه الترفع عن الحزازات، وتجنب الرد مثلاً على رفض الرئيس عمر كرامي التمديد، بتعيين اعضاء مجلس ادارة مرفأ طرابلس المجمد منذ اشهر مراعاة للزعيم الشمالي، ما ادى الى استفزازه وتصريحاته النارية عن دفن التمديد.

وبين منتقدي الهراوي من يعتبر انه اكثر من خصومه بحيث بات حكمه لثلاث سنوات اخرى صعباً ومشوباً بالشكوك في شأن قدرته على الاستمرار وان رئيس الحكومة رفيق الحريري، كمؤيد لخيار التمديد، يتحمل جزءاً من المسؤولية عن سلوك الهراوي، بترويجه ان «كلمة السر» ستأتي لمصلحته على رغم اعلانه اخيراً ان لا مشكلة لديه مع اي من المرشحين القويين او الثالث، وان ما يهمه، التعجيل في حسم الأمور لمصلحة الخروج من الجمود الذي سببه فتح الاستحقاق الرئاسي.

ويعزز معارضو التمديد وجهة نظرهم بالقول ان معارضيه سيقتحمون النار على صاحبه اذا حصل ويهيئون ملفات ووثائق تدينه من النوع الذي اثاره الرئيس كرامي في تصريحه الاخير، لاتعابه واخراجه مجدداً. وهذا يجعل التمديد عبئاً على سورية وعلى من ناصره.

ويأخذ بعض مؤيدي الهراوي عليه وعلى الحريري، استناداً الى ملاحظات سمعوها من دمشق، ان شهية التمديد ذهبت به وبالرئيس الحريري الى حد السعي الى استرضاء البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير من اجل التمديد، في وقت لا تحبذ القيادة السورية اقحام رجال الدين في أمور سياسية مصيرية من هذا النوع، على رغم ادراكها دور صفير على الساحة المسيحية.

ويعتبر مؤيدو الهراوي ان الآخرين استفزوه في ذهابهم بمعارضتهم التمديد الى أبعد منه بشتى الحملات عليه. وينقل عنهم بعضهم قوله ان الذين شنوا الحملات سيواصلونها سواء رجح التمديد أم لا، وسيبقون معارضين في كل الأحوال وان ليس في وسعه السكوت على الاتهامات الموجهة ضده.

ويرى هؤلاء ان تحركات معارضي التمديد تنوعت، بين بعض أركان المؤسسة العسكرية وبعض السياسيين الواثقين من خيار العماد لحود، فذهبوا بعيداً في الحملة على الهراوي بحيث اضروا بالسياسة السورية في لبنان، اذ هي ان لم تكن سلكت خيار التمديد، تدعو الى رئيس متعاون معها على صورة الهراوي، فجاءت اتهاماتهم له انتقاصاً من سياسة دعم عهده وتشكيكاً فيها. وكان سلوك مؤيدي لحود من داخل المؤسسة العسكرية وخارجها في غير مصلحة التقويم الايجابي لحكمه المقبل، اذا وقع الخيار عليه.

وينسب مؤيدو الهراوي الانتقاد السوري نفسه، الذي ينسبه معارضو التمديد الى المسؤولين السوريين، في شأن الانفتاح على بكركي ويشمل هذا الانتقاد حرص الرئيس بري على استشارة صفير وتضخيم هالة البطريركية المارونية ودورها في الاستحقاق الرئاسي. كذلك زيارات وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية الكثيرة لصفير يرافقه وزير الاعلام ميشال سماحة. ويعتبرون ان كل ذلك يأتي لمصلحة خيار التمديد.

ولا يتوقف المجتهدون في السوريولوجية، في شأن الاستحقاق الرئاسي عن سرد حججهم لبيان رجحان خيار الهراوي فيختمون بالقول: أليس علم الهراوي بكلمة السر هو الذي يجعله يتصرف حيال خصومه بهذا الارتياح والاطمئنان؟

احد الضالعين من السياسيين في «السوريولوجية» في لبنان، بقي صامتاً وبعيداً عن الأضواء في الطبخة الرئاسية، لأن الصمت كان احد ادواره في مقابل نشاط الآخرين من زملائه، قدم تفسيراً آخر لما يجري، فأكد ان القرار السوري متخذ في شأن الخيار النهائي. والتعديل المزدوج هو أحد مخارجه، وحركة الحلفاء المتعددين المتناقضي الأهواء ليست مضرة على رغم مغالاة بعضهم، ما دام الجميع من الحلفاء.

ويشير السياسي نفسه الى ان اقطاب اللعبة يدركون «كلمة السر» منذ مدة، ويعرفون حرص سورية على الحليفين، اي المرشحين القويين معاً، فإن رجح التمديد لثلاث سنوات تهيئ العماد لحود مرشحاً رئيسياً بعده، مع بقائه في قيادة الجيش، ويضيف ان ما شهدته الساحة وتشهده من مناورات ومواقف يعود الى الأسباب الآتية:

– حرص كل فريق، وخصوصاً الرؤساء الثلاثة على موقعه ودوره ومصالحه في تركيبة العهد المقبل، وهو امر أزعج سورية بعض الشيء وان يتفاوت في الموقف من كل من الرؤساء الثلاثة، لأنها اعتبرت ان من غير الجائز مقايضتها، اثناء الاستحقاق الرئاسي، بما سيأتي بعده. وهي لذلك دعت أركان «الترويكا» الى التفاهم وتجنب الخلاف، وتفادي عقد اتفاقات ثنائية، ويصنف السياسي تحرك الرئيس بري اثناء المشاورات التي اجراها على انه رسالة قلق من محور الهراوي – الحريري اذا رجح خيار التمديد...

– ان مشروع قانون الانتخابات النيابية هو الملف السياسي الرئيسي، موضوع الصراع في الأشهر الأولى من العهد الجديد. فالدوائر الانتخابية على اساس خمس محافظات او على اساس تسع محافظات هي التي تشغل بال الجميع. وقد ازعج ذلك دمشق ايضاً لأنها ترفض اتباع سياسة المقايضة معها في اثناء الاستحقاق الرئاسي، وخصوصاً سعي بعض الأفرقاء الى نيل ضمانات في هذا الشأن في مقابل سلوكهم الخيار الذي قررت سلوكه.

– ان ثمة منافسة بين مؤيدي هذا الخيار أو ذاك على كسب الموقف المسيحي المعارض عموماً، الذي يختزله البطريرك صفير في هذه المرحلة، الى درجة التباري في الايحاء لبكركي بمعالجة شكواها، مع دمشق او السعي الى تحقيق بعض مطالبها. وهذا أيضاً أزعج القيادة السورية لأنها لا تريد المقايضة بين خيارها الرئاسي، ومطالب مسيحية.

وينتهي السياسي نفسه الى القول «تلقت مراجع مسيحية، ومنها الفاتيكان، اشارات سورية بأنها مستعدة لتفهم بعض المطالب المسيحية. لكن دمشق ليست مستعدة لعقد صفقة بين خيارها الرئاسي واي شيء آخر، وكل شيء يصبح وارداً، بعد الفراغ من معالجة الاستحقاق الرئاسي من دون ان يعني ذلك التزام اي شيء. والموقف السوري في هذا الصدد مبدئي، ما دام المقياس الرئيسي لنظرته الى المنعطف الرئاسي اللبناني، هو الظروف والمعطيات الاقليمية التي تحتم التعاطي معه انطلاقاً مما تفرضه الضرورة الوطنية، كما يقول احد المسؤولين السوريين، «والمرحلة الاستثنائية التي يمر فيها لبنان وسورية في مفاوضات السلام».

في كل الأحوال، الأيام المقبلة ستكشف قواعد القراءة «السوريولوجية».

"كلمة السر تنبع من مجلس النواب وتُبارك من غيره"

قبلان: أنصح الهراوي برفض التمديد

□ بيروت – «الحياة»:

■ دعا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى عدم قبول التمديد لنفسه «خصوصاً بعدما وقعت مشاكل». وقال في حديث مع «اذاعة لبنان الحر» امس «لا نقبل ان يكون الرئيس طرفاً بل حكماً والآن جعلوه (الهراوي) طرفاً».

اضاف «انا مع الرئيس الهراوي ومع مواقفه الوطنية ومع صبره على كثير من الناس ولكن من باب النصيحة عليه ان يرفض التمديد لنفسه».

وسئل من يفضل اذا خُيّر بين الرئيس الهراوي وقائد الجيش العماد اميل لحود، اجاب «واحد عيني اليمين وواحد عيني الشمال». واكد رداً على سؤال آخر «ليس لدينا فيتو على احد، من ينتخبه المجلس النيابي نحن موافقون عليه... وكلمة السر تنبع من مجلس النواب ثم تبارك من غيره».

واعتبر قبلان «ان كل المرشحين اصدقاء مع السوريين ويتعاونون مع السوريين ولا يمكنهم الخروج عن الخط السوري او عن الطريقة السورية. حتى الرئيس بشير الجميل عندما انتخب ابتعد عن كل الاوهام السابقة واراد ان يضع نفسه في الخط السوري وعندما وجدته اسرائيل بعيداً عنها تامرت عليه».

وقيل لقبلان ان الرئيس حافظ الاسد طلب من رئيس مجلس النواب نبيه بري اجراء المشاورات الخاصة بتعديل الدستور، فأجاب «لماذا يطلب الرئيس الاسد منه لجراء مشاورات؟ لماذا لا نقول ان الرئيس بري اقترح على الرئيس الاسد اجراء مشاورات وان الرئيس السوري قال له اعمل ما فيه المصلحة اللبنانية. انا ارى ان السوريين يوكلون الامر للسياسيين اللبنانيين للخروج من هذا المأزق باتفاق اجماع. السوري ليس له عداوة مع احد وهو صديق لكل الناس، وحتى من فرض نفسه بعيداً عن السوريين فهم مستعدون للتعاون معه كصديق (...) واذا ارادت الاكثرية النيابية شيئاً فاعتقد ان السوريين سيوافقون عليه».

واعتبر رداً على سؤال «ان لبنان محكوم بالنظام الديموقراطي ولا يمكن ان يكون نظامه عسكرياً. ونحن مطمئنون الى لخلاقيات قيادة الجيش والتزامها القرار السياسي».

واضاف «لا يوجد مبرر ليخاف الرئيس (رفيق) الحريري من قائد الجيش (لحود). لديه السلطة والمال ومن يملك السلطة والمال يحكم الدنيا. ويدعم (جاك) شيراك في فرنسا. انا لا املك مالاً ولا سلطة واطلب ان لا يفرض الحاكم نفسه على الناس بماله».

ورأى الشيخ قبلان انه اذا لم تعدل المادة ٤٩ «فقد يصل مرشح ثالث» الى رئاسة الجمهورية «في اللحظة الاخيرة».

وسئل: الا تتوقع مواجهات بين الرئيس الهراوي والمجلس النيابي في شأن التعديل المرتقب بسبب ما تكرر نقله عن رئيس الجمهورية بانه سيمتنع عن التوقيع على مرسوم التعديل المزدوج؟ اجاب قبلان «بتصير اللعبة علي وعلى اعدائي واصحابي يا رب. اي لا تعدل المادة وينتخب رئيس جديد».

عن اسباب سحب موضوع تشكيل الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية من التداول، قال «قد تكون هناك ضغوطات لسحبه او لوضعه في التداول. هناك ضغط لوضعه في التداول وضغط لسحبه». ومن اين هذا الضغط؟ اجاب «هذا السؤال يوجه الى من طرحه ومن سحبه».

عن انزعاج المسيحيين من سوء تطبيق اتفاق الطائف قال «المسيحيون شاركوا في اتفاق الطائف وكذلك كل التوجهات اللبنانية. فإذا ارادوا ان يتراجعوا عليهم ان يوجدوا البديل الافضل. ونحن نطالب مع بكركي بتطبيق الطائف نصاً وروحاً (...) نحن نعتبر انفسنا شركاء وأهلاً واحبة (...) انا لا ارضى ان يكون اي لبناني مظلوماً او مغشوشاً».

وقيل له: نسمع اليوم طرحاً آخر هو الشيعية السياسية بعدما كنا نسمع ما يقال عن المارونية السياسية، فأجاب الشيخ قبلان «لا علم لي بهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد وهو مرفوض جملة وتفصيلاً (...) الشيعة لا يشكلون خطراً على اي فريق لبناني. الشيعة اول من اطاع وآخر من عصى».

واكد رداً على سؤال «ان حزب الله ليس بعبعاً. حزب الله يشتغل سياسة وهو منفتح على كل الناس ويتعاون مع كل الناس ويحمل البندقية ضد اسرائيل وعلينا ان نحمل البندقية معه ضد اسرائيل».

عزالدين: قصة التمديد مزحة والحكومة لم تقم بواجبها

□ بيروت – «الحياة»:

■ اوضح وزير التعليم المهني والتقني حسن عزالدين ان «الكتلة القومية» التي ينتمي اليها اعلنت موقفاً مبدئياً لجهة تعديل المادة ٤٩ من الدستور بفقرتيها الثانية والثالثة.

واعتبر في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» امس ان «قضية التمديد مزحة» لافتاً الى أن لبنان «مقبل على استحقاق رئاسي. وعلى مَن يعتقد أنه كفء ان يترشح للرئاسة وأن «يفوتر» مشروعاً للمستقبل».

وقال: «لا يمكن ان تستقيم الأمور الا إذا قررت الدولة استرجاع ما تنازلت عنه من مسؤوليات» لافتاً الى أن الحكومة «لم تقم بما ينبغي عليها القيام به».

وتحدث عن «ازمة اجتماعية معيشية كبرى» وأشار الى أن «الحكومة لا تعطي المواطنين حقوقهم ولا توفر لهم الحد الأدنى من كرامات الحياة الا بالعصا والصراخ والاضراب» معرباً عن اعتقاده ان «أي موظف في الدولة ينتظر اي مبادرة للاضراب».

ورأى ضرورة تغيير مفاهيم الدولة ولكن «التغيير لا يتم بين ليلة وضحاها» مشيراً الى ضرورة «وجود جهاز لتغيير هذه المفاهيم وتوليد قوى حية في المجتمع تساعد الذين في السلطة حتى ينتقل لبنان من حالته المرضية السابقة الى حال العافية التي ننظر اليها».

وأكد عزالدين اهمية دور المؤسسات «كي لا يبقى لبنان معلقاً بشخص» واعرب عن اعتقاده «بان استمرار الرئيس (رفيق) الحريري يشكل مدخلاً للضمان ولكن من غير المفروض ان تبقى البلاد منوطة بالرئيس الحريري او غيره» مشيراً الى انه يجب ان تكون «مؤسسات الدولة والمجتمع هي الضمانة».

وتحدث عن مواجهة لبنان «لتحديات ومخاطر كبيرة». وقال «إن بعض الناس في حال نعر مما يحصل».

ورداً على سؤال عن تعيين مجلس ادارة في مرفأ طرابلس، قال: «الصواب هو ان يفصل تماماً بين ما هو ادارة مؤسسات في الدولة وبين ما هو اتجاهات سياسية او صراعات او خصومات او تحالفات». وكشف «ان توقيت هذا التغيير كان منذ نحو سنة ونصف سنة، إلا أن اسباباً سياسية قضت ان يؤجل هذا الملف ويسيس».

ورأى ان التعيين يجب ان يحصل ولو جاء متأخراً، وقال: «ينبغي ان نفصل بين مجلس الادارة الذي عين وإذا كان ثمة اعضاء غير اكفاء فليوضح ذلك. اما اذا كانت هناك مواقف سياسية فنحن بلد ديموقراطي يسمح لكل مواطن بإبداء رأيه في اطار النظام والقانون».

ولاحظ ان «اسرائيل تملك منذ ولادتها وحتى اليوم مشروعاً متكاملاً للمنطقة قابلاً للحياة لنحو مئتي سنة وهي تتقدم في الهجرة وفي الاستيطان، في الدولة وفي الحروب، وهي متقدمة أيضاً في المفاوضات لأنها ابرمت مع مصر والأردن مشاريع تفاهم». وقال: «لا يمكن احداً ان ينتزع من اسرائيل الدور في اتجاه الشعوب العربية الا لبنان واللبنانيون وبتحركهم مع سورية من خلال توفير الدولة القوية القادرة والمجتمع الموحد».

السعد يرفض أي تعديل دستوري

■ بيروت – «الحياة» – كرر النائب فؤاد السعد موقفه الرافض اي تعديل دستوري، مطالباً «باجراء الانتخابات الرئاسية بطريقة عادية وفقاً للنصوص الدستورية كما هي موضوعة الآن».

وقال في حديث الى اذاعة «صوت الوطن» المقاصدية امس «اذا كانت هناك ضرورات لبعض التعديلات فلتأت في بداية عهد جديد وليس على أبواب انتخابات رئاسية تتحول خلالها هذه التعديلات وفقاً لخدمة مصالح بعض الاشخاص في طريقة حصرية وتوضع في خانة التفصيل على القياس».

لقاءات فرنجية في الفاتيكان

■ بيروت – «الحياة» – التقى وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية في اليوم الاخير من زيارته للفاتيكان امس، الكاردينال فرانسيس ارينزي المسؤول عن الحوار مع الطوائف غير المسيحية وبحث معه في شؤون الحوار المسيحي – الاسلامي وآفاق التعايش والانفتاح في منطقة الشرق الاوسط.

بعد اللقاء، انتقل الوزير فرنجية وعقيلته والوفد المرافق الى كاتدرائية مار بطرس في الفاتيكان، ثم اجتمع مع وكيل البطريركية المارونية في روما المطران اميل عيد، قبل ان يعقد اجتماعاً مع المطران بطرس الجميل، مطران قبرص للموارنة الموجود في زيارة للفاتيكان.

وزار فرنجية امس ايضاً دار الآباء المريميين، والتقى في المساء وفداً من ابناء الجالية اللبنانية في مقر اقامته.

وكان السفير اللبناني لدى الفاتيكان يوسف أرسانيوس اقام مساء أول من امس عشاء تكريمياً للوزير فرنجية حضره حشد من ابناء الجالية اللبنانية والسفراء العرب والاجانب.

ومن المقرر ان يعود الوزير فرنجية الى بيروت اليوم.

دوري شمعون يبدأ جولة أوروبية – اميركية

□ بيروت – «الحياة»:

■ غادر بيروت امس رئيس حزب الاحرار السيد دوري شمعون الى باريس في اطار جولة اوروبية – اميركية تشمل فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة، وتستمر نحو ثلاثة اسابيع يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين في هذه البلدان للبحث معهم في التطورات الاقليمية والدولية.

وقال السيد شمعون قبل سفره: «سالتقي في فرنسا عدداً من الشخصيات اللبنانية الموجودة هناك كالعميد ريمون اده والعماد ميشال عون والشيخ امين الجميل، وستكون مناسبة لتقديم التهنئة الى الرئيس جاك شيراك واعضاء حزبه لمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية في فرنسا، وسابحث مع الشخصيات اللبنانية الموجودة هناك في المستجدات على الساحة اللبنانية، وسانتقل من هناك الى الولايات المتحدة للقاء عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية والكونغرس».

وأضاف: «سالتقي في نيويورك ايضاً عدداً من المسؤولين في الامم المتحدة بهدف الاطلاع منهم على ما تقوم به الهيئة في مجال تسريع عملية السلام في المنطقة، والمفاوضات الجارية بشأنها، وبمصير لبنان في اطار هذه المفاوضات».



غارة اسرائيلية على البقاع الغربي

□ بيروت – «الحياة»:

■ قصف الطيران الحربي الاسرائيلي في الاولى فجر امس السبت، وعلى دفعتين، التلال المشرفة على بلدة مشغرة في منطقة البقاع الغربي. واعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الغارة استهدفت مواقع لـ «حزب الله» في عين التينة «وانها اصابت المواقع المحددة لها بدقة».

وترافق القصف الجوي الاسرائيلي مع قصف مدفعي استهدف تلال عين التينة ومشغرة وميدون وبركة الجبور وتلال السريرة، حيث سجل سقوط نحو ثمانين قذيفة من مختلف الأعيرة واقتصرت الأضرار على الماديات.

ومشط الموقع الاسرائيلي في تلة الأحمدية منطقة جسر لوسي ومجرى الليطاني بالاسلحة المتوسطة والثقيلة، وترافق ذلك مع تحليق مروحيات عسكرية فوق محور العرقوب – مرجعيون وصولاً الى جسر الخردلي والعيشية. كذلك سجلت تحركات عسكرية مكثفة على خط التماس في القطاع الشرقي وصولاً الى البقاع الغربي.

لجنة البيئة ترجح صحة المعلومات عن وجود ١٠ آلاف برميل من النفايات السامة في لبنان

□ بيروت – «الحياة»:

■ رجح رئيس اللجنة النيابية الفرعية للبيئة النائب جاك جوخادريان ان تكون معلومات ممثل منظمة «غرين بيس» فؤاد حمدان عن وجود عشرة آلاف برميل من النفايات السامة في لبنان صحيحة.

وأعلن في تصريح أمس: «ارجح ان كل ما قاله صحيح، علماً أن اللجنة النيابية كان لديها المعلومات مسبقاً انما لم يكن لديها الاثبات والأدلة اللازمة التي تثبت صحة هذه الأقوال. والآن يقول حمدان ان لديه الاثباتات التي تؤكد ان براميل النفايات التي تم ترحيلها من لبنان رميت في البحر وما تبقى منها يعادل عشرة آلاف برميل لا تزال موجودة في الأراضي اللبنانية أو المياه الإقليمية اللبنانية. ونحن في انتظار الاطلاع على المستندات».

ودعا حمدان الى إبراز كل المستندات التي يملكها في هذا الشأن امام المحقق العدلي في القضية القاضي سعيد ميرزا كي يستطيع بدوره متابعة التحقيق للكشف على مكان وجود هذه البراميل في الأراضي اللبنانية أم في المياه الاقليمية.

وتمنى على حمدان ايداع اللجنة النيابية نسخة عن هذه المستندات لتطلع عليها وتقوم بالمهمة اللازمة في هذا المجال.

جمعة: تعيينات الملحقين الاغترابيين تتم وفق القانون

■ بيروت – «الحياة» – اكد المدير العام لوزارة شؤون المغتربين هيثم جمعة ان تعيينات الملحقين الاغترابيين «تتم وفق القانون وستنال موافقة مجلس الخدمة المدنية». وقال في تصريح الى إذاعة «صوت الشعب» «ان دور الوزارة لا يلغي دور الجامعة الثقافية اللبنانية في العالم، وان الوزارة على استعداد للتعاون مع كل الجمعيات على اختلافها من اجل خدمة المغتربين».

وأشار جمعة الى انه ستكون لدى الوزارة خلال العامين المقبلين «احصاءات دقيقة وشاملة عن اعداد المغتربين وتوزعهم الجغرافي واختصاصاتهم في شتى المجالات».




المؤتمر الثاني للجنة الاسقفية للانتشار اللبناني

صفير: المهاجرون يتشوقون الى العودة شرط توافر مناخ الحرية والكرامة

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد امس المؤتمر الثاني للانتشار اللبناني في العالم بدعوة من اللجنة الاسقفية للانتشار، في أوتيل «اكواريوم» في جونيه، في حضور النائب كميل زيادة وممثل قائد الجيش العميد جوزف صعب وقائد الجيش السابق العماد ابراهيم طنوس ورئيس الرابطة المارونية ارنست كرم ورئيس المجلس الماروني العام ريمون روفايل والملحقين الجدد في وزارة المغتربين، وسجل غياب وزير المغتربين رضا وحيد.

وبعد كلمة افتتاحية للسيد سهيل مطر عن عناوين المؤتمر، القى المطران بولس مطر ممثلاً البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير كلمة جاء فيها: «من واجب الكنيسة ان تواكب ابناءها حيث اقاموا وارتحلوا بما تمدهم به من توجيه روحي يخفف عنهم مرارة البعاد ويشعرهم انهم حيث كانوا لا يزالون موضوع اهتمام ومناط امل لها ولاخوانهم المقيمين».

واضاف «لذا بذلت (الكنيسة) ما امكنها من جهد لايجاد ابرشيات في دول الانتشار وانشاء رسالات لتساعد اللبنانيين على المحافظة على ايمانهم بالله وتمسكهم بطقوسهم والعودة الى تاريخهم واستلهام ما تركه لهم اباؤهم واجدادهم من كنوز روحية وانسانية جليلة».

وشكر «للذين جرفتهم الهجرة ابان سني المحنة، مساعدتهم الانسانية لذويهم وانسبائهم، فمكنوهم من التشبث بارضهم وتراثهم وتقاليدهم، وهذا ما يعزز الثقة في قيامة لبنان من كبوته بفضل تضافر جهود ابنائه، مقيمين ومغتربين، وقد تعوّد لبنان منذ القدم ان يجد في ابنائه المغتربين خير دعامة له للمحافظة على استقلاله عندما يكون مهدداً، بما يقدمونه اليه من مساندة لدى الدول التي توطنوها وحققوا فيها نجاحات تمكنهم من القيام بهذه المساندة المعنوية».

واعتبر «ان جميع اللبنانيين الذين غادروا لبنان، خصوصاً الذين غادروه من زمن غير بعيد، لا يزالون يتطلعون اليه ويتنسمون اخباره ويتشوقون الى العودة الى ربوعه للمساهمة في اعادة بنائه واعماره بشرط ان يتوافر لهم فيه المناخ الذي تصان فيه حقوقهم وحريتهم وكرامتهم ليشعروا انهم اسياد رأيهم وقرارهم، الا ان ما تفهمه الكنيسة بالانتشار ليس فقط مغادرة من غادر بلده الى بلد آخر، بل ايضاً مجيء من جاء اليه من غير ابنائه. وهؤلاء ايضاً هم موضوع اهتمام الكنيسة، وهذا ما شدد عليه البابا يوحنا بولس الثاني».

ثم تحدث رئيس اللجنة الاسقفية للانتشار المطران شكر الله حرب فقال «ان اللبنانيين المنتشرين هم دائماً موضوع رعاية الكنيسة اللبنانية واللجنة الاسقفية المنبثقة من مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك وهي لا تفرق بين لبناني ولبناني، مقيم في لبنان او في عالم الانتشار، كلهم ابناء العائلة اللبنانية الواحدة، تجمعهم وحدة المصير وتنعشهم وحدة الرسالة، رسالة التعايش الاخوي والحرية والحوار والمساواة والكرامة الانسانية، وهذا ما دعا اليه المجمع الراعوي الخاص من اجل لبنان، مناشداً ابناء لبنان العودة الى اصالتهم وبناء لبنان الجديد على اسس الايمان والاخلاق الرفيعة، فيكون مثالاً للشرق والغرب، لانه اكثر من وطن، انه رسالة للشرق والغرب ومثال في الحرية والحوار والعيش الاخوي والكرامة الانسانية، على ما قال البابا يوحنا بولس الثاني».

وتابع «ان هذا المؤتمر هو احتفال بيوم المغترب العالمي، ويعالج شؤون المغترب وشجونه، تنيرنا في هذا المجال وتعضدنا كلمات البابا وتوجيهات البطريرك صفير وبطاركة الكنائس الشرقية، فالمغترب في لبنان وخارجه، المهجر لاسباب وأسباب، كم وكم تعترضه من مصاعب وتعتريه من متاعب لا بد للسلطات المدنية والمراجع الدينية والمؤسسات الانسانية من ان تتنبه لها وتعمل على تذليلها، يقودها في هذا المجال ما يقره الضمير وما تفرضه الشرائع المدنية العادلة وشرعة حقوق الانسان والعائلة والطفل، وما تحثه عليه الكنيسة».

وتحدث المحامي نعمة الله ابي نصر باسم الرابطة المارونية، قال «بعدما منحت الجنسية اللبنانية اخيراً لزهاء ربع مليون شخص ينتمون اصلاً الى جنسيات واعراق مختلفة، بموجب مرسوم جمهوري لم تراعَ فيه الاصول الدستورية والقانونية بدليل عدم عرضه على مجلس الوزراء وعدم مراعاته التوازن الطائفي وعدم اجراء تحقيق مسبق مع من منحوا الجنسية للتثبت من ولائهم المطلق للبنان وعدم وضع دراسة علمية مسبقة تاخذ في الاعتبار نسبة الكثافة السكانية الهائلة في لبنان التي هي من اعلى النسب في العالم، وبعدما اهمل مشروع القانون الرامي الى ممارسة المغتربين المتحدرين من اصل لبناني حقهم الطبيعي في استعادة جنسية وطنهم الام، استناداً الى رابطة الدم، وبما ان باب هجرة اولادنا ما زال مشرعاً على مصراعيه بسبب الحوادث والازمات السياسية والاقتصادية وبسبب القلق على المصير حتى درجة اليأس، وبما ان اولادنا المقيمين لا يستطيعون الزواج بسبب الازمات السكنية وان استطاعوا الى ذلك سبيلاً فإنهم يخافون الانجاب بسبب ازمتي التعليم والتطبيب، وبما اننا نقف على عتبة توطين للفلسطينيين بقرار قد يفرض قسراً على هذه الحكومة، اضف الى كل ذلك هستيريا بيع الاراضي من الغرباء من دون حسيب أو رقيب، والآن نغمة الغاء الطائفية السياسية... فامام هذا الواقع يحق لنا ان نسأل: هل المقصود من كل ذلك تغيير اللون والطبيعة وديمومة التركيب لهذا الوطن أرضاً وشعباً؟».

ودعا أبي نصر الى «ايجاد صيغة مقبولة للتعامل مع الطاقات اللبنانية الهائلة في عالم الاغتراب، علّنا نجد فيها او من خلالها خشبة خلاص وأمل للنهوض بالوطن على سواعد اللبنانيين انفسهم مقيمين ومغتربين».

نشاط بكركي

الى ذلك، استقبل البطريرك صفير امس في بكركي وفداً من تلامذة ابرشية انطلياس المارونية كان في طريقه الى حريصا. وبعدما انشد الطلاب تراتيل، القى البطريرك كلمة فيهم ومما جاء فيها: «تذهبون الى سيدة لبنان لتسألوها ان تعطينا القوة والقدرة للعمل من اجل ان نبقى محافظين على قيمنا الدينية والروحية وان تمدكم بالقوة لمتابعة التحصيل العلمي، فبالعلم والمعرفة نبني المجتمع اللبناني الواعي القادر على التغلب على المصاعب، فالوطن هو على صورة ابنائه وعنوان لبنان هو الاستقامة والعدل».

مكتب المعلمين أكد الاضراب المفتوح وهيئة التنسيق النقابية أيدت تحركه

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد مكتب المعلمين إصراره على الاضراب المفتوح في ١٦ ايار (مايو) الجاري، وايدته في تحركه هيئة التنسيق النقابية.

عقد ممثلو مكتب المعلمين في جبل لبنان مؤتمراً صحافياً في المركز الكاثوليكي للاعلام، في حضور مدير المركز الاب انطوان الجميل الذي قال «ان هذه القضية يتم تناولها من زاوية انسانية ومحقة لتكون صوتاً صارخاً في ضمائر من في يدهم الحل والربط».

ودعا امين صندوق نقابة المعلمين في لبنان جورج سعادة الاساتذة في المدارس الخاصة الافرادية الى المشاركة في الاضراب والحضور الى بيوت النقابة في اليوم المذكور.

وأعلن مقرر فرع رابطة اساتذة جبل لبنان الرسميين عاصم نعمة أن الاضراب «ليس غاية المعلم بل غايته للحفاظ على الحقوق المكتسبة»، وحمل مسؤولية ذلك الى الحكومة التي «تمعن في سياسة التجاهل والافقار».

واكد ان «مكتب المعلمين الذي احصى ٤٠٠ اجتماع واتصال مع المسؤولين لن يتنازل عن حقوقه» متعهداً «ان يكون استحقاق ١٦ ايار بداية نهوض حقيقي بالتربية والمدرسة والمعلم».

ووزعت، في نهاية المؤتمر، خلاصة للدراسة التي اعدها مكتب المعلمين وقدمها الى المسؤولين، وهي تظهر انهيار نسبة الفوارق بين الحد الادنى لدى رواتب المعلمين في كل المراحل، وانهيار رواتبهم، اضافة الى الحلول المقترحة لضمان حقوق المعلم.

الرابطة وجلسة التنسيق

ودعت الهيئة الادارية لرابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي، في اجتماع عقدته امس، جميع الاساتذة الى تنفيذ الاضراب المفتوح.

وعقدت هيئة التنسيق النقابية جلسة استثنائية أمس اطلعت خلالها من مكتب المعلمين على آخر التطورات والمفاوضات التي أجريت مع المسؤولين، في شأن سلم الرتب والرواتب الخاصة بالقطاع التعليمي وموظفي القطاع العام وانصاف المتقاعدين، «وتبين انها لم تصل الى نتيجة ايجابية، ولم تعرض الحكومة أي حلول تؤدي الى انصاف المعلمين في مطالبهم المحقة».

واطلع مكتب المعلمين المجتمعين «على إصرار الهيئات التعليمية والجمعيات العمومية في القطاعين العام والخاص على تنفيذ الاضراب المفتوح من اجل تحقيق مطالبهم العادلة والمحقة». كذلك عرضت رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية للاوضاع في هذه المؤسسة والاضراب الذي نفذته الاثنين والثلثاء في ٨ و٩ أيار.

وبعد المناقشات قررت هيئة التنسيق «تاييد المعلمين في اضرابهم العام المفتوح ودعوة جميع النقابات والهيئات والعمال والمستخدمين الى تقديم الدعم والمساندة الى المعلمين من اجل تحقيق مطالبهم». ودعت أولياء الطلبة والمواطنين الى «تقديم الدعم الكامل الى المعلمين، والضغط على المسؤولين من اجل تلبية حقوق المعلمين لأن هذا الاهمال المقصود يؤدي الى إضاعة العام الدراسي وتوجيه ضربة جديدة الى التعليم في لبنان».

وقررت الهيئة دعوة الهيئات الشعبية والعمالية والتربوية والثقافية وسائر المواطنين واهالي الطلاب الى تجمعات جماهيرية في كل المناطق اللبنانية العاشرة صباح الخميس في بيروت وجبل لبنان (ثانوية الحرج الرسمية للبنات - محلة الكولا) والجنوب (ثانوية صيدا للبنات)، والبقاع (ثانوية زحلة للبنات) والشمال (ثانوية الملعب - طرابلس).

وايدت كذلك «مطالب رابطة الاساتذة المتفرغين بهدف استعادة استقلال الجامعة ووضع حد نهائي للتدخلات الفظة في شؤونها والى توفير الشروط المعنوية والمادية لقيامها بدورها الاكاديمي والوطني في خدمة الاجيال الطالعة».

وستعقد هيئة التنسيق الاولى بعد ظهر الخميس المقبل، وجعل اجتماعاتها مفتوحة لمتابعة التطورات واتخاذ كل اشكال التصعيد الداعمة للمعلمين في اضرابهم.

الحريري الى القاهرة في نهاية الشهر

□ لندن - «الحياة»:

■ يتوجه رئيس الوزراء اللبناني السيد رفيق الحريري الى القاهرة في ٢٦ الجاري في زيارة تستغرق عدة أيام تلبية لدعوة رسمية.

وافادت مصادر مطلعة ان الحريري سيجري محادثات مع كبار المسؤولين المصريين تتناول التعاون بين لبنان ومصر اضافة الى عدد من القضايا المشتركة وخصوصاً تطور مفاوضات السلام، ويتوقع ان يوقع الحريري عدداً من الاتفاقات الثنائية. ويشارك رئيس الوزراء اللبناني لاحقاً في مؤتمر الاستثمار العربي الذي يعقد في الاسكندرية في ٢٩ الجاري.

نائب وزير الاعلام الإيراني في بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصل الى بيروت أول من امس نائب وزير الارشاد والاعلام الايراني علي اكبر أشعري ومساعده لشؤون المطبوعات في زيارة رسمية للمشاركة في افتتاح معرض الصحف والمجلات الايرانية في لبنان.

والتقى اشعري أمس الوزير ادمه، وقال ان احد أهداف زيارته لبنان «افتتاح معرض الصحف والمطبوعات الايرانية في بيروت»، وجدد دعوة وزير الثقافة اللبنانية الى زيارة طهران. وشدد ادمه في المقابل على ضرورة تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين، متمنياً ان يلبي هو ورئيس الحكومة رفيق الحريري الدعوة التي وجهت اليهما لزيارة طهران قريباً.

المحكمة العسكرية تستمع إلى موقوفة في دعوى متفجرة صفير

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابعت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد عبدالحميد خريطلي وحضور ممثل النيابة العامة العسكرية القاضي ميسر شكر امس محاكمة الموقوفين الثلاثة حنان ياسين، ووفيق ابراهيم ناصر وسهيل الحمصي في حادث تفجير العبوة الناسفة في حي المقداد في محلة صفير في الضاحية الجنوبية.

وكان الانفجار ادى إلى سقوط عدد من الضحايا بينهما المسؤول في «حزب الله» فؤاد مغنية.

في المستهل، حولت المحكمة جلسة سرية بناء على طلب سابق للمحامي رياض مطر وكيل الموقوفة ياسين زوجة المتهم الفار احمد الحلاق التي اصرت بدورها امس على سرية المحاكمة للادلاء بمعلومات «تخاف من قولها علناً»، فاخرج المواطنون والاعلاميون من القاعة ربع ساعة. ثم استمعت هيئة المحكمة إلى إفادات اربعة عشر شاهداً في جلسة علنية، وهم من اقرباء وفيق ناصر وحنان ياسين، وممن هم على معرفة بالمتهمة الاخيرة من خلال مقر اقامة أهلها أو من معارف زوجها المتهم، وهم: بشير القرعوني واحمد عبدالرؤوف الحلاق وابن عم المتهم الفار أحمد عبدالبديع الحلاق وابتسام عبدالله وهشام قاسم وجمال الفوراني وأحمد عبدالله والياس جورج أبو خليفة وجعفر عبدالرحمن شاهين وخالد جمعة وخديجة بو حسين غزال وغادة الحاوي وايمان المرضعة وعصام الغاوي وجومانة عبدالله زوجة الموقوف المتهم وفيق ناصر. واجمعت افادات الشهود على ان المتهم الفار احمد الحلاق كان يعامل زوجته معاملة سيئة اضطرتها إلى المكوث لدى ذويها اكثر من مرة وانها تتلقى مساعدات شهرية من محسن يقيم في بريطانيا هو مرعي الغاوي وهو قريب زوجها.

وتحدثت الشاهدة الأخيرة جومانة عبدالله عن تردد المتهم الفار احمد الحلاق أربع مرات يوم حادث التفجير بدءاً من الصباح إلى الرابعة إلا ربعاً عصراً على منزلها الزوجي طلباً لرؤية زوجها المتهم وفيق ناصر الذي كان مختبئاً في علية المنزل تجنباً لرؤية الحلاق.

وقالت إن الموقوفة حنان ياسين حضرت في اليوم التالي للحادث إلى منزلها للسؤال عن وفيق ناصر وانتظرت حضوره بعد ساعات لتصطحبه بحجة انجاز عمل تجاري بينهما. واوضحت ان زوجها لجأ إلى العلية هرباً من احمد الحلاق. ولدى تناقل المحطات التلفزيونية خبر الانفجار، اصفر وجه زوجها واطلق الشتائم في حق أحمد الحلاق من دون ان يكشف لها عن سبب ذلك. وطلب المحامي مطر الاستماع إلى الشاهد دانيال أحمد الحلاق وهو نجل أحمد الحلاق وحنان ياسين وعمره ٨ سنوات، لأنه الوحيد الذي شاهد الحادث. لكن القاضي شكر اعتبر انه «طفل غير مميز وشهادته لا يمكن الاعتماد عليها». فقررت المحكمة صرف النظر عن الاستماع إليه.

وارجئت الجلسة إلى ٢٧ أيار (مايو) الجاري.

مجلس الامن يتابع غداً مناقشة مصادرة اراض في القدس

تعديلات على مشروع القرار العربي واميركا تراهن على استبعاده من دون «الفيتو»

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ انتقد اعضاء مجلس الأمن، باستثناء الولايات المتحدة، قرار اسرائيل مصادرة اراض فلسطينية في القدس الشرقية. واعتبرت الغالبية القرار متناقياً لقرارات المجلس يهدد عملية السلام في الشرق الأوسط.

وعقد مجلس الأمن جلسة رسمية علنية ليل اول من امس لمناقشة الشكوى العربية والاسلامية في شأن مصادرة الأراضي في القدس. وتحدث مندوبو حوالي عشرين دولة في الجلسة الافتتاحية للمجلس الذي يعاود جلساته غداً للاستماع الى الدول التي تريد المشاركة في المناقشة.

وعرض مندوب فلسطين الدكتور ناصر القدوة الشكوى، وتحدث عن التزامات اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بموجب اعلان المبادئ الذي وقعه الطرفان. وقال ان «الحد الأدنى للتقيد بالالتزامات التعاقدية للأطراف والتفاوض بنيات حسنة يقتضي الا تحدث الأطراف تغييرات على الأرض تستبق نتائج المفاوضات وتستهدف التأثير فيها، ناهيك عن قيام احد الأطراف بتصرفات عدائية تلحق ضرراً فظيعاً بالجانب الآخر وتعتبر من سمات الاحتلال الأساسية، وهي تصرفات تنتهك اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ والأنظمة الملحقة بها ومعاهدة جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩. هذا بالضبط ما فعلته السلطات الاسرائيلية اخيراً عندما اعلنت أوامر مصادرة ٥٣ هكتاراً من أراضي القدس الشرقية، واعلنت انشاء مبان سكنية للمستعمرين ومبنى للشرطة على هذه الأراضي. وفوق ذلك أكد عدد من المسؤولين الاسرائيليين نيات الحكومة لمصادرة مزيد من الأراضي هناك لانشاء مزيد من المستعمرات».

وتابع: «لا يمكن الحديث عن سياسات اسرائيل في القدس وممارساتها من دون الحديث عن الممارسات الفظيعة المتعلقة باغلاق المدينة في وجه الشعب الفلسطيني ومنعه من دخولها على رغم ما تمثله القدس من مركز ديني ثقافي اقتصادي لجميع السكان».

وأشار الى «ما تقوم به اسرائيل من حفريات غير مشروعة في منطقة الحرم الشريف، وهي حفريات وصلت اخيراً الى اماكن ملاصقة للمسجد الأقصى المبارك ما يهدد سلامة المسجد وأساساته مع ما يمكن ان يسببه ذلك من ثورة حقيقية في العالمين العربي والاسلامي. هذا الى جانب الكثير من الممارسات الأخرى، منها ما هو متعلق بها (اسرائيل) كسلطة قائمة بالاحتلال مثل الاستمرار في حملة الاستيطان الاستعماري في اماكن اخرى من الأرض المحتلة، ومنها ما هو متعلق بها كشريك في عملية السلام مثل المماطلة في تنفيذ الشق الثاني من اعلان المبادئ المتضمن اعادة الانتشار في بقية الضفة الغربية واجراء الانتخابات الفلسطينية العامة، ومثل عدم التقيد بالاتفاق الاقتصادي واتخاذ خطوات أدت الى حصار الاقتصاد الفلسطيني وخنقه وزيادة معاناة شعبنا في المناطق المحتلة وفي مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية».

وتحدث المندوب الفلسطيني عن الولايات المتحدة وروسيا راعيتي عملية السلام ودورهما، وقال: «نعتقد ان على راعيي عملية السلام ان يكثفا جهودهما من اجل انقاذ العملية وضمان تقدمها، وذلك من خلال حمل اسرائيل على عدم القيام بمثل تلك الممارسات والدفع في اتجاه تنفيذ الأطراف التزاماتها التعاقدية، ولعل الراعي الأميركي يتحمل مسؤولية أكبر في هذا المجال باعتبار علاقاته الخاصة مع اسرائيل وأيضاً بحكم رسائل التطمينات التي وجهها الى الأطراف المشاركة في العملية، ومنها رسالة التطمينات الى الطرف الفلسطيني التي شكلت جزءاً أساسياً من اساس المشاركة الفلسطينية في العملية برمتها. وتقول رسالة التطمينات الأميركية المؤرخة في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ عن موضوع القدس: تعارض الولايات المتحدة ضم اسرائيل للقدس الشرقية وتطبيق القانون الاسرائيلي عليها وتوسيع حدود بلدية القدس، ونحن نشجع كل الأطراف على تجنب القيام باعمال من طرف واحد تؤدي الى زيادة حدة التوتر المحلي او تزيد صعوبة المفاوضات او تحول دون الوصول بها الى نتيجتها الختامية».

وختم القدوة قائلا: «نحن الآن امام مثل هذا الوضع بالضبط. ونأمل بان تتخذ الولايات المتحدة موقفاً واضحاً متفقاً مع تعهداتها».

كلمة الامارات

وتحدث القائم باعمال دولة الامارات الامارات السيد علي ثاني السويدي امام المجلس، وقال ان «دولة الامارات العربية المتحدة وبصفتها الرئيس الحالي لمجلس جامعة الدول العربية، ومن منطلق حرصها الشديد على استمرارية عملية السلام والحفاظ على الحقوق الفلسطينية العربية والاسلامية في القدس الشريف تعلن في هذا المجلس ادانتها الشديدة للقرارات الاسرائيلية». مشيراً الى تصريحات الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الامارات التي جاء فيها ان الامارات «تدين عمليات المصادرة التي تقوم بها اسرائيل للأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية، وان هذه الممارسات لا تعرض فقط عملية السلام برمتها للخطر بل تُفقد اسرائيل صدقيتها في الالتزام باتفاق اعلان المبادئ الذي ابرمته مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٩٣».

وأضاف السويدي: «ان الاوان كي تضع اسرائيل حداً لسياستها التوسعية المتواصلة نحو مصادرة مزيد من الاراضي العربية والكف عن بناء المستوطنات لا سيما في مدينة القدس الشريف، كي يسود مناخ السلام في منطقة الشرق الأوسط، ويتبدد الشعور بالاحباط وخيبة الأمل لدى الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة عامة. ان ممارسات الحكومة الاسرائيلية وقراراتها الجائرة بمصادرة الأراضي العربية وتكثيف الاستيطان تشكل عقبة رئيسية امام تحقيق اي تقدم ملموس في الجهود الدولية للتوصل الى تسوية سلمية شاملة وعادلة ودائمة في الشرق الأوسط».

وعبر عن الموقف العربي مطالباً مجلس الأمن بان «ينظر في اتخاذ الاجراءات الآتية:

اولاً: الادانة الدولية لقرار الحكومة الاسرائيلية المتعلق بمصادرة مزيد من الأراضي الفلسطينية في القدس وخارجها، الذي يشكل خرقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولقواعد القانون الدولي ومبادئه واتفاقية جنيف الرابعة.

ثانياً - إلزام اسرائيل بإلغاء قرار مصادرة الأراضي الفلسطينية في مدينة القدس، والعمل لوقف برامجها وخططها الاستيطانية وتفكيك المستوطنات وإنهاء اغلاق المدينة، ووقف كل الحفريات الاسرائيلية التي تهدد أساسات المسجد الأقصى، ضماناً لإستمرار عملية السلام، وتحقيقاً لأهدافها على أساس قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظمة يونيسكو.

ثالثاً - عدم الاعتراف باي تعديلات تجريها اسرائيل - باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال - على الوضع القانوني او التركيب السكاني او الشكل الجغرافي لمدينة القدس، ورفض ادعاء الحكومة الاسرائيلية ان القدس عاصمة أبدية لاسرائيل.

رابعاً - دعم الوجود العربي الفلسطيني ومؤسساته في مدينة القدس الشريف، وتأكيد ضرورة اتخاذ تدابير امنية دولية لحماية الأراضي العربية الفلسطينية».

وتحدث في الجلسة مندوب المغرب السفير أحمد السنوسي الذي ترأس بلاده لجنة القدس ومنظمة المؤتمر الاسلامي. وأبلغ أعضاء مجلس الأمن رسالة الملك الحسن الثاني الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين والى رئيس المجلس، وهي دعت الى الغاء قرار مصادرة اراض في القدس.

ونبه السنوسي الى ان للمغرب دوراً مهماً وأساسياً في عملية السلام «ولا يمكننا القبول بما من شأنه تهديدها». وطالب بقرار لمجلس الأمن يؤكد ضرورة الغاء اسرائيل مصادرة الأراضي.

كلمة مصر

والقى مندوب مصر السفير نبيل العربي كلمة أكد فيها ان «المجتمع الدولي ممثلاً في مجلس الأمن مطالب بان يؤكد موقفه الراسخ من عدم شرعية الاجراءات الاسرائيلية وقانونيتها لتغيير طبيعة القدس العربية. ولا شك ان سكوت المجلس عن تلك الاجراءات غير الشرعية التي تعتدي على حقوق الشعب الفلسطيني سيطرح تساؤلات جادة عن صدقية القواعد والمعايير التي يطبقها المجلس في التعامل مع كل انواع العدوان، ويكرس الادعاء بازدواجية تلك المعايير وتحيز تلك القواعد، ما يضعف في النهاية قدرة المجلس على التعامل مع اي عدوان محتمل في المستقبل».

وزاد ان «الدول المهتمة بنجاح عملية السلام خصوصاً الولايات المتحدة بصفتها احد راعيي العملية، مطالبة بالاضطلاع بمسؤولياتها لإقناع اسرائيل بالتراجع عن الاجراءات غير الشرعية الأخيرة بمصادرة الأراضي العربية في القدس الشرقية».

وحذر من «تمادي اسرائيل في سياسات التوسع وما سينجم عنها من تقوية لهجة التطرف والمواجهة، واضعاف انصار الاعتدال والحوار، ما سينعكس على الاستقرار في المنطقة ويهدد الأمن الدولي. ولعل مجلس الأمن قادر اليوم على اتخاذ خطوة لمواجهة تلك التهديد، اضطلاعاً بمسؤوليته، وحماية لعملية السلام في الشرق الأوسط التي تهددها، بل قد تنسفها الاجراءات الاسرائيلية».

مندوب الجزائر السفير رمضان لعمامرة كرر ان القرار الاسرائيلي يهدد عملية السلام، لافتاً الى ان «الجزائر تدين بشدة القرار وتدعو مجلس الأمن وراعيي عملية السلام الى اتخاذ اجراءات لاجبار اسرائيل على الغاء القرار».

كلمة لبنان

وشدد مندوب لبنان السفير سمير مبارك على اهمية القدس بالنسبة الى كل الاديان في العالم العربي، وبالنسبة الى عملية السلام. وقال: «على اسرائيل ان تحترم التزاماتها في ما يتعلق بعملية السلام والقدس». واعتبر ان اجراءاتها «تهدد» هذه العملية. وبعدما حذر من فشل مجلس الأمن في تنفيذ التزاماته اكد ان معادلة الأرض في مقابل السلام لا تنطبق على القدس، نظراً الى قدسية المدينة وخصوصيتها لدى الأديان. وأشار الى «استمرار معاناة لبنان نتيجة الاحتلال الاسرائيلي» ورفض الدولة العبرية تنفيذ القرار ٤٢٥. والتنكيل بالحصار الاسرائيلي للشواطئ اللبنانية من دون اتخاذ مجلس الأمن اي اجراء لوضع حد له. وقال ان ذلك سيدمر الأمل بسلام دائم.

«اسبوع حاسم»

وكان المندوب الاسرائيلي غاد يعقوبي اعلن قبل بدء جلسة المجلس ان الدولة العبرية لا تعتمد على الولايات المتحدة وحدها بل على دول اخرى اعضاء في المجلس لافشال مشروع القرار العربي حول القدس.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن يعقوبي انه غير متأكد من الحصول على دعم الدول الأوروبية، لكنه أعرب عن الأمل بعدم تبني مجلس الأمن قراراً من شأنه ان «يؤذي عملية السلام». واضاف ان الاسبوع المقبل «سيكون حاسماً».

وتلقى المجلس ليل اول من امس مشروع القرار الذي اعدته منظمة التحرير الفلسطينية وقدم باسم المجموعة العربية وهو «يأسف لقيام اسرائيل بمصادرة اراض في القدس الشرقية»، ويطلب من الحكومة الاسرائيلية العودة فوراً عن اجراءات المصادرة».

واستخدمت كلمة «أسف» بدل كلمة «ادانة» في المقطع الأول من المشروع الذي يطالب الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي بتقديم تقرير الى مجلس الأمن في غضون ٣٠ يوماً في شأن تطبيق القرار في حال تبناه المجلس.

تعديلات أساسية

واعتبر ديبلوماسيون ان المشروع بصيغته الحالية لا يتمتع بفرص كبيرة لاقراره. وقالوا ان التقرير المطلوب من الأمين العام قد يثير رفض الأميركيين الذين لا يقبلون تدخل الأمم المتحدة في العملية السياسية الاسرائيلية - الفلسطينية.

ويحظى مشروع القرار بدعم ست دول (من حركة عدم الانحياز) من اصل ١٥ دولة عضواً في مجلس الأمن. ويحتاج اقراره الى تسعة أصوات على الأقل. وتحاول الولايات المتحدة اقناع اعضاء في المجلس بعدم تأييد المشروع، وفي حال عدم حصوله على تسعة اصوات لا تحتاج الى استخدام «الفيتو» (حق النقض).

واكد ديبلوماسيون اوروبيون ان الدول الأوروبية الأربع الأعضاء في المجلس (فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا) لديها موقف واحد يأسف لمصادرة اراض في القدس الشرقية ويأمل بان «تتحلى اسرائيل بالحكمة، وتلغي هذه الاجراءات».

لكن هؤلاء الديبلوماسيين اعتبروا ان على الدول العربية أن تدخل تعديلات أساسية على المشروع اذا كانت ترغب في ضمان تأييد أوسع له. وعبّر عدد من المندوبين العرب عن استعدادهم لذلك.

بيريز يريد معالجة «أزمة» مصادرة الأراضي

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعتبر وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان «من الضروري بناء مساكن في القدس للعرب ايضاً وليس فقط لليهود».

وقال في تصريح الى اذاعة الجيش الاسرائيلي: «علينا ان نهتم بمصير اليهود والعرب في المدينة، والذي يمارس تفرقة في هذا المجال انما يقسم القدس».

وكرر ان حكومة اسحق رابين لا يمكنها ان «تتراجع» عن قرارها مصادرة ٥٣ هكتاراً من الاراضي في القدس الشرقية، لكنه اضاف: «في المقابل علينا ان نبذل كل جهودنا لنزع فتيل هذه الأزمة، فلا داعي لتوحيد اعدائنا ازاء مسألة القدس» معرباً عن «أسفه» لأن قرار الاستملاك لم يؤخذ في اطار مجلس الوزراء الاسرائيلي او خلال اجتماع للمجلس الحكومي المصغر.

وبثت الاذاعة ان مسألة مصادرة الأراضي ستكون في صلب اجتماع مجلس الوزراء اليوم.

دورة استثنائية للبرلمان الأردني في ٢٧ أيار

عمان: سياسة إسرائيل وتعثر السلام قد يؤجلان إلغاء قوانين المقاطعة

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ ما زالت الأوساط السياسية الأردنية تنتظر معرفة هل سيقرر الملك حسين ادراج مشاريع قوانين تلغي المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل على جدول أعمال الدورة الاستثنائية لمجلس النواب الأردني المتوقع عقدها في ٢٧ الشهر الجاري.

ويعزى التردد في ادراج قوانين المقاطعة، إلى جانب القضايا التي طلبها ٤٤ نائباً في مذكرة رفعوها إلى الملك حسين للبحث فيها خلال هذه الدورة، إلى المخاوف من احتمال عدم توفر الغالبية اللازمة لإلغاء هذه القوانين في ضوء تراجع التأييد لعملية السلام ومصادرة إسرائيل أراضي فلسطينية في القدس المحتلة ومواصلة الحفريات تحت المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.

ويسعى نواب المعارضة الإسلامية واليسارية في مجلس النواب الأردني إلى قطع الطريق على الحكومة الساعية إلى ادراج مشاريع قوانين تلغي المقاطعة على أساس أنه لا تجوز اضافة مواد إلى جدول أعمال الدورة غير تلك التي حددها النواب في مذكرتهم.

لكن رئيس مجلس النواب السيد سعد هايل السرور أكد لـ «الحياة» أن جدول أعمال الدورة الاستثنائية يحدده المرسوم الملكي الذي يشمل القضايا التي طلبها النواب اضافة إلى مسائل أخرى يحددها الملك.

وكان نواب المعارضة حالوا دون مناقشة مشاريع قوانين المقاطعة في الجلسة العادية الأخيرة للمجلس، عن طريق «تطيير النصاب» بانسحابهم من الجلسة، مستغلين غياب نواب آخرين. ويتطلب النصاب القانوني للمجلس حضور ثلثي الاعضاء الثمانين.

ويتوقع ان يناقش المجلس في دورته الاستثنائية مشروع قانون الانتخاب لمجلس النواب وقانون الاجتماعات العامة، وكلاهما قد يؤدي إلى مواجهة بين المعارضة والحكومة.

ويقول وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان قرار إسرائيل مصادرة إراض فلسطينية في القدس لبناء مستوطنات يهودية، ومواصلة الحفريات تحت المقدسات الاسلامية والمسيحية في المدينة يشكلان «احراجاً لأنصار عملية السلام التي تهددها الاجراءات الإسرائيلية الأخيرة». ويضيف ان هذه الاجراءات «تتكرنا بالاجتياح الإسرائيلي للبنان بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد».

وتشير الأوساط البرلمانية الأردنية المؤيدة لعملية السلام الى أن تمرير مشاريع قوانين تلغي المقاطعة لإسرائيل في ظل الظروف والاجواء السياسية الحالية «لم يعد تحصيل الحاصل كما كان يعتقد قبل الاجراءات الإسرائيلية الأخيرة».

ويرى مصدر برلماني أن رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين «يتصرف على أساس اعتبارات انتخابية لا تأخذ في الحسبان انعكاسات ذلك على الرأي العام الفلسطيني والأردني والعربي»، ويحذر من أن «الحكومة الإسرائيلية التي تمارس خرقاً واضحاً لاتفاقاتها مع كل من الأردن والسلطة الفلسطينية، لن تتمكن من تفادي الخسائر السياسية التي تلحق بعملية السلام نتيجة هذه الممارسات».

يذكر أن الحكومة الأردنية كانت وجهت رسالة شديدة اللهجة إلى وزارة الخارجية الإسرائيلية الاسبوع الماضي، وصفت فيها الاجراءات الأخيرة بأنها «حساسة ومتفجرة»، محملة إسرائيل مسؤولية انعكاساتها على عملية السلام.

وعلى رغم عدم تلويح الحكومة الأردنية باتخاذ اجراءات محددة في مجال تنفيذ معاهدة السلام مع إسرائيل لا تستبعد الأوساط السياسية الرسمية أن يأتي الرد الأردني على الاجراءات الإسرائيلية من خلال مجلس النواب.

ويشير استطلاع للراي العام الأردني اجراه أخيراً مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للجامعة الأردنية إلى تراجع التأييد لعملية السلام وتزايد التعاطف مع موقف جبهة العمل الاسلامي المعارضة للتسوية السلمية. ويتزامن تراجع التأييد للسلام مع إسرائيل مع تفاقم الأزمة الاقتصادية، ما يهدد بانتكاسة لجهود تطبيع العلاقات بين الأردن وإسرائيل، من خلال تنفيذ نصوص معاهدة السلام.

ويرى مراقبون في الضغوط الانتخابية على الحكومة الإسرائيلية التي تقابلها ضغوط المعارضة الفلسطينية على الرئيس ياسر عرفات، عنصر تعطيل لمسار التسوية الفلسطينية - الإسرائيلية والمسار السوري، إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية، ما يشكل مأزقاً للحكومة الأردنية الملتزمة تنفيذ معاهدة السلام.

وفي محاولتها للخروج من هذا المأزق الذي يهدد الوضع الداخلي، دعت الحكومة السلطة الفلسطينية وإسرائيل إلى «الدخول فوراً» في مفاوضات المرحلة النهائية في ضوء عدم تمكن أي من الجانبين من احراز أي تقدم على صعيد «اجراءات بناء الثقة» التي كانت أصلاً هدف المرحلة الانتقالية الحالية، لا سيما في ظل قيام إسرائيل باجراءات تمس مباشرة الوضع النهائي للقدس.

رابين: زيارة كول لاسرائيل تعزز السلام

■ عمان، بون - رويتر، قنا - قال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في مقابلة صحافية امس ان زيارة المستشار الالماني هيلموت كول لاسرائيل الشهر المقبل يمكن ان تساعد في تعزيز عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأشاد رابين بكول، ووصفه بانه مؤيد لاسرائيل. وأضاف: «اعتقد ان زيارته ستساعدنا على احراز مزيد من التقدم في عملية السلام».

وذكر رابين انه وكول سيجتمعان بالملك حسين على الحدود الاسرائيلية - الاردنية.

وتابع ان الاجتماع «يوضح استعداد المانيا لتشجيع كل جهد يرمي الى تعزيز السلام ويثبت ايضاً عزمها على المشاركة والمساعدة».

شاحاك الى واشنطن

من جهة اخرى، بثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك سيبدأ بعد غد زيارة رسمية للولايات المتحدة تستغرق عشرة ايام.

واوضحت ان شاحاك سيجري خلال الزيارة محادثات مع الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس الاركان الاميركي وانطوني ليك مستشار الرئيس بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي تتناول التعاون الاستراتيجي بين الجانبين والمساعدات العسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة للدولة العبرية.

اسرائيل تحمّل السلطة الفلسطينية مسؤولية تدهور اقتصاد غزة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - حمل المدير العام لوزارة المال الاسرائيلية ديفيد بروديت امس الرئيس ياسر عرفات مسؤولية تدهور الوضع الاقتصادي في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

وقال بروديت للاذاعة الاسرائيلية «لم تضع السلطة الفلسطينية حتى الآن نظاماً لادارة الموازنة والاشراف عليها، من شأنه ان يساعد في سد حاجات السكان. هذا هو سبب تدهور الوضع الاقتصادي في قطاع غزة». لكنه اعترف بان «السلطة الفلسطينية تواجه مشكلات في تصدير المنتجات الزراعية وصناعات نسيجية تشكل ثلث اقتصادها، الى اسرائيل بسبب عمليات الاغلاق المتكررة والاعتداءات الارهابية».

وبعدما اشار الى «ضرورة ابرام اتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين لتنظيم هذه الصادرات» ذكر انه قبل سنة عندما وقعنا اتفاقات باريس كان الفلسطينيون متفائلين جداً. كانوا يظنون انهم سيتمكنون بسرعة من اقامة اقتصاد مزدهر وكانوا يحلمون باعتماد عملة».

٥ فلسطينيين جرحوا في سجن في القدس

■ عمان - قنا - اصيب خمسة معتقلين فلسطينيين بجروح في سجن المسكوبية في القدس المحتلة امس.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان شجاراً نشب بين المعتقلين ادى الى اصابة خمسة منهم، وان الجرحى تلقوا العلاج داخل السجن.

من جهة اخرى، نظم اعضاء من الاحزاب اليمينية الاسرائيلية امس تظاهرة احتجاج في كفار سابا قرب تل ابيب بسبب إقامة معرض فني فلسطيني - اسرائيلي مشترك في المدينة.

واوضحت الاذاعة ان اعضاء في الكنيست (البرلمان) زاروا المعرض.

حملة ايرانية ورفض ليبي واشادة روسية

اختتام المؤتمر الدولي لتمديد المعاهدة النووية

■ طرابلس، القاهرة، نيقوسيا، نيويورك، باريس، موسكو - «الحياة»، أ ف ب، رويتر - اختتمت ليل الجمعة - السبت في نيويورك اعمال مؤتمر الامم المتحدة في شأن تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، من دون اعتماد وثيقة ختامية بسبب الاختلافات على التقدم الذي أحرز في مجال نزع السلاح النووي.

وكان المؤتمر بدأ اعماله في ١٧ نيسان (ابريل) الماضي واعتمدت الدول الأعضاء الـ ١٧٨ الموقعة على المعاهدة قراراً تاريخياً الخميس بتمديد المعاهدة فترة غير محددة، لكنها لم تعتمد بياناً ختامياً تناول ما تم تطبيقه من الاجراءات التي تنص عليها المعاهدة منذ دخلت حيز التنفيذ في عام ١٩٧٠.

ولم تتفق الدول المشاركة في المؤتمر على نص يتعلق بنزع السلاح النووي الذي يجب ان تقوم به الدول الخمس النووية (الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين).

وتأخذ دول العالم الثالث غير النووية على الدول الخمس انها لم تبذل جهوداً كافية في اطار نزع السلاح النووي. وشددت هذه الدول على ضرورة ان يشمل النص المتعلق بنزع السلاح ليس فقط امتناع الدول النووية عن مجهود كبير، بل ان يحدد لها ايضاً اهدافاً واضحة في هذا المجال. لكن الدول الخمس رفضت ذلك.

في المقابل وافقت الوفود المشاركة في المؤتمر على تقريرين يتعلقان بالضمانات الامنية ونقل التكنولوجيا لاستعمال الطاقة النووية لاغراض سلمية.

ولكن في غياب اتفاق على نزع السلاح النووي لم تقر الوثيقة الختامية التي تضم التقارير الثلاثة.

وكان مؤتمران للبحث في المعاهدة عقدا عامي ١٩٨٠ و١٩٩٠ فشلا ايضاً في اعتماد الوثيقة النهائية بسبب الخلاف نفسه.

وهاجمت ايران امس مؤتمر نيويورك مؤكدة انه أدى الى جعل المسلمين في الشرق الأوسط يشعرون بعدم الأمان.

وكتبت صحيفة «طهران تايمز» ان «نتيجة النقاشات التي استمرت شهراً افضت الى عالم أسوأ».

ولفتت الى ان «اسرائيل بامتلاكها ٣٠٠ رأس نووية هي اخطر دولة في الشرق الاوسط والمسلمون في المنطقة يربدون شعورهم بعدم الامان الى هذا المؤتمر ولجانه».

وشددت على عدم اعتبار تمديد المعاهدة «حدثاً طيباً للعالم، لأنها لم تحدد اي اجراء منتظم لضمان تخلص الدول التي تملك اسلحة نووية من هذه الأسلحة».

وأعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عن أمله بان يؤدي التمديد غير المحدود للمعاهدة الى اتفاق دولي على حظر التجارب النووية.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفرنسية جان موزيتللي مساء الجمعة ان ميتران اعرب عن ارتياحه الى قرار التمديد مشيداً بـ «روح المسؤولية والحكمة لدى كل الدول المشاركة في القرار».

وزاد الناطق ان معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية اتاحت في الماضي الحؤول دون انتشار هذه الأسلحة «ونستطيع ان نأمل بأن تسهل التفاوض على معاهدة لمنع التجارب النووية».

وكانت التجارب النووية الفرنسية التي قرر ميتران وقفها في آذار (مارس) ١٩٩٢ نقطة الخلاف الأساسية بين الرئاسة الفرنسية من جهة واكثرية اليمين في الجمعية الوطنية (البرلمان) والحكومة من جهة ثانية خلال العامين الماضيين.

اما الرئيس الفرنسي المنتخب جاك شيراك الذي حدد الهدف النهائي بوقف نهائي شامل للتجارب النووية فلم يستبعد ان تجري باريس بعض التجارب النووية اذا اتفق الخبراء على ضرورتها للحفاظ على مستوى قوة الردع الفرنسية.

في موسكو أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية اول من امس ان روسيا «تشيد بتمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية الى موعد غير محدد».

وصرح الناطق غريغوري كاراسين الى وكالة «انترفاكس» بان القرار «سيساهم في ضمان الاستقرار العالمي، ونزع السلاح النووي وسيمنع العودة الى التهديد بحرب نووية».

وأعلن ان «روسيا ستتابع جهودها لتطبيق الاتفاقات التي اقرها مؤتمر نيويورك».

وعلى صعيد ردود الفعل العربية اعلنت ليبيا أمس رفضها القاطع لتمديد المعاهدة النووية، وأكدت ان مندوبها لدى الأمم المتحدة طلب ادراج هذا الموقف في محضر مداولات مؤتمر نيويورك.

واشارت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية الى ان المندوب الليبي أكد رفض بلاده القاطع «تمديد المعاهدة فترة واحدة او فترات متعاقبة او فترة لا نهائية، مطالباً بانضمام اسرائيل الى المعاهدة».

وحددت الوكالة ثلاثة اسباب للرفض الليبي: ان «اهداف المعاهدة لم تتحقق على رغم مرور ٢٥ سنة عليها، وعدم التزام الدول النووية واجباتها بل مساعدتها البعض في بناء ترسانة نووية، وعدم انضمام الاسرائيليين الى المعاهدة».

وتابعت ان ليبيا «تعلن امام العالم ان هذا الوقع لا يمكن قبوله، لذلك ترفض اي تمديد لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية اذا لم تتحقق النقاط الثلاث خصوصاً انضمام الاسرائيليين واخضاع منشآتهم النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وكانت مصر اعربت عن خيبة املها من شروط تمديد المعاهدة لكنها اعتبرت ان المعاهدة خطوة ايجابية على طريق انهاء البرنامج النووي الاسرائيلي.

واكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري ان تجديد المعاهدة «يعني استمرار الالتزام بنصوصها واحكامها لكن صدقيتها لا تتحقق الا بعالميتها وبمعالجة القصور الذي تنم عنه مواقف بعض الدول مثل موقف اسرائيل وابقاء مفاعلاتها النووية خارج اطار الشرعية الدولية».

وقال موسى معلقاً على تمديد المعاهدة ان دولة عربية واحدة لم تشارك في تقديم اقتراح التمديد الأبدي «ما يشير الى الموقف الاقليمي والعربي الموحد الى جانب الموقف المصري من خطورة وجود برنامج نووي في المنطقة غير خاضع لاشراف دولي».

وشدد الوزير على ان ثبات موقف بلاده يعني انه «لم يكن موقفاً تكتيكياً أو سعياً لاثبات دور بل كان ولا يزال يعبر عن موقف عربي واقليمي قلق ما يتطلب معالجة الموقف الاسرائيلي».

عبدالمجيد يحذر من سباق تسلح

■ القاهرة - «الحياة» - صرح الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد إلى «الحياة» بأن الدول الأعضاء في الجامعة «لم تكن ضد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بل سعت إلى تحقيق عالمية المعاهدة، واخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل».

واعتبر أن «حذف اسم إسرائيل واغماض المجتمع الدولي عينيه عنها في قرار تمديد المعاهدة الخاص بأسلحة الدمار في المنطقة سيقودان المنطقة الى سباق تسلح وليس مقبولاً أن تبقى إسرائيل تتمتع بميزة نووية في الوقت الذي تلتزم فيه الدول العربية بمعاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

وتابع عبدالمجيد أن الدول العربية أوضحت في مؤتمر نيويورك «موقفها من التمديد الأبدي للمعاهدة، وكشفت القصور والخلل في المعاهدة في شكلها الحالي».

إلى ذلك دعا عبدالمجيد المجتمع الدولي الى انهاء الحظر المفروض على ليبيا واتخاذ اجراءات لرفع المعاناة عن الشعب العراقي.

وأصدرت الأمانة العامة للجامعة بياناً أكدت فيه ضرورة انضمام إسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية «كي تحقق المعاهدة الهدف من عالميتها باعتبارها الركيزة الاساسية لعدم انتشار الاسلحة النووية».

وأشارت الى قرار وزراء الخارجية العرب الذي أوضح «أن استمرار البرنامج النووي الإسرائيلي خارج النظام الدولي لمنع الانتشار النووي، ورفض اسرائيل الانضمام الى المعاهدة واخضاع منشآتها النووية لنظام الضمانات الشامل يشكلان تهديداً للأمن الاقليمي وينالان من صدقية للمعاهدة وعالميتها».

وحض البيان المجتمع الدولي والولايات المتحدة وروسيا بصفتهما راعيتي عملية السلام على «العمل لإجبار إسرائيل على إخضاع منشآتها النووية للالتزامات الدولية المتعلقة بمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية صوناً لصدقية هذه الالتزامات».

بعد شهر على توقيع موسكو والخرطوم اتفاقات للتعاون العسكري

روسيا ترفض تدويل النزاع في السودان

■ الخرطوم - قنا، رويتر - اعلن السفير الروسي في الخرطوم الكسندر كوزيفل ان حكومته تؤيد وحدة السودان وسيادته على حدوده الجغرافية الحالية، وحل النزاع في جنوب هذا البلاد عبر الحوار السياسي.

وكانت موسكو وقعت الشهر الماضي اتفاقات لتعاون عسكري وسياسي مع الخرطوم خلال زيارة وفد عسكري وسياسي روسي رفيع المستوى للسودان.

ونقلت الاذاعة السودانية عن السفير قوله خلال لقاء بين رئيس المجلس الوطني الانتقالي السوداني السيد محمد الامين خليفة وعدد من السفراء العرب والاجانب في الخرطوم اول من امس ان روسيا تقف ضد تدويل قضية جنوب السودان وان العلاقات الروسية - السودانية شهدت في الفترة الأخيرة تحركاً لترسيخها.

واوضحت الاذاعة ان خليفة اكد للسفراء حرص بلاده على بناء جسور علاقات جيدة مع الدول كافة من منطلق ثوابت سياستها الخارجية القائمة على عدم التدخل في شؤون الآخرين والاحترام المتبادل.

من جهة اخرى، أعلنت الحكومة السودانية ان متمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» اطلقوا الف طفل من بين ٢٠ الف طفل يحتجزونهم.

واوضحت صحيفة «الانقاذ الوطني» ان صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونسيف) ساعد في نقل هؤلاء الاطفال إلى بلدة الناصر في جنوب السودان التي استعادها الجيش الحكومي أخيراً.

ونقلت الصحيفة عن عبدالرحمن ابو دوم المفوض العام للأعمال الطوعية ان اطلاق الاطفال يمثل نجاحاً لحملة الحكومة السودانية منذ فترة طويلة لتسليط الضوء على معاناة الأطفال من خلال وكالات الامم المتحدة.

وحض المنظمة الدولية على العمل من أجل اطلاق بقية الأطفال، مؤكداً ان هناك ادلة على «خطف دوائر معادية بعض الأطفال من مخيم كاكوما للاجئين في كينيا».

واصبح هؤلاء الاطفال مصدراً رئيسياً للخلاف بين الحكومة السودانية و«الجيش الشعبي» ووكالات الاغاثة.

وتتهم الخرطوم «الجيش الشعبي» بخطف الاطفال من مناطقهم في جنوب السودان وجبال النوبة في الشمال واستخدامهم كمجندين او لحمل الذخيرة والاغذية.

ويعتقد ان ١٧ في المئة من هؤلاء الاطفال جاؤوا من جبال النوبة. واحتجز معظمهم في اثيوبيا ولكن بعد سقوط الرئيس السابق منغستو هايلي مريام في عام ١٩٩١ واغلاق معسكرات المتمردين في اثيوبيا سار الاطفال مئات الاميال إلى كينيا. وكان منغستو مصدر اكبر دعم خارجي لـ «الجيش الشعبي». ويعتقد ان معظم اولئك الاطفال ما زال في كينيا على رغم ان بعض التقارير افادت انهم في جنوب السودان.

توضيح من هيئة شؤون الأنصار

□ لندن - «الحياة»:

■ اوضحت «هيئة شؤون الانصار» السودانية في بيان تلقته «الحياة» امس ان المعلومات التي نشرتها «الحياة» نقلاً عن مصادر في حزب الامة السوداني في الخرطوم في شأن اتفاق قادة بيت المهدي على اختيار إمام للانصار ليست صحيحة.

واضافت الهيئة ان انصار الإمام المهدي «حركة اسلامية ثورية تدعو الى احياء الكتاب والسنة وفق اجتهاد يراعي الزمان والمكان»، وان السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق رئيس حزب الامة «يتولى إمامة الانصار بالوكالة منذ استشهاد الإمام الهادي المهدي في عام ١٩٧٠ وبناء على وصية الإمام الهادي. وبناء على ذلك عقدت له البيعة في الجزيرة ابا في عيد الفطر في عام ١٩٨٣ وفي صلاة عيد الاضحى في أم درمان في العام نفسه».

وتابع البيان ان إمام الانصار «ليس شأناً أسرياً (لآل المهدي) بل شأن يهم جميع الانصار، لذلك أعلن السيد الصادق المهدي في اكثر من مناسبة ان منصب الإمام سيملأ بصورة رسمية عبر اختيار ديموقراطي تشارك فيه مؤسسة الانصار عندما تسمح الظروف السياسية».

اعادة تنظيم

واشار البيان الى ان هيئة شؤون الانصار «اعيد تنظيمها العام الماضي وشكلت أمانة عامة لها برئاسة عبدالمحمود أبو كما اختير مجلس للحل والعقد خلفاً لمجلس الشورى الذي حل بعدما غابت غالبية أعضائه بالوفاة أو المرض». وختم ان «اسرة المهدي وكيان الانصار موحدان خلف قيادة السيد الصادق المهدي، وعمل الانصار يسير بإنتظام تحت قيادة هيئة شؤون الأنصار الجديدة».

من جهة اخرى ذكر مسؤول في حزب الامة ان سكرتير المهدي السيد بكري عبدالمجيد لا يزال معتقلاً في مكان مجهول منذ احتجزته قوات امن عشية عيد الأضحى.

الملك فهد يتلقى اتصالاً هاتفياً من الشيخ زايد

□ جدة - «الحياة»:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أول من أمس اتصالاً هاتفياً من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة هنأه خلاله بعيد الأضحى المبارك وبنجاح مواكب الحج هذا العام.

واعرب الملك فهد للشيخ زايد عن شكره وتقديره ومشاعره الأخوية متمنياً له دوام الصحة والتوفيق ولشعب دولة الإمارات الشقيق دوام التقدم والازدهار.

الأمير سلطان يستقبل كبار الضباط في المنطقة الغربية

□ جدة - «الحياة»:

■ استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي المفتش العام، في قصر الخالدية في جدة مساء أول من امس، كبار ضباط القوات المسلحة في المنطقة الغربية يتقدمهم قائد المنطقة الغربية الفريق الطيار صالح السديس وقائد قاعدة الملك فيصل البحرية اللواء الركن محمد العجلان وقائد قاعدة الامير عبدالله الجوية العميد الركن منصور بن بندر بن عبدالعزيز وكبار ضباط القوات المسلحة.

ونقل الأمير سلطان الى الضباط خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين القائد الاعلى للقوات المسلحة الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بمناسبة عيد الأضحى المبارك «وشكر العلي القدير على ما يسره للمسلمين من سهولة الحج وأداء مناسكهم بكل سهولة ويسر، وذلك بفضل الله ثم بفضل ما وفرته حكومة هذه البلاد من خدمات وطرق وجسور وانفاق ومياه في المشاعر المقدسة».

وحضر الاستقبال عدد من الأمراء والمدير العام للخطوط الجوية السعودية الدكتور خالد بن عبدالله بكر والمدير العام لمطار الملك عبدالعزيز الدولي المهندس سامي مقبول. وتناول الجميع طعام العشاء على مائدة الأمير سلطان.

مقديشو: اسلاميون يلوحون بـ«الجهاد» ضد عيديد وعلي مهدي

■ مقديشو - ا ف ب - هددت المنظمة الإسلامية الصومالية «جهاد الاسلام» امس بشن حرب على جميع قادة الفصائل في حال لم يجدوا خلال شهرين مخرجاً من المأزق السياسي الذي وصل اليه الصومال.

وقال الناطق باسم المنظمة الشيخ عباس بن عمر في مؤتمر صحافي عقده امس في مقديشو: «لا بد للمنظمات الاسلامية في البلاد من ان تعلن الجهاد ضد قادة الفصائل اذا لم يتوصلوا الى مخرج من المأزق السياسي».

ويبدو ان المقصود بالتهديد تنظيما «التحالف الوطني الصومالي» بقيادة الجنرال محمد فارح عيديد و«التحالف من اجل انقاذ الصومال» بزعامة علي مهدي محمد. وهذا اول تصريح تدلي به المنظمة.

ودعا الشيخ عباس المنظمات الاسلامية في الصومال الى التجمع «لتنظيم الجهاد»، وأشار الى ان تعبئة المئات من الشبان بدأت في كل انحاء البلاد وان عدداً من المنظمات مثل «الاتحاد» و«الاصلاح» و«اهل السنة والجماعة» و«حزب الاسلام» وغيرها تشارك في التهديد بحمل السلاح.

ورفض تحديد عدد المقاتلين او قواعدهم لكنه حذر من انهم «مسلحون كما يجب في ظل الظروف الحالية». ورفض توضيح الجهات التي تمول حركته مشيراً الى وجود مكاتب لها في السودان وباكستان وكينيا واليمن.

ورأى ان منظمته «تشكل سلطة جديدة ظهرت في الوقت المناسب لإنقاذ الشعب الصومالي من كوارث الحرب الأهلية». ومن بين القوى المنظمات الاسلامية في الصومال تنظيم «الاتحاد» الذي يسيطر على مناطق عدة واكد انه سيحصل على دعم من حركة «طالبان» في افغانستان.

مقتل ستة أكراد عراقيين بانفجار ألغام على الحدود مع ايران

■ كانيبي (شمال العراق) - ا ف ب - كشف سكان في منطقة كردستان العراق امس ان ستة اكراد قتلوا منذ يوم الثلثاء بانفجار الغام قرب الحدود العراقية - الايرانية.

وافاد سكان ان هذه الالغام زرعها الايرانيون على طول حدودهم مع العراق.

وكان اخر ضحية مصطفى سعيد (٦٧ عاماً) يبحث عن حطب حين انفجر به لغم وطاته قدماه ما ادى الى وفاته. وتم نقل الجثمان الذي تشوه الى حد كبير الى مسجد قرية كانيبي قبل دفنه.

واكد احد سكان القرية وهو برهان بك لوكالة «فرانس برس» ان «خمسة رجال قتلوا بالطريقة ذاتها منذ يوم الثلثاء» مضيفاً ان الالغام زرعتها عناصر من «الحرس الثوري» الايراني لمنع تهريب البضائع عبر الحدود.

وقال برهان: «نحن نعرف المنطقة جيداً والالغام لم تكن موجودة قبل اسابيع».

قرض اوروبي وعقد للتنقيب عن النفط في الصحراء

وفد من الترويكا الاوروبية يبدأ زيارة للجزائر

■ الجزائر - «الحياة»، ا ف ب - بدأ امس وفد من الترويكا الاوروبية زيارة للجزائر. ويضم الوفد، وهو على مستوى الخبراء، ممثلين عن المانيا وفرنسا واسبانيا. واوضحت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان ان هذه الزيارة تأتي في اطار مشاورات تمهيدية لتحضير المؤتمر الاوروبي - المتوسطي الذي سينعقد في برشلونة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ومعلوم ان ممثلي الترويكا يقومون بزيارات في دول متوسطية عدة من اجل التحضير لمؤتمر برشلونة.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «ليبرتي» الجزائرية السبت ان شخصاً قتل وأصيب ثلاثة آخرون على اثر انفجار عشر قنابل من صنع يدوي عند مرور عربتين على جسر طخوخت قرب تيزي وزو (منطقة القبائل).

ونقلت الصحيفة عن بعض الشهود الذين كانوا في المكان وادلوا بمعلومات متطابقة انهم سمعوا طلقات نارية بكثافة قبيل الانفجار وظنوا بان الامر يتعلق بكمين.

اما صحيفة «لا تريبون» فذكرت ان العربتين تابعتان لقوى الأمن.

واشارت الصحيفتان الى ان وحدات تابعة للجيش والشرطة طوقت المكان فوراً وقطعت السير على عدد من الطرق.

على صعيد اخر، اعلن مصدر رسمي ان شركة النفط الوطنية الجزائرية (سوناطراك) وشركة «اجيب» الايطالية وقعتا امس السبت في حاسي مسعود (جنوب الجزائر) على عقد للتنقيب عن النفط بقيمة ٢٥ مليون دولار. وينص العقد وهو لمدة ثلاث سنوات على التنقيب عن النفط في خمسة حقول في منطقة تقع شمال شرقي الصحراء الجزائرية تبلغ مساحتها ٢١٨١ كلم مربع.

وينص العقد ايضا على ان تبدأ شركة اجيب الانتاج على سبيل التجربة في احد الحقول تم اكتشافه اخيرا ويتوقع ان يبدأ الانتاج فيه هذا العام.

وكانت المصارف الدائنة للجزائر اعطت هذا الاسبوع نفحة اوكسيجين الى الحكومة الجزائرية عبر الموافقة على اعادة جدولة ٣.٢ بليون دولار من الديون التجارية قد يتبعها على الارجح منح قروض جديدة من صندوق النقد الدولي واعادة ترتيب الديون العامة. وجاء هذا القرار بعد مفاوضات دامت سبعة اشهر بين لجنة المصارف الدائنة للجزائر والسلطات الجزائرية في مكان ما في لندن لم يكشف عنه لاسباب امنية. وتضم اللجنة مصارف يابانية واميركية وعربية برعاية مصرف «سوسييتي جنرال».

وقالت وكالة الانباء الجزائرية امس السبت ان الجزائر وقعت اتفاقا للحصول على ٢٠٠ مليون دولار في شكل قروض من الاتحاد الاوروبي لدعم ميزان مدفوعاتها. واوضحت في نبأ من بروكسيل حيث تم توقيع اتفاق القرض الجمعة ان دفعة اولى من مئة مليون دولار ستدفع للجزائر خلال الاسابيع القليلة المقبلة. (راجع ص ٩).

الامهرا يرفضون اي تعاون مع زيناوي قبل إطلاق «مانديلا» الاثيوبي

□ لندن - «الحياة»:

■ يصف الاثيوبيون من قومية الامهرا زعيمهم البروفسور أسرت ولديس بأنه «مانديلا اثيوبيا»، فهو اكثر الزعماء تمسكاً بوحدة اثيوبيا، واشدهم اعتراضاً على انفصال اريتريا عن «البلد الأم». وكان دعا في سبيل تحقيق هذه المبادئ الى اعتماد الكفاح المسلح. وعقوبة هذه الدعوة في الدستور الاثيوبي الجديد هي السجن الذي يمضي فيه البروفسور عقوبة لفترة ست سنوات.

وكان الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي اطلق لدى تسلمه السلطة عام ١٩٩١ حرية تأسيس احزاب سياسية في البلاد. فاسس البروفسور ولديس «منظمة عموم شعب الامهرا» (أبو) عام ١٩٩٢، قبل اعتقاله.

وقاطعت «أبو» الانتخابات التعددية الاولى في تاريخ اثيوبيا، بعدما رفضت الحكومة اطلاق زعيمها والمعتقلين السياسيين من انصارها.

تحدثت «الحياة» الى نائب البروفسور المعتقل، نكتتب بيكيلي هاتفياً في مقر المنظمة في اديس ابابا، فأكد في حديثه التمسك باهداف حزبه الرئيسية. وقال «ان الهدف الرئيسي لوجود «أبو» ونضالها هو الإبقاء على اثيوبيا موحدة ذات سيادة. ويعني ذلك العمل على اعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل ايار (مايو) ١٩٩١ عندما كانت اريتريا جزءاً من اثيوبيا. وكذلك تحقيق المساواة بين الاثيوبيين في الدولة الموحدة ذات الادارة المركزية الواحدة».

واشار الى ان «آلافاً من الاثيوبيين يتعرضون للاعتقال والتعذيب لمجرد انتمائهم الى قومية الامهرا، وعلى رأس هؤلاء رئيس منظمة عموم شعب الامهرا البروفسور اسرت ولديس الذي حكم عليه بالسجن لفترة ست سنوات».

وكانت الادارة الاميركية شكلت لجنة مهمات خاصة برئاسة عضو الكونغرس جونسون هاري لتحقيق الوفاق بين الحكومة الاثيوبية ومعارضيها لضمان مشاركتهم في الانتخابات. واجتمعت هذه اللجنة في واشنطن خلال الاسبوع الثاني من شباط (فبراير) الماضي. وشارك فيها ممثلون عن كل من الجبهة الثورية الديموقراطية الحاكمة في اثيوبيا و«منظمة عموم شعوب الامهرا» (أبو) واحزاب اثيوبية اخرى معارضة. لكن واشنطن فشلت في حض المعارضة على المشاركة في الانتخابات.

ويقول بيكيلي عن هذا الاجتماع: «على رغم اننا شاركنا في المرحلة التمهيدية من لقاء واشنطن للمصالحة الاثيوبية، لكننا رفضنا مناقشة اي تفاصيل سياسية مع الحكومة (...) طلبنا في هذا اللقاء وقبل الخوض في الامور السياسية، اطلاق البروفسور أسرت ولديس واعضاء منظمة أبو المعتقلين لدى الحكومة. وذلك من دون اي شروط مسبقة. كذلك طلبنا ان تعلن الحكومة وقف عمليات الاعتقال والمضايقة ضد اي عضو في أبو (...) نحن لسنا ضد الحوار، ويمكن ان نستأنف الحوار مع الحكومة في حال استجابتها شروطنا الآنفة الذكر».

ويعتقد نائب رئيس «منظمة الامهرا» ان حكم القانون العادل غير موجود في اثيوبيا حالياً. ويقول: «طالما ان هناك غياباً او تغييباً متعمداً للنظام والقانون في هذا البلد، فان حملات الاعتقال البوليسية ستستمر. ولذلك فإن من الصعب ممارسة قواعد الديموقراطية والعدالة».

وعن اسباب عدم مشاركة «أبو» في الانتخابات وممارسة حقها للوصول الى السلطة سلمياً، قال بيكيلي: «نحن لا نثق بحكومة زيناوي، والانتخابات لم تجر بعدالة كما توقعنا. فالحكومة لا تحترم حقوق الانسان، وحقوق المعارضة السياسية، بل تعتقل اعضاءها. لذلك فإننا لسنا في موقع الآن يسمح لنا بالمشاركة في السلطة عبر الوسائل الديموقراطية الغائبة. ولا نؤمن بان اي عدالة ستسود هذا البلد في ظل الحكم الحالي». وجدد بيكيلي موقف منظمته ازاء الحكومة الحالية قائلاً: «اننا لا نعترف بهذه الحكومة ولا نعتقد انها مؤهلة لحكم اثيوبيا. وليس لدينا حالياً اي خطة للدخول في مناقشات عن السلام والوفاق مع الحكومة قبل اطلاق الرئيس اسرت ولديس».


أسرت ولديس.(الحياة)

زيناوي وحلفاؤه فازوا في انتخابات اعتبرتها المعارضة «تآمراً مدبراً»

اثيوبيا جمهورية ديموقراطية للمرة الأولى والتحدي الكبير تلافي فخ الحروب الأهلية

□ لندن - من يوسف خازم:

■ لم يكن مفاجئا فوز الرئيس الاثيوبي ملس زيناوي وحلفائه في «الجبهة الثورية الديموقراطية لشعوب اثيوبيا» الحاكمة في اول انتخابات تعددية حزبية جرت في اثيوبيا الاحد الماضي. إلا ان المفاجأة لمتتبعي تطورات الاحداث في هذا البلد كانت في السيطرة شبه الكاملة لمرشحي زيناوي على كل مقاعد العاصمة والارياف.

فالنتائج الاولية التي ظهرت امس اشارت الى سيطرة مرشحي «الجبهة الثورية» على غالبية مقاعد الجمعية الوطنية (البرلمان) وعددها ٥٤٤ . وفاز زيناوي الذي ترشح في دائرته الانتخابية عدوة (غرب اثيوبيا) بـ ٢٧٧٧٢ صوتاً في مقابل ١٣٢ صوتاً لمنافسه، في حين حصل رئيس الوزراء في حكومة زيناوي الانتقالية تامرات لايني على ١٥١٥٨ صوتاً ولم يحصل منافسه على اكثر من ٢٧٠ صوتاً في دائرته لياغانيت شمال إقليم غوندر. كما فاز تحالف زيناوي بجميع المقاعد الـ ٩٢ المخصصة للعاصمة اديس ابابا التي تضم ٢٣ دائرة انتخابية.

واعتبرت المعارضة قبول المراقبين الدوليين ومباركة الدول الغربية سير العملية الانتخابية ونتائجها، «تآمراً مدبراً» ضدها لمصلحة زيناوي. وتعزز اتهامها في هذا الشأن بتأكيد ان غالبية الاثيوبيين قاطعوا الانتخابات. إذ كان تسجل للاقتراع نحو ٢١ مليون اثيوبي فقط من اصل ٤٠ مليوناً يحق لهم الاقتراع. وفي اديس ابابا اقترع نحو ٦٠٠ الف من اصل ثلاثة ملايين. كما لم تجر الانتخابات في ثلاثة من اهم الاقاليم الاثيوبية هي هرر واوغادين وعفر. وهي الاقاليم التي كان يتوقع ان تشهد فوزاً لمعارضي زيناوي الذي عزا تأجيل الانتخابات في هذه الاقاليم الى اسباب «لوجستية وامنية». وتشدد المعارضة على ان هذه الانتخابات التي يفترض ان تنهي فترة الحكم الانتقالي التي استمرت اربع سنوات برئاسة زيناوي، جرت في ظل غياب وفاق وطني. وان ذلك سيضع اثيوبيا على حافة الوقوع في أتون الحروب الاهلية مجدداً.

لكن زيناوي يعتبر ان الانتخابات الاخيرة خاضتها غالبية ديموقراطية، فيما انكفأت بعض الاحزاب المعارضة على نفسها في وقت كان في امكانها خوض الانتخابات والمشاركة في السلطة عبر اساليب سلمية ديموقراطية. ويشدد الرئيس الاثيوبي على انه سيحارب «كل من يعرقل مسيرة الديموقراطية وخيار الشعب».

ويستند زيناوي في ذلك الى الدستور الذي صاغته لجنة تمثل القوميات الرئيسية في البلاد، وصادقت عليه الجمعية التأسيسية المنتخبة من جميع القوميات.

الى ذلك يتحصن الرئيس الاثيوبي بالتحالف الحزبي - القومي الذي يتزعمه ويضم الى جانب الفصيل الذي يرأسه «الجبهة الشعبية لتحرير تغراي» (قومية التغراي)، المنظمة الديموقراطية لشعوب الاورومو (قومية الاورومو) والحركة الوطنية الديموقراطية لشعوب الامهرا (قومية الامهرا) والتحالف الديموقراطي لشعوب جنوب اثيوبيا (يمثل مجموعة من القوميات الصغيرة في الجنوب). كما يحظى بتأييد العصبة الديموقراطية الصومالية وتضم ١١ حزباً في إقليمي هرر واوغادين برئاسة وزير التعاون الاقتصادي الدولي الدكتور عبدالمجيد حسين. وبذلك يعتبر زيناوي انه يحظى بتأييد قوميات الاورومو والامهرا وشعوب الجنوب والصوماليين اضافة الى قوميته التغرينية.

وفي مقابل المؤيدين لزيناوي من هذه القوميات يوجد معارضون. ومن بين هؤلاء جماعات مسلحة مثل «الجبهة الشعبية لتحرير الاورومو» و«الجبهة الاسلامية لتحرير الاورومو» و«منظمة عموم شعب الامهرا» و«الحركة الوطنية لتحرير عفر» و«الجبهة الوطنية لتحرير اوغادين» و«الاتحاد الاسلامي الاوغاديني». اضافة الى مجموعات امهرية مسلحة لا تزال موالية للرئيس السابق منغيستو هايلي مريام ولديها معسكرات على الحدود قرب كينيا. والتحدي الذي يواجه زيناوي اليوم مع بداية عهد الدولة الديموقراطية الاولى في تاريخ اثيوبيا، هو تطوير التوجه الديموقراطي في اثيوبيا التي تضم اكثر من ١٣٠ قومية تتحدث نحو ٨٠ لغة، الى جانب تجنب الانزلاق في حروب اهلية جديدة لا تزال مقوماتها موجودة في هذا البلد.

جمعية جزائرية تتحدث عن «تمييز» في معاملة اللاجئين في بريطانيا

□ لندن - «الحياة»:

■ طالب السيد محمد سكوم، وهو رئيس جمعية جزائرية تدافع عن طالبي اللجوء السياسي في بريطانيا، باعلان الجزائر منطقة حرب مما يسمح بمنح اقامات للمهاجرين منها. وتحدث في تصريح الى «الحياة» عن «تمييز» في تعامل بريطانيا مع طالبي اللجوء خصوصاً إذا كانوا جزائريين.

واوضح انه يرأس «رابطة الجالية الجزائرية التي تعمل على مساعدة الجزائريين المهددين في حياتهم وطالبي اللجوء في هذا البلد».

ونفى أن تكون الرابطة تميز في المعاملة بين طالبي اللجوء اذا كانوا من مؤيدي السلطة او المعارضة. وقال: «هذا لا يؤثر بتاتاً في طريقة تعاملنا مع من يطلب مساعدتنا. فإذا كانوا معارضين نساعدهم وإذا كانوا موالين للحكم نساعدهم ايضاً. ولكن يجب الاشارة الى ان غالبية اللاجئين هم من مناصري الجبهة الاسلامية للانقاذ وربما يمكن تفسير ذلك بمدى التأييد الذي تحظى به الجبهة في اوساط المجتمع الجزائري».

وعن عدد طالبي اللجوء الجزائريين في بريطانيا، قال: هناك نحو الف طلب لجوء في الاشهر الستة الأخيرة».

وكيف تتعامل السلطات البريطانية معهم، وهل يلاحظ أن هناك تمييزاً في المعاملة بين طالبي اللجوء، اجاب: «نعم. هناك تمييز. الصوماليون، مثلاً، يعطون اقامات، اما الجزائريون فلا يحصلون عليها، وربما كان ذلك بسبب انتماءاتهم. لربما يُعطون اقامات عندما تصبح بلادهم (الجزائر) مدمرة بالكامل مثل الصومال».

وعن مجموع الجزائريين طالبي اللجوء في هذا البلد، قال: «عددهم يبلغ نحو ١٤ الفاً تقريباً. نحو مئة فقط منهم مُنحوا اقامات. هناك رجال لم يروا عائلاتهم لاكثر من اربع سنوات. ايعقل هذا؟ الأطفال يفرون من الجزائر. لقد طلب فتى يبلغ ١٣ عاماً اللجوء قبل ايام. ادعى للسلطات البريطانية على الحدود انه من العراق. لكنني عندما تحدثت اليه وسألته لماذا قال ذلك فاجابني: (الرئيس العراقي) صدام (حسين) يبقى افضل من العودة الى الجزائر» واضاف ان الجزائر «في حال حرب» ويجب منح الفارين منها اقامات».

وهل تتعاونون مع السلطات الجزائرية في لندن، قال: «ليس هناك تعاون. إذ انني متهم بانني ارهابي. هوجم منزلي في نهاية العام ١٩٩٤ واضطرت عائلتي الى الفرار الى منزل آخر في لندن. لكنني اؤكد ان لا علاقة لي بالجبهة الاسلامية وعملي ينصب على مساعدة الجزائريين على اختلاف انتماءاتهم».

أورم الجوز... لم يظهر ضوء الأسطورة

تتمة الصفحة الاولى

قام به جده لحظة انطلاق النور، بل لأنه باع قطع الذهب التي وجدها خلال سعيه الطويل وراء الآثار في أرضه الممتدة فوق التلة المجاورة لذلك المكان.

وينقل رجل شيخ عن والده انه كان يرى الضوء في غرب الضيعة وكان أهالي اورم يتجمعون حوله. وكثيراً ما كانوا يختلفون مع أهالي القرى المجاورة بسبب تجمعهم في الليل في المكان. ويتذكر آخر قصص جده عن ذاك الضوء و«القصص التي كان يرويها الكبار عن كرامة المكان وخوف الناس منه، حتى انهم صاروا يتنافسون في الشجاعة في الاقتراب من المكان». ويؤكد ثالث ان البناء بقي مستمراً الى حين «حطمه الافرنسيون» الذين نشروا خيامهم في محاذاة الوادي لمواجهة عمليات الثائر ابراهيم هنانو ضد الاحتلال الذي انتهى عام ١٩٤٧.

ويربط بعضهم بين المكان والخط الذي سارت فيه جيوش الملك الفرعوني تحتمس الثاني (١٤٩٠ - ١٤٣٦ قبل الميلاد) خلال غزوه سورية في ١٤٦٠، وانه كان ساحة لإحدى المعارك الحاسمة التي دارت في المنطقة، فيما يعتقد الآخرون ان ذاك النور الذي لا يوجد أي شخص على قيد الحياة رآه هو لإحدى «العجائب» الاخرى الموجودة في المنطقة، تضاف الى مقدرات اخرى تتعلق بضرب الشيش والسيطرة على الأفاعي والتعايش مع الحيوانات المتوحشة.

آلاف اليهود يزورون كنيس «الغريبة»

تتمة الصفحة الاولى

قبل الميلاد.

ووضع يهود جربة كتباً عن حياتهم وطائفتهم اهمها «بريت كهونة» (Brit Kehouna) الذي الفه موشي خلفون كوهن والذي طبع في جربة في العام ١٩٤٣ وكتاب «مسكنت نتزاح» (Maskenet Netsah) لصمويل وحاييم عيدان الذي طبع في جربة في العام ١٩٥٦ عن حياة والدهما داود عيدان والذي كان اول من ادخل المطبعة الى جربة عام ١٩٠٣ واصدر في العام ١٩١٣ صحيفة «كنيست اسرائيل».

ويقول المؤرخ التونسي محمد العربي السنوسي المتخصص بتاريخ اليهود التونسيين «ان وعي يهود جربة بعراقتهم جعلهم يعتبرون انفسهم - دينياً - اصحاب فضل على اليهودية اذ حافظوا عليها خصوصاً انهم يعتقدون انهم يتحدرون من قبيلة الكهنوت، وهذا ما جعل اكثرية الأسر في الحارة الصغيرة يحملون لقب «كوهن»، فيما تحمل بعض الاسر اليهودية الأخرى لقب «حداد» نسبة الى الحرفة التي امتهنها اسلافهم». الا ان الصراع لم يهدأ يوماً بين الحارة الكبيرة والحارة الصغيرة، فسكان الأولى يعتبرون انفسهم متحدرين من اصول اوروبية ويؤكد كبار السن بينهم انهم جاؤوا من اسبانيا بعد موجة الطرد الكبرى للمسلمين واليهود في العام ١٦١١، فيما يعتبر اهل الحارة الصغرى انهم أول اليهود المستقرين في الجزيرة منذ هدم هيكل سليمان في القدس.

تحسن سعر العملة الايرانية

تتمة الصفحة الاولى

(جنوب البلاد).

وكان بعض التوتر لا يزال مسيطراً على حي المصرف المركزي في وسط طهران حيث خفف من انتشار قوى الأمن. واستأنف عدد قليل من مكاتب الصرف الرسمية اعماله. وكانت السلطات الايرانية اعلنت الاسبوع الماضي اتخاذ اجراءات صارمة ضد «مخربي الاقتصاد» الذين تعتبرهم مسؤولين عن انهيار الريال. وتشمل هذه التدابير في ما يبدو ليس التلاعب بالعملات فحسب بل عمليات التهريب ولا سيما اخراج سلع استهلاكية من ايران «بطريقة غير شرعية». وافادت مصادر ايرانية ان رجال اعمال من آسيا الوسطى وافغانستان يتوافدون باعداد هائلة الى اسواق المدن الحدودية ويشترون كل ما توافر من السلع الاستهلاكية الأساسية التي اصبحت أسعارها متدنية جداً بسبب تراجع قيمة الريال الايراني.

وطلبت صحيفة «الجمهورية الاسلامية» المتطرفة من السلطات امس اغلاق الحدود بوجه المواطنين ورجال الأعمال من آسيا الوسطى. واعتبرت الصحيفة ان «مجيء نساء لا يحترمن الزي الاسلامي الى ايران لأغراض غير زيارة البلاد ورجال اعمال ينهبون الاسواق يتطلب اتخاذ اجراءات ملموسة». وكانت قوى الأمن الايرانية اعتقلت الاثنين الماضي في وسط طهران نحو مئة امرأة من دول آسيا الوسطى «لعدم احترامهن الزي الاسلامي».

ايطاليا واسبانيا قادتا حملة

تتمة الصفحة الاولى

في كلمتيهما امام الندوة على ضرورة «قطع خطوة نوعية» في اتجاه تعزيز العلاقات مع بلدان الضفة الجنوبية للمتوسط.

من جهة اخرى تسلم الرئيس زين العابدين بن علي امس رسالة خطية من الرئيس اليمين زروال نقلها اليه السفير الجزائري الحسن موساوي.

وقال موساوي في تصريحات أدلى بها قبل مغادرته القصر الجمهوري «ان الرسالة تندرج في اطار سنة التشاور بين الرئيسين وتتعلق بالروابط المتينة التي تجمع بين البلدين الشقيقين».

واوضح انه تسلم «رسالة تحية وتقدير» من الرئيس بن علي الى الرئيس زروال.

الفلسطينيون يثيرون في مجلس الأمن

تتمة الصفحة الاولى

السلام». واحتج المندوب الأميركي على طرح المندوب الفلسطيني مسألة نقل السفارة الأميركية إلى القدس في مجلس الأمن «لا سيما وانه طرحها باسلوب ينطوي على التهديد». وانتقدت أكثرية اعضاء مجلس الأمن قرار إسرائيل مصادرة الأراضي بما في ذلك سفير روسيا سرغي لافرون وهي أحد راعيي عملية السلام. واعتبر لافرون ان الأوامر «تتنافى» مع الاتفاقات الواردة في عملية السلام، وحض إسرائيل على «اعادة النظر» فيها.

وانتقد سفير بريطانيا سير ديفيد هاناي القرار الإسرائيلي واعتبره «منافياً لقرارات مجلس الأمن» لا سيما تلك التي اعتبرت جميع الاجراءات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير وضع القدس «باطلة». ودعا إسرائيل إلى التوقف على مثل هذه الاجراءات، واعتبر قرارها «منافياً لروح» اتفاق اوسلو. وقال انه في حال تنفيذ هذه الأوامر ففي ذلك «تقويض لعملية السلام... ونحن نحض إسرائيل بقوة على إعادة النظر في موقفها».

ونقل المندوب العربي الوحيد في مجلس الأمن سفير عمان السيد سالم الخصيبي الموقف العربي واكد مركزية هذه المسألة لدى الدول العربية والإسلامية. وطلب المندوب الفلسطيني من مجلس الأمن ان يقوم «بواجبه لضمان إلغاء اوامر المصادرة من خلال اعتماد قرار واضح للمجلس. ومطلوب بالطبع ان يقوم المجلس بافهام إسرائيل ضرورة عدم تكرار مثل هذه الاعمال مستقبلاً. هذا بالطبع في اطار ما هو مطلوب عموماً من المجلس لضمان احترام القانون الدولي وتقديم الدعم اللازم لعملية السلام». وقال: «نحن نتمنى بالفعل أن ينجح المجلس هذه المرة في القيام بواجباته على عكس ما حدث في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي عندما اكتفى المجلس بالنقاش العام. ربما لو نجحنا يومها لما اضطررنا لأن نأتي امامكم اليوم، ونأمل عندما ننجح هذه المرة بالا نحضر امامكم في المستقبل من أجل الموضوع نفسه».

وحذر القدوة من «محاولات تجري في الكونغرس الأميركي لنقل السفارة الأميركية إلى القدس، وهو ما يعني محاولة إلغاء السياسة الأميركية التي استمرت اكثر من أربعين عاماً في هذا المجال». وقال: «في الوضع الطبيعي، ما كنا لنتعاطى مع ما يجري في برلمانات الدول الأعضاء. لكن هذه الحالة تحديداً تجاوزت مجرد الفرضية او الاحتمال من ناحية وهي تمس المصالح الحيوية لشعبنا، وتمثل انتهاكاً للقانون الدولي، ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة». وزاد: «من ناحية اخرى نحن نقدر موقف الادارة الحالية بخصوص هذه التحركات، كذلك موقف الادارات الأميركية السابقة، لكننا نريد في الوقت نفسه التحذير من العواقب الكارثية التي يمكن أن تسببها هذه التحركات إذا كتب لها النجاح». وأعلن القدوة أنه «إذا بدأت هذه التحركات في التبلور بشكل مادي، ستعمل على صياغة موقف عربي وإسلامي حاسم في هذا المجال وسنضطر أيضاً إلى مقاتلتها رغم قلة امكاناتنا، وستكون جزءاً من تحركنا المقابل في إطار نظام الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، ضمن نص المادة ٢٧ الفقرة ٣ من ميثاق الامم المتحدة وبما في ذلك محكمة العدل الدولية سواء بطلب رأي استشاري او باشكال اخرى».

وأشار القدوة إلى «خطورة الوضع والآثار التدميرية للممارسات الإسرائيلية على عملية السلام، بخاصة تلك المتعلقة بالقدس وفي مقدمها اوامر المصادرة». وقال «على إسرائيل أن تفهم انه لا يمكن المضي قدماً بعقلية المحتل، وعليها ان تفهم ان اعلان المبادئ قد ابرم بين طرفين يمثلان شعبين متكافئين يجب احترام حقوق وطموحات كليهما وليس فقط احدهما على حساب الآخر. وعلى إسرائيل ان تفهم ايضاً انه من غير الممكن تحقيق السلام والاحتفاظ بالأرض في الوقت نفسه، وانه من غير الممكن الاستيلاء على القدس والمطالبة بعلاقات طبيعية مع الجيران ومع أصدقائهم. واخيراً على إسرائيل ان تختار: اما ان هناك اتفاقاً مع الجانب الفلسطيني أو لا يوجد اتفاق. لأن حالة نصف الاتفاق غير مقبولة وغير ممكنة». واكد: «الفلسطينيون من جانبهم متمسكون بالاتفاق وبعملية السلام ومستعدون للمضي قدماً على قاعدة تنفيذ ما اتفق عليه مع احترام القانون الدولي بشكل كامل».

وطالب الولايات المتحدة بان تتخذ «موقفاً واضحاً يتفق مع تعهداتها» في شأن القدس، كما جاء في رسالة التطمينات الأميركية المؤرخة في ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١.

ونفى السفير الإسرائيلي غاد يعقوبي تنافي الأوامر الإسرائيلية مع الاتفاقات الثنائية مع منظمة التحرير. وادعى ان الأوامر الإسرائيلية هدفها «تطوير» القدس لمصلحة جميع سكانها.

وقال: «إذا امعن النظر في اعلان المبادئ يتبين انه ليس هناك اية إشارة تمنع نشاط تطوير القدس». واحتج على طرح المسألة في مجلس الأمن واعتبر ذلك «متناقضاً مع روح الاتفاقات بين إسرائيل والمنظمة ونصها ومع مبادئ عملية السلام». ودعا السفير الإسرائيلي اعضاء مجلس الأمن إلى «عدم اتخاذ اي قرار في صدد هذه المسألة».

ورفض سفير فرنسا جان برنار ميريميه، متحدثاً باسم المجموعة الاوروبية الحجج الإسرائيلية. وقال إن المجموعة الأوروبية، بعد الاستماع إلى الرد الإسرائيلي على احتجاجها الأحد الماضي، ما زالت على رأيها «باننا قلقون جداً، نتيجة هذه الاجراءات وأن بناء المستوطنات «غير شرعي».

وطالب ميريميه، باسم المجموعة الأوروبية، إسرائيل «بإلغاء اجراءات مصادرة الأراضي» وقال إن هذا «مطلب شرعي». ودعا حكومة إسرائيل إلى «الامتناع عن اتخاذ اجراءات مماثلة مستقبلاً».

واعتبر ان هذه الاجراءات «تتناقض مع روح اعلان المبادئ بين إسرائيل والفلسطينيين ونصه» ومن شانها ان تقوض عملية السلام.

احد زعماء «الجهاد» يؤكد

تتمة الصفحة الاولى

سراحه «من اجل تعزيز الحوار بين السلطة الفلسطينية و«الجهاد»، وتعهد «تعزيز ودعم» الجهود من اجل هذا الحوار. واوضح انه في اثناء فترة اعتقاله كان يعلم بإجراء حوار بين «الجهاد» والسلطة الوطنية الفلسطينية، مشيرا الى ان الحوار انفض بسبب استمرار سياسة الاعتقالات وصدور عقوبات بالسجن على عناصر جماعات معارضة».

وكانت السلطة الفلسطينية افرجت عن الشامي للمرة الاولى خلال فترة سجنه، لكنها اعادت اعتقاله بعد اقل من ٤٨ ساعة على اطلاق سراحه. وينكر ان الشامي نفى دائما انتماءه الى الجناح العسكري في «الجهاد الاسلامي».

واثارت تصريحات الشامي ردود فعل داخل «الجهاد» وقال الشيخ نافذ عزام وهو احد الزعماء في الحركة ان وجهة النظر التي اعرب عنها الشامي «لا تعكس سياسة الحركة».

وامتنع عزام، الذي تنصل من وجهة نظر الشامي، عن الافصاح عما اذا كانت جماعة «الجهاد الاسلامي» تفكر في تجميد هجماتها.

وفي الشهر الماضي بدأت السلطة الفلسطينية حوارا مع «الجهاد» طالبتها خلاله بوقف هجماتها على الاسرائيليين، الا انه لم يتم التوصل الى اتفاق في هذا الشأن. ولوحظ ان هجمات «الجهاد» ضد اسرائيل توقفت تماما الشهر الماضي.

ونفى عزام ان يكون تم التوصل الى اي اتفاق مع السلطة الوطنية الفلسطينية في هذا الشأن.

وكانت «الجهاد» تبنت العملية الانتحارية التي نفذت في ٢٢ كانون الثاني (يناير) في بيت ليد شمال تل ابيب، كما اعلنت مسؤوليتها عن هجوم في نيسان (ابريل) الماضي قرب مستوطنة كفر داروم في قطاع غزة واسفر عن سقوط ٨ قتلى.

الى ذلك، نفى مروان كنفاني ان يكون صحيحا ما نقل عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من ان اسرائيل هي «العدو الرئيسي» وان «اتفاق اوسلو فيه قصور» مؤكدا ان هذه التصريحات التي قيل ان وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين القاها نيابة عن عرفات، «تحمل وجهة النظر الشخصية للوزير». وقال انه عندما قال ابو مدين «الاعداء» انما قصد «اليهود المتعصبين فقط». واوضح انه يتفق مع ابو مدين في شأن ان اسرائيل «لا تتعامل مع الفلسطينيين كشريك وانما كعدو» مشيرا الى ان «الاتفاق يتطلب شركاء ذوي نية حسنة، ولا ارى انها (اسرائيل) تعاملنا كشريك بل كعدو».

باكستان تلوح برد نووي على الهند

تتمة الصفحة الاولى

في حربي عامي ١٩٦٥ و١٩٧١. وقال الوزير الهندي: «اذا لم تتوقف اسلام اباد عن التدخل في شؤوننا، لن يكون امامنا خيار آخر سوى انجاز المهمة التي لم تستكمل بعد» اي احتلال ما تبقى من كشمير.

واعتبرت باكستان ان التهديدات الهندية خطيرة. وناشدت المجتمع الدولي تحمل التبعات الخطيرة التي يمكن ان تترتب على استمرار الهند في تهديد باكستان.

من جهة اخرى، تلقت «الحياة» من مصادر كشميرية رفيعة المستوى على صلة بالثوار الكشميريين معلومات تفصيلية عن كيفية تدمير مزار شرار شريف. واوضحت المصادر ان ٢٥ الفاً من القوات الهندية حاصروا مدينة شرار شريف منذ شهرين. وصباح الخميس الماضي حلقت طائرات مروحية هندية فوق المزار والمسجد القريب والقت كميات من المواد القابلة للاشتعال ثم قصف الهنود بالمدفعية الثقيلة المبنيين فتحولا الى رماد في غضون دقائق معدودة.

في غضون ذلك اعترفت مصادر الجيش الهندي بان الاشتباكات والمواجهات كانت لا تزال مستمرة امس لليوم الثالث على التوالي في عدد من المدن الكشميرية. واكدت مصادر كشميرية اندلاع النيران في ثلاثة معابد هندوسية في كشمير المحتلة اضافة الى احراق اكثر من ٥٠ مركزاً للشرطة على ايدي الكشميريين.

ووقعت هذه الحوادث على رغم حظر التجول المفروض في مختلف انحاء الاقليم. واشارت المصادر نفسها الى ان الطائرات المروحية واصلت نقل القتلى والجرحى من ضحايا القوات الهندية الى العاصمة الكشميرية سريناغار طيلة نهار امس.

القاهرة: مقتل ثلاثة من "الجماعة" في معركة مع الشرطة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قتل ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في معركة مع الشرطة المصرية في منطقة مدينة السلام شرق القاهرة اول من أمس، واصدرت وزارة الداخلية بياناً اعلنت فيه أن أجهزة الامن «وجهت ضربة ناجحة الى عناصر الارهاب الاسود التي كانت تدبر للإخلال بمظاهر الامن والاستقرار واشاعة مناخ الترويع اثناء احتفالات عيد الاضحى المبارك».

واكدت الوزارة أن قوات الامن «تمكنت من قتل ثلاثة ارهابيين يتزعمهم القيادي احمد عبدالرحيم محمد الدخل، كانوا يمثلون مجموعة التنفيذ التابعة للارهابي حسن حامد خبيري الذي قتل على ايدي رجال الشرطة الاربعاء الماضي في مدينة الاسكندرية».

وجاء في البيان ان «جهاز مباحث امن الدولة تمكن من رصد كل اتصالات خبيري بقادة التنظيم في الخارج، التي اشارت الى أن التنظيم يعد لاغتيال بعض الشخصيات المهمة ووضع متفجرات في اماكن التجمعات وتم تحديد مسؤول الاتصال بين خبيري ومجموعة التنفيذ، وتبين أنه الارهابي صابر عبدالعزيز مختار فاعتقل. وتحركت قوة لاعتقال ثلاثة ارهابيين آخرين ونصبت لهم مكمناً في منطقة مدينة السلام، وعندما شعروا بحصار الشرطة بادروا باطلاق النار والقاء قنبلة يدوية في اتجاه افراد الشرطة لكنها لم تنفجر ورد رجال الأمن على اطلاق النار».

واوضح البيان ان المعركة «اسفرت عن مقتل المتطرفين الثلاثة وضبط مسدس وقنبلتان في حوزتهم وسيارة كانت تستغل في عمليات الاتصال ومراقبة الشخصيات والمواقع المستهدفة».

وقررت نيابة أمن الدولة العليا حبس المتطرف صابر عبدالعزيز مختار ١٥ يوماً على ذمة التحقيق. ونسبت اليه انه تولى ايواء عدد من «الارهابيين العائدين من افغانستان» المطلوب ضبطهم في قضية تحقق النيابة فيها. وكشفت التحقيقات ان مختار «تولى أيواء هؤلاء الارهابيين في اماكن متفرقة في القاهرة»، وعاينت النيابة مخبأين احدهما في مدينة الحرفيين والثاني في منطقة عين شمس، وعثرت في داخلهما على اسلحة وقنابل وأوراق رسمية مزورة. وكشفت التحقيقات ان المتهم يمثل «صلة وصل بين عناصر الارهاب في الداخل والخارج».

وفي المنيا شنت قوات أمن أمس حملات واسعة على مخابئ المتطرفين في قرية اتقا التابعة لمدينة ملوي.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» إن الحملات استهدفت اعتقال أربعة متطرفين هاجموا مخفر الشرطة في القرية اول من أمس واطلقوا عليه النار، ما أسفر عن مقتل أربعة مواطنين واصابة أربعة آخرين بجروح.

وأشار الى ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات الجناة الأربعة وهم محمد توفيق حسان وسمير فراج عبدالمجيد وعماد رشدي وحسن عبدالباقي.

وتستأنف المحكمة العسكرية العليا اليوم جلساتها للنظر في قضية محاولة اعادة تشكيل تنظيم «الجهاد» التي اتهم فيها ٤٢ شخصاً.

وستبدأ المحكمة اليوم الاستماع الى مرافعة الدفاع التي يتوقع ان تستمر اسبوعين.

وكانت النيابة العسكرية طالبت باعدام ثمانية متهمين واقصى عقوبة للباقين وذلك بتهم قتل أربعة أشخاص منهم مجند للاستيلاء على سلاحه وثلاثة اثناء سرقة محل ذهب. واتهموا أيضاً بالانضمام الى «جماعة أسست على خلاف احكام القانون بهدف تغيير الدستور بالقوة باستخدام أساليب ارهابية» والاتفاق لتنفيذ عمليات سرقة وحيازة أسلحة ونخائر من دون ترخيص.

يذكر ان أربعة من المتهمين معتقلون وكانوا دينوا باغتيال الرئيس السابق انور السادات في عام ١٩٨١.

الحكومة المصرية والنقابات: عودة الى التصعيد

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ اتجهت الأزمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية الى التصعيد مجدداً اذ قررت نقابة الأطباء المصرية اغلاق ابواب مقرها والتوقف عن العمل الاداري في المقر وفي النقابات الفرعية غداً تضامناً مع الأطباء المعتقلين.

وقالت مصادر في مجلس النقابة لـ «الحياة» ان «النقابة رفضت فكرة اعلان الاضراب العام عن العمل كي لا يتأثر المرضى والمصابون الذين يحتاجون رعاية طبية، واكتفت بوقف العمل الاداري في النقابة العامة والنقابات الفرعية».

وكانت السلطات المصرية اعتقلت ٢٨ قيادياً بارزاً في جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي، وبين هؤلاء عدد من الأطباء على رأسهم النائب السابق الأمين العام المساعد للنقابة الدكتور عصام العريان وأمين النقابة الفرعية في الاسكندرية الدكتور ابراهيم الزعفراني. واتهمت نيابة أمن الدولة العليا المعتقلين بـ «الانضمام الى تنظيم سري غير مشروع يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة، وحيازة مطبوعات مناهضة، وإجراء اتصالات مع جهات اجنبية». واطلقت النيابة ٨ من المتهمين وجددت حبس الباقين.

واعتقل في آذار (مارس) الماضي ستة من العاملين في لجنة الاغاثة الانسانية التابعة للنقابة، وقررت النيابة حبسهم واصدرت قراراً بتوقيف متهم آخر هو الدكتور اشرف عبدالغفار عضو مجلس النقابة الموجود خارج مصر.

واتهمت السلطات السبعة بتسفير عناصر من «الاخوان المسلمين» الى مناطق تشهد صراعات عسكرية لتدريبهم على تنفيذ عمليات ارهابية بعد عودتهم الى مصر.

الى ذلك **ينظم اعضاء النقابات المهنية غداً مؤتمراً عاماً في مقر نقابة المحامين «لمناقشة ازمة نقابة المهندسين».**

وذكرت مصادر في لجنة التنسيق بين النقابات المهنية ان المؤتمر يهدف الى اتخاذ موقف موحد من الحملة التي تتعرض لها النقابات المهنية في مصر عموماً ونقابة المهندسين خصوصاً».

ونفذت السلطات قبل اسبوعين حكماً قضائياً بفرض الحراسة على نقابة المهندسين وتعيين حارس قضائي لادارة النقابة الى حين اجراء انتخابات مجلسها.

واكدت المصادر ان مجلس نقابة المهندسين يواصل مهماته «لخدمة جموع المهندسين الى حين صدور احكام نهائية» في قضية هذه النقابة. واشارت الى ان اجهزة الأمن اصرت على تنفيذ الحكم على رغم وجود طلبات ما زالت امام القضاء.

واوضحت ان المهنيين سيقررون غداً تشكيل وفد يمثلهم لتقديم مذكرات احتجاج الى رئاسة الجمهورية ومجالس الشعب (البرلمان) والشورى والوزراء والهيئات والمؤسسات العالمية ولجان حقوق الانسان والاتحادات المهنية الدولية، وتقديم مذكرة توضيحية الى المجلس الأعلى للقضاء لشرح قضية فرض الحراسة على نقابة المهندسين.

ياسين سراج الدين لـ "الحياة":

حزب الوفد سيخوض انتخابات البرلمان المصري ويقاطع مجلس الشورى

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد السيد ياسين سراج الدين امين حزب الوفد في القاهرة زعيم المعارضة سابقاً في مجلس الشعب (البرلمان) المصري عزم الحزب على خوض انتخابات المجلس ومقاطعة انتخابات مجلس الشورى «لاقتناع الحزب بعدم وجود جدوى للوضع الراهن لمجلس الشورى الذي لا يملك سلطات تشريعية او اي فاعلية ودوره يقتصر على تقديم الدراسات والبحوث على غرار ما تقوم به المجالس القومية المتخصصة».

واعرب سراج الدين في حديث الى «الحياة» عن تفاؤله بامكان حصول حزب الوفد على ٥٥ في المئة من الاصوات في حال اجراء «انتخابات ديموقراطية»، مشيراً الى ان حزب الوفد «له جذور في الشارع المصري على مدى أكثر من ٤٠ عاماً».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما هو موقف حزب الوفد من قضية خوض انتخابات مجلسي الشورى والشعب المقررة خلال العام الحالي؟

- لن نشترك في انتخابات مجلس الشورى. وهذا قرار راعينا فيه ان ندخر قوانا واستعداداتنا لانتخابات مجلس الشعب الى جانب اننا نرى ان مجلس الشورى بموقفه الراهن ليس له فائدة تجعلنا نخوض الانتخابات فهو ليست له اي فاعلية اكثر من فعالية المجالس القومية المتخصصة التي يرأسها الدكتور عبدالقادر حاتم والتي تعد دراسات وبحوثاً.

والحقيقة كان مجلس الشورى يضم في عضويته رجالاً على قدر كبير من العلم والخبرة الا انه ليست لهم حقوق المجالس التشريعية ولا يملكون الحق في اصدار تشريعات أو اجازة الموازنة أو تقديم الاسئلة او طلبات الاحاطة والاستجوابات وهذا ما يجعلنا نطالب بأن يلغى مجلس الشورى او ان يتحول الى مؤسسة تشريعية حقيقية على غرار مجلس الشورى الذي كان موجوداً في مصر قبل تموز (يوليو) ١٩٥٢ والذي كانت له حقوق مجلس النواب.

ولهذا رأى حزب الوفد عدم المشاركة في انتخابات مجلس الشورى المقبلة. وإن شاء الله سندخل انتخابات مجلس الشعب التي بدأنا الاستعداد لها من الآن من خلال عقد اجتماعات وندوات دورية بهدف تنشيط الحزب واعادة تنظيم سيره. وينتظر صدور قرار مشاركتنا في الانتخابات عن الهيئة العليا للحزب التي ستنتخبها الجمعية العمومية للحزب في الايام المقبلة.

ومما سيشجع الهيئة العليا على اتخاذ قرار المشاركة امور عدة منها ان كثيراً ممن كانوا اعلنوا رفضهم دخول انتخابات العام ١٩٩٠ أيقنوا الآن ان هذا الموقف كان خاطئاً، وانه لم يكن في صالح الحزب لأن اختفاء الحزب عن الساحة البرلمانية ليس في صالحه. وأذكر في هذا الصدد انه عندما رأت الهيئة العليا للوفد عدم دخول الانتخابات اعترض على هذا الامر اثنان هما انا والمرحوم علوي حافظ ولكن تم الالتزام بقرار الغالبية ولم ارشح نفسي الا ان المرحوم علوي حافظ رشح نفسه كمستقل ونجح وفصله حزب الوفد لأنه لم يلتزم قرار الهيئة العليا.

ونحن نرى ضرورة تفادي مثل هذا الموقف في هذه المرة لانني ارى ان حزباً من دون نواب كجيش من دون مظلة جوية. ومن الاسباب التي تشجع الهيئة العليا على اتخاذ قرار المشاركة هو اننا نأمل في ان تستجيب الحكومة لمطالب المعارضة وعلى رأسها مطالب حزب الوفد من أجل ضمان نزاهة الانتخابات. وعلى المستوى الشخصي طلبت من قيادات الحزب الوطني ووزير الداخلية اللواء حسن الالفي ووزير الاعلام صفوت الشريف عدداً من الطلبات في هذا الشأن منها ضرورة الاشراف القضائي الكامل على الانتخابات واذا كانت الحجة ان عدد رجال القضاء لا يكفي لهذا الاشراف الكامل فإنه يمكن تقسيم الانتخابات على ثلاثة ايام يكون أحدها للصعيد والآخر للوجه البحري والثالث للقاهرة والجيزة والاسكندرية على غرار ما يحدث في كثير من الدول المتقدمة. وكانت جرت انتخابات على هذا النحو في مصر العام ١٩٣٠.

وهذا الامر ايضاً في صالح الامن إذ تمكن السيطرة الامنية بصورة اكبر ومواجهة اي محاولات للخروج على القانون من جانب عناصر الارهاب او غيرها. كما اطالب ايضا بتعطيل العمل بقانون الطوارئ خلال فترة المعركة الانتخابية وهذا القانون على رغم انه لم يمس السياسيين بسوء فإنه يظل سيفاً مسلطاً على الرقاب ويمكن استخدامه في اي وقت ضدهم. كما طالبت بأن تكون عندي كرئيس لحزب الوفد في القاهرة كشوف باسماء الناخبين وعناوينهم حتى يتيسر للمرشحين الاتصال بهم في مجموعات صغيرة لان قانون الطوارئ يمنع التجمعات الكبيرة وحتى نتمكن من توصيل افكارنا الى الناخبين. وطالبت ايضاً بأن تكون لدينا ايضا عناوين لجان الانتخابات الفرعية قبل الانتخابات بشهر على الاقل لاننا في انتخابات العام ١٩٨٧ تسلمناها قبل الانتخابات بيوم او يومين ولم نستطع الوصول الى بعضها نظراً لضيق الوقت. ودعوت وزير الاعلام الى تحقيق فرص متكافئة للحزب الوطني واحزاب المعارضة الاخرى في الوقت المسموح به للدعاية فلا يعقل ما حدث في الانتخابات الماضية من اعطاء ٢٠ دقيقة لكل حزب في حين اعطيت للحزب الوطني الفرصة كاملة في التعبير عن رأيه، وعرض انجازاته قبل الانتخابات بعدة أشهر. واقترحت ان تعطى لكل حزب ساعتان على حلقتين لعرض برنامجه حتى يتمكن حزب مثل حزب الوفد من عرض جانب من تاريخه الذي يقارب الـ ٧٠ عاماً. واقترحت ايضاً اجراء مناظرات بين زعماء المعارضة وزعماء الحكومة على غرار ما يحدث في الدول المتحضرة.

وإذا كان البعض يرد علينا في هذا الشأن بأن هناك احزاباً معارضة لا تزال صغيرة جداً فإن هذا الامر ليس ذنبنا. وإذا كان رئيس حزب معارض لا يستطيع الحديث لاكثر من ثلاث دقائق فهذا ليس ذنب حزب له تاريخ عريق مثل حزب الوفد. وهذه الاحزاب التي لا تزال في طور الاجنة على رغم مرور سنوات عدة على انشائها هي من مساوئ الديموقراطية فلا يعقل ان يعلن قيام حزب لمجرد ان ٥٠ شخصاً طلبوا تأسيسه ووافقت لجنة شؤون الاحزاب على ذلك.

برنامج حزب الوفد

● ما هي أولويات برنامج حزب الوفد في المعركة الانتخابية المقبلة؟

- تتولى لجنة حالياً اعداد البرنامج الذي يتضمن الاصلاحات السياسية التي نرى ضرورة حصولها. وسيعرض البرنامج على الهيئة العليا للحزب واقترح ان يتضمن البرنامج حلولاً لمشاكل محددة تهم المواطنين وفي مقدمتها محو الامية والاسكان والصحة والتعليم وايضاً حلولاً عملية للمشاكل الاقتصادية والبطالة.

● هل ينتظر ان يتحالف حزب الوفد مع احزاب او تيارات سياسية اخرى في المعركة الانتخابية؟

- لسنا في حاجة للدخول في تحالفات مع احزاب او تيارات اخرى لأن حزب الوفد له جذور شعبية عميقة ويعيش في وجدان الشعب المصري. وان كان بعض الاحزاب يسعدها التحالف معنا فالوفد ليس في حاجة لأن يكون معه احد ويعتمد على الله ثم على نفسه.

● هل تعتبرون احزاب المعارضة الاخرى خصما لكم في هذه الانتخابات ام انكم تخاصمون الحزب الوطني فقط؟

- لا نعتبر احزاب المعارضة خصما لنا ونتمنى لكل حزب أن ينجح في الحصول على المقاعد التي تمثله في مجلس الشعب بقدر الوزن الذي يمثله في الشارع السياسي المصري. ونعتبر ان المنافس الحقيقي لحزب الوفد ولأحزاب المعارضة الاخرى هو الحزب الوطني.

● اعلن الاخوان المسلمون عزمهم على الترشيح من خلال التحالف مع حزبي العمل والاحرار ما هي وجهة نظركم في هذا الأمر؟

- يرى حزب الوفد ان كل تنظيم له وجود حقيقي في الشارع السياسي بما في ذلك الاخوان المسلمون له الحق في ان يكون له اطار رسمي وحزب رسمي شرط الا يكون حزباً دينياً حتى لا يطلب الاقباط ان يكون لهم حزب. ونحن نرحب بترشيح الاخوان كحزب سياسي.

● وماذا عن رأيكم في ترشيح الشيوعيين وهم تيار غير شرعي ايضا؟

- لا ادري ما اذا كان هناك في مصر الآن من يسمون انفسهم شيوعيين ام لا خصوصا ان الشيوعية انتهت في العالم كله واعتقد انه اذا كانت لهم بقية باقية فإن حزب التجمع يستطيع استيعابهم.

الخصومة مع الناصريين

● ما هو موقفكم من خصمكم الاول الحزب الناصري الذي سيخوض انتخابات مجلس الشعب هذه المرة؟

- نحن في حزب الوفد نعتبر ان خصومتنا مع الناصريين انتهت بوفاة عبدالناصر. وإذا التزم الناصريون حدودهم ولم يتجرأوا على الوفد فالوفد يعتبر أن لا خصومة معهم، اما اذا اتخذوا موقفا ضد الوفد، فالوفد كفيل بفتح الدفاتر القديمة. وحزبنا يتخذ الآن موقف الحياد من الناصريين. وانا اتساءل تساؤلاً سياسياً قديماً ما هي الناصرية؟ وهل تعني الاعتقالات والسجون والحراسات والتأميم؟ اذا كانت هذه هي الناصرية فلا كانت ولا رجعت. اما اذا كان لهم برنامج انساني وسياسي وأخلاقي حقيقي فمن حقهم المشاركة في اي معركة يرون ان لهم القدرة على دخولها.

● ما هو ترتيبكم لحقيقة الوجود الحزبي في الشارع المصري؟

- لو اجريت انتخابات ديموقراطية نزيهة لفاز حزب الوفد بغالبية نحو ٥٥ في المئة من الاصوات لأن الوفد له جذور في وجدان الشعب وأرى ان الحزب الوطني حزب وهمي وليس سوى اسماء وكشوف معدة سلفاً من موظفي الحكومة والقطاع العام وهناك اعضاء في الحزب الوطني لا يدرون عن عضويتهم شيئاً. اما الذي يحدد حقيقة حجم كل حزب في الشارع المصري هو الانتخابات المقبلة.

● هل يستطيع حزب الوفد المشاركة في الدوائر الانتخابية على مستوى مصر؟

- حتى الآن لا استطيع الاجابة على هذا السؤال ولا نستطيع ان نحسمه قبل شهرين من الانتخابات فربما نتخلى عن بعض الدوائر التي نرى ان المجهود فيها غير مجد.

السودان

● يولي حزب الوفد اهتماماً خاصاً بالسودان فأين موقع السودان الآن من اهتمامات حزب الوفد؟

- حزب الوفد هو الحزب الوحيد بين احزاب المعارضة الذي شكل لجنة خاصة بالسودان. والسودان هو العمق الاستراتيجي الطبيعي لمصر وكانا في وقت ما دولة واحدة وكان ملك مصر هو ملك السودان ونجح الانكليز في فصل السودان عن مصر في عهد عبدالناصر مقابل خروجهم من مصر على الرغم من انهم كانوا سيضطرون للخروج بعد العمليات الفدائية. ولا ننكر ان الفضل في هذا الامر ليس للوفد وحده بل لكل القوى السياسية الاخرى ومن بينها الاخوان المسلمون. واستطعنا جميعا ان نجعل حياتهم جحيما وتجاوب المصريون مع دعوة الوفد لمقاطعة الانكليز.

ولكن للاسف الشديد وافق عبدالناصر على فصل السودان مقابل ان يترك الانكليز مصر مع انهم كانوا سيرحلون عاجلاً أم آجلاً.





حاجز اقامته الشرطة اليابانية امام القصر الامبراطوري امس بحثاً عن مسؤول في فرقة «اوم».(ا ب)

وسط أنباء عن تعقب "وزير استخبارات" فرقة "أوم" المسؤول عن الاعتداءات

سكان اليابان يعيشون في حال ذعر: السماء تمطر بالونات غامضة وانفجار في مطار طوكيو

■ طوكيو - رويتر، ا ف ب - شهدت اليابان امس السبت حادثين لم تتمكن الشرطة من الكشف عن ملابساتهما أو الجهة التي تقف وراءهما. فبعد ساعات قليلة من انفجار عبوة ناسفة في مطار طوكيو، هبط عدد من البالونات الضخمة المزودة انابيب بلاستيكية غامضة فوق منطقة واسعة وسط البلاد.

وارهب ذلك السكان المتخوفين من اعتداءات تشنها فرقة «أوم شينري كيد» الارهابية التي أعلن ان الشرطة كشفت المسؤول داخلها عن الاعتداء بالغاز في مترو طوكيو وهو بمثابة «وزير استخبارات» الفرقة.

وقالت الشرطة انه خلال فترة ثماني ساعات امتدت من الصباح وحتى المساء، هبط ٢٩ بالوناً من مادة الفينيل فوق منطقة تمتد من يوكوهاما وميناء طوكيو البحري حتى توتوري التي تبعد ٥٠٠ كيلومتر الى الجنوب. وتقع هذه المنطقة في جزيرة هونشو الرئيسية.

ولم تتسبب البالونات في احداث اي اصابات الا انها فجرت موجة جديدة من المخاوف الامنية بين السكان الذين لم يفيقوا بعد من سلسلة من الهجمات بالغاز طيلة الشهرين الماضيين.

وتدلت من البالونات حبال وصل طول الواحد منها الى خمسة امتار ربطت فيها انابيب بلاستيكية طول الواحد ١٦ سنتيمتراً وفيها اقراص تليفونية وبطاريات دقيقة.

وفي الماضي، وصلت الى اليابان بالونات من شبه جزيرة كوريا حيث دأب شطرا كوريا الشمالي والجنوبي على ارسال دعاية عدائية الا ان سكان اليابان لم يشهدوا قط مثل هذا العدد الذي هبط عليهم في يوم واحد.

مطار ناريتا

في الوقت نفسه، قالت شرطة مطار ناريتا الدولي في طوكيو ان عبوة ناسفة انفجرت في دورة مياه للرجال في المطار امس ما أحدث فجوة بجدار وأشعل حريقاً صغيراً الا ان احداً لم يصب باذى.

وقالت امرأة كانت في صالة انتظار قريبة للصحافيين: «فوجئ كل من كان في المكان بدوي هائل الا ان السلطات اندفعت على الفور نحو مصدر الصوت واخمدت الحريق».

وقالت الشرطة انها عثرت على جهاز توقيت وانبوب حديدي وكرات من الصلب متناثرة في منطقة ينبعث منها الدخان في دورة مياه للرجال في الطبقة الثالثة في محطة الوصول الثانية بمطار ناريتا الذي يبعد ٦٥ كيلومتراً الى الشرق من العاصمة طوكيو.

وكان مطار ناريتا الذي افتتح عام ١٩٧٨ شهد في الماضي سلسلة من الهجمات على ايدي عناصر يسارية تؤيد مطالب مزارعين محليين يتهمون الحكومة بانها استولت على اراضيهم لبناء المطار.

ووقع الانفجار امس في وقت وضع ٦٠ الفاً من رجال الشرطة في حالة تأهب استثنائية في شتى ارجاء البلاد تحسباً لوقوع هجمات ارهابية فيما افادت انباء بان السلطات اليابانية على وشك اعتقال مسؤول في حركة اوم المتهمة بانها شنت هجوماً بغاز الأعصاب القاتل على شبكة مترو انفاق طوكيو في ٢٠ آذار (مارس) الماضي.

فرقة أوم

ونشرت صحيفة «يوميوري شيمبون» ان الشرطة توصلت الى معلومات تفيد بان يوشيهيرو اينو الذي يعتبر «وزير الاستخبارات» لدى الفرقة، هو المسؤول الرئيسي عن الاعتداء في مترو طوكيو.

واكدت الصحيفة التي يمكن ان تكون استقت معلوماتها من الشرطة ان اينو (٢٥ سنة) الذي لا يزال البحث جار عنه، قاد الهجوم الذي ادى الى مقتل ١٢ شخصاً واصابة ٥٥٠٠ آخرين بجروح.

واضافت الصحيفة ان الشرطة وصلت الى هذه الخلاصة بعد اعترافات أدلى بها احد اعضاء الطائفة تاكاهيسا شيراي الذي كان عنصراً في الجيش الياباني. وكانت الشرطة اعتقلته في نيسان (ابريل) الماضي بعد الاشتباه بمسؤوليته عن القاء قنبلة حارقة على مقر الفرقة في طوكيو من اجل اعاقة تحقيقات الشرطة.

الرئيس الأفغاني يعزل حكمتيار و١٧ وزيراً

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ وزعت ادارة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني على بعثاتها الديبلوماسية في الخارج تعميماً بشأن اقصاء رئيس الوزراء و١٧ وزيراً محسوبين على المعارضة، في اطار تعديل مهم يتناسب مع المرحلة الجديدة التي افرزتها هزيمة الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار وتراجع هيبة حركة «طالبان» بعد الهزائم العسكرية التي لحقت بها في غرب البلاد اخيراً.

وقالت مصادر افغانية موثوق بها لـ «الحياة» ان ادارة رباني تعمدت تعميم قرار اقصاء رئيس الوزراء علماً انه قدم استقالته قبل عدة اشهر من دون الاتفاق مع الرئيس على صيغة جديدة لتقاسم السلطة وتأتي خطوة الرئاسة الافغانية في وقت تسعى الى اقناع بعض دول العالم بفتح سفارات لها في كابول. وكان المبعوث الدولي الى افغانستان محمود المستيري (وزير الخارجية التونسي السابق) هدد الرئيس الافغاني في حال عدم تنحي الاخير عن السلطة لمصلحة حكومة تشكلها الامم المتحدة، بسحب الاعتراف الدولي بحكومته. وقال المستيري في حينه: «على الرئيس الافغاني أن يعلم أن علاقاته الديبلوماسية مع دول الجوار لا تكفيه».

من جهة اخرى، اكدت اذاعة كابول ان مقاتلي رباني طردوا قوات طالبان من اقليم فرح وان هذه القوات تنسحب الى نيلارام وزارنغ في اقليم نمروز المجاور. وتابعت اذاعة كابول التي تديرها قوات رباني ان القوات الموالية للرئيس الافغاني قتلت خلال هذه العمليات التي بدأت منذ خمسة ايام ٢٠٠ عنصر من قوات طالبان واسرت ١٨٠ آخرين.

مجلس النواب الاميركي يناقش غداً قانوناً لوقف المساعدات الى تركيا

■ واشنطن - رويتر - اقرت لجنة تابعة لمجلس النواب الاميركي مشروع قانون ينص على منع المساعدات عن انقرة اذا لم تسمح بحرية مرور المساعدات الانسانية الاميركية الى ارمينيا عبر الاراضي التركية.

وصوتت لجنة الشؤون الدولية اول من امس بغالبية ٢٧ صوتاً مقابل سبعة اصوات لمصلحة ادخال هذا الشرط كتعديل على قانون المساعدات الخارجية الشامل. ويتوقع التصويت النهائي على التعديل غداً الاثنين قبل طرحه على مجلس النواب لاقراره.

ولا ينكر مشروع القانون اي دولة بالاسم. لكن النائب الجمهوري كريس سميث من نيوجيرزي اوضح أن انقرة هي المقصودة، وقال ان تركيا تعرقل المساعدات المرسلة الى ارمينيا منذ عامين.

وجاء في التعديل المقترح: «يجوز حجب مساعدات الولايات المتحدة عن اي بلد تمنع حكومته او تقيد في شكل مباشر او غير مباشر نقل المساعدات الانسانية الاميركية او تسليمها».

الناخبون يرغبون في تغيّر المعارضة لا النظام الحاكم

انتخابات رئاسية في الارجنتين اليوم وتوقع فوز منعم بولاية جديدة

■ بوينس ايرس - رويتر - يتوجه الناخبون في الارجنتين الى صناديق الاقتراع اليوم الأحد للادلاء باصواتهم في الانتخابات الرئاسية التي سيكون الوضع الاقتصادي الموضوع المهيمن عليها. لذلك يتوقع المحللون ان يتمسك الشعب بالرئيس كارلوس منعم ويعطيه اصواته ليبقى ولاية جديدة مدتها اربع سنوات.

وعلى رغم ان الارجنتينيين لم ينسوا الشوائب التي لحقت بسجل منعم في ما يتعلق بنزعته الى التسلط واهتمامه الضعيف بالقضايا الاجتماعية اضافة الى فضائح الفساد، فان الاداء الاقتصادي الجيد الذي حقق للبلاد ازدهاراً لا باس به، سيقود منعم الى الفوز بالرئاسة.

ورأى المحللون ان بروز مرشح المعارضة الرئيسي خوسيه بوردون الذي ينتمي الى ائتلاف فريباسو (يسار الوسط) لا يعدو كونه رسالة من الناخبين الذين يتطلعون الى الحد من سلطات منعم. وقال المحلل السياسي فيليب نوغيرا لـ «رويتر»: «انهم (الناخبون) يريدون السياسات نفسها لا ان يعطوا شيكاً على بياض لمنعم. وهم يرغبون في ان تسيطر المعارضة على منعم وان يجعله ذلك يغير اسلوبه في الحكم وليس سياسته الاقتصادية».

وتوقعت استطلاعات للرأي العام نشرت هذا الاسبوع ان يحصل منعم على ٤٥ في المئة على الاقل من الاصوات في الدورة الأولى من الانتخابات.

لكن بوردون الذي اقتحم الانتخابات وتفوق على هوراشيو ماساكيسي من الحزب الراديكالي المعارض، ربما يفرض اجراء دورة ثانية حاسمة.

وقال نوجيرا: «انه امر منطقي ان يدلي الناس باصواتهم لمصلحة منعم لأن الارجنتينيين عانوا كثيراً من ارتفاع التضخم بسبب حرب مالفيناس (فوكلاند) والقمع والارهاب... والآن يقيمون ما انجزوه في عهد الأخير». واضاف: «لا يريد الناس حكومة جديدة. انهم يريدون معارضة جديدة لأن الراديكاليين خذلوهم».

وحشد بوردون العضو في مجلس الشيوخ والحاكم السابق لولاية مندوزا وهي واحدة من اكثر الولايات ازدهاراً في الارجنتين، تأييد ٣٣ في المئة من الناس في الاستطلاعات. وهو يعد بالابقاء على التقشف الاقتصادي ولكن مع اعادة تنظيم الموارد المتاحة لمصلحة السياسات الاجتماعية.

لكن الارجنتينيين يخشون من ان تسليم زمام الاقتصاد لبوردون ربما يعني تعريض استقرارهم الذي حصلوا عليه بشق الأنفس للخطر، حسبما يقول محللون.

وفي اطار الخطة التي وضعها وزير الاقتصاد دومينغو كافالو، انخفض التضخم في الارجنتين للمرة الأولى منذ عقود كما تحقق نمو اقتصادي هائل.

وكانت الارجنتين قاومت ضغوطاً لخفض قيمة العملة المكسيكية هذا العام. ويعود اليها الازدهار مرة اخرى بفضل تطبيق سياسات مالية صارمة وتمكنها من خفض العجز التجاري. لكن عمليات التخصيص وخفض الانفاق التي ادت الى تحسن الاقتصاد، كلها عوامل ادت الى ارتفاع البطالة الى مستويات قياسية.

ووقع الراديكاليون الذين حكموا الارجنتين بين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٩ اتفاقاً مع الحكومة العام الماضي لادخال تعديلات على الدستور، وهي خطوة سمحت لمنعم بالدخول مرة اخرى في سباق الرئاسة وربما كلفت الراديكاليين ثمناً غالياً على صعيد الأصوات.

ويقول محللون ان الراديكاليين الذين تراجع نفوذهم، يخشون الا يتحسن موقفهم ابداً اذا تمكن بوردون من تهيئة مكان دائم لحزبه الجديد.

ويحتل ماساكيسي حاكم ولاية ريو نيغرو الجنوبية المرتبة الثالثة في الاستطلاعات بنسبة تأييد ١٦ في المئة. وينص قانون الارجنتين على ان المرشح يحتاج لـ ٤٥ في المئة من الاصوات او ٤٠ في المئة مع وجود فارق عشرة في المئة يتقدم به على المنافس التالي كي يحقق الفوز في الدورة الأولى.

سيلايجيتش يؤكد ان المجتمع الدولي قرر العمل لمصلحة العدو الصربي

الحكومة البوسنية تحذر من مخطط دولي لتغيير التركيبة السكانية في البلاد

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حذرت الحكومة البوسنية من مخاطر تدفق اللاجئين الصرب من كرواتيا الى المناطق المحاذية لمقاطعة بيخاتش في الشمال الغربي. واعتبرت الدور الذي تمارسه الأمم المتحدة في هذا المجال «غير مقبول لانه يؤدي الى تغيير خريطة التوزيع السكاني في البوسنة - الهرسك».

جاء ذلك في وقت وصلت قافلة رابعة من النازحين الصرب الى البوسنة واستمرت الاعتداءات على غير الصرب في بانيالوكا ووصل الوضع الانساني في بيخاتش الى حد المجاعة بسبب الحصار الصربي الشديد وتصاعدت خطورة الأوضاع في سراييفو.

وإثر تزايد تعرض الجنود الدوليين للهجمات، منح القائد الدولي في البوسنة - الهرسك الجنرال روبرت سميث القادة الدوليين الميدانيين صلاحيات مطلقة في حال تعرضهم لأي اعتداء مهما كان مصدره.

في غضون ذلك انتقلت امس الى الاراضي البوسنية التي يحتلها الصرب قافلة رابعة من سلافونيا الغربية التي سيطرت عليها القوات الكرواتية. وذكرت اذاعة سراييفو «ان القافلة تضم ١٦٧ صربياً، وكان يرافقها عدد من الجنود الدوليين وموظفي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وأفراد الشرطة الكرواتية».

وبثت الاذاعة تصريحاً لرئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش وصف فيه دور الأمم المتحدة بانه «غير مقبول لانه يشارك في التطهير العرقي وتغيير خريطة التوزيع السكاني من خلال توطين الصرب النازحين من كرواتيا في مناطق البوشناق (المسلمين) والكروات الواقعة تحت الاحتلال الصربي».

وقال سيلايجيتش: «لدينا معلومات موثوقة بان القوات الدولية في منطقة سلافونيا الغربية تشجع الصرب على الانتقال الى البوسنة وان المخطط لن يتوقف عند رقم ٩ آلاف صربي المعلن عنه لكن في الأمر مشروعاً يهدف الى تغيير كلي للصورة الديموغرافية للبوسنة - الهرسك بعدما أثبت المجتمع الدولي فشله في البوسنة وإن كان الذين يوجهون السياسة العالمية يعتبرون انهم نجحوا في حصر الصراعات في البوسنة - الهرسك».

واضاف رئيس الوزراء البوسني إن «المجتمع الدولي ساعد العدو من خلال استمرار فرض حظر السلاح على البوسنة والحفاظ على الوضع القائم والآن ينفذ المرحلة النهائية من المخطط بتغيير صورة التوزيع السكاني في البلاد».

واشار سيلايجيتش الى الوضع اللاانساني الخطير في مقاطعة بيخاتش واستمرار الاعتداءات على سراييفو والمناطق المحمية، واوضح «ان حلف شمال الاطلسي هو الطرف الوحيد القادر على وقف العدوان، لكن الامم المتحدة ترفض دائماً الطلب منه القيام بذلك. وعندما يربط ما يجري في البوسنة بما يحدث في كرواتيا نصل الى استنتاج ان المجتمع الدولي قرر انهاء مهمته لمصلحة العدو».

واكد اصرار الحكومة البوسنية على رفع حظر السلاح المفروض عليها وقال: «اعتقد ان الوقت حان لنقول للعالم باننا نصر على وضع نهاية لهذا الحظر لانه حقنا المشروع وان نطلب من الدول الصديقة ومن الولايات المتحدة ان ترفع من جانب واحد هذا الحظر طالما انها فشلت في اصدار قرار دولي بذلك بسبب معارضة الآخرين».

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «ناشابوريا» الصربية المستقلة امس ان «الصرب دمروا كنيسة كاثوليكية ثالثة للكروات في مدينة بانيالوكا بواسطة عبوة ناسفة كبيرة» فجر أول من امس الجمعة.

ونقلت اذاعة سراييفو عن مسؤولي المفوضية العليا لشؤون اللاجئين «ان الوضع الغذائي في مقاطعة بيخاتش وصل الى حد المجاعة بسبب منع الصرب دخول الامدادات الانسانية اليها وهذا الوضع يمثل كارثة لأن السكان لا يجدون ما يأكلونه».

وذكرت الاذاعة البوسنية ان «القناصة الصرب قتلوا صباح امس مدنياً آخر في سراييفو وكثفوا رمايات اسلحتهم الرشاشة وقذائف مدافع الهاون على أحياء المدينة». واشارت الاذاعة الى «استمرار المعارك العنيفة في شمال البوسنة بمحاذاة الممر الذي يحتله الصرب وفي وسط البلاد على مرتفعات فلاشيتش وفي مقاطعة بيخاتش حول مدينة فيليكا كلادوشا».

فرنسا: نقل كارلوس إلى سجن جديد

■ باريس - ا ف ب - افادت مصادر فرنسية ان الارهابي العالمي ايليتش راميريز سانشيز المعروف بـ «كارلوس»، نقل من سجن «لا سانتيه» في وسط باريس في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي إلى سجن «فرين» في ضواحي العاصمة الفرنسية. واضافت ان النقل تم «لأسباب امنية». ووضع كارلوس المعتقل منذ ١٥ آب (اغسطس) الماضي في سجن انفرادي في زنزانة في الطابق الأرضي. ويسمح له بممارسة رياضة تنمية العضلات والقيام بنزهة لمدة ساعة يومياً. يذكر ان مباني سجن «لا سانتيه» قديمة ومليئة بالسجناء. وشهد هذا السجن في الماضي عمليات فرار مدهشة خصوصاً بواسطة مروحيات.

اريزونا: اعتقال متهم ثالث في اعتداء اوكلاهوما

■ اوكلاهوما سيتي (الولايات المتحدة) - ا ف ب - أعلنت وزارة العدل الاميركية ان اختصائياً في الكيمياء الحيوية اعتقل بعد الاشتباه بانه الرجل الذي شوهد برفقة تيموثي ماكفي، احد المتهمين الرئيسيين في تفجير المبنى الفيديرالي في اوكلاهوما سيتي. واوضحت ان ستيفن غاريت كولبيرن (٣٥ عاماً) اوقف أول من امس الجمعة في قرية اوتمان (ولاية اريزونا) وضبطت في حوزته اسلحة نارية. وقام صاحب الفندق حيث ينزل كولبيرن بابلاغ الشرطة بعدما تعرف عليه من خلال الرسم الذي وزعه رجال الشرطة في قرية اوتمان الصغيرة التي تعد ١٤٠ نسمة فقط وتبعد ٣٠ كلم من بولهيد سيتي في ولاية اريزونا.

قواته شنت هجوما بريا في جنوب شرقي الجمهورية القوقازية

غراتشوف: الجيش الروسي سيقاتل ولا خيار سوى استسلام الشيشان

■ موسكو، نوفي اتاغي - رويتر، ا ب - بعد ساعات من انتهاء وقف للنار كانت اعلنته موسكو من جانب واحد اكد وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف امس السبت ان القوات الروسية ستستأنف الهجمات في الشيشان.

واوضح في تصريحات الى الصحافيين ان «وقف النار انتهى وسنبدأ اليوم عمليات فاعلة. سنواصل القتال ما دام ذلك ضروريا الى ان يدرك المتمردون انه ليس امامهم خيار سوى الاستسلام».

وبثت وكالة «ايتار - تاس» الروسية الرسمية للانباء ان قوات موسكو هاجمت امس الثوار الشيشانيين في جنوب شرقي الجمهورية القوقازية مستخدمة المدفعية والمدرعات. وكانت طائرات روسية قصفت اول من امس قرية سرجين يورت التي يسيطر عليها الثوار في محاولة على ما يبدو للحصول على موطئ قدم في جنوب البلاد.

وانتهك الجانبان الهدنة التي استمرت اسبوعين منذ البداية. وكانت هذه الهدنة اعلنها الرئيس بوريس يلتسن لتتزامن مع الاحتفالات في موسكو لمناسبة مرور ٥٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية في اوروبا. واكد الشيشانيون منذ البداية ايضا انهم لن يلتزموا وقف النار.

واوضحت تصريحات غراتشوف ان الهدنة لن تمدد على رغم نداءات من الرئيس الأميركي بيل كلينتون الذي عقد الاربعاء الماضي في موسكو اجتماع قمة مع نظيره الروسي بوريس يلتسن.

في غضون ذلك اطلقت القوات الروسية النار امس على فريق اميركي كان يحاول التحقق من تأكيدات للشيشانيين انهم عثروا على جثة موظف الاغاثة الاميركي فريد كوني وانهم يحتفظون بها في قرية شاتوي الواقعة في منطقة جبلية شمال القوقاز. وكان كوني (٥٠ عاما) اختفى عن الانظار منذ التاسع من الشهر الماضي مع مترجم وطبيبين روسيين يعملان في هيئة الصليب الاحمر وكانوا جميعا في مهمة لحساب مؤسسة سوروس التي تتخذ نيويورك مقرا لها.

وتعرض ريك هيل، ممثل شركة «انتيريكت ريليف اند كونستراكشن كوربوريشن اوف دالاس - تكساس» التي كان يعمل فيها كوني، ومجموعة من الصحافيين الى نيران القوات الروسية في اثناء محاولتهم امس السفر من نوفي اتاغي الى شاتوي التي تقع على مسافة نحو ٤٥ كيلومتراً جنوب العاصمة الشيشانية غروزني. وكان الفريق يتحرك في ثلاث سيارات عندما سقطت ١٥ قذيفة مدفعية وانفجر بعضها على مسافة ٥٠ مترا فقط من القافلة.

كلينتون: روسيا ستنضم الشهر الجاري الى خطة "الشراكة من اجل السلام"

■ على متن الطائرة الرئاسية - ا ف ب - اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون ليل الجمعة - السبت وهو على متن الطائرة الرئاسية في طريقها من كييف الى واشنطن ان روسيا ستوقع اتفاقي «الشراكة من اجل السلام» مع حلف شمال الاطلسي «قبل نهاية الشهر الجاري».

وكان كلينتون ونظيره الروسي بوريس يلتسن اعلنا الاربعاء الماضي في ختام قمة عقداها في موسكو ان روسيا وافقت على توقيع الاتفاقين اللذين يثبتان رسميا انضمامها في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ الى برنامج التعاون هذا الذي اطلقه الحلف. لكنهما لم يحددا اي موعد لذلك.

وكان من المقرر ان توقع روسيا الاتفاقين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في جنيف لكنها اعلنت وسط ضجة اعلامية رفضها ذلك احتجاجا على عزم حلف الاطلسي ان يتوسع ليشمل دولا من اوروبا الشرقية والوسطى.

وينص برنامج «الشراكة من اجل السلام» على اقامة تعاون عسكري بين الدول الـ ١٦ الاعضاء في حلف الاطلسي والدول الاعضاء في حلف وارسو السابق.

مجلس الامن يجدد التفويض للمراقبين الدوليين في جورجيا

■ الامم المتحدة - رويتر - جدد مجلس الامن التفويض لبعثة مراقبي الامم المتحدة المؤلفة من ١٣٦ عنصرا في جورجيا حتى ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ بعدما تعذر التوصل الى حل بين الحكومة والانفصاليين في اقليم ابخازيا.

واعرب المجلس في قرار اتخذه اول من امس بالاجماع عن تأييده لجهود الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، وهي جهود تؤيدها روسيا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا، لتحقيق تسوية سياسية تحترم تماما سيادة جورجيا وسلامة اراضيها.

وتقوم بعثة مراقبي الامم المتحدة في جورجيا بمراقبة قوة لحفظ سلام تتألف من الاف عدة من الجنود معظمهم من الروس تابعة لرابطة (كومنولث) الدول المستقلة.

وفر نحو ٢٥٠ الف جورجي من ابخازيا في ١٩٩٣ بعدما تمكن انفصاليون يدعمهم مرتزقة واسلحة من القوات الروسية في شمال القوقاز من طرد قوات الحكومة الجورجية في هجوم خاطف.

وشمل قرار المجلس دعوة جديدة الى الجانب الابخازي للاسراع بعودة اللاجئين وقبول جدول زمني اقترحته المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين لضمان سلامة الاشخاص الذين عادوا بالفعل.

وقال وزير خارجية جورجيا الكسندر شيكفيدزه الذي شارك في مناقشات المجلس ان قيادة ابخازيا «تسعى في استمرار الى المراوغة وتجاهل التزاماتها «على رغم قرارات المجلس التي تدعو الى عودة اللاجئين دون شروط».

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الذهب في سوق لندن	النفط في سوق لندن		الدولار * في سوق لندن
الاقفال السابق $ ٣٨٧,٥٠	١٥,٨٥	المارك الالماني	١,٤٤٥٧
السعر السابق ٣٨٦,٨٠	(مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون-٢ (يناير) ٩٥	الين الياباني	٨٦,٩٥
		الجنيه الاسترليني	١,٥٧٠٥

(* ١٧,١٠ توقيت لندن الصيفي يوم الجمعة)

سعر الديون يرتفع بعد اتفاق إعادة الجدولة مع المصارف التجارية

الحكومة الجزائرية ستحصل بعد اشهر على قروض دولية قيمتها ١٠ بلايين دولار

■ باريس - رويتر، ا ف ب - قال متعاملون ان اسعار القروض المصرفية الجزائرية ارتفعت بشدة في معاملات ضئيلة في السوق الثانوية بعد ظهر الجمعة في عقب الاعلان عن اتفاق لاعادة جدولة ٣,٢ بليون دولار من قروض المصارف التجارية. وسيمهد الاتفاق الاخير الطريق امام الحكومة الجزائرية لبدء مفاوضات لاعادة جدولة ديونها العامة قبل توقيع اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي. وستحصل الجزائر بعد اشهر على قروض دولية تصل الى حدود ١٠ بلايين دولار.

وقال متعامل أوروبي انه لاحظ قدراً ضئيلاً للغاية من أوراق الديون تم تداوله فعلاً لان المتعاملين سحبوا عروض بيع قدموها في انتظار ما ستكون عليه عروض الشراء.

وقال متعامل في نيويورك «لا ارى اي بائع. لو كنت مكانهم لانتظرت لأرى على اي حال ستستقر السوق».

وقال متعاملون امس «ان سعر الخصم على الصك الرئيسي للديون الجزائرية بلغ نحو ٣٧/٣٥ في المئة وارتفع بعضها الى ٤١/٤٠ في المئة مقارنة مع ٣٢/٣١ في المئة يوم الخميس الماضي. واضاف هؤلاء «ان العامل الأكثر مساهمة في ارتفاع الأسعار هو انهاء عدم الوضوح الذي اكتنف الديون الجزائرية منذ قررت الحكومة مطلع العام الماضي أن تسعى للحصول على مساعدة مالية من صندوق النقد الدولي واعادة جدولة من نادي باريس للدائنين الحكوميين».

وقال متعامل «ان أشد المخاوف في السوق كانت من احتمال اجراء خفض مباشر للديون وهو ما سيضر بالمركز الائتماني للجزائر او اعادة جدولة باسعار فائدة اقل من السوق، ولم يتحقق اي الاحتمالين».

واضاف «بعد ان تفادينا هاتين الضربتين انا سعيد للغاية».

واعرب آخر عن خيبة امله بسبب عدم اتاحة خيار للمستثمرين للحصول على بعض الدين الذي تمت اعادة جدولته في شكل سندات صالحة للتداول.

واجريت محادثات في هذا الشان لكن مصادر قالت انه «تم التخلي عنها الشهر الماضي بسبب فشل الجزائر واللجنة التوجيهية للمصارف الدائنة في الاتفاق على الشروط».

وقال متعامل انه «نتيجة لذلك ستظل سوق الديون الجزائرية مفتقرة الى السيولة ولن تنجح في اجتذاب مستثمرين معينين غير راغبين في التعامل في السوق الثانوية المعقدة للقروض، لكن هناك نقطة جذب للمستثمرين تتمثل في ان الجزائر ستمر بفترة ينخفض فيها عبء خدمة الدين لتواصل البلاد سجلها الجيد في دفع القوائد فورياً».

واشار احد المتعاملين الى انه مع وصول نسبة الخصم الى ٦٠ في المئة من القيمة الاسمية لصكوك الدين الجزائرية قد يستعيد مشتري الدين الجزائري امواله بالكامل بعد بضعة مدفوعات للفائدة السنوية.

وقال «والباقي مثل استرداد اصل الدين سيكون في اتجاه صعودي».

واشترى كثير من المستثمرين في السوق الثانوية للقروض من الذين يتعاملون في لندن ونيويورك ديوناً جزائرية اوائل التسعينات من المصارف الفرنسية اساساً التي كانت تمثل ممولاً اساسياً للجزائر حتى وقتها. وكانت اسعار الخصم وقتها مرتفعة وصلت الى ٦٠ او ٧٠ في المئة لكنها انخفضت الى اقل من ٢٥ في المئة العام الماضي.

وتملك المصارف اليابانية نحو ٦٠ في المئة من الديون التجارية للجزائر البالغة خمسة بلايين دولار. لكن يبدو أن احتمالات التخلص من عبء بعض هذه الديون لطرحها في السوق الثانوية ضعفت بسبب رفض الجزائر تحويل كثير من ديونها المقومة بالين الى دولارات بعد الفشل في الاتفاق على سعر الصرف الذي يستخدم في التحويل. وقال مصدر أنه «لم يتم تحويل سوى نحو ٣٠٠ مليون دولار تقريباً من الديون المقومة بالين الى الدولار». وقال متعاملون ان مستثمري سوق القروض الثانوية للدول الاقل نمواً لا يرغبون في الحصول على الديون المقومة بالين.

إلا أن متعاملين قالوا «ان غياب هذا التحويل ينبغي ان يكون عاملاً ايجابياً بدعم أسعار الديون المقومة بالدولار لأنه سيضمن عدم حدوث زيادة كبيرة في المعروض منها».

وقال متعامل ان شروط اعادة جدولة الديون الجزائرية تجعلها شبيهة بشروط جدولة الديون المغربية مما يجعل من الممكن اجراء مبادلات بين هاتين المجموعتين من صكوك الديون غير انه سيكون على الجزائر تقديم خصومات كبيرة للتعويض عن المخاطرة السياسية.

وهناك مخاطرة اساسية لا تزال قائمة بالنسبة للدين الجزائري وهي الحاجة الى موافقة مالكي الدين على توصيات اللجنة التوجيهية.

وقال مصدر قريب من المحادثات «سيتم على الأغلب تنظيم سلسلة من العروض لاقناع المستثمرين». لكنه اضاف «لا اتوقع انتكاسات خطيرة على زغم ان مصرفيين يعتقدون أن بعض المستثمرين الأميركيين المشاكسين يحتفظون ببعض الأوراق».

ويعد المصارف الدائنة للجزائر سيتعين على «نادي باريس» بحلول الصيف المقبل التفاوض مع الحكومة الجزائرية في شأن اعادة جدولة جديدة لديونها العامة. لكن يتعين على السلطات الجزائرية قبل ذلك توقيع اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي.

ومن المتوقع ان يسمح هذا الاتفاق المزمع توقيعه في ٢٢ آيار (مايو) الجاري، للجزائر بالحصول على قرض جديد بقيمة بليون دولار على مدى ثلاث سنوات.

وسيعيد «نادي باريس» جدولة الديون الجزائرية للفترة نفسها مما سيسمح، وفق مصادر مطلعة، باعادة جدولة مهمة جدا للديون الجزائرية على غرار ما جرى عام ١٩٩٤.

وستضاف الى هذه المساعدة الدولية التي قررتها الدول الصديقة للجزائر وبينها فرنسا اول دولة ممولة لها. وستحدد الحكومة الفرنسية الجديدة بحلول الصيف المقبل قيمة المساعدة الى الجزائر التي بلغت عام ١٩٩٤ نحو ستة بلايين فرنك فرنسي (١,٢ بليون دولار).

الاتحاد الأوروبي يقرض الجزائر ٢٠٠ مليون دولار

■ تونس - رويتر - قالت «وكالة الأنباء الجزائرية» امس السبت ان الجزائر وقعت اتفاقاً للحصول على قرض قيمته ٢٠٠ مليون دولار من الاتحاد الأوروبي لدعم ميزان مدفوعاتها.

وقالت الوكالة في نبأ لها من بروكسيل حيث تم توقيع لتفاق القرض ان دفعة أولى من ١٠٠ مليون دولار ستدفع الى الجزائر في الأسابيع القليلة المقبلة.

بناء انبوب لنقل الغاز بين ايران وارمينيا السنة الجارية

■ موسكو - ا ف ب - نقلت وكالة «ايتار تاس» عن الحكومة الارمنية أمس السبت انه سيتم السنة الجارية بناء انبوب لنقل الغاز من ايران الى ارمينيا لتزويدها الغاز الايراني خصوصاً انها تعاني نقصاً خطيراً في مصادر الطاقة.

وقال الناطق باسم الحكومة الارمنية فلاديمير مانويان في مؤتمر صحافي ان بناء هذا الانبوب يدخل في اطار سلسلة اتفاقات تعاون في مجال الطاقة وقعت خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الارمني غرانت باغراتيان الى طهران مطلع الشهر الجاري.

وسيصبح الانبوب البالغ طوله ١٤٠ كيلومتراً فاعلاً في شكل كامل في غضون سنتين ويتمكن من نقل بليون متر مكعب من الغاز سنوياً.

واتفقت ايران وارمينيا ايضاً على بناء محطة مائية لتوليد الكهرباء على نهر اراكس الذي يرسم الحدود بين البلدين.

واضاف الناطق ان خبراء البلدين يدرسون احتمالين. الاول بناء محطة تحت الأرض بقدرة تراوح بين ٢١٠ و٢٢٠ ميغاوات والثاني بناء وحدة حول احد السدود بقدرة انتاجية اكبر.

وينص اتفاق آخر على تزويد ارمينيا بالغاز الايراني المسيل ابتداء من نهاية ايار (مايو) مطلع حزيران (يونيو) من دون تحديد الكميات.

واتفق البلدان ايضاً على بناء خط كهرباء في غضون سنة ونصف السنة من ايران الى منطقة مغري (جنوب ارمينيا على الحدود بين البلدين). الا انه لا يزال يتعين على الطرفين تحديد الشروط المالية لهذا الاتفاق.

وكانت بعض المصادر الايرانية تحدثت عن توقيع مشاريع تعاون في مجال الطرقات ونقل النفط والغاز والكهرباء خلال زيارة باغراتيان الى طهران. الا انها لم تعط اي تفاصيل عن هذه المشاريع.

يشار الى ان ارمينيا تعاني نقصاً حاداً في مصادر الطاقة، مما يؤدي الى تقنين التيار الكهربائي وتامينه لساعات قليلة فقط.

وقد نجم هذا النقص بشكل اساسي عن الصعوبات التي تواجهها ارمينيا في دفع وارداتها من الغاز من روسيا وتركمانستان وبسبب النزاع القائم ايضاً بينها وبين اذربيجان للسيطرة على ناغورنو قره باخ.

واعتمدت ايران التي طالما دعمت اذربيجان في نزاعها مع ارمينيا في شأن قره باخ موقفاً اكثر اعتدالاً مذ رفضت باكو تحت الضغوط الأميركية المشاركة في الكونسورسيوم الدولي لاستغلال نفط بحر قزوين.

٨٠٠ شركة اوروبية ومتوسطية تشارك في ملتقى مراكش لرجال الأعمال والصناعة

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ تشارك نحو ٨٠٠ شركة تمثل ٢٠ دولة اوروبية ومتوسطية في ملتقى «ميديارتوناريا» (الشراكة المتوسطية) الذي تستضيفه مدينة مراكش المغربية بين ١٥ و١٦ آيار (مايو) الجاري.

وقال مارك بريني ممثل المفوضية الأوروبية في الرباط التي ترعى اللقاء ان مشروع الشراكة المتوسطية هو فرصة للتعارف بين رجال الاعمال في ٢٠ دولة لجهة اقامة مشاريع مشتركة، ونقل التكنولوجيا، وزيادة حجم الاستثمارات الخاصة في منطقة البحر الابيض المتوسط.

وذكر بريني ان «ميديارتوناريا» بداية مسلسل يهدف الى ابرام اتفاقات شراكة وتعاون بين شركات القطاع الخاص في المنطقة الواقعة شمال البحر الابيض المتوسط وجنوبه، ونسج علاقات مشاريع وصفقات خصوصاً للمؤسسات الصغرى والمتوسطة التي تواجه مصاعب في التعريف بنشاطاتها وتسويق منتجاتها.

وسيلة اقتصادية

واشار المسؤول الأوروبي الى ان لقاء مراكش هو احدى الوسائل الاقتصادية التي وضعها الاتحاد الأوروبي في خدمة شركات القطاع الخاص لتدعيم العلاقات بين حوضي البحر الابيض المتوسط، واحدى القنوات الرامية الى زيادة حجم التنمية في هذه المنطقة بما يساعد على الاستقرار السياسي والاجتماعي.

وستشارك الى جانب دول من الاتحاد الأوروبي دول اخرى مثل بلغاريا، وبولندا، واستونيا، ورومانيا، وليتوانيا وتركيا فضلاً عن دول من جنوب البحر الابيض المتوسط مثل اسرائيل، ومصر، والجزائر، وتونس، وفلسطين، وتشارك من المغرب ٢٤٠ مؤسسة، كما يشارك «البنك الاوروبي للاستثمار» والمؤسسة المالية الأوروبية وعدد من المصارف الاوروبية مثل «بانكو اسبانيول اكستريور» و«بنك ناسيونال دي باري» و«البنك المركزي الاسباني» الذي تساهم فيه مجموعة «اونا» المغربية بنسبة ٢٠ في المئة.

وكان الاتحاد الأوروبي خصص خمسة بلايين وحدة نقدية اوروبية على مدى خمس سنوات لانشاء المجال الاوروبي الذي قال عنه الرئيس السابق للمفوضية الأوروبية جاك دولور اثناء القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي عقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه «مشروع طموح سيرى النور قبل نهاية القرن وسيضم سوقاً يفوق تعداد سكانها ٨٠٠ مليون نسمة».

وحسب المنظمين للمؤتمر ستلتزم الشركات المشاركة بدفع مساهمة في حدود ٦٠٠ دولار اميركي لانجاز دليل خاص بالشركات المهتمة في مشاريع الشراكة الاوروبية.

و تنشط نسبة ٢٥ في المئة من الشركات المغربية المشاركة في مجال النسيج وصناعة الملابس الجاهزة، وبنسبة ١٣,٥ في المئة في مجالات الصناعة الغذائية والمشروبات، ونسبة ١٢ في المئة في قطاع الالكترونيات والصناعات الكهربائية، ونسبة ١٠ في المئة في الصناعات الميكانيكية، ونسبة ٦ في المئة في صناعات الورق وتكنولوجية المطابع، ونسبة ٦ في المئة في قطاعات السياحة والخدمات، ونسبة ٥ في المئة في البناء والتشييد.

ويعتبر لقاء مراكش اجتماعاً غير حكومي، وهو لا يلزم الحكومات الا مع ما يتماشى والعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية التي تقيمها مع الدولة الأخرى.

القطاع الخاص

ويقول مسؤولون اوروبيون انهم يراهنون على نشاط وحماسة القطاع الخاص في المنطقة للاسراع في ايجاد تكامل بين دول جنوب المتوسط وشماله، لكن جهات مراقبة تعتبر ان مثل هذه اللقاءات يكرس تدريجاً ادخال اسرائيل الى المجال المتوسطي وهو ما يفسر غياب شركات ورجال اعمال عرب عن منطقة الشرق الأوسط.

ويذكر ان «ميديارتوناريا» الذي صادق الاتحاد الاوروبي على تاسيسه عام ١٩٩٢ يشكل جزءاً من شراكات اوروبية - متوسطية اخرى تشمل مجال الاستثمار والاعلام والتعاون بين المؤسسات المنتخبة، والتبادل الثقافي وغيرها من مجالات التعاون بين ضفتي حوض البحر الأبيض المتوسط.



قوة الين قد تجبر "تويوتا" على اغلاق وحدات انتاج أو تسريح عمال

● تورانس (كاليفورنيا) – رويتر – قال مسؤول بارز في «تويوتا» اكبر شركة لصنع السيارات في اليابان ان الشركة قد تضطر الى اغلاق مصانع او تسريح عمال اذا بقي الين على مستوياته المرتفعة حالياً.

واوضح هيروشي اوكودا نائب الرئيس التنفيذي للتمويل في الشركة ان سعر الصرف الحالي عند نحو ٨٥ يناً مقابل الدولار يلحق ضرراً بمبيعات السيارات اليابانية في انحاء العالم.

وقال انه اذا استمر الين على هذا الارتفاع، فان «تويوتا» وشركات صناعة السيارات اليابانية الأخرى قد تلجأ الى تسريح عمال يابانيين، وهي خطوة بالغة القسوة في بلاد اسست نظامها الصناعي العملاق على اساس عقود التوظيف «مدى الحياة».

الا ان المسؤول اكد ان الشركة لن تلجأ الى تسريح العمال الا كحل اخير. وامتنع عن تحديد الوحدات التي قد يتم اغلاقها او عدد العمال الذين قد يتم تسريحهم.

وقال ان «تويوتا» تملك اكثر من ٣٦ بليون دولار اموالاً سائلة واوراقاً مالية وانها ستلجأ الى بيع الاصول المالية قبل اللجوء الى تسريح العمال.

توقعات بتراجع اسعار النفط الخام الى مستوى ١٩ دولاراً في "نايمكس"

● نيويورك – رويتر – قال تجار استناداً الى رسوم بيانية عن الاسعار ان عقود النفط الخام لشهر حزيران (يونيو) في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) التي تحسن سعرها لدى الاقفال اول من أمس الجمعة من أدنى مستوى لها في ٤ اسابيع، يحتمل ان تشهد حركة بيع واسعة تنزل بالسعر الى ١٩ دولاراً مطلع الأسبوع المقبل.

وكان سعر النفط لعقود حزيران في «نايمكس» قد تراجع الى ١٩,١٨ دولار منتصف الجلسة الجمعة ليصل مجمل خسائره الاسبوع الجاري الى ١,٣٢ دولار قبل ان يتحسن مرة اخرى ويقفل عند ١٩,٥٢ دولار للبرميل مرتفعاً ١١ سنتاً عن مستوى الخميس الماضي.

وقال التجار ان هبوطاً الى ١٩ دولاراً سيتزامن مع محاولة لختبار مستوى منخفض سابق من منتصف نيسان (ابريل) ومستويات مرتفعة سابقة من اواخر آذار (مارس) وتصحيح نزولي بنسبة ٦٢ في المئة لمكاسب في الفترة من آذار الى أيار (مايو).

مبيعات "رينو" في الربع الأول ترتفع ١٣ في المئة

● باريس – رويتر – أعلنت شركة «رينو» الفرنسية لصناعة السيارات ان اجمالي مبيعاتها في الربع الأول من ١٩٩٥ بلغ ٤٨ بليون فرنك (٩,٥ بليون دولار) مرتفعاً ١٣ في المئة عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

ولم تعط «رينو» أرقاماً دقيقة للمقارنة مع الربع الأول من عام ١٩٩٤. لكنها قالت ان المبيعات ارتفعت «نحو ١٣ في المئة» في الربع الأول من السنة الجارية حتى ٣١ آذار (مارس).

واضافت في بيان اول من أمس الجمعة ان مبيعات قسم السيارات الذي يبلغ نصيبه ٧٥,٣ في المئة من الاجمالي ارتفعت نحو ١١ في المئة الى ٣٦,٢ بليون فرنك (٧,١ بليون دولار).

واشار البيان الى ان المبيعات في اوروبا لكل موديلات السيارات الخاصة ارتفعت ١,٣ في المئة في الربع الأول من ١٩٩٥ عن الفترة نفسها من عام ١٩٩٤. ويعود ذلك اساساً الى زيادة قدرها ٨,٩ في المئة في السوق الفرنسية بفضل حوافز حكومية.

وارتفعت مبيعات السيارات الخاصة لـ «رينو» في اوروبا ٥,٨ في المئة في الربع الأول. وزادت «رينو» حصتها من السوق الاوروبية الى ١٠,٦ في المئة من ١٠,٢ في المئة في الربع الأول من عام ١٩٩٤.

وفي فرنسا زادت «رينو» حصتها من السوق الى ٣٠,٥ في المئة من ٢٩,٤ في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي.

"بتروبراس" تخسر ٢٠٠ مليون دولار بسبب اضراب عمال النفط في البرازيل

● برازيليا – رويتر – قال ناطق باسم شركة «بتروبراس» الحكومية الجمعة ان الشركة خسرت ٢٠٠ مليون دولار بسبب اضراب عمال النفط في البرازيل المستمر منذ ١٠ أيام.

واضاف الناطق ان الخسائر ناجمة عن اضطرار «بتروبراس» الى استيراد الديزل وزيت الطهي للتعويض عن توقف الانتاج وصادرات منتجات التكرير.

وأشار ناطق باسم وزارة الطاقة والمناجم الى ان «بتروبراس» بدأت ايضاً استئجار عمال ليحلوا محل العمال الـ ٥٩ الذين عزلوا وبينهم زعماء نقابيون، لأنهم تجاهلوا حكم المحكمة بالعودة الى العمل.

وزارة الزراعة الاميركية تتوقع انتاجاً قياسياً دولياً للسكر

● واشنطن – ا ف ب – قدرت وزارة الزراعة الاميركية مساء الجمعة الانتاج الدولي من السكر خلال ١٩٩٥ – ١٩٩٦ بـ ١١٧,٧٣ مليون طن، وهو رقم قياسي، اذ يسجل زيادة قدرها ٣ في المئة بالمقارنة مع العامين السابقين وواحد في المئة بالمقارنة مع عامي ١٩٩١ – ٩٢.

ويتوقع ان يبلغ انتاج السكر المستخرج من قصب السكر مستوى قياسياً هو ٤٢,٨٠ مليون طن، اي بزيادة قدرها ٧ في المئة. ويتوقع ايضاً ان تنتج الهند التي تعتبر اول منتج عالمي ١٥,١٠ مليون طن خلال ١٩٩٥ – ١٩٩٦، اي بزيادة قدرها ١ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي. وينتظر ان ينتج الاتحاد الأوروبي الذي يخزن ٤٧ في المئة من المحصول العالمي للسكر المستخرج من الشمندر ١٧,٤٢ مليون طن، اي بزيادة ٦ في المئة.

اما الانتاج البرازيلي فيتوقع ان يبلغ ١٢,٥٠ مليون طن اي بزيادة بسيطة بالمقارنة مع العام الماضي، وانتاج تايلاند ٥ ملايين طن اي بزيادة ٨ في المئة بالمقارنة مع الرقم القياسي الذي سجل عامي ١٩٩٤ – ١٩٩٥ وهو ٤,٤٥ مليون طن.

انتاج الالومنيوم في المناطق الرئيسية الست يهبط ٣ في المئة في الربع الأول

● مونتريال – رويتر – أظهرت احصاءات ان انتاج الالومنيوم الأولي للمناطق الست المشتركة في ما يسمى «منكرة تفاهم الالومنيوم» هبط ٣ في المئة في الربع الأول من ١٩٩٥ عما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي.

والمشاركون الستة في «منكرة تفاهم الالومنيوم» هم الاتحاد الاوروبي وروسيا والولايات المتحدة واستراليا والنروج وكندا.

ولا تشمل احصاءات الاتحاد الاوروبي النمسا وفنلندا والسويد.

وقالت مجموعة عمل خبراء الالومنيوم اول من أمس ان الانتاج الاولي بلغ اجمالاً ثلاثة ملايين و٦٧٥٠٠ طن في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى آذار (مارس) ١٩٩٥ بالمقارنة مع ثلاثة ملايين و١٦٤٠٠ طن في الفترة نفسها من عام ١٩٩٤.

وفي آذار بلغ الانتاج اجمالاً مليون و٥٦٧٠٠ طن صعوداً من ٩٥٤٧٠٠ طن في شباط (فبراير). ولم تعلن بعد ارقام آذار عام ١٩٩٤.

اسهم شركة "ابل" للكومبيوتر تنشط بعد الاقفال

● نيويورك – رويتر – قال متعاملون ان اسهم شركة «ابل» للكومبيوتر نشطت في تداولات ما بعد الساعات الرسمية مساء أول من أمس بعدما وجهت الشركة دعوات لمؤتمر صحافي مشترك مع شركة «اي تي اند تي» يعقد في ٢٢ الشهر الجاري.

واوضحت ناطقة باسم الشركة ان المؤتمر يهدف الى عرض مبتكرات جديدة في الاتصالات متعددة الوسائط.

وكانت اشاعات عن عروض لشراء الشركة أدت الى ترنح اسعار «ابل» في الأشهر الاخيرة. وتردد ان بين المشترين المحتملين «كانون» و«ماتسوشيتا الكتريك» وآخرين.

وتزل سهم ابل الى ٤٣ ١/٤ بعد الاغلاق. وكان ارتفع ٢ ٥/٨ نقطة الجمعة ليغلق عند ٤٣ ٥/٨ نقطة. وتم تداول اكثر من ٥,٧٩ مليون سهم اول من امس ليصبح سهم «ابل» ثاني اكثر الاسهم رواجاً في التعاملات الآلية عبر شاشات الكومبيوتر لـ «ناسداك». ورفضت الناطقة التعليق على نشاط السهم.

توقعات متفائلة من صندوق النقد الدولي عن النمو الاقتصادي في افريقيا الصحراوية

● كمبالا – أ ف ب – أعلن صندوق النقد الدولي ان توقعات النمو الاقتصادي في افريقيا الصحراوية خلال ١٩٩٥ و١٩٩٦ تميل على ما يبدو الى التفاؤل على رغم اعوام عدة من الصعوبات الاقتصادية والمالية والمشاكل الأمنية. واوضح المسؤول عن شؤون افريقيا في الصندوق ايفانجيلوس كالاميتسيس اول من أمس في العاصمة الاوغندية كمبالا، ان تحسن المؤشرات يعود خصوصاً الى البدء بتنفيذ الاصلاحات الاقتصادية في معظم بلدان المنطقة والتي ستؤدي كما هو متوقع الى ارتفاع لجمالي الناتج القومي السنوي من ٢ في المئة في المتوسط بين ١٩٨٦ و١٩٩٤ الى ٤,٥ في المئة سنة ١٩٩٥ والسنة المقبلة.

٣ مراحل تمهد لتنفيذ اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الأوروبي

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ يتوقع التونسيون ان يؤدي اتفاق الشراكة الذي توصلوا اليه مع الاتحاد الأوروبي في نيسان (ابريل) الماضي الى دمج الاقتصاد المحلي في الاقتصاد الأوروبي بحلول السنة ٢٠١٢.

ويقضي الاتفاق بالانتقال الى مستوى حرية التبادل من خلال ثلاث مراحل تساعد على تكييف النسيج الصناعي المحلي مع مقتضيات المنافسة الخارجية. وتستمر المراحل الثلاث نحو ١٦ سنة.

وستحرر تونس في المرحلة الاولى، التي تبدأ السنة المقبلة استيراد ١٢ في المئة من المواد الأولية والسلع المصنعة والتجهيزات من بلدان الاتحاد الأوروبي التي ستدخل للسوق المحلية من دون دفع رسوم او ضرائب. وستلغى الرسوم والضرائب على لائحة ثانية في مرحلة لاحقة تضم ٢٨ في المئة من مستوردات السلع والمواد الأولية والتجهيزات. أما المرحلة الثالثة فستشهد إلغاء رسوم الاستيراد على اللائحتين الثالثة والرابعة اللتين تضمان ٦٠ في المئة من السلع التي لها ما يماثلها في المنتجات المحلية.

ويقول وزير التجارة التونسي السيد صلاح الدين بن مبارك ان الاتحاد الأوروبي تعهد لقاء الإلغاء التدريجي لرسوم الاستيراد مضاعفة مساعداته المالية لتونس في اطار خطة لإعادة تاهيل المصانع المحلية وتطوير ادائها كي لا تتضرر من منافسة السلع الأوروبية المماثلة.

واكد ان دخول الاتفاق التونسي – الأوروبي مرحلة التنفيذ السنة المقبلة سيتزامن مع زيادة كبيرة في حجم الاستثمارات الأوروبية المباشرة في تونس، خصوصاً في القطاع الصناعي.

وأوضح الوزير بن مبارك الذي القى كلمة اول من امس في ندوة اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، اقامها «المعهد العربي لرؤساء المؤسسات» في العاصمة تونس ان الاتفاق منح قطاع الخدمات المحلي فترة إمهال (سماح) تستمر ٥ سنوات لتطوير ادائه وتكييف بنيته مع استحقاق الانتماج مع الاقتصادات الأوروبية.

الى ذلك يحافظ الاتفاق على الحصة المخصصة لتونس من مستوردات زيت الزيتون الأوروبية، اذ يتيح لها الاستمرار في تصدير ٤٦ الف طن من الزيوت على مدى السنوات الأربع المقبلة، بالاضافة الى زيادة حجم صادراتها الزراعية الأخرى نحو بلدان الاتحاد الأوروبي. لكنه أنهى العمل بالحصص المخصصة لها من الأنسجة والمنسوجات، إذ لن تحظى الصادرات التونسية من الاقمشة والسراويل بالإمتيازات التي تتمتع بها الآن.

ويعتقد مسؤولون تونسيون ان الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي، يحل محل اتفاق التعاون لعام ١٩٧٦، سيحقق امتيازات مهمة للجانب التونسي في مقدمها الغاء الرسوم على الصادرات الصناعية التونسية نحو الأسواق الأوروبية، اضافة الى تحرير جزئي للصادرات الزراعية في اطار سقف متفق عليه من الطرفين.

ويتوقع ان ترتفع نسبة دمج الاقتصاد المحلي في الاقتصاد الاوروبي بعد دخول اتفاق الشراكة مرحلة التنفيذ. وتستوعب بلدان الاتحاد الأوروبي حالياً ٨١ في المئة من الصادرات التونسية مقابل ٥١ في المئة عام ١٩٧٦، تاريخ توقيع اول اتفاق تعاون بين الطرفين.

ويقول وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الدولي التونسي السيد محمد الغنوشي ان بلدان الاتحاد الأوروبي تستأثر بـ ٧٠ في المئة من مستوردات تونس، فيما كانت هذه النسبة لا تزيد على ٥٧ في المئة عام ١٩٧٦. وقدر الغنوشي الذي افتتح اخيراً ندوة اقامتها غرفة التجارة والصناعة في مدينة سوسة عن «اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومشروع منطقة المبادلات الحرة»، عدد المشاريع الصناعية التي اقيمت في تونس باستثمارات اوروبية او مشتركة تونسية – اوروبية بـ ٨٧٧ مشروعاً في الأعوام الثلاثة الماضية فقط وأوضح ان هذه المشاريع الصناعية اتاحت انشاء ٨٠ الف فرصة عمل جديدة، اي ٢٠ في المئة من الوظائف الجديدة التي تم تامينها في القطاع الصناعي خلال تلك الفترة.

الا ان التونسيين يعتبرون كذلك ان اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، الذي يشكل حالياً أكبر تجمع اقتصادي اقليمي واوسع سوق في العالم، يضعهم أمام استحقاقات وتحديات كبيرة تستوجب الانتقال بالبنية الصناعية والخدماتية والزراعية المحلية من مرحلة الاقتصاد النامي الى مرحلة الاقتصاد المصنع.

ورأى غنوشي ان تونس استطاعت مواجهة الانعكاسات المتوقعة لاتفاقات «غات» بتوقيع اتفاق الشراكة الأخير مع الاتحاد الأوروبي في الوقت المناسب.

واعطى تطمينات للصناعيين ورجال الأعمال المحليين مفادها ان إعفاء السلع والمنتجات المستوردة من بلدان الاتحاد الأوروبي من الرسوم بالكامل لن يتم الا في غضون ١٢ سنة، ما يمنح الصناعيين والتجار فترة كافية لتهيئة مؤسساتهم وتطوير ادائها لمنافسة السلع المستوردة.

ووضعت وزارة الصناعة التونسية خطة لتاهيل المصانع المحلية استعداداً للاندماج في الاقتصاد الأوروبي وانشاء منطقة التبادل الحر. وقدرت الاعتمادات التي ستخصص لتنفيذ الخطة ببليوني دينار (نحو ٢,١ بليون دولار). وستستند ادارة الخطة الى جهاز مرتبط مباشرة بوزير الصناعة يقوم بتوزيع الاعتمادات ومتابعة التنفيذ والتنسيق بين المؤسسات.

وتتألف خطة التاهيل من مرحلتين رئيسيتين تستمر الأولى من ١٩٩٦ الى ٢٠٠٠ وتتركز على تاهيل المؤسسة وكوادر العاملين فيها. فيما تتركز الثانية على تطوير الاداء الاداري وتستمر من سنة ٢٠٠٠ الى سنة ٢٠١٢.

الدولار قد يصبح اهم مصدر للتوتر بين جانبي الاطلسي

□ لندن – من لونيل باربر وغاي دي جونكيير:

■ تسعى كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الى العثور على طرق جديدة لتقوية العلاقات بينهما. وتزداد هذه المساعي نشاطاً لكنها لا تزال غير مركزة.

ففي بون وبروكسيل ولندن وباريس ومدريد واستوكهولم طرح الزعماء افكاراً من نوع انشاء منطقة تجارية حرة تضم دول طرفي الأطلسي، او انشاء مجلس اطلسي جديد يضم برلمانيين اوروبيين واميركيين، او (وهذا تفكير طموح) عقد معاهدة بين الطرفين تتناول الروابط السياسية والاقتصادية والأمنية.

وفي واشنطن تنظر ادارة الرئيس بيل كلينتون، كما يدرس اعضاء نافذون في الكونغرس الاميركي مثل نيوت غينغريش، زعيم الغالبية الجمهورية فيه، احتمال وضع «عقد جديد مع اوروبا».

وطرح عدد كبير من الافكار التي هي من هذا النوع على مدى الأعوام العشرين الماضية. لكن الاهتمام الأخير بها الذي تعاظم ويتعاظم جاء نتيجة عدد من التطورات المستجدة.

ومن هذه التطورات ان اوروبا تشعر بان السياسة الاميركية الخارجية تميل الى زيادة الاهتمام بمنطقة المحيط الهادئ على حساب الاهتمام بمناطق اخرى في العالم، وان الحرب الباردة انتهت. ويتكيف الجانبان الاوروبي والاميركي مع زوال التهديد السوفياتي، فيما يقلقان من احتمال انقسامهما او اختلافهما في شأن صراعات غير عقائدية مثل مشكلة البوسنة.

ويبدي الاوروبيون ايضاً قلقاً من بروز الاتجاهات السياسية التي تضع مصالح الولايات المتحدة أولاً فوق مصالح الجميع، التي تنادي بعزلة الولايات المتحدة.

وربما شجع الانتصار الذي سجله حزب الجمهوريين في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، الذي مكنهم من السيطرة على مجلسي الكونغرس للمرة الأولى منذ اربعين عاماً، على مزيد من «الانطواء على الذات» في الولايات المتحدة.

وفي أواخر الشهر الماضي، دخل ليون بريتن مفوض الشؤون التجارية في الاتحاد الأوروبي، طرفاً في الحوار الدائر عندما اوضح في خطاب القاه في بروكسيل ان الحماس ازاء رؤية اطلسية جديدة خاصة بالقرن المقبل يحمل في طياته مخاطر الى جانب ما يحمله من وعود وفرص سانحة.

ونفى بريتن ان العلاقات بين الجانبين الأوروبي والاميركي سائرة نحو الانثار. وتضغط الولايات المتحدة بقوة على الاتحاد الاوروبي في شأن الخدمات السمعية البصرية ومسالة المشتريات الحكومية، كما ان الطرفين اختلفا على زعامة منظمة التجارة الدولية. لكن للمرة الأولى في الذاكرة الحديثة لا يتصارع الجانبان في شأن اي أمر خطير جلل بالفعل.

ويقول بعض المسؤولين الاوروبيين ان غياب اي مواجهة تجارية خطيرة بين الجانبين وضع في دائرة الضوء افتقار الجانبين الى اطار للحوار الدائم بينهما.

ولم يتطرق بريتن في خطابه ابداً الى مسالة انهيار الدولار على رغم ان الشكاوى التي ارتفعت بها اخيراً عقائر الصناعيين الالمان والسياسيين الفرنسيين توحي بان مسالة الدولار قد تصبح اهم مصدر من مصادر التوتر بين جانبي الاطلسي.

وتتقسم الاقتراحات الخاصة بعقد جديد بين اوروبا والولايات المتحدة، وهو العقد الذي ترغب اسبانيا في جعله اولوية اوروبية بعد ان تتراس الاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من السنة الجارية الى ثلاث فئات:

١ – اتفاق تجارة حرة تُنشأ بموجبه منطقة اطلسية لهذه التجارة باسم «تفتا». وتؤيد المانيا هذه الفكرة التي تتسم بعدد من الحسنات التي منها انها تنسجم مع حماس ادارة الرئيس بيل كلينتون لاتفاقات تجارية اقليمية في الاميركيتين وآسيا، كما انها تُكمل خطط الاتحاد الأوروبي الهادفة الى انشاء منطقة تجارية حرة مع مجموعة «ميركوسور» الاقتصادية التي تضم اربع دول اميركية لاتينية. اضف الى هذا ان اوروبا بدأت التحدث بصوت موحد ولحد تقريباً فقط في المسائل التجارية الخاصة بالسياسة الدولية الاوروبية.

لكن التعرفات الجمركية التي يفرضها الجانبان على سلع الجانب الآخر الصناعية متدنية والمنتظر ان تزداد تدنياً. ولا يبدي اي من الطرفين تفاؤلاً في ان تتوصل المفاوضات الثنائية بينهما الى حلول للمسائل المهمة، اي المنسوجات والمواد الزراعية، وهي الحلول التي استعصى التوصل اليها بعد سبعة اعوام من المفاوضات المتعبة المنهكة في جولة اوروغواي من محادثات «غات».

كما ان اتفاق «تفتا» اذ تم التوصل اليه، سيكون عامل تفريق لا توحيد في العالم، وسيسرع الاتجاه الى انشاء الكتل الاقليمية ما يستعدي الدول النامية وينسف النظام التجاري المتعدد الجهات. كما تشعر الشركات الاميركية بانها «احرقت نفسها» بالصعوبات التي واجهتها في محاولة حمل الكونغرس على المصادقة على اتفاق «نفتا» الخاص بمنطقة التجارة الحرة في شمال اميركا واتفاق جولة اوروغواي من محادثات «غات».

٢ – فئة الاقتراحات التي تتناول انشاء «مجال اقتصادي» أطلسي. وتؤيد فكرة هذا المجال دول مثل السويد التي تقول ان علاقة جديدة بين الطرفين قد تبدأ عن طريق التصدي للحواجز غير التعرفية (التي لا علاقة لها بالتعرفات الجمركية) كاختبار المنتجات والمشتريات الحكومية والخدمات والاستثمار وبرامج الابحاث والتطوير.

لكن من شأن جهود من هذا القبيل ان تكون تكراراً للمفاوضات التي ستجري في المستقبل القريب، في شأن الانظمة والقوانين الخاصة بالاستثمار الدولي، ضمن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، اي ضمن نادي الدول الصناعية، في شأن التوصل الى اتفاق مماثل في منظمة التجارة الدولية. كما ان من شأن جهود من هذا القبيل ان تعرقل هذه المفاوضات المشار اليها كلها.

٣ – عقد معاهدة او ميثاق اطلسي جديد. ويفضل المتحمسون لاوروبا القيام بخطوة أمامية كبيرة. لكن اذا غطى الميثاق هذا المسألة الدفاعية، قد يثير مشكلة في شأن مقام الحلف الاطلسي ومكانته. اضف الى هذا ان الاتحاد الاوروبي، كتجمع مدني غير عسكري لا يستطيع ان يقدم اجوبة صريحة واضحة في شأن مساهمته في الشأن الأمني الا بعد المؤتمر الذي ستعقده الحكومات الأوروبية سنة ١٩٩٦ بغية مراجعة معاهدة ماستريخت.

ويلخص مسؤول اوروبي المأزق كله ويقول «لا يستطيع الاتحاد الأوروبي ان يفي بتعهداته الا بعد ظهور نتائج اجتماع سنة ١٩٩٦ على اقرب حد. لكن الولايات المتحدة لن تقبل بالاتفاق المتعدد الجهات الذي ترغب فيه اوروبا بسبب الكونغرس الاميركي الذي لا يفكر الا بالولايات المتحدة ومصالحها، ولهذا سيكون للرمزية جانب كبير».

ويصف أحد صانعي السياسة في اوروبا الحوار الأخير بين الطرفين الأوروبي والاميركي بانه «ركز كلياً على الشكل من دون الاتفاق على المضمون الذي يجب ان يكون حشوة الشكل».

اضف الى هذا ان الحملة الانتخابية الرئاسية الخاصة بتشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، ستكون عقبة اضافية، لا سيما اذا أراد الطرفان الأوروبي والاميركي ان يطورا علاقة تجارية جديدة بينهما. ويقول خبير في شؤون السياسة الاميركية «اذا كتبت لائحة بالاولويات، مؤلفة من ٩٤ اولوية في حملة انتخابية رئاسية اميركية، تأتي الشؤون التجارية في المرتبة السادسة والتسعين».

وفي مواجهة هذه الشكوك كلها، يقول البعض في المفوضية الاوروبية انه يجب عدم التقليل من اهمية وفعالية الشبكة الراهنة من الاتصالات والعلاقات المؤسساتية بين الطرفين.

وتشكل المحادثات التي تدعى «شبه الوزارية» بين كبار المسؤولين الاوروبيين والاميركيين نظاماً للتحذير المبكر بخصوص المسائل التجارية كحقوق الملكية الفكرية. كما ان هذه المحادثات توفر مجالاً كبيراً لتوسيع رقعة التعاون بين الطرفين في مجالات متعددة مثل الجريمة الدولية والبيئة والتجارة بالمخدرات.

واذا ازدادت العلاقات البرلمانية بين الطرفين وثوقاً، فلن يكون الأمر كله خيراً.

ويقول مسؤول عن الشأن التجاري في الاتحاد الأوروبي «اذا التقى برلمانيون فرنسيون برلمانيين اميركيين يمثلون الولايات الغربية المتوسطة سيختلفون، بكل بساطة في الشأن الزراعي».

وربما كان اكبر اختبار يمر به التعاون بين الولايات المتحدة واوروبا هو في المجال المتعدد الجهات او الدولي.

ولعل اهم ما في هذا الاختبار ان يكتشف الطرفان مدى ما بوسعهما ان يتعاونا ضماناً لنجاح منظمة التجارة الدولية وللتنفيذ الفعال لاتفاق جولة اوروغواي من محادثات «غات».

وتعكف وزارة الخارجية البريطانية حالياً على النظر في كيفية تمكن الطرفين الاوروبي والاميركي ان يعثرا على طريقة للبحث عن طريق مشتركة تشجع الطرفين على السعي معاً الى العثور على حلول للمشاكل التجارية العالقة بينهما قبل رفعها الى منظمة التجارة الدولية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٩	,٤٥٩٥	٤,٩١٧	٢٩٤,٢	١٧,١٨	٤,٠٩٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٨٣	,٣٨٤١	٢٢,٩٨	١,٣٤٢	,٣٣٠٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٦١	,٣٩٢٢	٢٣,٤٧	١,٣٧٠	,٣٣٧٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩١١	٣,٨٢٣	٢٢٨,٧	١٣,٣٦	٣,١٨٧
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٣٩	٣,٧٤٢	٢٢٣,٩	١٣,٠٧	٣,١١٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٠٩	,٣٩٥٨	٢٣,٦٨	١,٣٨٣	,٣٢٩٩
الليرة اللبنانية	١٦٢٧	٢٥٥٢,٤	١١٢٩,٣	١٨,٨٧	٣٢٣,١	١٣٥٤,٧
الجنيه المصري	٣,٤١١٥	٥,٣٥١	,٤٢٢٢	٢٥,٢٦	١,٤٧٥	,٣٥٢٠
الدينار الاردني	,٦٨٩	١,٠٨٠	٢,٠٩٠	١٢٥,١	٧,٣٠٦	١,٧٤٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٨٦	٤,٦٢٤	٢٧٦,٧	١٦,١٦	٣,٨٥٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٤٢٤	,٠٠٧٣	,١٢٦٦	,٥٣٠٧
الدولار الاميركي	–	١,٥٦٨٨	,٦٩٤١	,٠١١٦	,١٩٨٦	,٨٣٢٦
الين الياباني	٨٦,٢	١٣٥,٢٣	٥٩,٨٣	–	١٧,١٢	٧١,٧٧
المارك الالماني	١,٤٤٠٦	٢,٢٦٠	–	,٠١٦٧	,٢٨٦١	١,١٩٩
الفرنك الفرنسي	٥,٠٣٤	٧,٨٩٨	٣,٤٩٤	,٠٥٨٤	–	٤,١٩١
الفرنك السويسري	١,٢٠١	١,٨٨٤	,٨٣٣٦	,٠١٣٩	,٢٣٨٥	–
الليرة الايطالية	١٦٦٣	٢٦٠٨,٩	١١٥٤,٣	١٩,٢٩	٣٣٠,٣	١٣٨٤,٦

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٨	٦,١٨	–	–	٥,٩٣	٦,٣١
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨١	٦,٣١	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨٨	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,٦٨	٦,٨١	٧	٧,١٢	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٣١	١,٤٣	١,٤٣	١,٥٦
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٦٨	٤,٨١
الفرنك الفرنسي	٧,٥٠	٧,٧٥	٧,٣١	٧,٥٦	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٥٦	٦,٨١	٦,٣٧	٦,٦٢
الفرنك السويسري	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٨١
الليرة الايطالية	٩,٧٥	١٠	٩,٦٢	٩,٨٧	٩,٨١	١٠,٠٦	٩,٩٣	١٠,١٨	١٠,٢٥	١٠,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥					اعلى سعر	ادنى سعر
	٥/١٢	٥/١١	٥/٩	٥/٥	٥/٤	(١٩٩٥/١٩٩٣)	(١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٤,٦٠	٣٨٣,٦٥	٣٨٨,١٠	٣٩١	٣٩٠,١٠	٤٠٨,٧٥	٣٣٦,١٠
فضة	٥,٣٩	٥,٤٢	٥,٨٩	٦,٠٧	٥,٩٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٣,٥٠	٤٣٣,٥٥	٤٤٤	٤٥٥,٥٠	٤٥٧,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٥/١٢	٥/١١	٥/٩	٥/٥	٥/٤	٥/١٢	٥/١١	٥/٩	٥/٥	٥/٤
نحاس (دولار)	٢٧٣٨	٢٧٣٩	٢٧٤٦	٢٧١٦	٢٧٦٩	٢٧٤٣,٥	٢٧٣٣,٨	٢٧٣١,٥	٢٧٠٨	٢٧٥٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٧٣١,٥	١٧٠٧	١٧٥٩	١٧٣٧	١٨١٧,٥	١٧٣٩	١٧٢٢,٨	١٧٦٧,٥	١٧٤٧,٥	١٨٠٧,٥
زنك (دولار)	١٠٢٨	١٠١٨	١٠٣١	١٠٣٠,٥	١٠٧٦	١٠٥٠,٥	١٠٤٠,٥	١٠٦١	١٠٤٩	١٠٩٧,٥
نيكل (دولار)	٧٠٠٠	٦٩٧٠	٧٠٧٠	٦٩٨٠	٧١٤٠	٧١٦٠	٧٠٩٥	٧٢٣٥	٧١٠٥	٧٢٢٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥					اعلى مستوى ٩٥/٩٣		ادنى مستوى ٩٥/٩٣	
	٥/١٢	٥/١١	٥/٩	٥/٥	٥/٤	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٧,٠٠	١٧,٤٠	١٧,٥٠	١٧,٨٠	١٧,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٥	١٨,٦٠	١٨,٩٠	١٨,٩٥	١٨,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٣٠	١٩,٧٥	٢٠,٢٠	٢٠,٢٥	٢٠,١٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٢	٦,١٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٢٥	١٠٠,٨٧	٩٨,٢٥	١٠٧,٣٤
العائد	٦,٤٠	٦,٥٤	٦,٧٤	٧,٠٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ٥/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٣٥	٣٣٢	آب
بن (دولار)	٣٠٩٥	٣١٤٥	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٣٩	٩٣٥	تموز
قمح (جنيه)	١٢٣,٢	١٢٢,٧٥	تموز
شعير (جنيه)	١٠٨,٢٥	١٠٨	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٦٧,٧	١٦٧,٥	تموز
بطاطا (جنيه)	٣٢٥	–	حزيران

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١٢	٥/١١
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٢١٣	,٩٢١٣
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٣٧١	٨,٣٧١
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٠٦	١٢٦,٠٦
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفيليبين	بيسو	٢٥,٦٨	٢٥,٦٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٥	١,٣٩٦٧
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٧٢	٢٤,٦٤
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٧٦	,٧٦٣٨
اليونان	دراخما	٢٣٣	٢٢٨,٥٨
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٧٠	١٢٢,٠٥
الفرنك الافريقي	–	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦١٠	٦١٠
غابون	فرنك	٤٨٧,٦٩	٤٨٧,٦٩
استراليا	دولار	١,٣٥٢١	١,٣٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٥٣٤	١,٣٥٢٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٤١٩	,٦٣٤٢
قبرص	جنيه	,٤٥٢٠	,٤٤٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف للعملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

[illegible] سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الثلاثاء ١٩٩٥/٥/٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	٦٢٧٦	١١٤٩٦	٤٢٧٦	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٦٢٧٦	١١٤٩٦	٤٢٧٦	١٢٠
التداول العادي	٨٧٨١	٨٧٧٥	٢٦٢٠	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٧٨١	٨٧٧٥	٢٦٢٠	١٢٠
المجموع العام	١٥٠٥٧	٢٠٢٧١	٦٨٩٦	–

* عطلة عيد الاضحى المبارك.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

بيخاتش، عمال بريطانيا ومحافظوها، «الوسط» الايطالي، بينويو اميركا، واسم بومباي. (ص١٢)
بعض مسائل الجوار الروسي الى الشرق (ص١٣)
جورج طرابيشي ومعن البياري وانطوان ابوزيد وحبيب معلوف و... كتب. (ص١٤)

انتخاب جاك شيراك: حدود الايديولوجيا

لا شك في ان قطاعاً واسعاً من أهل السياسة ومن المراقبين في فرنسا قد تنفس الصعداء عند اعلان نتائج الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد الماضي.

وقد لا يكون ذلك الارتياح من نصيب انصار الفائز، اي الزعيم الديغولي جاك شيراك، بمفردهم وحكراً عليهم، بل هو ربما تجاوز ذلك المعسكر، ليشمل آخرين، على تعدد مشاربهم وارائهم.

ذلك ان الانتخابات الاخيرة، عدا عن كونها قد حددت فائزاً ومهزوماً، وتلك وظيفتها بداهة، قد عادت بالبلاد إلى نصاب سياسي مألوف ومعهود وديموقراطي، وقد يكون ذلك ابرز مكاسبها. فبعد أن أوحى تفتت الجسد الانتخابي خلال الدورة الأولى وتوزعه على عدد كبير من المرشحين، ان خللاً عميقاً اصاب الحياة السياسية الفرنسية، خصوصاً وقد ترافق ذلك مع تورم حضور أهل التطرف والغلو، وبشكل خاص من مؤيدي الجبهة الوطنية، التي حصلت على ما لا يقل عن ١٥ في المئة من الأصوات، وهي كما نعلم من أقصى اليمين، ذي النظرة التسلطية والداعية إلى الانكفاء والكارهة للأغراب، جاءت نتائج الدورة الثانية لتعيد إلى الحياة السياسية توازناً ثنائياً مستقراً، أو على الأقل واعداً بالاستقرار، وذا طبيعة ديموقراطية، فهي وضعت وجهاً لوجه، مرشحاً من اليمين المعتدل، ممثلاً في جاك شيراك، ومرشحاً من اليسار المعتدل، ممثلاً في الاشتراكي ليونيل جوسبان.

ثم ان الناخبين ذهبوا ابعد من ذلك، فمنحوا الاول فوزاً صريحاً، يعكس غلبة اليمين في البلد ويمكّنه من شرعية الاضطلاع بالحكم، ولكنه يبقى معقولاً وليس كاسحاً، أي على ما يتعين في الاغلبيات الحاكمة في البلدان الديموقراطية أن تكون. فجاك شيراك لم يحصل إلا على ما يزيد بقليل عن ٥٢ في المئة من أصوات الناخبين، في حين ان مخزونه من الاصوات يفوق ذلك بكثير، طالما أن نتائج الدورة الأولى قد دلت على أن حجم اليمين يبلغ ما مجموعه ٦٠ في المئة.

أما ليونيل جوسبان، فقد أحرز ما يزيد عن ٤٧ في المئة من أصوات الناخبين، علماً بأن اليسار في الدورة الأولى، بما فيه صغار المرشحين، ما كان يتعدى الأربعين في المئة. وهكذا، أحرز جاك شيراك نصراً صريحاً لا لبس فيه، لكنه يضعه دون الحجم الحقيقي لعسكره في البلاد، في حين أخفق ليونيل جوسبان في الارتقاء إلى سدة الرئاسة، ولكن بأفضل مما كان يخوله له الوزن الانتخابي الحقيقي لمعسكره. ولعل ذلك ما حدا بأحد المعلقين الفرنسيين أن يكتب قائلاً بأن الدورة الثانية تلك ادت في الآن نفسه إلى انتخاب رئيس للجمهورية ومعارض قوي. فهي مكنت الأول مما يخوله الاضطلاع بالحكم، في حين انها اسبغت على الثاني حجماً ودرجة من المصداقية تجعله في وارد القيام بدور زعيم للمعارضة قوي ومسموع.

من وجهة النظر هذه، يمكن القول ان الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتحديداً في دورتها الثانية، أعادت ترسيخ الديموقراطية.

وانطلاقاً من ذلك، ذهب عديدون إلى القول بأن تلك الانتخابات ونتائجها، دلت على أن المواجهة بين اليمين واليسار ما زالت راهنة قائمة، وأن من استنتجوا زوالها، خصوصاً على ضوء نتائج الدورة الأولى، تسرعوا واخطأوا.

للوهلة الأولى يبدو هذا الكلام صحيحاً. فنتائج الدورة الثانية ودلالاتها كما سبق لنا أن أشرنا، تعيد إلى الواجهة ذلك الاستقطاب الثنائي والتقليدي بين اليمين واليسار. ولكن التوقف في تحليل الوضع الفرنسي ومستجداته عند هذا الملمح قد لا يفي في نظرنا بالغرض. ذلك أنه قد جد، خلف ظواهر الأمور هذه، تحول عميق يستوجب استبيانه.

صحيح أن الانتخابات الفرنسية الأخيرة قد آلت في نهاية المطاف إلى مواجهة بين اليمين واليسار، وأن لا جديد في ذلك، ولكن موطن الجدة الأساسي، أن الامر هذه المرة، وقياساً إلى المرحلة السابقة، لا يتعلق لا بنفس اليمين وبنفس اليسار. فاليمين الذي مثله جاك شيراك، كان هذه المرة بالغ الاعتدال، حمل أو زعم لنفسه هاجساً اجتماعياً واضحاً. أما اليسار كما عبر عنه ليونيل جوسبان، فقد كان أبعد عن الاشتراكية الفرنسية التقليدية، منذ جان جوريس على الأقل، وأقرب إلى الاشتراكية الديموقراطية كما هي معهودة في بلدان الشمال الأوروبي. وهي تيار كان دائماً بالغ الهامشية في أوساط اليسار الفرنسي، ولم يسبق أن لعبت في فرنسا دوراً بارزاً، ناهيك عن حضورها الانتخابي قبل تجربة جوسبان الأخيرة.

ومثل هذا التحول في الحياة السياسية الفرنسية مهم جداً، وقد ترجم نفسه، خصوصاً، خلال الدورة الثانية والحملة التي سبقتها، بما لوحظ من غياب للمواجهات والانفعالات الايديولوجية الحادة، والتي كانت على الدوام سمة من السمات البارزة للحياة السياسية في هذا البلد، ربما منذ الثورة الفرنسية قبل ما يزيد عن المئتي سنة. وهذا ما يدل على حجم القطيعة التي حصلت مع الانتخابات الأخيرة، دون أن تنال حظها من الانتباه والتحليل.

فالمواجهة الانتخابية وتحديداً الدورة الثانية، جرت في جو اجماعي يكاد يبلغ درجة الرتابة، إذ لم يبد أنها كانت بين مرشحين يحملان رؤيتين مختلفتين عميقاً، أو مشروعين نقيضين للمجتمع، بل بين رجلين، يكادان ينطلقان من نفس المسلمات ومن نفس التشخيص، فلا يختلفان إلا في اسلوب المعالجة وإجراءاتها. فكلاهما تحدث عن الفقر والاقصاء وما يلازمهما من عاهات اجتماعية، ولكن التباين بينهما انصب حول الترتيبات الواجب اتخاذها دون خلفية ايديولوجية تذكر. وكلاهما توقف عند مؤسسات الجمهورية الخامسة وطبيعتها «الملكية» التي تمنح الرئيس صلاحيات واسعة تحد من دور البرلمان أو من استقلالية القضاء وما إلى ذلك من المآخذ، فانطلق جوسبان من ذلك ليقترح اصلاح تلك المؤسسات في حين اكتفى شيراك بالدعوة إلى سلوك مختلف من قبل الرئيس. والذين شاهدوا السجال التلفزيوني الذي جرى بين المرشحين قبل اسبوع من انتخابات الدورة الثانية، لاحظوا أن ذلك السجال كان أقرب إلى مسامرة هادئة ودمثة، وأن نقاط التقارب والاتفاق كانت أكثر بكثير من نقاط الخلاف. وهو ما يبتعد كثيراً عن السجالات المماثلة التي شهدتها الانتخابات الرئاسية السابقة، والتي كانت عبارة عن مواجهات «دامية» تجري في أجواء مشحونة يغلب عليها العنف والتوتر.

أما هذه المرة، فقد بقي مناخ التسامح الديموقراطي هذا طاغياً حتى اللحظة الأخيرة، حتى اعلان النتائج وما تلاه. فقد تمنى المهزوم للفائز «حظاً سعيداً»، وجاءت تعليقات أنصار الأول خالية من الضغينة، في حين كانت ردود فعل انصار الثاني خالية من كل صلف.

لن نقول إن مثل هذا المناخ جديد على الحياة السياسية الفرنسية، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بمناسبات كالانتخابات الرئاسية. وأنه ربما أتى دليلاً على أن تلك الحياة السياسية الفرنسية بدأت تتخلى، أو هي تخلت، عن تلك المسحة الدراماتيكية التي كانت تتسم بها، والتي كانت تبدو وكأنها من رواسب حرب أهلية لا تكاد تنتهي.

فرنسا إذن بصدد التحول إلى ديموقراطية عادية، كسائر الديموقراطيات الأوروبية. وفي ذلك ثورة عميقة في الثقافة السياسية لهذا البلد.

وهكذا، فإن الانتخابات الأخيرة ربما مثلت البداية الفعلية لمسار أوربة فرنسا، وذلك بأكثر وبأنجع مما يمكن للاتفاقيات والقمم وسواها من اجراءات الوحدة أن تفعله.

صالح بشير

في عيد النصر على الفاشية والنازية:

قضايا داخلية ببلاد الشيشان وكردستان ولبنان وفلسطين و... ألمانيا

عندما زعم السياسيون الروس منذ حوالي نصف السنة أن المسألة الشيشانية شأن داخلي، لم تشكك اجوبة غربية واضحة ليس في صفة الشأن هذا، وهو شأن داخلي فعلاً، بل في بناء السياسة الروسية على هذه الصفة النتائج التي بنتها عليها. فبناءً على هذه الصفة اطلقت الحكومة الروسية يد قواتها المسلحة في استعمال العتاد والأسلحة التي ارتأت استعمالها، ولم تقيد هذا الإستعمال لا بتمييز المقاتلين من المدنيين، او ميدان الحرب من المرافق والخدمات العامة، ولم تراع لا الحال السياسية في بلاد الشيشان ولا قدرة الحركة التي يقودها دودايف على تحقيق انفصال جدي في بلاد تحوطها روسيا الإتحادية، بإداراتها وقواتها المسلحة وشبكات مواصلاتها ومصالحها الإقتصادية ومواليها ومواطنيها، من كل جهة.

ولم تبال الطبقة السياسية (والعسكرية) الروسية بملاحظات مبدئية تجرأ على الإدلاء بها، على خلاف فيما بينهم كاد يتحول الى مشادة، وزراء خارجية المانيا وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية. وكانت اللهجة الغالبة على الملاحظات هي نفسها التي كان الديبلوماسيون الغربيون يحرصون على التقيد بها حين يضطرون الى الإدلاء باراء في شأن سوفياتي، داخلي، بين برلين الى الغرب ونهر الميسوري الى الشرق – وهي لهجة انموذجها ومثالها الى ابد الآبدين تعليق وزير خارجية الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران يومها، السيد شيسون، على إعلان الجنرال ياروزلسكي الطوارىء ببولونيا: «لن نفعل شيئاً بكل تأكيد».

وطوال ستة أشهر متطاولة سقطت غروزني، عاصمة بلاد الشيشان السابقة اي يوم كانت قائمة، بأيدي القوات الروسية في اثناء ثلاثة أشهر من الستة كل يوم، وأعطت الديبلوماسية الغربية، وهي ديبلوماسيات، الحكم الروسي اليلتسني الفرصة تلو الفرصة ليصمد بوجه اليمين القومي والشيوعي المتطرف، وليحافظ على توجهه الديموقراطي وإصلاحاته الإقتصادية الليبرالية، ويخرج البلاد من ازمتها البنيوية، المالية والإجتماعية، المستعصية.

فباتت الحرب الطويلة والفالتة من كل قيد الى نقيض ما قدرته الديبلوماسية الغربية وتوقعته: فاستدرت الحرب على الشيشان بمساندة جيرينوفسكي والحزب الشيوعي؛ وانفض غايدار واصحابه وكوفاليوف وورثة ساخاروف، وهؤلاء وأولئك هم بقية الديموقراطية في روسيا، من حول يلتسن؛ وفاقمت تكاليف الحرب الأزمة المالية؛ واستعاد مدراء الإدارة والإنتاج الذين تحولوا الى القطاع الخاص، والى المضاربات والمصالح المتشابكة، القوة على عرقلة الإصلاحات البنيوية؛ وتمكن كبار العسكريين من معاقبة الصحافيين المتجرئين عليهم وعلى المتواطئين معهم كما شاؤوا...

والى هذا، وقبله، قتلت الحرب، التي يظن الرئيس السابق غورباتشوف ان حاشية يلتسن فجرتها بسبب احتياج الرئيس الروسي الى مبادرة تلقى تأييداً شعبياً، قتلت حوالي عشرين الف شيشاني وخمسة آلاف روسي، ودمرت غروزني، وكانت تعد ثمانمائة الف نسمة، والمدن الشيشانية الكبيرة، نسبياً. ولم يخلص هذا، على فظاعته وإبهاظ تكلفته، السيد يلتسن من الكذب غداة الإحتفال بيوم النصر على النازية، فزعم أن الشرطة تجمع السلاح من شرق بلاد الشيشان، في حين كان المشاهدون يرون على شاشات اجهزتهم الصغيرة القوات الروسية تحتمي من النار في ضواحي غروزني وتلم بعض قتلاها.



ولكن السياسيين الغربيين اضطروا، أخيراً، الى الإقرار بان الصفة الداخلية للمسألة الشيشانية لا تخول الحكم الروسي، والطبقة السياسية والعسكرية الروسية، حل المسالة الداخلية وهي نزاع على السيادة، بذريعة صفتها هذه، بوسائل عسكرية لا يضبط عنفها ضابط من حق او قانون او سياسة. والحق أن الوقت الذي تطلبه هذا الإقرار، بعد أربعة أعوام فقط من حرب الخليج الثانية والمناقشات في صدد «الحق في التدخل»، الذي ترتب عليه الإقتراع على منطقتي الحظر وإشراف لجان هيئة الأمم على توزيع العائدات من مبيعات النفط العراقي، هذا الوقت طويل ولم يمله الغموض في مقاصد السياسة الروسية، وهي واضحة وجلية منذ اليوم الأول.

فعلى رغم كون التعلل بالطابع الداخلي لبعض المشكلات السياسية المعروفة ذريعة رائجة تلجأ إليها الحكومات العاجزة عن معالجة قضاياها القومية، الناجمة عن علاقات اقوامها او جماعاتها بعضها ببعض او عن علاقات الدولة بالجوار القريب واقوامه وجماعاته، ما زالت تحظى هذه الحكومات، او بعضها، بأسباب تخفيفية لا يسوغها إلا مكانة هذه الحكومات في ميزان المصالح الجاري. فالخوف على يلتسن، والخشية ممن قد يخلفه إذا اضعفه التنصل الغربي من سياساته المتعرجة والعقيمة واطاحته تكتل من قوى غير ديموقراطية ولا ليبرالية، يحولان بين الحكومات الغربية ولا سيما الحكومة الاميركية وبين محاولة ردع يلتسن عن انتهاج سياسة متهورة كتلك التي ينتهجها منذ خريف ١٩٩٣ على اقرب تقدير.

وفي ضوء الخوف والخشية هذين يسع الرئيس الروسي الإتحادي استعمال حق نقض إمبراطوري، او إمبريالي، في سياسة دول المعسكر السوفياتي الفائت الخارجية. فيقضي، بذريعة ضعفه من جهة ومكانة روسيا دولة عظمى من جهة ثانية ومن غير تناقض، بمنع بولندا والمجر وتشيخيا وسلوفاكيا من التعاقد مع حلف شمال الأطلسي، على ما ترغب هذه الدول التامة السيادة مبدئياً. ويحذر يلتسن، وقادة قواته المسلحة، جمهوريات البلطيق من البت في شأن سياساتها الخارجية، وبعض أمورها الداخلية مثل لغة الإدارة والتعليم ومثل قوانين التجنس، من غير التشاور مع موسكو.

ويرجىء يلتسن البت في اقتراح الشراكة من اجل السلام، ويمضي على سياسة إلحاق واستتباع عسكرية بإزاء الجمهوريات القفقازية وآسيا الوسطى وعلى سياسة تملق بإزاء صربيا، ويطالب بحرية التجارة النووية مع دول غير مستقرة ولا تؤمن مطامعها ولا اهواؤها مثل إيران الخمينية. ونظير هذا تطالب حاشية الرئيس الروسي بحصتها في المساعدات الألمانية والاميركية واليابانية خاصة، وفي الإستثمارات ومشاريع التمويل. وإذا شككت بعض دول الإتحاد الأوروبي، او شك بعض السياسيين الاميركيين، في مآل السياسات الروسية المتضاربة والمتهافتة هذه اشتكى المسؤولون الروس من العجرفة الغربية وحذروا من غمطهم حقهم في مكانة دولة كبرى ومن التدخل في شؤونهم الداخلية: باوروبا الشرقية، وحزام البلطيق، والبلقان، والقفقاز، وآسيا الوسطى، وحوض البحر الأسود، الى الجمهوريات الذاتية التي يتألف منها الإتحاد الروسي.

ولا يسوغ هذه المكانة المزعومة، والحقوق التي تتبعها وتترتب عليها، إلا ضعف الدولة الروسية وعجزها عن معالجة مشكلاتها الكثيرة، وأولها مشكلة الدولة وهيئاتها. ومن القرائن على هذا العجز رسو سياسة الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية على عاتق رجل فرد، افلح في حمل انصار سياسته السابقة، من افراد وقوى إجتماعية ناشئة، على الإنفضاض عنه. فهو وحده، من غير طاقم حكم متلاحم ومتماسك، عنوان السياسة الإصلاحية العتيدة. فإذا أطيح، او ضعف، لاحت ظلال قيادات الألوية العسكرية بافغانستان او مولدافيا من امثال غروموف او بيليد او روتسكوي، إذا لم يخيم ظل جيرينوفسكي، ولم يبعث على القلق صمت تشيرنوميردين والجيش الكبير من المدراء السابقين والحاليين وراءه.

وليست معالجة المشكلات الداخلية الأساسية والجوهرية بالحرب والعنف غير المقيدين بحق الناس وقفاً على السياسة الروسية. ولا التذرع بصفة الحلول الداخلية. فالعملية العسكرية التركية، طوال ستة أسابيع، في بعض كردستان العراق، لا تختلف عن العمليات الروسية في بلاد الشيشان (والأبخاز، والأذريين، والأرمن، والطاجيك، والجورجيين، والأنغوش، والأوزبك...) إلا بالقياس على الوسائل والعدد والأسلحة وعدد الضحايا. أما في ميزان السياسة والأسباب فبين النوعين او الضربين من العمليات شبه قوي. ففي كلا الأمرين يهرب حكم مركزي، غير مقيد بمراقبة ومحاسبة ديموقراطيتين، من معالجة مسألة قومية قديمة، او أقوامية إذا جازت الكلمة، بوسائل سياسية الى معالجتها بوسائل عسكرية.

وفي معظم الأحيان يُتبع وصف الوسائل العسكرية هذه بصفة أخرى، فيقال: غير مجدية. ويراد بذلك تشديد الإدانة. لكن الإدانة المشددة تغفل عن أن بعض الوسائل العسكرية قوية الجدوى. ومثال جدوى الوسائل العسكرية الحرب الروسية على الشيشان، وعلى جورجيا وطاجيكستان وأوزبكستان، والحرب الإيرانية على أكراد إيران، والحرب العراقية على أكراد العراق، والحرب الفلسطينية والسورية على لبنان، والحرب الإسرائيلية على الفلسطينيين. فمثل هذه الحروب الداخلية، او الساعية في طلب الصفة الداخلية والملحة في طلبها، غالباً ما تنجح في إرساء حكم الطبقة السياسية الحاكمة على ميزان داخلي مضطرب. فإذا اخفقت الطبقة الحاكمة، وهي في معظم الأحيان حاشية حاكم فرد وبطانته، في قمع «الإنفصال» او الإستقلال، إهتزت اركان الحكم كلها، وتهدد السقوط الحكم واستقرار الدولة، ومعه الإستقرار الإقليمي او بعض الاستقرار الإقليمي. ولا يتنكب هذا النهج في المعالجة حكم مثل الحكم التركي، وهو بين الأمثلة التي تقدمت أكثر الأنظمة رسوخاً واقربها ربما الى الشرعية.

وليس الإحتفال بعيد النصر على النازية بعيداً من هذا كله ومن امثاله المتكاثرة في مشرقنا. فالنازية مثال ضرب من المعالجات الداخلية التي تفضي الى حروب عدوان خارجية تنتهك الحقوق والقوانين والأعراف من غير تردد. فهي كان اول مآثرها سن قوانين التمييز العنصري، الداخلية، المعروفة بقوانين نوريمبيرغ. وبموجب هذه القوانين اقصي جزء من الألمان، اليهود، عن الوظائف العامة وبعض المهن الخاصة. ولما نددت الديموقراطيات الغربية بانتهاك المساواة بين المواطنين، والمساواة أصل من أصول الدولة وركن من أركانها الأولى، إحتجت السياسة النازية بأن تشريعها في علاقات مواطنيها وجماعاتها شأن داخلي يتعلق بأمن الدولة والمجتمع وبعبقرية الشعب وتاريخه – وبعض الثرثرة التي يعلو طنينها بين الحين والآخر مصير رطانتها هذه السابقة المجيدة، اما معانيها فتعود الى ماض سحيق.

وتبعت قوانين نوريمبيرغ استعادة ريناينا بالقوة؛ وريناينا شأن داخلي قضت فيه مؤامرة فرساي الدولية على نحو ما قضت معاهدة (مؤامرة) سايكس وبيكو في شؤون سورية الداخلية، وقضت معاهدة لوزان في شؤون تركيا الداخلية فسلخت الموصل منها. وكرّت السبحة: التسلح الداخلي، والتجنيد، واستعادة النمسا، واستعادة السوديت، وميونيخ، والمعاهدة الألمانية والسوفياتية، فاجتياح بولندا... فحوالي ستين مليون قتيل معظمهم من الأمم الأوروبية.

ينبغي التسليم، في الإحتفال بعيد النصر وفي غيره من ايام السنة، بانه ليس نازياً من شاء او اراد. فالمرشحون كُثر والمختارون قلة. ويستبعد ان تؤدي حروب استتباع الشيشان في روسيا، والأكراد في تركيا وإيران والعراق وسورية، واللبنانيين في لبنان وسورية، والفلسطينيين في فلسطين وإسرائيل، الى حروب إقليمية. وبعض هذه الحروب اندلع وانطفأ او يكاد ينطفىء. لكن هذه الحروب كلها، قلّ عدد ضحاياها او عظُم، ضاقت رقعتها او اتسعت، تبوأت مكانة عالية او نزلت منزلة خسيسة، تتشارك في زعم اصحابها معالجة مشكلة سياسية داخلية بوسائل عسكرية وأمنية حاسمة، وفي تنديدهم بالتدخل الخارجي إذا تجرأت قوى المجتمع الدولي على تنكيرهم بالأركان، العامة، التي تنهض عليها الدولة والتي لا تقبل الإستثناء.

وضاح شرارة

كارلوس منعم: «قبطان جيد على رغم مساوئه»

«اتبعوني»، بهذا الشعار المفرط في ابهامه وتبسيطه، خاض الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم انتخابات الرئاسة سنة ١٩٨٩، فتبعه الارجنتينيون واختاروه خلفاً للرئيس السابق راوول الفونسين.

والمرجح انه سيعودون ويتبعونه مجدداً عبر انتخابات الرئاسة التي تشهدها الارجنتين اليوم (الأحد)، بعد ان سمحوا له بقطع مسافة على الدرب المؤدي الى اعادة انتخابه، في الاستفتاء الذي دعاهم اليه قبل عام ووافقوا خلاله على تعديل الدستور لكي يتسنى له اعادة ترشيح نفسه لولاية رئاسية ثانية.

فلهذا الـ «توركو»، وهو الاسم الذي يطلق على الارجنتيني ذوي الأصل العربي، ومنهم منعم السوري الأصل، جاذبية خاصة، بالرغم من الفضائح الصاخبة المحيطة بحياته الخاصة، ومن الطباع المتقلبة والمتناقضة التي يتسم بها.

وقد يكون مرد هذه الجاذبية الى التحديات المستمرة التي يطرحها منعم على نفسه وعلى حزبه «البيروني» وعلى الشعب الارجنتيني، بثقة وبدينامية فائقتين، ميزتا باستمرار مراحل حياته المختلفة.

ولد منعم في الثاني من تموز (يوليو) ١٩٣٠ في بلدة انياكو الصغيرة الواقعة في شمال شرق البلاد، حيث كان والده يعمل في استثمار اراض زراعية، فنشأ مع اشقائه الثلاثة بعيداً عن أي نشاط سياسي.

وتعود بداية علاقته بالحزب البيروني الى فترة انضمامه الى جامعة كوردوبا، التي نال منها سنة ١٩٥٥ اجازة في المحاماة، وأصبح من الكوادر الحزبية الأساسية.

وبعد التخرج شغل منعم منصب مستشار قانوني لدى «الاتحاد العام للنقابات العمالية» (اتحاد بيروني الميول)، ومن ثم قرر ترشيح نفسه لمنصب حاكم ولاية ريوخا، لكنه اضطر لسحب هذا الترشيح بعد ان دعا الجنرال خوان بيرون من المنفى الذي بقي فيه منذ الانقلاب العسكري سنة ١٩٥٥، الى مقاطعة أي انتخابات في ظل الديكتاتورية العسكرية.

واضطر منعم للتريث عشر سنوات، أي حتى عودة البيرونية الى الارجنتين سنة ١٩٧٣ ليفوز بمنصب حاكم ولاية ريوخا، الذي لم يحتفظ به سوى ثلاث سنوات اعتقل في أعقابها خلال الانقلاب العسكري الذي شهدته الارجنتين وأودع سجن ماغدالينا، لمدة ٣٠ شهراً وضع بعدها قيد الاقامة الجبرية.

في ١٩٨٣ ولدى عودة الديموقراطية الى الارجنتين، انتخب منعم مجدداً حاكماً للولاية، للمرة الثانية، ومن ثمّ للمرة الثالثة سنة ١٩٨٧، مثيراً من حوله سلسلة من العداوات داخل حزبه، وواضعاً نصب عينيه هدف التوصل الى الرئاسة.

ويقول المقربون من منعم، انه نَهِم وانه يلتهم الحياة التهاماً. فهو من كبار محبي الرياضة، ومن هوة كرة السلة، التي بفضلها صافح للمرة الأولى الجنرال بيرون، اثر فوز فريق كرة السلة الجامعي الذي انتمى اليه، في احدى المباريات.

ومنعم أيضاً من محبي لعبة «التنس» وكرة القدم والملاكمة، كما انه مهووس بسباق السيارات، الى جانب كونه حائزاً على شهادة في قيادة الطائرات الخفيفة.

وفي الوقت نفسه، فالمعروف عن منعم ان له حياة عاطفية صاخبة واسطورية، فتفاصيل خياناته الزوجية المتعددة شكلت في فترة من الفترات الشغل الشاغل للصحافة الأرجنتينية والعالمية، وكذلك خلافاته العلنية الدورية مع زوجته سلمى ماريا أيضاً، وهي أيضاً سورية الأصل.

وفيما تمسكت زوجته بديانتها المسلمة، اعتنق منعم الديانة الكاثوليكية «بدافع الانتهازية البحتة»، على حد قول خصومه، اذ ان تولي الرئاسة الارجنتينية غير ممكن بموجب الدستور الارجنتيني لغير الكاثوليكي.

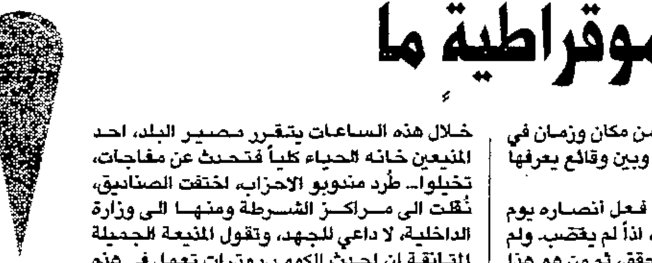
هذه الانتهازية نفسها غلبت على تحالفاته داخل الحزب البيروني. فاثر هزيمة المرشح البيروني في الانتخابات الرئاسية التي أوصلت الفونسين الى الرئاسة سنة ١٩٨٧، عمل منعم على التقارب مع تيار «المجددين»، لكنه انقلب عليهم لاحقاً، لينضم الى تيار «المتشددين».

وخلال الانتخابات الداخلية التي شهدها الحزب لاختيار مرشحه في معركة الرئاسة سنة ١٩٨٩، رشح منعم نفسه ضد زعيم المجددين محافظ مقاطعة بوينس ايرس انطونيو كافيرو ونجح في انتزاع ترشيح الحزب له.

وعلى الرغم من التقدير الذي كان يتمتع به كافيرو داخل الحزب البيروني وفي الوسط السياسي الأرجنتيني عموماً، اعتبر في حينه ان منعم نجح في التعبير «عن ذاك الشعور الذي يشكل جوهر البيرونية».

ومسلحاً بهذا الشعور، جاب منعم مختلف مقاطعات البلاد، مردداً شعارات متناقضة في بعض الأحيان ومبهمة في أغلبها، مركزاً على مسألة واحدة، هي جذب أنصار البيرونية، ومؤكداً لهم انه لن يخيب آمالهم.

هكذا فاز بالرئاسة وحكم البلاد باسلوب وصف بأنه «شرفي»، يقضي بعدم اتخاذه أي قرارات وتركه من هم حوله يتصارعون، ليتدخل بعد انتهاء الصراع ويؤيد الرابح.



والحصيلة بعد ست سنوات من حكمه، وبعد فضائحه المتعددة وفضائح من يسمون بحاشيته ومنهم شقيقة زوجته التي اتهمت سنة ١٩٩١ بالتورط في شبكة لتبييض أموال المخدرات بموازاة عملها رئيسة للمراسم في القصر الرئاسي: ارتفاع البطالة في الارجنتين الى معدلات قياسية، واحتجاجات عمالية عنيفة بسبب تدني الأجور، وزيادات ضرائبية جديدة ونظام مصرفي في حالة فوضى لا توصف.

يضاف الى كل هذا الملف المتفجر الذي أطلق عليه اسم «طائرات الموت»، اثر الاعترافات العلنية التي ادلى بها عدد من العسكريين الأرجنتينيين ومنهم النقيب ادولفو سيلينغو، حول ظروف اختفاء حوالى ٣٠ الف مواطن ارجنتيني من المعارضين خلال فترة الديكتاتورية العسكرية بين سنتي ١٩٧٦ و١٩٨٣.

فقد روى سيلينغو ان معظم هؤلاء المفقودين كانوا يخدرون ويوضعون على متن طائرات تحلق بهم لالقائهم في البحر.

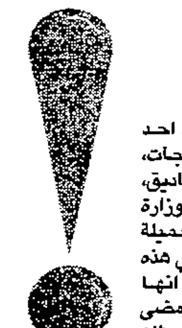
وعلى ضوء ما توقظه هذه الاعترافات من مشاعر وأحقاد، تعهد منعم بالسعي الى اغلاق ملف ما يسمى في الأرجنتين «الحرب القذرة»، وتحقيق المصالحة الوطنية، دون أن يتقدم بأي اقتراحات مفصلة في هذا الاطار.

وبالرغم من المصاعب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المستجدة المحيطة به، يتقدم منعم منافسيه على منصب الرئاسة، اذ تفيد الاستطلاعات أنه قد يفوز بنسبة تتراوح بين ٤٢ و٤٤ في المئة من الأصوات مقابل ٢٨ أو ٣٠ في المئة يحصل عليها مرشح ائتلاف يسار الوسط جوزيه بوردون، وحوالى عشرة في المئة لمرشح الحزب الراديكالي أوراسيو ماساشيسي.

وقد تجد شعبية منعم ما يبررها في كونه نجح في تحقيق معدل مرتفع من النمو الاقتصادي وخفض معدلات التضخم الى أقل من خمسة في المئة بالمقارنة مع خمسة آلاف في المئة كانت قائمة لدى توليه منصبه سنة ١٩٨٩، محققاً ما يشبه المعجزة على هذا الصعيد، دافعاً غالبية الأرجنتينيين الى اعتباره «قبطاناً جيداً على الرغم من مساوئه»، على حد قول المحلل الأرجنتيني فيليبي نوغيرا.

ندى صباغ

... من وحي ديموقراطية ما



[هذه الوقائع حصلت في اكثر من مكان وزمان في عصرنا الراهن، وكل تشابه بينها وبين وقائع يعرفها القارئ هو مجرد صدفة].

لو علم الرئيس المُنتخب بما فعل انصاره يوم فوزه العظيم لغضب غضباً شديداً. لكنه لم يعلم، اذاً لم يغضب. ولم يشأ اركانه ان ينغصوا عليه طعم النصر الذي تحقق، ثم من هو هذا «البطل» الذي سيتبرع من بينهم ليخبر الشخص بما حصل. المرّة الوحيدة التي تجرأ فيها واحدهم على ان يقول له ما يظنه الحقيقة، كانت المرة الاخيرة وكان صاحبها البطل الاخير، لم يره احد بعدها، بل لم يسأل احد عن مصيره مخافة التبعات الخطيرة.

الواقع ان الفوز كان ساحقاً ماحقاً. صحيح ان الرئيس المُنتخب لم يواجه اي خصم، وكان وحيداً في المعركة، الا ان هذا لم يمنعه من ان يخوضها بكل حماسة واقتناع. اذا كان الخصم مفقوداً، فلانه احتاط للأمر باكراً، اذ انه قطع كل رأس تبرز بين حين وآخر. حتى انه في سنوات حكمه الاولى، قبل زمن بعيد بعيد، لم يكن له شغل يشغله سوى مراقبة المرشحين المحتملين لمنافسته فيتخلص منهم. قتلهم جميعاً، فاز في الانتخابات قبل ان تُجرى ومن دون ان تُجرى. يحدث ان يشذ بعض الافراد على القاعدة، كما يحصل في كل المجتمعات الديموقراطية – كما تُسمّى – فيعلنون ترشيح انفسهم، لكن احداً لا يعيرهم اي اهتمام، ولا احد يعلم بترشيحهم، ولا اي صحيفة او اذاعة تغامر بنشر النبأ او بثه. وحدث ان ارسل احدهم بيان ترشيحه بالبريد الى احدى الوكالات الاجنبية فوصل الى مكتب «الشخص»، بل حدث ان دعا احدهم الى مؤتمر صحافي في مقهى لكن صادف انه ضبط – وهو في طريقه الى مؤتمره – متلبساً بسرقة سيارة رمادية اللون، وللحفاظ على سمعته خُيّر بين السجن وبين ان يذهب الى بيته وينسى لقاء المقهى، فاكتشف فضيلة النسيان.

انتصف نهار الانتخاب وظلت مراكز الاقتراع مقفرة، الا من الموظفين الذين انشغلوا في الساعات الاولى بالاقتراع نيابة عن الموتى والمهاجرين والمبعدين والسجناء والمرضى المعروفين وبعض النساء، وكذلك نيابة عن المعارضين الذين سمعوا في غرف نومهم يسرّون الى انفسهم انهم سيقاطعون الاقتراع. ولما كان انتخاب الرئيس يتزامن مع انتخاب النواب الذين عيّنهم واصدر في شأنهم اوامر موقّعة كما يقتضي القانون، طالما اننا في دولة قانون، كما تُسمى، فقد سمح بوجود مرشحين للنيابة من خارج الحزب الحاكم. ولهؤلاء مندوبون مكلفون مراقبة عملية الاقتراع. مجرد شكليات لا بد منها، لكنها ترتب على الموظفين اعمالاً واعباء اخرى لا بد من تأديتها بعناية ودقة.

نفد صبر الموظفين، انتظروا الناخبين ولم يأت احد. لذا صدرت الاوامر لميليشيات الحزب بجلبهم تحت الحراسة للقيام بواجبهم الوطني الاسمى الذي يكفله الدستور ويحميه القانون وتحتمه المواطنية الصالحة. هاتف من الذي فوق الى مرؤوسه المباشر: «احضروهم» ومن هذا تباعاً الى المرؤوسين الآخرين في كل مكان: «احضروهم». وتحركت العناصر في كل حي وحارة، نادت على الناخبين بمكبرات الصوت، وباسمائهم فرداً فرداً. عليهم ان يكونوا في مراكز الاقتراع خلال دقائق. على مفارق الطرق، وفي المنافذ المؤدية الى المركز، انتشرت عناصر الميليشيا للتدقيق في الهويات والاوراق، ولنصح المواطنين بضرورة اسقاط اوراق من لون واحد في الصندوق. ثمة غرفة سرية للاختلاء بالضمير، لكن هذه الغرفة مفتوحة على نافذة، وفي النافذة جلس احد البصاصين ليرى بام عينه ان ضمير الناخب يأمره بالعمل بالنصيحة اياها. وحدث ان حاول البعض ان يتذاكى باللعب بالالوان فكانت مجرد همهمة من البصاص تكفي لانهاء اللعبة، بل حدث ان قلائل اصروا على التمرد، فكان هناك من ينتظرهم لدى خروجهم من المركز. ولو اقتصر الامر على الضرب والشتائم لهان عليهم، لكنه كان افظع. فمنهم من اختفى الى الآن نظراً الى «سوابق» له في التمرد، ومنهم من فقد عمله فوراً وبات من عاشر المستحيلات ان يجد عملاً آخر حتى ان حديقة منزله التي زرعها لياكل وعائلته من خيرها وجدهم قد خربوها واحرقوا غلتها، ومنهم اخيراً من اجبر على الرحيل واثقاً بانه بات لحظة مغادرته ناخباً متحمساً ومخلصاً لمرشحي الحزب الحاكم.

اقفلت مراكز الاقتراع في كل انحاء «الجمهورية»، كما تُسمى. والواقع ان كثيرين لا يعرفون لماذا لم يُصحح اسمها بعد على رغم كل الثورات والانقلابات. هي من «الجمهور»، وهو منها براء. حبذا لو سُميت «الفردية»، فيقال مثلاً: الفردية الفرنسية، او الفردية الكورية، السويسرية، البرتغالية... المهم، بدأ فرز الاوراق، وبدأت النتائج تظهر تباعاً. تصوروا... وجند التلفزيون، الذي خصص سهرته للحدث، جميع العاملين للتغطية، تشويق ما بعده تشويق، خلال هذه الساعات يتقرر مصير البلد، احد المذيعين خانه الحياء كلياً فتحدث عن مفاجآت، تخيلوا... طُرد مندوبو الاحزاب، اختفت الصناديق، نُقلت الى مراكز الشرطة ومنها الى وزارة الداخلية، لا داعي للجهد، وتقول المذيعة الجميلة المتأنقة ان احدث الكومبيوترات تعمل في هذه اللحظة لاصدار النتائج امام المشاهدين، انها الشفافية عينها. انتهت السهرة بلا نتائج. ومضى اليوم الاول بعد الانتخابات بدون نتائج. ويوم ثان وثالث. كان الانتظار توخياً للدقة والامانة، فهناك نتائج أرسلت بالحمام الزاجل ولا بد من انتظارها. ثم ان الموظفين فتحوا كل الصناديق الآتية من كل انحاء «الجمهور – فردية» افرغوها ثم اعادوا تعبئتها وفقاً للنتائج الموضوعة مسبقاً.

الآن، اصبح في امكان السيد وزير الداخلية ان يعقد مؤتمره الصحافي لاعلان النتائج. وعندما دخل الوزير الى قاعة المؤتمرات كان بادي التعب، من الواضح انه لم ينم طوال ليال متلاحقة خصوصاً في الليلة الاخيرة، اذ امضى معظم الوقت مع الرئيس يحاول ان يقنعه بالموافقة على الارقام التي توصل اليها. بالنسبة الى الرئيس المرشح، لا جدال في انه انتُخب بتسعة وتسعين فاصل تسعة وتسعين في المئة من الاصوات ما عدا السهو والخطأ. بالنسبة الى النواب، الواضح ان الحزب الحاكم اكتسح الصناديق بتسعة وتسعين فاصل ثمانية وتسعين في المئة من الاصوات. لا يعقل ان يحقق الحزب ما حققه الرئيس، فهناك صفر فاصل صفر فاصل واحد في المئة من الاشخاص يمثلون جميعهم المعارضة وقد اعطوا اصواتهم الى الرئيس لكنهم حجبوها عن الحزب. الامر طبيعي، بل يدلّ على ان البلد في وضع صحي وان الديموقراطية في عافية، ثم ان التعددية استطاعت ان تفرض نفسها كإحدى الحقائق الناصعة للمجتمع. وسأل الرئيس وزيره، بعدما طلب خفض النسبة التي حققها الحزب لانجاح بعض من يسمون معارضة: هل من اللائق لي ان اخرج باربع تسعات على الشعب والعالم... هنا بدأ جدل اختلطت فيه علوم السياسة بالفلسفات القديمة والحديثة، واستدعى موظفو مكتب الرئاسة ليلاً وطلب اليهم ان يوفروا للرئيس ومستشاريه بضع عشرات من المراجع، وطال النقاش ثم احتدم في الدائرة الصغيرة التي تراشق افرادها بالحجج... وانتهى الامر الى اعتماد الاربع تسعات كرد سياسي حاسم على التحديات التي يواجهها الرئيس والحملات الموجّهة اليه من الخارج وفي ظنها النيل من شعبيته.

ما ان اصبحت النتيجة معروفة حتى صدر الامر بالابتهاج بالنصر العظيم. ولم يكن الرئيس يعرف اي احتفالات هيأتها الميليشيات للمناسبة. نشرت الحواجز على الطرق، أقيمت السرادقات في الساحات. تلقت المطاعم ومحلات الحلوى والمرطبات اوامر بالمساهمة في الفعاليات، دعي المطربون والمطربات والراقصون والراقصات والممثلون والممثلات والزجالون والشعراء والسحرة والرواة للمشاركة. كانت التعليمات واضحة، يجب ان يحتفل الشعب كله ولا بد لكل فرد ان يعرب عن فرحه باي وسيلة، ومن البديهي ان تسجل اسماء وتعد تقارير مفصلة عن كل مساهمة، لكن الاهم تسجيل اسماء الذين يتمنعون باي شكل عن المشاركة، ولا باس بملاحظات عمن يشاركون من دون ان يبتهجوا. اوقفت السيارات واقتيد من فيها الى الامكنة المخصصة للفرح، ارسلت دوريات الى المصانع والشركات واسواق الخضر والمدارس والادارات لإبلاغ الجميع ضرورة الحضور وإلا... كانت عناصر الميليشيات تجبر الجميع على الرقص والغناء والخطابة. وشاء حظ احد الوزراء ان لا تتمكن الميليشيات من معرفته لمعاملته بحسب منصبه، وظنه الاشاوش كاذباً مدعياً فانهالوا عليه ضرباً وركلاً حتى أدموا كل جزء في جسده، فقد المسكين عقله فراح يهددهم بانه سيشكوهم الى الرئيس، عندئذ كان لا بد من إخفائه، ولم يُعرف عنه شيء طوال ايام، ثم ظهر مجدداً وكان قد نسي الامر. وشاء حظ احد المدرسين ان يراه احد رجال الميليشيا ممن يعرفونه، طلب اليه ان يترجل من السيارة ويلتف فوراً الى «المفرحة»، توسل المدرس ان يسمح له بإكمال طريقه لانه آخذ طفلته الى المستشفى، ولا بد من اسعافها، أُجبر على الترجل وأمر بالذهاب الى بيته لاحضار العود كي يعزف من اجل الرئيس. كيف له ان يرفض ما دامت المسالة على ذمة «الشخص»، تُركت الطفلة وحيدة مع الامها، وعندما وصلت الى المستشفى بعد ساعات لم تصمد الا قليلاً قبل ان تفارق الحياة. وفي تلك اليوم اكتظت السجون بالذين لم يحسنوا الابتهاج، ونشط اختصاصيو التعذيب. ها قد بدأ عهد جديد.

عبدالوهاب بدرخان

تعديل المادة الرابعة في دستور عمال بريطانيا والانتخابات المحلية ضربتان لـ... المحافظين

حقق زعيم حزب العمال البريطاني المعارض الشاب طوني بلير انتصاراً تاريخياً، له ولحزبه، في المؤتمر العام الاستثنائي للحزب في التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي. فقد تمكن بلير من الحصول على موافقة المؤتمر على تعديل المادة الرابعة من دستور الحزب التي خاض العمال على اساسها منذ الحرب العالمية الثانية معاركهم من اجل الاصلاح الاشتراكي والاجتماعي ضد المؤسسة الرأسمالية المحافظة. الآن فقط وبعد الهزيمة الساحقة للمحافظين في الانتخابات المحلية، يمكن القول ان حزب العمال دخل طور الحداثة وفتحت امامه بوابات النصر في الانتخابات المقبلة.

يمضي **مصطفى كركوتي** قائلاً:

تعديل المادة الرابعة يعتبر اهم ثورة اصلاح داخلية تجري في حياة حزب العمال البريطاني، كما أن

البعض يعتبرها جاءت متأخرة بحوالى عقدين من الزمن قياساً مع عمليات الاصلاح السياسية التي تعرضت لها احزاب الديموقراطية الاجتماعية والاشتراكية في اوروبا الغربية خلال ذلك الوقت.

وتعديل المادة الرابعة من دستور حزب العمال البريطاني يعني من الناحية العملية الغاء توجهات الحزب الاشتراكية (التمسك بالقطاع العام وسياسات التأميم الخ...) وافراغ نضالاته وسياسته المطلبية من اللون الايديولوجي. وبعبارة أخرى، اتباع سياسة تعبوية ليست قائمة على أساس طبقي مثلما كانت عليه سياسات الحزب العمالي منذ تأسيسه، وخاصة خلال العقود الثلاثة التي تلت الحرب العالمية الثانية. وكي تتمكن قيادة الحزب من تحقيق هذا الانجاز، فقد كان عليها ان تحجّم نفوذ القيادات النقابية والتيار اليساري داخل الحزب من خلال تعديل المادة الرابعة من دستور الحزب.

من وجهة نظر اوروبية ان تعديل المادة الرابعة تهدف الى تحديث وعصرنة حزب العمال، ولكن الملفت للانتباه ليس هو اقدام الحزب على هذه الخطوة بل تأخره باتخاذها. وهذه الخطوة التي تحل محل فلسفة الحزب السابقة والداعية لامتلاك الدولة لكل شيء تقريباً تأتي بعد ٣٦ عاماً من تبني الحزب الديموقراطي الاجتماعي الالماني برنامجاً اصلاحياً مكّن الحزب من استلام السلطة والاحتفاظ بها معظم سنوات عقدي الستينات والسبعينات في المانيا.

كما ان الخطوة الاصلاحية التي يقدم عليها حزب العمال البريطاني تأتي بعد عشرين سنة على اعادة ولادة الحزب الاشتراكي الاسباني بقيادة فيليبي غونزاليس، وبعد ١٢ عاماً على استكمال الحزب الاشتراكي الفرنسي برنامجه الاصلاحي بقيادة زعيمه التاريخي الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وهو البرنامج الذي وفر لزعيمه الجديد ليونيل جوسبان احتمالاً جدياً، وإن لم يتحقق، للفوز في انتخابات الرئاسة الفرنسية.

فالاعتبارات الانتخابية في بريطانيا جعلت موضوع التعديل أمراً مفروغاً منه منذ اكثر من ١٥ عاماً على الأقل، ولكن الحزب قاوم فكرة التعديل – او الاصلاح السياسي كما يحلو للبعض تسميته – بسبب التقليد الذي يميز حزب العمال المستند على تركيبته وسياساته الطبقية. وظلت كوادر الحزب، لا سيما الاتحادات النقابية، تخوض صراعاً مع التيارات الواقعية داخل الحزب التي تدعو الى الاصلاح للتماشي مع العصر ومعطياته الجديدة.

وقد ادى هذا الموقف التقليدي الى فقدان الحزب قاعدته التصويتية العريضة التي هجرته نحو احزاب اخرى، بما في ذلك حزب المحافظين البريطاني نتيجة للسياسات الشعبية التي اتبعتها زعيمته السابقة مارغريت ثاتشر في مطلع الثمانينات. فقد تمكنت ثاتشر التي قادت حزب المحافظين مدة ١٥ عاماً، من تحويل حزب المحافظين الارستقراطي من حزب اثرياء بريطانيا الى حزب جماهيري من دون تغيير جوهري في ايديولوجية الحزب اليمينية الرأسمالية. واستطاعت ثاتشر من جراء توسيع قاعدة مؤيديها الشعبية ضرب مراكز القوى الفاعلة في اتحاد النقابات البريطانية ما أدى الى اضعاف الحركة النقابية في بريطانيا. إلا أن النقابات بقيت فاعلة وقوية داخل حزبها وقاعدتها السياسية، حزب العمال، الذي انبثق في الأساس من الحركة النقابية البريطانية بعكس أحزاب الديموقراطية الاجتماعية المماثلة في أوروبا.

ولم يتمكن قادة حزب العمال السابقون من تحقيق رغبتهم في اصلاح دستور الحزب وتعديل المادة الرابعة، ليس فقط بعد تجربة ثاتشر الجماهيرية الناجحة ولكن قبلها أيضاً. فقد حاول زعيم الحزب الراحل هيو جيتسكل اعادة صياغة المادة الرابعة، ولكنه فشل في ذلك.

وأصبحت المادة الرابعة منذ ذلك الحين كإحدى المحرمات التي تجنبها القادة اللاحقون. ان التعديل بحد ذاته، على الرغم من اهميته من وجهة نظر تاريخية، لا يزيد بالضرورة من فرص حزب العمال بالفوز في الانتخابات المقبلة لأن الحزب لم يقدم بعد برنامجه للحكم وتشكيل حكومة. لا شك ان حزب العمال أصبح الآن، وخاصة بعد انتخاب بلير الشاب، الديموقراطي الاجتماعي والمسيحي المؤمن، اكثر شعبية باتساع دائرة التأييد التي يحظى بها كما تشير الى ذلك استطلاعات الرأي الدورية. ولكن الحزب لم يجب بعد على السؤال الذي يردده كل بريطاني وهو: ماذا ستقدم إلينا حكومة يشكلها حزب العمال؟

إلا أن هناك العديد من الذين يقولون ان «مغامرة» بلير كانت ضرورية لأن الحزب أصبح يقف على منبر يستطيع الاعلان من فوقه عن موقف قيادته دون أن تشعر هذه القيادة بالخوف او أن تنظر خلفها خشية الطعن من الظهر. فالمعروف أن يسار الحزب يستطيع وفقاً للمادة الرابعة أن يتهم القيادة باختطاف الحزب إذا ما تبنت سياسات متعارضة مع سياساته، ولكن بعد الغاء هذه المادة فإن القيادة تلغي شرعية موقف اليسار. وبعد تعديل المادة الرابعة، فإن البديل أمام يسار حزب العمال إما الانسحاب من الحزب أو تشكيل حزب آخر لهم.

والشيء اللافت للانتباه ان تعديل المادة الرابعة تم من دون ان يضطر بلير الى تقديم اي ثمن سياسي لأي من مجموعات النقابات أو اليسار داخل الحزب. فقد كان يمكن أن يحصل بلير على دعم اليسار فيما لو عرض على زعمائه ما يرضيهم. فالنقابات كانت ستقف الى جانبه فيما لو تعهد بانه سيقضي على البطالة بالكامل، كما ان كوادر الحزب النشيطة في الدوائر الانتخابية كانت ستقدم كل الدعم لطلبه تعديل المادة الرابعة فيما لو اعلن عن انه سيعيد اجراء التأميم الى مؤسسات الدولة السابقة التي باعتها حكومات المحافظين المتلاحقة الى القطاع الخاص في السنوات السابقة، مثل شركات المياه والكهرباء والاتصالات الخ... كان بامكانه الحصول على الدعم الكافي للتعديل فيما لو تعهد بانه سيلاحق الأثرياء وسيزيد من حجم الانفاق الحكومي على الفقراء.

ولكن بلير لم يقدم على اي من هذه الاختيارات كي لا يبقى رهينة بيد اي من تجمعات حزبه. فهو قال بشجاعة انه ليس أمام معارضيه داخل الحزب اي خيار غير دعمه او التخلص منه كزعيم لحزب العمال. فهم إن تخلصوا منه واسقطوه من زعامة الحزب، سيضعون حزبهم في موقع المعارضة الدائم وسد السبل جميعاً أمام حزب العمال للانطلاقة نحو الحكم لمدة طويلة من الزمن.

في كل المعايير، ان تعديل المادة الرابعة خطوة صحيحة لأنها تضع حزب العمال على مسار قد يؤدي في النهاية الى فوزه بالانتخابات بعد مرور حوالى عقدين على وجوده في صفوف المعارضة. وإذا ما قرأت صياغة تعديل المادة الرابعة بعناية، فانك تتلمس كيف ان حزب العمال قد تعلم أخيراً من دروس هزيمته في اربع دورات انتخابية متتالية، وهناك كثيرون ممن يعتقدون ان زعيم الحزب الراحل جون سميث كان يسير على طريق بلير في قيادة الحزب نحو الاصلاح المعاصر لرفع حظوظه بالفوز في الانتخابات المقبلة لو لم تسرقه يد الموت الخاطفة في العام الماضي.

لا شك ان أمام بلير من الآن وحتى شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، موعد مؤتمر حزب العمال السنوي، كي يصيغ برنامج حزبه الحكومي الذي قد يخوض بموجبه الانتخابات العامة المقبلة. ان بلير يقدم الآن للناخب العمالي حزباً متجدداً معاصراً ومستوعباً للتغيرات الكبرى في العالم، ويقدم للمقترعين المحافظين اطاراً سياسياً ديناميكياً بديلاً للحكم عجزت قياداتهم السياسية عن تقديمه اليهم حتى الآن. تعديل المادة الرابعة في دستور حزب العمال يضع الحكم في قبضة يد بلير، لا سيما وأنه لم يعد هناك أمام حزب المحافظين المهزوم محلياً غير الجلوس في مقاعد المعارضة لدورة انتخابية أو اكثر، ليتمكن من سبر اغوار ذاته سعياً وراء التجديد للتماشي مع العصر والتقاط الانفاس.

هذا، على الأقل، ما دلت عليه النتائج المدوية للانتخابات المحلية التي اكدت نجاح العمال الجدد في مخاطبة طبقة وسطى ناقمة على المحافظين، وراغبة في الثأر منهم. وبالفعل أمكن لهذا الثأر أن يترك للمحافظين نسبة من الأصوات تعادل النسبة التي نالها الديموقراطيون الليبراليون!

مصطفى كركوتي

ما الذي يخبئه «الوسط» في ايطاليا ؟؟

الوسط – الجميع يركض نحو الوسط من اليمين ومن اليسار الجميع يلهث وراء هذا الموقع ويسعى الى احتلال هذا «المجال السياسي» الغامض والمطاطي، اعتقاداً منه ان السيطرة عليه تمكنه من الحصول على العصا السحرية التي يقوم عبرها بحل مشاكل ايطاليا.

سعد كيوان بعث من روما بهذا التقرير:

الشيوعيون السابقون الهاربون نحو الوسط يتكلمون عن «نيوديل» جديد عنوانه الاعتدال والتقشف وشفافية في الحكم، فيما يعلن الفاشيون السابقون ولاءهم للوحدة الوطنية

وايمانهم بالديموقراطية وتنكرهم لماضيهم. اما رجل التلفزيونات التجارية سيلفيو بيرلوسكوني الذي يقف حائراً بين الوسط واليمين فيصرخ بأعلى صوته محذراً من خطر منع «السبوت» الدعائي على الديموقراطية. وهكذا تأتي الانتخابات المحلية (وليس البرلمانية) لتظهر ان ايطاليا بعد ثلاث سنوات من انفجار فضائح الرشوة والفساد وانهيار «الجمهورية الأولى»، ما زالت تبحث عن نظم وأسس واصول للعبة ديموقراطية جديدة تعيد لها استقرارها السياسي وتبعد عنها شبح الكارثة الاقتصادية.

وقد جاءت الانتخابات التي جرت في ٢٣ نيسان الماضي وشملت المقاطعات والمحافظات والبلديات في صالح تحالف قوى اليسار والوسط التي حصلت مجتمعة على أكثر من ٥٤ في المئة فيما لم يتجاوز المحور اليميني ٤٢ في المئة رغم استطلاعات الرأي التي كانت ترجح فوزه وحصوله على اكثرية تمكنه كما كان يسعى ويأمل الى اجبار رئيس الجمهورية على حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة. وفيما كان حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) يتكلم على «مستقبل دون ايديولوجيات»، كان حزب «اعادة التأسيس الشيوعي» الذي اخذ على رفاقه السابقين التخلي عن اسم الحزب الشيوعي وهويته يقفز الى الامام مسجلاً بمفرده نسبة ٨,٥ في المئة على الصعيد الايطالي العام.

في المقابل اظهر منع «ملك التلفزيونات الخاصة» من بث سبوت انتخابي على شاشاته الى تراجع ملموس في شعبيته وليس في «شعبية [illegible]» على الرغم [illegible] ضم الى حركته جزءاً من [illegible] (الكاثوليكي) الذي تحول من [illegible] يميناً ويساراً باسم [illegible] الانتخابات تكريس ما [illegible] فرنسا جاك شيراك [illegible] ايطاليا الغاءه او تجاوزه: [illegible] سياسية او كعنوان [illegible] اجتماعية متصارعة، على [illegible] جديداً لتوزع خيارات [illegible] مئوية غير هامشية [illegible] من اليمين الى اليسار [illegible] على الأقل.

[illegible] التأسيس الشيوعي حصة [illegible] الحملة الانتخابية التي خاضها بمفرده والتي ركز فيها على «هويته المميزة» وعلى مواقفه المتجانسة امام حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) الذي سعى الى التركيز على «مواقفه المعتدلة» والوسطية وعقد تحالفات مع «الشظية الأخرى» من الحزب الشعبي الذي حقق نجاحاً اثار غضب بيرلوسكوني على زعيم الحزب الذي لجأ الى احضانه دون ان يجلب معه اصواتاً حاسمة.

اما الميزة الاخرى التي اظهرتها الانتخابات المحلية فهي تكاثر وتشعب الاحزاب والتيارات وتشرذمها على الرغم من ان قانون الانتخابات الجديد القائم على الاكثرية البسيطة يجبر القوى على التحالف ان لم نقل الذوبان لكي تتمكن من الحفاظ على وجودها ودورها. لقد ادى انهيار «الجمهورية الأولى» تحت ضربات حملة قضاة «الايادي النظيفة» الى انتهاء «الاحزاب التاريخية» التي حكمت ايطاليا نصف قرن تقريباً كالحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي الذي شاركه السلطة منذ بدايات الثمانينات. وتحولت بقاياها الى احزاب وتجمعات صغيرة «ليبرالية» «ديموقراطية» «فيديرالية» «اشتراكية» وكاثوليكية» بلغت اليوم حوالى أربعين تنظيماً وحركة وتياراً. والملفت للنظر اكثر فاكثر في عملية «التجديد والتجدد» هذه ان قسم من هذه الاحزاب والتجمعات قد عقد تحالفا مع اليسار والقسم الآخر انضم تحت لواء المحور اليميني كلاهما باسم الشعارات والمبادئ والاهداف نفسها. ومن غرائب وعجائب السياسية الايطالية ان الحزب الاشتراكي مثلاً انهار وتشرذم وقامت على انقاضه خمسة احزاب ما زالت تعتبر نفسها وريثة «التراث الاشتراكي» وتحافظ على هذه الصفة في تسميتها، ولكن قسماً منها يقف الى جانب بيرلوسكوني والقسم الآخر يحاربه باسم الديموقراطية ومكافحة الاحتكارات المالية والاعلامية. والطريف في ذلك ان من يقوم في عملية «التجديد» هذه على رأس هذه التشكيلات الوليدة هم نفس السياسيين والأشخاص الذين قضوا عشرات السنين في مواقع القيادة والمسؤولية سواء في الحزب الاشتراكي الى جانب الزعيم السابق بتينو كراكسي (الملتجئ الى تونس هرباً من المحاكمة) او في الديموقراطي المسيحي، او في الحكومة.

ولكن فوز تحالف اليسار والوسط في الانتخابات المحلية لم يؤد الى ازالة الغيوم التي ما زالت تلبد اجواء الطقس السياسي، ولم تؤد في الوقت نفسه الى وقف اندفاع حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) نحو الوسط. فقد اعلن سكرتير الحزب ماسيمو داليما خلال زيارة قام بها الأسبوع الماضي الى لندن عزمه على ازالة «المطرقة والمنجل» اللذين كان قد أبقي عليهما في موقع «بعيد عن الانظار» في جذع شجرة السنديان التي تحولت الى شعار الحزب الأساسي بعد عملية التحول التي بدأت في ١٩٨٩. ومن العاصمة البريطانية اعلن زعيم الشيوعيين السابقين عزمه على القيام «بثورة ليبرالية» بدءاً من تحويل التلفزيون الرسمي الى شركة مساهمة. وتهدف هذه الخطوة التي فاجأت المحور اليميني الى الانقضاض على تلفزيونات بيرلوسكوني. فقد قضت المحكمة الدستورية بمشروعية الاستفتاءات التي سيتوجه الناخبون للتصويت عليها في ١١ حزيران (يونيو) القادم. وينص الأول والأهم في هذه الاستفتاءات التي سعت اليها مجموعة من الصحافيين ورجال الفكر الى منع اي طرف او شخص من امتلاك اكثر من قناة تلفزيونية واحدة بمفرده، فيما ينص آخر على عدم السماح للشبكات التلفزيونية الخاصة ببث اعلانات تجارية خلال عرض الأفلام السينمائية. وقد جرى الاستفتاء نتيجة الحملة التي بدأها المخرج فريديريكو فلليني قبل سنوات ضد «تشويه القيمة الثقافية والفنية للأفلام ودفاعاً عن حق المشاهد».

ويبدو ان الفاتيكان قرر الانضمام الى هذه الحملة (ضد بيرلوسكوني أم دفاعاً عن القيم الاخلاقية؟). فقد حمل البابا قبل ايام على «مساوئ الاعلانات» وتأثيرها المركز على عقول واهتمامات الاجيال الصاعدة. وفي حال نجاح هذه الاستفتاءات فإن «ملك التلفزيونات الخاصة» سيفقد اهم سلاح من اسلحته مكّنه من خلق تيار سياسي والوصول الى رئاسة الحكومة. وكان المحور اليميني قد حاول استغلال شعبية القاضي انطونيو دي بيترو صاحب حملة «الايادي النظيفة» ضد الرشوة والفساد من خلال اقناعه بخوض العمل السياسي الى جانبه بعد ان استقال القاضي نهائياً من القضاء. ولكن بيرلوسكوني سعى الى حرق انطونيو دي بيترو خوفاً من ان يسرق منه «وهجه الجماهيري». وقد افاد آخر استطلاع للرأي ان القاضي «بطل حملة التطهير» هو الأكثر شعبية بين الشباب متقدماً بذلك حتى على البابا الذي يتمتع بقوة جذب في بلد كاثوليكي مثل ايطاليا.

وقد أدت هذه الهزيمة في الانتخابات المحلية الى بدء عملية تصفية الحسابات داخل المحور اليميني، فقد جاءت الانتقادات الاولية من اليمين ما بعد الفاشي («التحالف الوطني») الذي يتزعمه الشاب جانفرنكوفيني الذي اعتبر ان لغة بيرلوسكوني الحادة وحملته المستمرة على الحكومة وعلى رئيس الجمهورية قد اثرت سلباً على شعبية المحور. ويسعى زعيم الفاشيين السابقين الى السيطرة على قيادة المحور اليميني عبر استعماله «لغة هادئة وبراغماتية» تمكنه من جذب اليمين المحافظ والارستقراطي الى صفوفه، فيما طالب الحليف الآخر «المركز المسيحي الديموقراطي» باعادة النظر في استراتيجية المحور اذ قد أصبح واضحاً ان الانتخابات البرلمانية التي يصرّ عليها بيرلوسكوني في حزيران (يونيو) القادم ليس فقط لم تعد واردة، بل من غير المؤكد انها ستجري في الخريف القادم، خاصة وأن الحكومة الحالية تحظى بدعم أكثرية برلمانية واسناد رئيس الجمهورية. وهناك من بدأ يطرح داخل المحور ان بيرلوسكوني غير صالح كرئيس حكومة لأنه «متهور عنيد اسير عبادة الشخص وفردي التصرف». ويبدو ان تجربة رجال الأعمال في الحكم بدأت تعيش مرحلة العد العكسي وهناك من بدأ يتكلم عن انسحابه من الساحة السياسية، ولو انه صرح بعنفوان رداً على هذه التسريبات بانه يفضل ان «يموت (سياسياً طبعاً) وسلاحه بيده من أن يسلمه» الى الشيوعيين الذين يشكلون هاجسه شبه اليومي والذي يجهزون العدة حسب رأيه لإقامة «نظام غير ليبرالي» ويسعون «لتشليحي مؤسساتي المالية وشبكاتي التلفزيونية التي بنيتها بعرق جبيني».

وغني عن القول ان مثل هذا الواقع المتخبط الذي تعيشه ايطاليا لا يساعد على المساهمة في حل الأزمة الاقتصادية، فالبطالة في تصاعد والتضخم قد قفز في شهر نيسان (ابريل) الماضي فوق الـ ٥ في المئة على رغم الازدهار الانتاجي الملحوظ ودخل رؤوس أموال جديدة وحركة سياحية هي الأقوى في اوروبا. ويؤكد اخصائيون في هذا المجال ان ذلك يعود لضخامة الاستهلاك الذي بدوره يتطلب مداخيل كبرى لا يمكن للدولة ان تقوم بتغطيتها بمفردها، اي بمعنى آخر يصبح اللجوء الى ضرائب جديدة امراً شبه اجباري. ولكن الايطاليين لا يحبوا دفع الضرائب وكبار التجار والصناعيين يهربون اموالهم الى سويسرا ودول اميركا اللاتينية، ولكنهم في الوقت نفسه يحاولون الحصول على اكبر دعم ممكن من الدولة ومن المؤسسات. وإذا اضفنا الى ذلك دموع تماثيل العذراء التي تذرف دماً هذه الأيام في أكثر من مدينة حيث يتوافد المؤمنون، يصبح التسليم بالقدر جزءاً من حياة الايطاليين وواقعهم.

سعد كيوان

بيخاتش تدفع ثمن خسارة الصرب في سلافونيا الغربية؟!

اثارت سيطرة القوات الكرواتية على منطقة سلافونيا الغربية ضجة واسعة، تركزت حول المخاوف من اندلاع اوار الحرب الشاملة التي اضحت المسألة الوحيدة التي تتوجه المساعي نحو تجنبها، لكن المؤشرات انها في مسلسل المخططات. هنا تقديرات **جميل روفائيل**:

مع ان الكروات حققوا انتصاراً سريعاً وكاملاً في المنطقة، الا ان ذلك لا يمكن اعتباره دليلاً اكيداً على تحول

ستراتيجي لصالحهم يدفعهم الى المزيد من الانفاع في مشكلتهم مع الصرب الذين يسيطرون على نحو ثلث الاراضي التي كانت محددة لجمهوريتهم في عهد يوغوسلافيا السابقة.

واقعياً، صرب كرايينا الذين يبلغ عددهم نحو نصف مليون نسمة لم يكونوا ابداً في موقع متكافئ من ناحية القوة مع الكروات الذين يزيدون عليهم بعشرة اضعافه ووفق التقديرات فان للكروات ٦١٣ الف جندي نظامي واحتياطي مقابل ٥٢ الفاً للصرب، اضافة الى التفوق الكرواتي الكبير بالمعدات العسكرية، ولذا فان اعتماد صرب كرايينا على الصرب الآخرين هو مصيري.

منطقة سلافونيا الغربية التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ كيلومتر مربع كانت اضعف موقع لصرب كرايينا، لانها محاطة من جهاتها الثلاث باراض يسيطر عليها الكروات، اما الجهة الاخرى فهي محاذية لنهر سافا الذي يفصلها عن البوسنة، واتصالها مع الاراضي البوسنية التي يحتلها الصرب يتم عن طريق جسر في حالة قطعه تغدو معزولة تماماً.

قبل الحرب، كان عدد سكان المنطقة في حدود ٢٥ الفاً، مقسمين بين الصرب والكروات بنسبة تكاد تكون متساوية، وسيطرة الصرب عليها حققها الجيش اليوغوسلافي السابق الذي سلمها مع جميع اراضي كرايينا لهم، واهميتها تكمن في اشرافها على ١٤ كيلومتراً من الطريق الدولي السريع الذي يمر ٢١٠ كيلومترات منه في الاراضي الكرواتية. هذا الطريق الحيوي بالنسبة لاوروبا، والذي يمر ببلغراد وزغرب اعيد افتتاحه مطلع العام الجاري بعد ان ظل مغلقاً طيلة ثلاث سنوات، لكن سيطرة صرب كرايينا على جزء منه جعلته محفوفاً بالمخاطر، اضافة الى التذمر من الضرائب التي فرضوها على وسائط النقل مما دفع حتى بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش الى المجاهرة باستيائه من الوضع، لما يلحقه من اضرار باقتصاد جمهورية الصرب التي يمر ١٣٠ كيلومتراً من الطريق في اراضيها، علاوة على تأثيره في صدقية الوعود التي قدمها اثناء محادثات فتحه في وقت يحاول فيه تحسين سمعته الدولية.

ويبدو ان صفقة اعدت بين بلغراد وزغرب بوساطة دولية، لانهاء هذه المشكلة، اذ تكاثفت زيارات المبعوثين الدوليين الى بلغراد، واجتمع الرئيس ميلوشيفيتش قبل ايام من الهجوم الكرواتي مع كل من زعيم كرايينا ميلان مارتيتش وقائد جيش صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش والمنشق المسلم فكرت عبديتش، افاد عبديتش في اعقاب ذلك انه سيعلن قيام جمهورية في مقاطعة بيخاتش باسم (جمهورية غرب البوسنة).

وحين تحركت القوات الكرواتية اقتصر الموقف الرسمي لبلغراد على ادانة الهجوم، اسوة بالدول الاخرى، وقد اطرى المندوب الكرواتي في الامم المتحدة موقف الرئيس ميلوشيفيتش الذي وصفه «بالحيادي تجاه الامور الكرواتية الخاصة» في حين كشفت المعارضة الصربية عن علم مسبق للولايات المتحدة وروسيا والمانيا ودول اخرى اضافة الى ميلوشيفيتش بالهجوم الكرواتي.

ان ما يروجه الصرب في البوسنة وكرايينا بالاعداد لهجوم مضاد في سلافونيا الغربية هو مجرد من اي سند واقعي، لعدم توافر منفذ لتحقيق ذلك، كما ان ميلوشيفيتش يدرك ان استمرار سيطرة نصف مليون صربي على ثلث الاراضي الكرواتية ليس منطقياً وان الحالة تقتضي مساومة ترضي الكروات. ومن جانبه بالنسبة للرئيس الكرواتي فرانيو توديمان لا بد من وجود ورقة مسبقة بيده، تتيح له مجال فرصة كبح اي معارضة من شعبه تجاه اتفاق مع الصرب قد يكون مثيراً. المراقبون في بلغراد يجدون ان اي مساومة بين الصرب والكروات ينبغي ان تكون على حساب البوسنة، وفي هذا الاطار يسود الاعتقاد بان الضحية ستكون بيخاتش، خصوصاً انها تهم الصرب اكثر بكثير من سلافونيا الغربية ومناطق عدة من كرايينا، في حين لا تضير الكروات ان لم تكن تفيدهم هم ايضاً، لان علاقاتهم مع فكرت عبديتش لم تصل ابداً حد القطيعة.

جميل روفائيل

أوان التقييم لحركة الدفاع عن البيئة في الولايات المتحدة

جاءت الاحتفالات التي شهدتها العاصمة الاميركية في الذكرى الخامسة والعشرين لـ «يوم الأرض» لتعيد الى الواجهة مسألة الحفاظ على البيئة في الولايات المتحدة في العقدين الماضيين من نجاح وما منيت به من فشل.

حسن منيمنة كتب من الولايات المتحدة:

كانت اوساط الناشطين في الحركة البيئوية في الولايات المتحدة قد عقدت الامل على ان يكون عقد التسعينات هو «عقد البيئة»

في البلاد، لا سيما في اعقاب كارثة التلوث النفطي الذي تسببت به ناقلة النفط «إكسون فالديز» في ولاية الاسكا، وتعاظم الوعي الشعبي للمخاطر الناجمة عن اتجاه حرارة الارض ككل الى الارتفاع. غير ان الاعوام القليلة الماضية قد شهدت تراجعاً في الاهمية التي يوليها الجمهور الاميركي للمسائل البيئية.

وانشغال البيئويين بمحاولة استيعاب هذه الظاهرة واضح في كتابين صدرا مؤخراً، احدهما «لحظة على الارض: عصر التفاؤل القادم» لغريغ إيستربروك، يعتبر الحركة البيئوية ضحية نجاحها، ذلك انها قد توصلت الى معالجة الازمات البيئية الرئيسية المطروحة، مما طمأن الجمهور، فيما يرى الآخر «التراجع: الحركة البيئوية الاميركية في نهاية القرن العشرين» لمارك دوي، ان المنظمات الرئيسية في الحركة قد تخلت عن مبادئها، عبر التسويات المختلفة التي رضيت بها، مع اجهزة الحكم وارباب العمل على السواء.

فمازق الحركة البيئوية اليوم، على ما يراه إيستربروك، هو انها ما زالت تعتمد الخطاب التحفيزي عينه الذي تمكنت من خلاله بالامس من حث القطاعات الشعبية على مساندتها. ذلك ان هذا الخطاب يقوم على التحذير من العواقب الوخيمة لغياب الضوابط البيئية. ولكن هذه الضوابط قد تحققت عبر سلسلة من الخطوات الاشتراعية، بما في ذلك انشاء وكالة اتحادية لحماية البيئة. فلا بد للمنظمات البيئوية اليوم، برأيه، من الإقرار بهذا النجاح لتبديد التفاوت بين واقع البيئة والصورة التي ترسمها هذه المنظمات له.

والواقع ان هذه «الواقعية البيئوية» التي ينادي بها ايستربروك تتناقض تماماً واسلوب العمل الذي ينتهجه العديد من المنظمات البيئوية. فهذه المنظمات لا تعتمد طرح «الازمة بين الطبيعة والانسان» كاداة ترهيب في خطابها وحسب، بل غالباً ما تنطلق من قناعة مبدئية باصالة هذه الازمة. تجدر هنا الاشارة الى الاصل المزدوج للحركة البيئوية، ذلك ان المنظمات المعنية بالبيئة قديمة العهد في الولايات المتحدة. ولكن نشاط الفوج الاول منها كان على الغالب نشاطاً محدوداً محلي النطاق، يقتصر في العديد من الاحيان على المحافظة على منطقة ما او على نوع او اكثر من الانواع الحيوانية والنباتية، وقد يكون ابرزها جمعية «اودوبان» ونادي سييرا. اما المنظمات البيئوية التي برزت في السبعينات، فكثيراً ما اعتنقت الطروحات العقائدية التي تقرن ما بين التصنيع والرأسمالية وبين الجشع والاستهتار بالطبيعة. وفيما اتسمت منظمات الفوج الاول بطابع المؤسسات الخيرية، وتمتعت بالتالي بشبه اجماع على دورها الايجابي، طغى على منظمات الفوج التالي الطابع الحركي الذي استقطب العديد من المعارضين للنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في الولايات المتحدة. وقد ادى الاتفاق المرحلي بين منظمات الفوجين، في المرحلة الماضية، على ضرورة مواجهة ما جلبه تفاقم التصنيع في البلاد من ازمات بيئية، الى تداخل بينهما، فبلغ العديد من الحركيين المناصب القيادية في منظمات الفوج الاول، الى حد كادت معه ان تتبدد الفوارق في النهج والخطاب بينهما. وقد ادى هذا التداخل الى اضعاف مصداقية منظمات الفوج الاول، لا سيما لدى المحافظين.

ويعبر رئيس مجلس النواب الاميركي نيوت غينغريتش عن هذا الرأي في اتهامه «اليسار المتطرف» بالسيطرة على هذه المنظمات. يذكر هنا ان غينغريتش نفسه كان عضواً نشطاً في نادي «سييرا»، وهو اليوم يدعو الى استعادة حركة المحافظين على البيئة من العقائديين الذين استغربوا بها. يمكن بالتالي اعتبار دعوة ايستربروك الى «الواقعية البيئية» جزءاً من المحاولة الجارية لاعادة فرز ساحة العمل البيئوية الى فريقيها الاصليين.

وتتضح معالم محاولة اعادة الفرز هذه في التضارب الذي يشهده المعترك البيئوي. ففيما يشتكي ايستربروك من ان المنظمات البيئوية تبالغ في التهويل وتبتعد بالتالي عن المسلك الاجتماعي الفكري السائد في البلاد، يرى دوي ان هذه المنظمات تبالغ في الانخراط في هذا المسلك وفي مهادنة الحكم. وقد كانت المواجهة التي تخوضها المنظمات البيئوية تعرض بالامس على انها بين البيئويين من جهة، والدولة وقطاع الاعمال من جهة اخرى. اما اليوم، فالبيئويون انفسهم على ما يراه دوي، منقسمون بين قيادة قد تشبهت بقطاع الاعمال وتداخلت معه، وقاعدة خاب املها بالحركة البيئوية. ويتوسع دوي في الاشارة الى ما يعتبره اختراقاً لهذه الحركة، عبر التبرعات السخية التي اغدقتها عليه مجموعة من الشركات الكبرى، ذلك ان هذه التبرعات قد ادت الى تبعية مالية سرعان ما استحالت توجيهاً للخط البيئوي الذي تعتنقه هذه المنظمات.

والواقع انه في حين لا يمكن التقليل من اهمية الدور الذي اضطلعت به المنظمات البيئوية الحركية في دفع السلطات التشريعية الاميركية الى سن قوانين المحافظة على البيئة في العقدين الماضيين، فانه لا بد من الاشارة الى أن الولايات المتحدة كانت، في تلك الحقبة، تبتعد تدريجياً عن الاقتصاد القائم على الصناعة، عبر نقل مختلف الشركات الاميركية لمصانعها الى خارج الحدود، لاعتبارات مالية مختلفة. فالتشريع البيئوي جاء في بعض الاحيان ليحمل المجتمع ككل جزءاً من المسؤولية في معالجة مخلفات هذا الانتقال. ذلك ان بعض الشركات قد استغلت من القيود البيئية الجديدة التي جاء التشريع ليفرضها عليها فيما هي في طور تصفية نشاطها، للحصول على تحفيزات وتسهيلات في نواح اخرى، فيما تمكنت شركات اخرى من البروز نتيجة للفرص التي ولدتها الظروف الجديدة. فقطاع الاعمال لم يخل قط من المحبذين للتشريع البيئوي ولا من المستفيدين منه. ونجاح الحركة البيئوية مرتبط بهذه الاعتبارات بقدر ما هو عائد الى نشاط الحركيين.

ويرتب دوي المنظمات البيئوية ترتيباً زمانياً، فيعتبر الفوجين الاول والثاني مرحلتين متتابعتين، وفي ذلك اهمال لاختلاف منطلقاتهما الاجتماعية – الاقتصادية والفكرية. ويرى ان الوضع الحالي، وضع تسلط قطاع الاعمال على الحركة البيئوية، هو مرحلة ثالثة، فيدعو لمواجهته الى موجة رابعة، على غرار السبعينات، تنطلق من القاعدة وترتكز على العمل المحلي الملتزم.

ورغم الاختلاف بين ايستربروك ودومي، فكلاهما ينظر الى الحركة البيئوية على انها، اساساً، حركة احادية الهدف والتوجه. الا ان الاختلاف بين بيئوية غينغريتش التقليدية المحافظة مثلاً، وبيئوية نائب الرئيس الاميركي ال غور العقائدية الملتزمة، او التناقض بين اعتبار الحكم حليفاً للبيئويين في مواجهتهم لجشع قطاع الاعمال وبين اعتبار هذا القطاع شريك البيئويين في تصديهم للعراقيل الادارية، يشير الى ان المسألة ليست مسألة ارتباك في التأطير الفكري. يبدو اذن ان الحركة البيئوية التي برزت في السبعينات قد اضاعت وحدتها مع تبدد العوامل التي كانت خلف بروزها.

حسن منيمنة

دلالات طائفية صريحة لتغيير اسم بومباي!

سيطلق على بومباي، العاصمة المالية والصناعية للهند، اسمها «الماراثي» المحلي: ممباي. وأعلنت الادارة الاصولية الهندوسية التي تسلمت الحكم اخيرا في ولاية مهراشترا ان التغيير في اسم بومباي عاصمة الولاية سيصبح ساري المفعول ابتداء من ١ ايار (مايو). لكن هذه الخطوة لم تنل بعد مباركة الحكومة المركزية في نيودلهي.

دايا ثهوسو كتب هذا التقرير:

تتبنى الحكومة الائتلافية اليمينية التي تضم حزبي «شيف سنا» و«بهاراتيا جاناتا» عقيدة «هيندوتفا» او الهيمنة الهندوسية. وهذا

ينذر بمشاكل لسكان بومباي المسلمين البالغ عددهم ١،٢ مليون نسمة الذين يعملون ويعيشون مع جيرانهم الهندوس والبارسيين والمسيحيين والسيخ واليهود في اكثر مدن الهند ازدهارا وتحررا من الاحقاد القومية.

ويتبع حزب «شيف سنا» الذي اسس قبل ٢٩ عاما ويحمل اسم المقاتل الماراثي الذي تصدى لجيوش المسلمين بقيادة ملوك المغول في القرن السابع عشر، سياسة مناهضة للمسلمين في صورة صريحة.

ويجاهر بال ثاكراي زعيم «شيف سنا» بالادعاء انه لقن مسلمي بومباي درسا خلال الاضطرابات الطائفية في المدينة عام ١٩٩٣ والتي ذهب ضحيتها ما يزيد على ١٢٠٠ شخص غالبيتهم من المسلمين. واطلق العنان خلال اسبوعين من احداث الشغب لعصابات من اشقياء «شيف سنا» المسلحين، بدعم خفي من قوات الشرطة التي اتخذت موقفا متفرجا، لتنفذ اعمال قتل ونهب وحرق للمنازل.

وتعتبر ولاية مهراشترا المعقل التقليدي للقومية الهندوسية. ويوجد فيها مقر منظمة «راشتريا سوامسفاك سانغ» (آر إس إس) الهندوسية المتطرفة لعموم الهند وكان احد اعضاء هذه المنظمة اغتال المهاتما غاندي «مؤسس الهند» بعد ٦ اشهر فقط على نيل الاستقلال لان «آر إس إس» كانت تعتبر غاندي «مؤيدا للمسلمين».

وعلى رغم ان منوهار جوشي هو حاكم الولاية رسميا فان ثاكراي يتبجح بانه يمسك زمام السلطة الفعلية وانه «حاكم الولاية عبر التحكم من بعد».

وتبدي قطاعات من حزب «شيف سنا» ميولا فاشية في صورة علنية وتتسم بتعصب قومي شديد. ويدعو بعضها بالفعل الى ادخال تمارين ذات طابع عسكري في المناهج الدراسية. كما ينوي قادة الحزب استبدال اللغة الانكليزية بتعليم اللغة الماراثية.

بالاضافة الى ذلك يريدون وقف اي هجرة الى بومباي من خارج الولاية. وتوجد حتى مطالبة بان يفرض حمل بطاقات هوية على الهنود الآخرين الذين يرغبون في العمل في المدينة. وتثير هذه المواقف قلقا جديا وسط اكثر من مليونين من سكان المدينة الذين لا يتحدرون اصلا من مهراشترا ويعيشون في بومباي منذ اجيال.

وتعتبر بومباي مدينة جديدة وفق المقاييس الهندية. وكان البريطانيون ربطوا سبع جزر صغيرة وحولوها الى مرفأ مزدهر اطلق البرتغاليون عليه اسم «بوم باهيا» (الخليج الجيد).

ويزيد عدد سكان المدينة حاليا على ١٠ ملايين نسمة، ولم يعد ممكنا توسيعها لانها مشيدة على شريط ضيق من الارض يمتد في البحر العربي. وعلى رغم ذلك لا تزال تجذب بقوة الساعين الى العمل. ويتوجه اليها ملايين المواطنين من قرى مجاورة وبلدات تابعة، متحملين عناء السفر لساعات طويلة لانهم غير قادرين على تحمل نفقات العيش في المدينة.

وتعاني بومباي ازمة سكن حادة. وليس غريبا ان تجد خبراء ومتعلمين يعيشون في ظروف مزرية واماكن مزدحمة في احياء فقيرة مثل دهارافي الذي يعتبر اكبر حي من نوعه في آسيا.

وفتح برنامج تحرير الاقتصاد الذي اطلقته حكومة رئيس الوزراء ناراسيما راو في ١٩٩١ الابواب امام شركات متعددة الجنسيات تتوق الى العمل في الهند. وهي تتفق على بومباي باعتبارها مركز النفوذ التجاري والصناعي، فيما ادى هذا الى مزيد من الارتفاع في رسوم ايجار السكن العالية اصلا. وتفوق معدلات ايجار المكاتب (للمتر المربع) في بومباي مثيلاتها في اي مكان آخر في العالم.

واحد الاسباب الرئيسية وراء انتخاب متطرفين في الانتخابات التي جرت في شباط (فبراير) الماضي – وهي المرة الاولى التي يتسلم فيها حزب معاد للمسلمين السلطة في اي ولاية هندية – انهم يستغلون الصعوبات الاقتصادية لسكان بومباي.

وفي اماكن اخرى في البلاد يعكس نجاح حزب «بهاراتيا جاناتا» الميل لصالح اليمين الذي جعل منه اكبر حزب معارض في البرلمان الوطني. وبالاضافة الى ولاية مهراشترا يتولى الحزب السلطة في ولايات راجستان ودلهي وغوجارات.

وكان «بهاراتيا جاناتا» اصبح قوة يحسب لها حساب اثر الانتخابات العامة في ١٩٨٩ عبر استغلال مشاعر الهندوس (يؤلفون اكثر من ٨٠ في المئة من سكان الهند) والمطالبة بهدم مسجد يرجع الى القرن السادس عشر بناه الامبراطور المغولي بابر في ايوديا في ولاية اتار براديش. وطالبت عناصر متطرفة داخل الحزب ببناء معبد لاله الهندوس راما مكان المسجد بعدما زعموا انه الموقع الذي ولد فيه.

واستثمر «بهاراتيا جاناتا» هذه القضية المثيرة للجدل ليضاعف قوته في البرلمان، وانتزع السلطة في ولاية اتار براديش في الانتخابات المحلية عام ١٩٩١. لكن متطرفين هندوساً هدموا المسجد في ١٩٩٢، ما فجر موجة من احداث الشغب الطائفية التي ذهب ضحيتها اكثر من ١٥٠٠ شخص. وتدخلت الحكومة المركزية في اعقاب الحادث وحلّت حكومة الولاية.

وتنذر سيطرة «شيف سنا» على قلب الهند التجاري بعواقب خطيرة على النسيج العلماني للمجتمع الهندي. وهذا لا ينبغي التقليل من قدرته على الايذاء، خصوصا في الوقت الذي تستعد فيه الهند لاجراء انتخابات عامة السنة المقبلة. وربما كانت اعادة تسمية بومباي مجرد خطوة اولى في هذا الاتجاه.

دايا ثهوسو

تركمانستان، اوزبكستان، كازاخستان والمرحلة الانتقالية:

«الاستفتاء» مبدأ قد يتعلمه الروس من جوارهم السوفياتي السابق

في ثلاث من جمهوريات آسيا الوسطى (تركمانستان واوزبكستان وكازاخستان) جرت استفتاءات عامة اسفرت عن تمديد ولاية الرؤساء الحاليين حتى عام ٢٠٠٠ (٢٠٠٢ للرئيس التركماني). ويشير عدد من المراقبين الى ان روسيا قد «تستنسخ» هذه التجربة.

وكان خبراء السياسة اعتبروا الاستفتاء الذي اجري في تركمانستان في شباط (فبراير) عام ١٩٩٤ لتمديد صلاحيات صفر مراد نيازوف حتى عام ٢٠٠٢ واحداً من «صرعات» الرئيس التركماني بهدف تعزيز سلطته الفردية في هذه الجمهورية التي يسكنها زهاء ٤,٦ مليون نسمة مما برح الكثيرون منهم اقواماً رحلاً. وتنتج الجمهورية ١٥ مليون طن من النفط و٧٠ بليون متر مكعب من الغاز ومليون طن من القطن مما اتاح لرئيسها الفرصة للحديث عن «كويت جديدة» في بلاده. ويعتمد نيازوف في الحكم اساليب كانت معتادة حينما كان سكرتيراً أول للحزب الشيوعي ورئيساً لمجلس السوفيات الاعلى لسبع سنوات قبل ان يصبح رئيساً لتركمانستان.

واصبح نيازوف يلق بـ «تركمان باشي» اي والد التركمان واطلق اسمه على اهم شارع في العاصمة، عشق اباد، بدلاً من اسم لينين، وغدت مدينة كراستوفورسك على بحر قزوين تعرف بتركمان باشي تيمناً باسم الزعيم. وتطلق الصحف المحلية التي لا موقع فيها للمعارضة على نيازوف القاب «ولي الله» و«جوهرة تركمانستان».

ويستند رئيس الدولة الى الحزب الشيوعي الذي كان زعيماً له وليدل اسمه الى «الحزب الديموقراطي» دون تغيير في هيكليته. وحصل نيازوف في انتخابات عام ١٩٩٢ على ٩٥,٥ في المئة من الاصوات وارتفعت النسبة الى ٩٩,٩ في المئة في استفتاء عام ١٩٩٤ لتمديد الرئاسة.

واحة للاستقرار

ورغم حجب الديموقراطية فإن تركمانستان تبقى فعلاً واحة للاستقرار في عالم آسيا الوسطى المضطرب، ولم تسجل فيها ظاهرة هجرة السكان الروس. وبعد سلسلة من المحاكمات اعدم في الجمهورية ١٢٦ من كبار رجال المافيا مما دفع الآخرين الى الانكماش. وحققت تركمانستان مستوى مقبولاً في تامين الحد الادنى للمعيشة رغم انها لم تصبح «الكويت الثانية».

ورداً على الاتهامات بتكريس عبادة الفرد قال نيازوف ان «الزعيم يجب احترامه والحديث عما ادى في الواقع». واضاف ان اي دولة تمر في مرحلة انتقالية تحتاج الى زعيم يدعمه الشعب.

ولا يواجه نيازوف اي مشاكل مع البرلمان الذي يؤيد كل قرارات الرئيس، كما انه لا يعاني من هموم المعارضة الضعيفة والموجودة خارج حدود الجمهورية. وبالتالي فإن نهج تعزيز السلطة الفردية قد يكون ناجماً عن رغبة في الاقتداء بالزعيم الراحل ليونيد بريجنيف الذي طمح الى الجمع بين السلطة وتعزيز الهيبة و«حب» الشعب له.

وفي المراحل الادنى اثار هذا النهج سخرية في خارج تركمانستان وسمح الرئيس الاوزبكي اسلام كريموف لنفسه بالتهكم على نظيره وجاره ولكنه سرعان ما اقتدى به واجرى استفتاء لتكريس حكمه حتى عام ٢٠٠٠.

صلاحيات واسعة

وثمة اختلافات كبيرة في مظاهر الحكم (وليس في جوهره) في كل من طشقند واشخباد. وكما في تركمانستان ابدل اسم الحزب الشيوعي الذي كان كريموف زعيماً له الى «الديموقراطي الشعبي». واجريت في الجمهورية انتخابات رئاسية وبرلمانية وان كان الفائزون فيها محددين سلفاً. وتقول المعارضة انها تتعرض للمضايقة والحرمان من الحقوق ولكن الغرب الذي يبدي احياناً استياءه يوحي بأن ذلك من «حتميات الشرق» ويتعامل مع كريموف كشريك.

ويتمتع الرئيس الاوزبكي بصلاحيات واسعة للغاية ويقف على قمة هرم السلطة المحكوم بضوابط عمودية صارمة. ولكن خلافاً لتركمانستان انشئ في اوزبكستان حزب «وطن شرقي» المعارض شكلياً والحليف للسلطة عملياً.

ويقول قادة حزب «عدالة» المعارض فعلياً ان استفتاء تمديد صلاحيات كريموف كان مبعثه الخوف من نتائج الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٦ ولكن المراقبين لا يسلمون بصحة هذا الطرح. ما هو السبب الحقيقي اذن؟

اسلام كريموف اشار الى ان اشاعة الديموقراطية في ظروف الشرق يجب ان تتم «تدريجياً»، واعترض على الاستقطاب الحاد وخلق شريحتين احداهما «مفرطة في الغنى والثانية مفرطة في الفقر».

ويشير المحللون الى سبب آخر قد يكون الاهم. فاوزبكستان بعد ان تلاشت نشوة الاستقلال واجهت المصاعب الاقتصادية الفعلية، ولكنها تمكنت من تفادي الازمة بفضل الذهب والغاز والقطن وهي المواد التي اصبحت «وسادة» خففت من حدة الصدمة ومكنت الدولة من التحكم في ارتفاع الاسعار وهبوط الانتاج. وبعد المرحلة الاولى «الهادئة» حلت المرحلة الثانية التي ينبغي خلالها اتخاذ اجراءات قاسية يشترط صندوق النقد الدولي اتباعها لتقديم قروض ويعني ذلك اغلاق المصانع غير الربحية وزيادة البطالة والغلاء وتقليص الدعم الاجتماعي. وثمة مخاوف من ان يؤدي ذلك الى انفجار في مجتمع يضم ٢٣ مليون نسمة وبدات تتنامى فيه الحركات القومية والاسلامية. ويذكر ان كريموف يحظى بتأييد قوي من الغرب تحديداً لموقفه المتشدد حيال ما يوصف بالاصولية الاسلامية. ويرى الرئيس الاوزبكي ان مجابهة هذا الوضع تتطلب وجود «حاكم قوي». وبناء على ذلك قرر اجراء الاستفتاء الذي كانت نتيجته معروفة سلفاً حيث صوت ٩٩,٦ في المئة لصالح تمديد ولاية الرئيس.

عدوى الاستفتاءات

ولكن المراقبين لم يكونوا يتوقعون ان تسري عدوى الاستفتاءات والتمدد الى كازاخستان التي يتمتع رئيسها نور سلطان نزاربايف بنفوذ واسع محلياً ودولياً. وقد اتبع نزاربايف سياسة اصلاحية معتدلة وعقلانية في الداخل ودعا على الصعيد الخارجي الى تكامل وثيق بين الجمهوريات السوفياتية السابقة. وسمح نزاربايف للمعارضة بالعمل وواجه مشاكل حادة في البرلمان. وفي آذار (مارس) اصدرت المحكمة الدستورية قراراً مفاجئاً باعتبار الانتخابات البرلمانية التي جرت قبل سنة كاملة «باطلة». وبناء على ذلك اعلن نزاربايف حل البرلمان ثم اجرى استفتاء لتمديد صلاحيات الرئيس بحجة «تسريع الاصلاح في المرحلة الانتقالية».

وحظي الرئيس بدعم خمسة احزاب سياسية يصنف اثنان منها في خانة المعارضة فيما وقفت ضد التمديد اربعة احزاب. ورغم ذلك ايد ٩٥,٤ في المئة من السكان تجديد البيعة مما اعطى نزاربايف حق مواصلة النهج الاصلاحي ولكنه اعلن انه لا ينوي الحياد عن الديموقراطية.

وبديهي ان تسعى قرغيزيا المجاورة الى الاقتداء بجاراتها رغم انها تعتبر الاكثر ليبرالية في آسيا الوسطى. ويواجه رئيسها عسكر اكاييف الذي لم يكن زعيماً شيوعياً مشاكل كبرى في البرلمان الذي يشكل الشيوعيون وحلفاؤهم غالبية فيه.

ورفض البرلمان الموافقة على تشكيل الحكومة التي اقترحها رئيس الدولة، مما دعا انصاره الى المطالبة باستفتاء مماثل لما جرى في الجمهوريات المجاورة. بيد ان اكاييف آثر التريث واحال الموضوع الى البرلمان.

اما في طاجكستان وهي الجمهورية الخامسة في آسيا الوسطى فإن المجابهة العسكرية المستمرة فيها لا تدع مجالاً الآن لتجارب مماثلة.

ويتساءل الكثيرون عما اذا كانت حملة الاستفتاءات في آسيا الوسطى «بروفة» لخطوة مثيلة في روسيا. ولكن المحللين الجادين يستبعدون اقدام موسكو على اجراء استفتاء لتمديد صلاحيات الرئيس يلتسن لما ينطوي عليه ذلك من احتمالات حدوث استقطاب حاد وحتى انفجار.

ولكن محللين آخرين يرون ان الرئيس بوريس يلتسن يحتفظ بهذه «الورقة الاحتياطية» لمواجهة تطورات قد تنجم عن الانتخابات البرلمانية نهاية العام الحالي ولا تكون في صالح الحكم.

من جهة اخرى هل يعني تكريس رؤساء آسيا الوسطى حتى الألف الثالث عودة الى التوتاليتارية؟ باستثناء تركمانستان قد يكون الجواب بالنفي لأن المنطقة دخلت مرحلة انتقالية تحتاج الى الاستمرارية. اما الديموقراطية الحقيقية فانها ما زالت بعيدة عن هذه المنطقة التي لم تعرف في الماضي طعم الحرية الحقيقية.

يوري تيشوفسكي

ليونيد بريجنيف: الجمع بين السلطة وتعزيز الهيبة

روسيا
موسكو
كازاخستان
شيشان
اوزبكستان
تركمانستان

يلتسن مستقبلاً نازارباييف –الى اليسار– وكاريموف. (ا ف ب)

سمعاً وبصراً

من أكراد اليوم الى أرمن الأمس:

صحافة تركيا «الديموقراطية» مع حكومتها دائما!

تعتبر الصحافة التركية، المكتوبة او السمعية المرئية، من أكثر وسائل الاعلام في الدول التي تُقر بـ «الديموقراطية البرلمانية»، التزاماً بمواقف حكومتها! فالمسألة الكردية، على سبيل المثال، التي شهدت في الفترة الأخيرة تطورات خطيرة أودت بحياة الآلاف من الأكراد، ومن ثم تحولت الى حملة عسكرية واحتلال لشمال العراق، لم تجد فعلياً وسيلة اعلام واحدة في تركيا تدين السياسة التي اتبعتها رئيسة الوزراء تشيلر.

أسباب عدة تفسر هذه التبعية غير المتوقعة في دول تبذل جهوداً مكثفة لتظهر باللباس الأوروبي. بيد أن قراءة لتاريخ تركيا الحديث وللأيديولوجيا الكمالية تعطي مفاتيح لفهم هذه العلاقة العضوية بين المواقف الحكومية ازاء كل ما يخص الوحدة الوطنية بمفهومها الأكثر قسرية والأقل احتراماً للتعددية، وبين نتاج الصحافة التركية في تغطيتها لهذه الأحداث.

حتى الصحافة الاسرائيلية التي ترزح تحت وطأة «الخطر» الملازم لدولتها والذي يشكل أحد أهم ركائز المجتمع الاسرائيلي، استطاعت أمام أحداث عديدة الجهر بمواقف معادية لسياسات حكومتها، وكان ذلك أحياناً في فترات الحروب (حرب اكتوبر أو حرب لبنان). أما الجمهورية التركية الناشئة في العشرينات والثلاثينات فتأثرت بشكل ملحوظ بالنظام الفاشي الايطالي، خاصة في ما يخص القوانين الجنائية، كما ان تركيا لم تعلن الحرب على المانيا النازية الا قبل أسابيع من نهاية الحرب العالمية الثانية، أي عندما أصبح انتصار الحلفاء حتمياً، وذلك نتيجة العديد من نقاط التشابه بين النظام الكمالي وما كانت تمثله أنظمة المحور التوتاليتارية.

الديموقراطية في تركيا لم تكن يوماً من ركائز أو من هموم الفكر الأتاتوركي الذي تمحور حول بناء دولة لا علاقة لها بأي ماض عثماني. فعلمنتها عداء للدين ولا مجال فيها لأية تعددية عرقية أو لأي مشروع فيديرالي. اذن، الديموقراطية التركية، وحتى يومنا هذا، فرضت من الخارج كأحد الشروط لقبول هذه الدولة في نادي دول «العالم الحر» بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وكدولة أوروبية منذ أن أضحى دخول الاتحاد الأوروبي من هموم النظام التركي. أولى الانتخابات الحرة التي شهدتها تركيا كانت سنة ١٩٥٠، وذلك بعد أربع سنوات على انتخابات شبه مزورة، مكرسة التعددية الحزبية والسياسية والنهج الليبيرالي طوال فترة الخمسينات. ومن ثم بدأ طور الانقلابات العسكرية والارهاب خلال عشرين سنة تقريباً حتى وصول أوزال الى السلطة. ولا شك ان مشروع الدخول في المجموعة الأوروبية ساهم في انهاء هذه المرحلة.

واتسمت فترة حكم أوزال بالليبيرالية السياسية في تعاملها مع الحريات وحتى مع المسائل القومية. فحكومة أوزال حاولت، دون

مرئي
ومسموع

نجاح حتمي، الغاء العديد من القوانين التي استخدمت في السابق بطريقة غير مباشرة للحد من حرية الصحافة، كما انها سمحت للغة الكردية ان تظهر في النتاجين الأدبي والفني وفي وسائل الاعلام. ولا بد من ذكر ان هذه الحكومة تجرأت على أن تطرح للمرة الأولى في تاريخ تركيا الحديث، فكرة الفيديرالية التي كانت من أكثر المواضيع المحرم التطرق لها... ومن هنا يمكن قياس التراجع في الفكر السياسي التركي في السنوات الأخيرة، خاصة بعد وصول تشيلر الى منصب رئاسة الوزراء وعودة الحلول العسكرية لـ «انهاء» المسألة الكردية، وان اقتضى ذلك حرباً أهلية.

ومن يتطرق الى قوانين الصحافة في تركيا لا يلاحظ أي نقاط تمس حرياتها. فالقوانين تظهر شديدة الليبيرالية وتقر باستقلالية وسائل الاعلام عن الدولة. كذلك فان مختلف الأنظمة التركية شجعت، في غالب الأوقات، ولادة صحافة تمولها رساميل القطاع الخاص. الا ان هناك عاملين يحدان بشكل قاطع من «ليبيرالية» هذه القوانين:

١ – الدستور التركي الذي شهد خلال هذا القرن صياغات متعددة دون ان تمس أية صيغة منها المبدأ الأول الذي يقر بوحدوية الدولة ويرفض النظام الفيديرالي لتركيا.

٢ – القوانين الجنائية وترسانة القوانين التي أعدت لمكافحة الارهاب والتي لا تميز بين من يقوم بعمل عسكري وأي نتاج فكري يخدم «الانفصالية». وبذلك يصبح الصحافي متهماً بمس أمن الدولة اذا تطرق للمواضيع الحساسة كالمسألة الكردية، تماماً كأي مقاتل في حزب العمال الكردستاني. حتى ان زج النواب الأكراد في السجون التركية ومحاكمتهم بعد سحب حصانتهم البرلمانية، ظهراً في الصحافة التركية كانتصار للمفاهيم الديموقراطية!!...

ومن ناحية اخرى، فان الحملة العسكرية التركية في شمال العراق التي وان لم تسفر عن مجازر من الحجم الكبير في كردستان العراقية، فإنها لم تدفع بتاتاً الصحافة التركية لابداء أية مخاوف شبيهة بما نجده في الصحافة الروسية في مسألة الشيشان، أو بما قد يكون فيتناماً مصغراً لتركيا. بل انها استقطبت تأييد مختلف وسائل الاعلام التركية بما فيها الصحافة الأصولية.

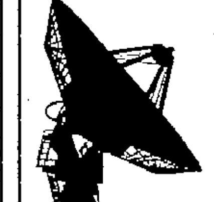
وبما ان الاذاعات الخاصة وعشرات المحطات التلفزيونية الخاصة هي ملكية الصحف الكبرى، فإنه من سابع المستحيلات ان تخرج عن الخط الصحافي العام حيال المسألة الكردية. فتعدديتها لا تشكل أي خطر لحكومة تانسو تشيلر.

الصراع الوحيد الذي يدور اليوم بين الصحافة والحكومة يتمحور حول الاتفاقات الجمركية بين تركيا والاتحاد الأوروبي. فحكومة تشيلر تحالفت مع مجموعة «الصباح» الصحافية لمواجهة الانتقادات الشديدة من الصحف الأخرى الخاضعة لتجمعات صناعية لا مصلحة لها بهذه الاتفاقات.

وهكذا كلما تأججت الاضطرابات في جنوب شرقي تركيا ازدادت حملات الصحافة شراسة ضد الاتحاد الأوروبي أو تضامناً مع مسلمي البوسنة والشيشان وبلغاريا، ساكبة بذلك شرعية التضامن مع الأزمة البوسنية في قناة المنطق الأصولي المعادي للغرب أكان أوروبياً أو... صربياً!

وهكذا يفقد المشروع الكمالي كلما ابتعد عن الديموقراطية انفتاحه الأوروبي ويصبح الحليف، رغماً عنه، للتجمعات الأصولية.

هنا لا بد من الاشارة الى احدى المحرمات في الحياة السياسية التركية، عنيت المجازر الابادية التي لحقت بالأرمن في نهاية الحقبة العثمانية. فالاقرار بها، خاصة وانها غدت تاريخية، يسهل عملية ايجاد حل ديموقراطي للأكراد وانفتاح صحافي على حقائق تنهش في جسم الرجل المتعافي.



مارك صايغ

حرب الشيشان وألكسندر سولجنتسين

جدّد الحرج الذي أظهرته احتفالات موسكو الخمسينية الشعور بأن الرئيس يلتسن واقع في مأزق حقيقي من جميع الوجوه، يشبه ذلك الذي وقع فيه غورباتشوف قبل خمس سنوات، وجعله يتخلى «مختاراً» عن السلطة.

أما الغرب فإنه واقع في ما يطلق عليه «حالة ارتباك» وعدم القدرة على اتخاذ أي موقف فعلي من الصراع، خاصة وأن الجيش الروسي لم يتمكن من اغلاق الملف الشيشاني بالسرعة الكافية، كما كان متوقعاً، الأمر الذي قد يعني انتشار الحالة الشيشانية عبر القوقاز.

وإذا كان الغرب قد دعم يلتسن أواخر أيام غورباتشوف، من أجل التسريع في انهيار الاتحاد السوفياتي، فإن هذا الغرب، لا يملك الآن بديلاً عن يلتسن، كما كانت الحال أيام غورباتشوف، خاصة وأن الرجل الذي يدعم الغرب، يقف الآن ويداه تقطران دماً. ولذلك فإن الغرب مضطر إلى الاستمرار في دعم يلتسن لأنه الوحيد المتوفر أمامه، لوضع روسيا والجمهوريات التابعة لها في الاطار المقبول.

والتأييد الغربي الصامت ليلتسن، قابله تأييد بصوت مرتفع داخل روسيا من قبل فلاديمير جيرينوفسكي، وهو أمر له دلالات لا داعي للخوض فيها، وتعيد الى الاذهان ذلك الخوف القديم من الدب الروسي الذي ينهض من سباته الشتوي وهو يشحذ أسنانه ومخالبه.

في زحمة الصمت وزحمة الكلام، ظهر منذ فترة اهتمام بآراء أديب روسيا وصاحب الغولاغ الكسندر سولجنتسين. وكانت بداية الاهتمام مقابلة معه اجرتها الاسبوعية الروسية «أرغومنتي فاكتي» والتي توزع أكثر من ستة ملايين نسخة. فوصف فيها الحرب في الشيشان بأنها «خطأ سياسي فادح» وأن ثمنها سوف يكون كارثة سياسية، خاصة من ناحية العلاقة مع منطقة القوقاز، ومع العالم الاسلامي. واتهم سولجنتسين الحكومة والبرلمان والرأي العام والصحافة في روسيا بمحاولة تغطية اخطائها، وبالتضليل، لأن الأزمة لم تبدأ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي فقط ولكن منذ عشرين عاماً، تم خلالها «تشريب الجسد الروسي بعناصر ظلامية لم يتنبه إليها أحد» على حد تعبيره.

واتهم سولجنتسين الشيشان أيضاً بممارسة أعمال العنف والقتل والطرد ضد العنصر الروسي في الشيشان، وخلال السنوات الثلاث التي أعلنت فيها الشيشان الاستقلال من جانب واحد، وأن العنف الشيشاني امتد عبر القوقاز وحتى موسكو، فيما بلادهم أصبحت ملاذاً للمجرمين. وأنه حتى بعد أن أعلنت الشيشان الاستقلال – كما يقول صاحب الغولاغ – كانت الحكومة الروسية تمنحها المساعدات على حساب المناطق الروسية.

وأنكر سولجنتسين أنه كان يؤيد شن حرب ضد الشيشان، معتبراً أنه قد أسيء فهمه في هذا الصدد، وأنه يدعو إلى مغادرة هذه البلاد دون تأخير، خاصة وأن الشيشان قد صوتوا لصالح خروجهم من الاتحاد الروسي بأغلبية الثلثين، ومن حقهم الخروج من هذا الاتحاد.

لقد كان علينا – يقول سولجنتسين – ان نقوم بتحصين حدودنا مع الشيشان فور اعلان جوهر دوداييف استقلال بلاده، وأن نقيم مراكز للجمارك على الحدود معها، لكي تمنع التهريب عبر هذه الحدود. ونعتبر كل الشيشانيين الذين يقيمون في روسيا أجانب عليهم الحصول على اذن بالاقامة، او مغادرة روسيا، والعودة إلى بلادهم، اضافة إلى أنه تجب إعادة الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى لنهر تيريك إلى أصحابها القوزاق.

ودعا سولجنتسين إلى تطبيق المادة ٧٤ من قانون العقوبات الروسي، والقاضية بتجريم عملية منح أية ميزات للمواطنين على أساس اصولهم العرقية، وذلك في بشكيريا، وبلاد التتر (تاتاريا)، لأنهم يقومون هناك بطرد الروس بسبب من أصلهم العرقي: «علينا أن نختار – يقول سولجنتسين – بين تطبيق قانون العقوبات، وبين أن نكون اتحاداً حقيقياً...!».

بالطبع لا يشير صاحب الغولاغ إلى أن أحداً لم يجرؤ على المطالبة بتطبيق هذه المادة من قانون العقوبات، وخاصة أيام الغولاغ التي عرفها سولجنتسين عن كثب، عندما كان المواطن السوفياتي يتمتع بميزات على أساس من اصله الروسي بالذات، في داخل بشكيريا وتاتاريا والشيشان، وعلى حساب هذه «الأقليات» نفسها، وهو الأمر الذي قاد في الواقع إلى ما يشهده الاتحاد الروسي الآن، لأن انهيار الاتحاد السوفياتي كان قد بدأ أيام ستالين بالذات، وليس أيام غورباتشوف.

ويعتقد سولجنتسين بأنه يجب ترك الشيشان تجرب الاستقلال، فلعلها تعود من تلقاء نفسها إلى روسيا، أو ربما اتحدت مع الامبراطورية (هكذا) التركية، مقابل حرب مع جورجيا!! وعن بقية الشعوب الصغيرة الأخرى، يقول سولجنتسين: «إن الشعوب الصغيرة باستطاعتها الانفصال، ولكن هذا ليس من الواقع في شيء، لأنها لا تستطيع أن تبني دولاً خاصة بها. وقد تحدثت عن هذا قبل أربع سنوات في عملي «كيف نقيم روسيانا»؟».

لقد اجتمع عدد من زعماء الجمهوريات المستقلة – يضيف سولجنتسين – في تشيبوكساري في شوباشيا، وشرعوا في اقتراح مخططات طوباوية تقود جميعها إلى تفتيت روسيا، وهم زعماء لا يمثلون الأغلبية في جمهورياتهم، ويتحدثون عن إقامة مجلس لرؤساء الجمهوريات.

إنه أمر مثير للرعب!؟

وتسأله الصحيفة سؤالها الأخير: ولكن هل رفضنا الاعتراف باستقلال الشيشان عندما كانوا في موقع قوة، لكي نعترف به الآن ونحن نقصفهم؟

إن العمل العسكري – يجيب سولجنتسين – قد قاد إلى طريق مسدود، ولكن ما هو البديل عن الاعتراف بالاستقلال، هل هو الاتحاد الكونفيديرالي؟ ان ذلك سيكون بمثابة بداية انهيار روسيا بأكملها. أما الرضوخ الكامل لرغبة الشيشان، فهذا بدوره سيقود إلى حرب أهلية يمكن ان تنتشر عبر القوقاز بأسرها، مثيرة حقد العالم الإسلامي!

ولكن العالم الإسلامي – يضيف صاحب الغولاغ – سوف تكون له أهمية كبرى خلال القرن القادم، انه قوة مستقبلية، ولا يجب أن نتصادم معه لأي سبب من الأسباب، خاصة ونحن نعاني من مائة وخمسين علّة...؟!

وهنا – وقد انتهى كلام سولجنتسين – ترى هل يمكن القول ان الحرب في الشيشان قد تنتهي قريباً، كما يقول الاعلام الروسي؟ ان كل يوم يمر يؤخر هذه النهاية كما يبدو، ولا يقربها اطلاقاً. بل لعلها تكون قد بدأت لتوها، أعني لعلها بدأت لحظة خروج المقاومين الشيشان من مركز غروزني، وخصوصاً مع مغادرة زعماء العالم العاصمة الروسية؟



زكري العزابي

«الكنيسة» و«الوطن» و«الحزب» لا تني ... تتراجع

Dominique Pelassy.
Sans foi ni loi?
(بلا عقيدة ولا شريعة؟)
Fayard, Paris.
1995.
432 Pages.

كان بعض قادة الاسكندر الفاتح يلقبون بـ «اكلي المدن». وربما كان من الممكن تعريف الحداثة بانها «اكلة القيم». ولكن تماماً كما ان ورثة الاسكندر كانوا في الوقت نفسه بناة كباراً للمدن، كذلك لا يجوز ان يغيب عن الذهن ان اكلة القيم التي هي الحداثة هي عينها بانية كبيرة للقيم. ومن تغيب عنهم هذه الجدلية هم الذين يتوهمون ان الحضارة الحديثة تدخل في ازمة افول وانحطاط كلما بدأت بقرض قيمة من القيم التي ورثتها او بنتها. واليوم يكثر الحديث، ربما اكثر من اي وقت مضى، عن ازمة قيم في الغرب، وعلى الاخص بعد سقوط الشيوعية التي ارادت نفسها ديناً جديداً للعصر. ولكن السؤال الذي يبقى مطروحاً دوماً هو: أهي ازمة افول وانحطاط أم ازمة انقلاب وتحول في القيم؟ وصيغة السؤال - حتى قبل الاجابة عنه - تشف بحد ذاتها عن موقفين او تصورين للقيم: تصور يعتقدها مطلقة، فلا يتناول كل تحول فيها الا على انه انحطاط، وتصور يفترضها نسبية، فلا يتناولها الا على انها مرشحة للتغير الدائم.

وربما كمنت هنا تحديداً العلامة الفارقة للحداثة: تنسيب القيم. فجميع اشكال الحضارة السابقة كانت تتوهم نفسها مطلقة وتتخذ من المطلق بما هو كذلك ركيزة لسلم قيمها.

اما الحضارة الحديثة فلا ترى - على حد التعبير المشهور لسارتر - ان ثمة مطلقاً آخر غير النسبي. ومن هنا نزوع الحضارة الحديثة الى استبدال فلسفة الاخلاق بعلم الاجتماع.

فالفلاسفة الاخلاقيون ينطلقون من فكرة المطلق، وان اختلفوا في تحديد طبيعته وهويته. اما العلماء الاجتماعيون فيتعاملون مع الاخلاق ومع القيم بوصفها ظاهرة نسبية ويقراونها لا على ضوء المفاهيم المجردة والمتعالية، بل على ضوء المعطيات الاحصائية التي ترصدها في تطورها الكمي. ومن منظور علم الاجتماع تحديداً فإن المطلق المتحول الذي تعاملت معه الحضارة الحديثة، لا سيما في مركزها الاوروبي، يبدو قابلاً للحصر في ثلاث دوائر متحدة المركز: الدين والقومية والايديولوجيا.

والحال ان ما يميز نهاية القرن العشرين هذه، بالاستناد حصراً الى المعطيات السوسيولوجية والاحصائية، هو نزوع تلك الدوائر، ودوماً في المركز الاوروبي، الى التلكل والتفتت.

ولكن بما ان علم الاجتماع الاحصائي لا يحب التعاطي مع المفاهيم المجردة، بل حصراً مع الظاهرات العينية القابلة للقياس الكمي، فمن الضروري اولاً ترجمة تلك المفاهيم الى المؤسسات المطابقة لها في الهوية: الكنيسة والدولة والاحزاب السياسية.

الكنيسة، اولى الدوائر الثلاث واكبرها عمراً واوسعها نطاقاً، هي الاكثر معاناة من الانكماش. فرغم ان الحداثة بنت نفسها من الاساس، والى حد كبير، على حسابها وبالتعارض معها، فانه لم يسبق قط للمؤسسة الكهنوتية ان عرفت تقلصاً في دورها ونفوذها كذاك الذي تعرفه في نهاية القرن هذه. فالكنيسة الانغليكانية الانكليزية، على سبيل المثال، تعاني من نزيف حقيقي. فعدد المواظبين على حضور قداديس يوم الاحد قد تقلص منذ مطلع التسعينات الى ٨ في المئة فقط من اعضائها. ولقد ارغمها هذا النزيف على ان تغلق منذ عام ١٩٦٩ نحواً من ١٤٠٠ من مؤسساتها، بعد ان كانت سبقتها على الطريق نفسه الكنيسة الميثودية التي اضطرت منذ الثلاثينات من هذا القرن الى اغلاق ٧٠٠٠ من مؤسساتها. وفي فرنسا كان عدد من يحضرون قداديس يوم الاحد يقدرون عام ١٩٥٠ بثلث السكان، ولكن تعدادهم تضاءل اليوم أربع مرات. وفي المانيا تراجعت نسبتهم من ٤٠ في المئة عام ١٩٥٣ الى ٢٠ في المئة عام ١٩٨٣ الى ١٣ في المئة عام ١٩٨٩. وهذه الظاهرة تطول العواصم قبل سائر المدن، والاجيال الجديدة قبل الاجيال القديمة. ففي بروكسيل، عاصمة بلجيكا، هبطت نسبة المعمودية من ٨٠ في المئة من المواليد الى اقل من ٥٠ في المئة في الفترة ما بين ١٩٦٧ و١٩٨٠. وفي اثينا، عاصمة اليونان، يبدي ٦١ في المئة ممن هم في سن الخامسة والاربعين حرصهم على التمسك بالصورة التقليدية لليونان الاورثوذكسية، بينما يعلن ٦٧ في المئة ممن هم دون الخامسة والعشرين عن ايثارهم للعقلية الاوروبية. وعلى حين تصل نسبة حضور قداس الأحد الى ٥٣ في المئة من جملة السكان الذين تزيد اعمارهم عن ٤٥ سنة، فانها تهبط الى ١٨ في المئة بالنسبة الى من هم في سن ٢٨ - ٤٥ سنة، والى ٨ في المئة بالنسبة الى من هم في سن ١٨ - ٢٧ سنة. وهذه الظاهرة عينها تلحظ وان بنسب متفاوتة، في البلدان الاوروبية الغربية المتمسكة اكثر من غيرها بهويتها الكاثوليكية مثل اسبانيا التي تراجعت فيها نسبة من يؤدون ضريبة العشر للكنيسة في مطلع التسعينات الى ثلث ما كانت عليه في ايام فرانكو. والواقع ان جملة بلدان اوروبا الغربية، بما فيها ايرلندا التي يقوم لها الدين مقام القومية، تتقدم حثيثاً نحو تبني النموذج الفرنسي للكنيسة المعلمنة. ولئن امكن ان تُلحظ هنا وهناك انتفاضات او تشنجات قابلة للتصنيف تحت بطاقة الاصولية الدينية، فإن هذه الظاهرة لا تشبه من قريب او بعيد ظاهرة عودة المكبوت الديني في بلدان اوروبا الشرقية بعد سقوط انظمة القمع الشيوعية. ففي اوروبا الغربية لا تمثل الاصولية الدينية سوى تحصينات دفاعية منيعة بما فيه الكفاية للوقوف امام تقدم سيرورة العلمنة. ومن هنا الطابع المتحجر لتلك التحصينات، ومن هنا ايضاً تعاطفها مع الحركات اليمينية المتطرفة، وهذا في الوقت الذي تنزع فيه الكنيسة عينها الى ان تتلبس طابعاً ليبرالياً وديموقراطياً، كما تشهد على ذلك ظاهرات التململ، وحتى التمرد، في صفوف السلك الكهنوتي والمتدينين العلمانيين الذين لا ينظرون بعين الرضا على الدوام الى السياسة المحافظة التي لا تزال السلطة البابوية المركزية مصرة على أسر الكنيسة فيها.

وإذا جئنا الآن الى الدائرة الثانية، دائرة الأمة والقومية والدولة القومية، نجد ان ظاهرة التحول والانقلاب في القيم تأخذ شكلاً اكثر بروزاً بعد. فالدين هو في الاسس قيمة موروثة. اما القومية فهي، كقيمة، من ابتكار الحداثة نفسها. ولقد مثلت على امتداد قرون ثلاثة رافعة رئيسية من رافعات مسيرة التحديث في اوروبا الغربية. وبمعنى من المعاني فإن الأمة، والدولة القومية التي تتجسد فيها، كانت هي الوريثة الاولى للكنيسة، منذ الثورة الفرنسية على الأقل كـ «جسم روحي» وكمنبع للهوية، وكمنبع لتقديم الاضاحي في الحروب القومية التي نابت ابتداء من القرن التاسع عشر، مناب الحروب الدينية وكلّفت كلفتها او اكثر. والحال ان الكلفة البشرية الهائلة للحرب العالمية الأولى (٩ ملايين قتيل)، وعلى الاخص للحرب العالمية الثانية (٤٩ مليون قتيل)، قد أسقطت عن القومية هالتها المقدسة وحولتها الى مفهوم «نثري» قابل للنقد او حتى للنقض. وعلى حين ان «قضية الوطن» كانت تاتي في مقدمة القضايا التي يبدي الاوروبي استعداده للتضحية بحياته في سبيلها، فإن ٣٠ في المئة فقط من الاوروبيين ادرجوا، بموجب استبار احصائي أجري عام ١٩٨٩، «الدفاع عن الوطن» في عداد القضايا التي تستأهل التضحية في سبيلها. وقد جاء ترتيبها بعيداً وراء قضايا اخرى مثل السلم وحقوق الانسان وحماية الطبيعة والكفاح ضد البؤس. ورغم ان الخدمة العسكرية لا تزال تحتفظ ببعض المشروعية في البلدان التي لا تزال تعتمدها، الا ان نسبة المستنكفين عن ادائها بحجة الاعتراض الضميري لا تني في ارتفاع في البلدان التي اقرّت هذا المبدأ: ١٥ في المئة في الدنمارك و٢٠ في المئة في المانيا. وبعد ان كانت النزعة اللاعسكرية محصورة ببلدان اوروبا الشمالية، راحت موجتها تتداح في العقد الاخير في بلدان اوروبا الجنوبية، وقد عرفت اسبانيا في عهد حكومة غونزاليس تعبئة واسعة للشبيبة من حولها. ومهما يكن من امر، فان اللباس العسكري فقد سحره في معظم بلدان اوروبا الغربية. وهذا الى درجة ان السلطات المسؤولة باتت توصي العسكريين بارتداء الزي المدني خارج ثكناتهم. ويدل آخر استبار احصائي أجري في ١٩٩٠ حول القيم الاوروبية ان نسبة الاوروبيين الفخورين بقوميتهم هي في تدن مستمر. ففي فرنسا هبطت نسبة هؤلاء «الفخورين» من ٦٦ في المئة عام ١٩٧٠ الى ٣٢ في المئة عام ١٩٩٠، وفي بلجيكا من ٧٠ في المئة الى ٢٧ في المئة، وفي ايطاليا من ٦٢ في المئة الى ٤١ في المئة، وفي هولندا من ٥٤ في المئة الى ٢٢ في المئة، وفي المانيا من ٣٨ في المئة الى ١٧في المئة. وفيما يتعلق بهذه الاخيرة تحديداً - وهي التي تسجل بسبب التجربة النازية اعلى هبوط في نسبة الفخورين بقوميتهم - فقد كان المستشار ويلي برانت اعلن منذ ١٩٧١ وهو يتسلم جائزة نوبل: «ان الالماني الصالح لا يمكن ان يكون قومياً».

وبالتوازي مع افول العامل القومي، تشهد بلدان اوروبا الغربية بداية افول للعامل السياسي. فاحد المحاور المركزية التي قامت عليها الحداثة فكرة ان الانسان حيوان سياسي، وان أداته للمشاركة في الحياة السياسية العامة هي الحزب. وقد وجد بين المحللين الاجتماعيين من يرى في الحزب كنيسة العصر، وفي الايديولوجيا السياسية لاهوتها البديل. والواقع ان العديد من الخصائص المميزة للولاء الحزبي من تعصب وهيمنة على كل مساحة الوعي ومن استعداد نفسي لقبول التضحيات كما من استعداد عقلي لتبرير مختلف التقلبات في سياسة الحزب لا يمكن فهمها ما لم يؤخذ بعين الاعتبار البعد الديني او الصوفي في تجربة الانتماء الحزبي. وليس من الصدفة على كل حال ان يتحدث الحزب عن «شهدائه» كما في ازمنة المسيحية الاولى.

والحال ان قانون تفتت المطلق، الذي وسم بميسمه مسيرة الحداثة الاوروبية كلها، كان لا بد ان يسري مفعوله، ولو متأخراً، على الظاهرة الحزبية. والارقام في هذا المجال فصيحة الدلالة.

فحتى السبعينات كانت الاحزاب السياسية الاوروبية تمثل تكتلات جماعية هائلة. وما كان تعداد اعضاء الحزب الديموقراطي الاشتراكي في السويد او الحزب الديموقراطي المسيحي في ايطاليا او حزب المحافظين في بريطانيا يقل عن المليون. وكان تعداد الناخبين المنظمين في احزاب لا يقل عن ١٠ في المئة من جملة الناخبين في ايطاليا وبلجيكا، وعن ١٣ في المئة في النروج وفنلندا، ليصل الى ٢٠ في المئة في السويد والنمسا. ولم يكن التاطير الحزبي يقتصر على العملية الانتخابية وحدها، بل كان يشمل شبكة واسعة من التعاونيات والواديات العمالية والمدارس والفرق الرياضية ونوادي السياحة ومنظمات الشبيبة ...الخ. ولكن ابتداء من السبعينات ومع اقتحام التلفزة لساحة الحياة العامة والخاصة، شهدت الاحزاب الاوروبية بداية تحول نوعي في طبيعتها من احزاب جماهيرية الى احزاب اعلامية، وشرع التصويت في الانتخابات حسب الراي الفردي يحلّ محل التصويت الحزبي او الطبقي. ولأول مرة في تاريخ الديموقراطية الاوروبية باتت الغلبة لمن لا يتعاطفون مع اي حزب على من يتماهون مع حزب بعينه. ففي ايرلندا هبطت نسبة الذين يشعرون بانهم قريبون الى حزب بعينه من ٦٠ الى ٤٠ في المئة بين ١٩٧٦ و١٩٨٧. وفي النمسا هبطت نسبة الذين يتعاطفون مع حزب بعينه في ١٩٩٠ الى نصف ما كانت عليه في عام ١٩٦٩. وفي المانيا كان ٥٠ في المئة من المواطنين لا يزالون حتى ١٩٨٣ يضعون ثقتهم في الاحزاب. ولكن هذه النسبة تدنت الى ٢١ في المئة عام ١٩٩١. وفي الدنمارك هبط تعداد الحزب الاشتراكي الديموقراطي من ٣٠٠ الف عضو بعد الحرب الى ١٠٠ الف عضو عام ١٩٩٠. وفي انكلترا فقد حزب العمال خمسين الف من اعضائه منذ ١٩٦٤. اما نسبة الناخبين الحزبيين الى جملة الناخبين فقد انخفضت منذ مطلع السبعينات بمقدار ١٧ في المئة في النمسا، و٢٤ في المئة في ايطاليا، و٣١ في المئة في فنلندا، وسجلت انهياراً حقيقياً في بريطانيا (٦٥ في المئة)، وفي الدنمارك (٦٩)، وفي هولندا (٧٠).

ولا شك ان افول الظاهرة الحزبية يرتبط بافول الطبقة العاملة التي كانت تقدم للاحزاب الاشتراكية الجماهيرية مادتها الاساسية. فنسبة العمال الصناعيين الى جملة قوة العمل المأجورة في اوروبا الغربية ما عادت تتجاوز ٢٢,٧ في المئة في ١٩٩٠. وفضلاً عن تحول البروليتاريا الى اقلية في ظل التطور الاقتصادي المعاصر الذي نفخ القطاع الثالث على حساب الصناعة، فان اكتشاف فشل الشيوعية ابتداء من السبعينات ثم سقوطها ابتداء من التسعينات، قد جرّد مفهوم الحزبية من قدر كبير من قوتها التعبوية. فالايديولوجيا الماركسية لم تفقد فقط قدرتها على تجنيد المناضلين من اهل اليسار لصالحها، بل فقدت ايضاً قدرتها السلبية على تجنيد المناضلين من اهل اليمين ضدها باعتبارها شر القرن العشرين مجسداً. والواقع ان مفهوم اليمين واليسار بالذات هو اليوم قيد تآكل. ففي فرنسا لم تعد قوى اليسار الاشتراكي واليمين التقليدي تحظى مجتمعة باكثر من ٦٤ في المئة من اصوات الناخبين في ١٩٩٣، مقابل ٨١,٥ في المئة عام ١٩٩١. وفي ايطاليا هبط رصيد محور اليمين / اليسار من ٧٣ في المئة من جملة اصوات الناخبين في ١٩٧٦ الى ٤٥,٨ في المئة عام ١٩٩٢.

ولا شك اننا ما لم نصادر على «موت الغرب» فاننا لا نستطيع ان نماري في ان القيم لا تخلي مكانها الا لتحلّ محلها اخرى. وازمة القيم في الغرب اليوم هي في المقام الاول ازمة التشكيلات الجمعية الكبرى: الكنيسة والدولة القومية والاحزاب السياسية. والقيمة البديلة التي ترتسم في افق هذه الازمة هي قيمة الفرد بما هو كذلك. والانعتاق النسبي للفرد من اسار تلك التشكيلات الجماهيرية قد يكون قرينة اضافية لا على بلوغه سن الرشد - فهذا تطور يحتاج الى بضعة عقود اخرى - بل على بداية تجاوزه سن المراهقة. فلكانه في سبيله الى ان يكف عن ان يكون كائناً انفعالياً بحاجة الى تاطير جماعي لضبطه ليصير - ربما مع اطلالة الألف الثالث - كائناً عاقلاً قادراً على ضبط نفسه.

جورج طرابيشي

حزب كانت قياداته كتلة من العقد!

جمال الشاعر.
خمسون عاماً ونيف.
المؤسسة الصحفية الاردنية، مكتبة الرأي (٨)، عمّان.
١٩٩٥.
٢١٨ صفحة.

تجارب وخبرات غير قليلة خاضها مؤلف هذه الذكريات الدكتور جمال الشاعر، تنوّعت مشاغلها ومناشطها بين ما هو عام يتصل بالمناخات السياسية العربية والاردنية وما هو خاص يتعلق بمهنة الطب التي برز فيها المؤلف، وكلها او معظمها تعرض هذا الكتاب لها بذكر تفاصيل وحكايا ومواقف وعلاقات و... تألفت في سياق من سرد دوّنته الذاكرة والاوراق والوثائق عبر اكثر من خمسين عاماً، بدأت قبيل التحاق المؤلف عام ١٩٤٩ بحزب البعث العربي الاشتراكي، وانتهت بمحاولات الانخراط في عمل جمعوي وحزبي اردني محلي في نهايات الثمانينات وسنوات التسعينات الاولى. وعبر هذه السيرورة وفي خلال اكثر من خمسة عقود قد لا يتمكن قارئ هذه المذكرات من الوقوف على منهجية واضحة في تصنيف الاحداث والوقائع، بسبب تقاطع كثير من تفاصيل تلك التجارب وسنواتها، وكذلك بسبب الافتقاد الى جاذبية الاسلوب وحيوية اللغة في ذلك السرد المشار اليه فضلاً عما في الكتاب من زوائد واسفار وعلاقات وموائد وسهرات كان يمكن الاستغناء عنها بدون ان تتأثر بذلك مقولات الكتاب وخصائصه.

يؤرخ الشاعر لتجربته بدءاً من تعرفه المبكر على افكار الحزب السوري القومي الذي اصبح بعد عودة قائده انطون سعادة من المهجر (الارجنتين) الحزب القومي الاجتماعي، وهو الحزب الذي وجد المؤلف نفسه عضواً فيه في ١٩٤٥ - بتعبيره - في اثناء وجوده في بيروت التي غادر اليها من مدينة السلط، والتي يوحي ان مشاعره الطائفية فيها كانت اقوى قوة من مشاعره القومية العربية. الأمر الذي اختلفت في بيروت بعد ان اطربه كلام القوميين السوريين، ليس عن فصل الدين عن الدولة فحسب، بل عن وحدة قومية في سورية ووحدة وطنية في كل جزء منها. الا انه في ما بعد، وتحديداً في ١٩٤٩ استكمل اجراءات العضوية في حزب البعث الذي كان قد تأسس في تلك الفترة، ويورد ان احد اصدقائه المقرّبين وهو الشاعر الاردني خالد الساكت كان اول من لفت انتباهه «بشكل جاد» الى هذا الحزب، واستناداً الى هذه العضوية تم ترشيحه في انتخابات جمعية العروة الوثقى في بيروت، واصبح رئيساً لهيئتها العامة ورئيساً لشعبة البعثيين في الجامعة الاميركية في بيروت ثم في قمة المسؤولية في لبنان.

بانتقال المؤلف الى دبلن عاصمة ايرلندا لاستكمال الدراسات الطبية العليا، يبدأ الشاعر تجربة عمل حزبي نشط انتخب في اثنائه رئيساً لشعبة البعثيين في بريطانيا، يكون من اولوياتها تاسيس رابطة للطلاب العرب هناك حيث كان نصيبه العمل على ذلك في شمال ايرلندا، ويوضح في سياق تلك الايام ان اكثر الجمعيات القطرية نشاطاً وتعصباً، كانت جمعية الطلبة العراقيين التي سيطر عليها نفوذ الشيوعيين منهم، والتي كانت نسبة الطلبة الاكراد فيها عالية، ويورد انه - حقيقة - لم يلاحظ عداءً عند الاكراد للعروبة والعرب على رغم ان الآخرين رسموا صورة سلبية جداً عن التوجه العربي.

في سنوات الخمسينات الاولى، يورد المؤلف ان تعليمات من القيادة القومية لحزب البعث كانت قد وصلتهم في بريطانيا بالعمل مع آخرين لمهاجمة جمال عبدالناصر الذي اعتبره الحزب ديكتاتوراً، ويذكر ان اول مشاركة في ذلك كانت مع طلبة الاخوان المسلمين الذين طلبوا اليهم التوقيع على بيان يشجب اضطهاد عبدالناصر للاخوان في مصر، وقد فعلوا ذلك على مضض حسبما يقول الشاعر، وتلا ذلك عهد تأييد البعثيين والقوميين لعبد الناصر بعد صفقة السلاح التشيكية الشهيرة. اصبح الطالب جمال الشاعر في تلك الاثناء رئيساً لرابطة الطلبة العرب بعد اكتمال تشكيلها من عموم الطلبة السودانيين والعراقيين والاردنيين والكويتيين. في هذه المرحلة الشبابية يحيل الكتاب الى تساؤل تردد في اكثر من موضع، اي عن انخراط صغار السن ممن هم في حوالى العشرين في العمل السياسي، فيقول ان تلك القلة من المتعلمين كانوا يتأثرون بمن درّسوهم بالدرجة الاولى، ومن دون ذلك التأثير رأوا ان الواجب الاول هو الاهتمام بأحوال البلاد العربية المستعمرة للاجنبي المرّقة المتخلفة الفقيرة، ومسالة الاقتناع بالاحزاب يعيدها الى التأثر بالاشقاء او اولاد العم او «خطيب شقيقته او شقيق خطيبته» من هؤلاء.

في سياق انتقاله الى حدث الوحدة السورية - المصرية ١٩٥٩ - ١٩٦١ يورد الشاعر ان زعيم حزب البعث ميشيل عفلق سئل من كوادر حزبية في آذار (مارس) ١٩٥٩، وفي منزل الشاعر عن قراره «الفردي» بحل الحزب في لقائه مع جمال عبدالناصر (الذي كان قد طلب من السوريين ايضاً حلّ جميع الاحزاب السياسية كشرط رئيسي من شروطه لقبول الوحدة). وقد اجاب عفلق ان هذا الطلب كان مُنتظراً من عبدالناصر وان اجواء الحزب كانت على دراية بهذا الاحتمال، بل كانت متفقة على طلب عبدالناصر، وقال عفلق ان من اسباب ذلك انها فرصة تاريخية لا يجوز ان تضيع من اجل تحقيق الوحدة بين قطرين عربيين، وان خوفاً حقيقياً كان لدى كثيرين من احتمال سيطرة الشيوعيين على سورية خاصة بعد تسلم عفيف البزري قيادة الجيش، وتصاعد تأثير الشيوعيين على الشارع العربي والسوري، وان حلّ الحزب جاء انقاذاً للحزب نفسه.

بدون تقديمات كافية ينتهي جمال الشاعر في سياق هذا الحديث عن تجربة الوحدة المصرية - السورية الى ان فترة من الظلام والتدهور العربي بدأت منذ ١٩٤٧، وان سنة ١٩٥٩ لم تكن الا محطة على طريق هذا التدهور الذي بدأ مع تاسيس البعث، ثم حركة القوميين العرب، ثم انقلاب حسني الزعيم «وعبر كل المهازل التي ادت الى ما نحن فيه اليوم». ويقول ان دمشق كانت بين آب (اغسطس) ١٩٥٨ وآذار (مارس) ١٩٦٠ غنية مليئة بالنشاطات والمتناقضات، وكانت مليئة بالآمال وكانت نظيفة غاية النظافة.

على غير صلة بهذا الموضوع، ينقل الشاعر قارئ كتابه الى زيارته السلط وعمان بعد ان ترك دمشق، فيورد حكايات عن لقاءات مع عديد من شخصيات حكومية وحزبية وعشائرية اردنية، وفي سياق ذكره حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاردني هزاع المجالي عام ١٩٦٠ يقول انه مع انحيازه الى صف معارضة نظام الحكم ورجالاته في الاردن، الا انه ما آمن يوماً بالعنف او الاغتيال السياسي، وينقل عن المجالي حديثه عن مواصفات السياسي الناجح ومنها جمال الوجه والجسم واناقة الملبس وطلاوة الحديث. اما عن حزب البعث في هذه الفترة في الاردن، فيقول الشاعر انه في خلال ١٩٦١ تركز نشاط البعثيين على تنظيم الحزب، وان اكثر من وجهة نظر كانت في كيفية تنفيذ ذلك، ويقول عن نفسه انه كان تقريباً الشخص الثاني من حيث الاهمية الحقيقية والنشاط في القيادة القطرية، وان ذلك ادى الى تراكم اختلاف وجهات النظر بينه وبين الدكتور منيف الرزاز.

في هذه الفترة اعتقل المؤلف في احد السجون الاردنية مع عدد من رفاقه، وفي هذا الموضوع يقول: «اذا استعرضنا قرابة نصف قرن من تاسيس الحزب لوجدنا ان الذين امعنوا بالاساءة الى اقطارهم وللامة العربية ونشطوا في نهب ثرواتها وتدميرها من البعثيين كان معظمهم من الذين اعتبروا انفسهم وما يزالون من الطبقات الكادحة، ثم ان بعضهم صار يبحث ويؤلف تاريخ اسرته العريقة».

يخصص المؤلف صفحات غير قليلة للحديث عن رئيس الوزراء الاسبق وصفي التل الذي كان اغتياله في ١٩٧١ حدثاً غير هيّن الشأن، وهو احد اساتذة المؤلف في الكيمياء في مدارس السلط ويقول عنه انه لم ينتمِ الى الحركات السياسية التي نشأت في الاردن، بل اتخذ خطاً مختلفاً كلياً الى جانب المؤسسة المتمثلة في القصر، وانه لم يكن يشجع الطلبة على قراءة كتب السياسة او التاريخ. وعن رؤيته الى المسألة الفلسطينية يقول الشاعر ان التل كان مع ابراز الشخصية الفلسطينية وقيام كيان فلسطيني على ان لا يؤدي ذلك الى فصل الضفة الغربية عن الشرقية او اعفاء الدول العربية من تبعاتها الكاملة في انقاذ فلسطين والقائها على الفلسطينيين وحدهم. وعن عودته الى عمان في ١٩٦٠ يقول انه بحكم استمرار «العقد الصغيرة وعدم النضوج السياسي او الانساني» لم يخطر بباله ان يتصل بأستاذه وصفي التل الذي كان قد حرّك مسألة عودته الى بلاده. وعن رؤية التل لمسألة وجود الفدائيين الفلسطينيين في الاردن يقول الشاعر ان التل لم يكن اقل حماسة من الآخرين للعمل الفدائي، وكان يتبادل مع زواره واصدقائه اخبارهم، ومما كان ينتقده فيهم المبالغات في بياناتهم والمجادلات حول اي فئة قامت بهذه العملية، ووجود القواعد داخل او قرب المدن وظهور مسلحين في الشوارع، ومن المعلوم ان وصفي التل قد تزعم القضاء على الفدائيين في الاردن في احداث ما عُرف بأيلول الاسود.

ويورد الشاعر انه مع عدد من اصدقائه وزملائه في العمل السياسي الاردني في اطار «الاتحاد الوطني الديموقراطي» قدموا مذكرة الى المجلس الوطني الفلسطيني في حزيران (يونيو) ١٩٧١، من اهم ما جاء فيها انهم يعتقدون ان المقاومة في الاساس هي في داخل الاراضي المحتلة، وهذا لا يعني ان لا تقدم لهم المساعدة والدعم والمساندة بجميع اشكالها والوانها من الخارج- ولذا كان من اول ما طالبوا به هو العمل في داخل الاراضي المحتلة لتحطيم العلاقات القائمة بين المحتلين الصهاينة، وشعبنا في الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة، ولا يتم ذلك الاّ بالدعم الحقيقي المادي والمعنوي لهؤلاء الذين نطلب منهم الصمود الحقيقي»... وقد عمل الشاعر على انشاء «الاتحاد الوطني الأردني» الذي اعقبه في ١٩٧٢ اعلان الملك حسين مشروع «الاتحاد العربي» الذي يضم الضفتين على أن يكون للجانبين الفلسطيني والأردني حكومتان ومجلسان نيابيان بالاضافة الى الحكومة الاتحادية والمجلس النيابي الاتحادي. ويذكر الشاعر انه أعد دراسة موسعة انتقدت هذا المشروع، اشارت الى أن الحكومة البريطانية هي مصدره.

في نهاية العام الخمسين من عمره، اي في ١٩٧٧، عيّن الشاعر في المجلس الوطني الاستشاري الذي استحدث في الأردن آنذاك للتوفيق مع حالة عدم وجود مجلس نيابي منتخب، ويقف عند ذلك العام الذي انعطفت فيه تجربته السياسية. ويوضح انه في اثناء وجوده داخل المؤسسة سنوات ست فقط يعتبر نفسه جزءاً من تلك المعادلة التي تشمل كل الدولة وكل المرافق على اساس القانون والعلنية والاستقلال الكامل عن الخارج.

استأثرت تجربة المؤلف الطويلة في حزب البعث بالقسط الاكبر من مشاغل هذه الذكريات، اذ ينتقي منها ما هو ملفت للاهتمام ومن ذلك قوله ان هذا الحزب على الرغم من تبشيره باللاطائفية، الا ان ثلاثة من رموزه وجد كل منهم من يذكره بأن كونه مسيحياً يضع له حدوداً عليه الا يتجاوزها، ويصرح: «لو ذكرت اسماء هؤلاء الثلاثة القادة لسارع العديد للاستغراب او التكذيب». وفي أجزاء من هذا الكتاب يتعرض الدكتور جمال الشاعر الى شخصيات وقيادات غير قليلة بالنقد والانتقاد ويورد شهادات ومواقف لها وحكايات واخباراً حولها، تكاد تؤكد في معظمها على ما كان لدى هذه الفاعليات القيادية التاريخية من امراض وعقد، حسب تعبيره، وما اتصفت به من «فردانية وديكتاتورية» في اتخاذ القرارات.

ويورد كثيراً من الروايات على فردانية عفلق، وان هذا الأمر كان من أسباب اتخاذ الشاعر قراره بالاستقالة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي في ١٩٥٩، بالاضافة الى ميول عفلق «الذاتية التخريبية».

كما انه يذكر ان عفلق لم يكن المعقد الوحيد بين قيادات الحزب بل كانت هذه الصفة تنطبق على عدد غير قليل من مؤسسي البعث والصف الثاني من قياداته: «وربما أتيح لعلماء الاجتماع ان يجدوا تفسيراً لتلك الظاهرة اذا كانت موجودة حقيقة، فهل هي غرابة الفكرة التي تجذب انواعاً من الناس تلك كانت صفاتهم».

وعن منيف الرزاز يقول الشاعر ان آخر واكبر غلطة ارتكبها في حياته كانت عندما غادر مدينته عمان التي احبه كل واحد فيها، واختار ان يسافر الى بغداد واهماً. وظن المرحوم منيف الرزاز انه ذهب الى بغداد معلماً وقائداً، فمات في سجون الحكم الذي له منطقه ومقتضياته، فلا يقبل صاحب الفكر الذي حمل الحكام الى مواقعهم، الا ان يكون جزءاً صغيراً في آلة ضخمة طاحنة لا تتردد ان تطحن من حمل الحكام تحت رايته الى السلطة».

في ختام كتابه يقول جمال الشاعر: «... وإذ اطوي هذه الصفحة الأخيرة على فترة خمسين عاماً ونيف من رحلة الحياة في الطب والسياسة وبناء العائلة من اولاد وأحفاد ومئات الأصدقاء وآلاف المحبين وعشرات المتحفظين وبعض الكارهين، فهذه هي الحياة. لقد كانت لي جميلة واي جمال، ولو قدّر لي أن أعود لاختيار طريقي عام ١٩٤٢ لما اخترت غير هذا الطريق الذي وصلت فيه الى عام ١٩٩٣ بكل حلاواته وندرة مراراته». ولعل الكتاب بهذه القفلة يوحي بحنين صاحبه الى تلك السنوات والسجون والأسفار والعلاقات، التي تحتاج الى كثير من التعقيب او التوضيح ممن كانوا على صلة او معرفة بها وبتفاصيلها.

معن البياري

لا بد من منهج «مأصول» مصدره التراث

طه عبدالرحمن.
تجديد المنهج في تقويم التراث.
المركز الثقافي العربي.
١٩٩٤.
٤٣٢ صفحة.

لتقويم موضوع، لا بد من تحديد هذا الموضوع، ومن تحديد منهجية او طريقة شارحة له. وهذه القاعدة يمكن ان تنطبق على العاملين في تقويم التراث الاسلامي العربي. وبما ان المنهج هو جملة الطرق والاساليب التي يتوصل بها الى نتائج معينة والتي يمكن ان تتغير حسب واضعها؛ يمكن القول ان هذه المناهج يمكن ان تتغير مع تعدد الخيارات والمواقف والمواقع (الاجتماعية والسياسية) عند الدارسين. وقد انقسم دارسو او ناقدو التراث بين مطالبين بقطع الصلة به وبين المطالبين بالاجتزاء منه وبين المحافظين عليه وعلى اصوله.

وتأتي محاولة طه عبدالرحمن في كتابه هذا لتفحص المناهج التي اعتمدها كل هؤلاء في دراستهم، مقترحاً منهجاً جديداً في التقويم بفصله بين تقويمين للتراث: «تقويم تفاضلي» و«تقويم تكاملي» محاولاً ضرب الأول واثبات الثاني.

كما يميز الكاتب بين مضامين المعرفة الغربية ومضامين التراث الاسلامي العربي، فالاخيرة تصل العقل بالغيب وتصل العلم بالعمل. اما المعرفة الغربية فهي تقطع العقل عن الغيب وتفصل ما بين العلم والعمل، وهي بالتالي «لا تناسب هذا التراث ولا تفيد في تقويم اطواره ولا تصحيح مساره». من هنا فهو يدعي إنشاء نظرية مستقلة في تقييم التراث والتي تقول بالنظرة التكاملية وليس التفاضلية وبأدوات «مأصولة» وليس «منقولة» اي يأتيه من داخل التراث وليس من خارجه. وهكذا تتضح الصورة منذ البداية، فالكاتب لا يشدد على النتائج التي يمكن ان يتوصل اليها في تقويمه ونقده بقدر ما تهمه المنهجية المتبعة في تحصيلها ولهذا جعل كتابه يحمل اسم «تجديد المنهج في تقييم التراث».

ومن المعلوم ان دعاة الاخذ بالمناهج العقلانية (المنقولة) في تقويم التراث قد اختلفوا في تعيين الموضوع اي النصوص والشرائح التراثية التي تمثل افضل تمثيل النموذج العقلاني. فمنهم من قال بانها النصوص الفلسفية، ومنهم يقول انها النصوص الفقهية، ومنهم من يعتقد انها النصوص اللغوية، ومنهم من قال بالنصوص الكلامية، ومنهم اخيراً من يجمع بين اجزاء هذه النصوص. وهكذا فان ما توافق منها مع العقلانية لزم في نظرهم تحقيقه والانتفاع به وفق مقتضيات الحداثة وشروط التطلع الى المستقبل.

وما كان منها واصماً لهذه العقلانية وجب عندهم تركه.

ويصف الكاتب هذه العملية بالتجزئة للتراث والمفاضلة، بين اقسامه وهو ينتقدها من ثلاث زوايا: عدم الدربة في استخدام الآليات العقلانية المنقولة، وانها لم تمهد لانزال هذه الآليات على التراث بنقد كافه وانها لم تنتقد هذه العقلانية المعاصرة من حيث الاختيار المنهجي المخصوص، لا سيما وان المراجعة قد اخذت تتطرق الى هذا الاختيار في موطنها الاصلي. ولا بد من التعليق على الزاوية الثالثة والاخيرة والتي اصابه فيها الكاتب وكأنه على علم بطبيعة العلوم الحديثة وخصوصاً العلوم الاكثر تجريداً كالرياضيات، والتي تقوم في اساسها على فرضيات متناقضة، ويمكن بالتالي ان تتغير المنهجيات والبراهين والنتائج وذلك بتغيّر الفرضيات. ويصيب الكاتب ايضاً عندما يطلق تعبير «الاتجاه الفكراني» (كترجمة للايديولوجي) وتعبير «التسييس» على الذين يسخّرون النصوص التراثية لقيم تسييسية ونضالية معينة اخذت عدة اشكال، منها الثوري، ومنها الاصلاحي ومنها التأسيسي. فكل من هؤلاء يعمل على قراءة النص حسب ايديولوجيته او حسب سياسته. فان كانت «سلفية»، جمد اصحابها على نصوص السلف واطرحوا كل ما سواها، وان كانت «قومية» آثروا النصوص التي تشيد بالتاريخ واللغة والجنس على باقي النصوص التراثية، وان كانت الايديولوجيا «اشتراكية» اخذ اصحابها بالنصوص التي تحمل معاني التوجه التحرري والثوري، اما اذا كانت ليبرالية اخذ مؤيدوها بالنصوص التي تدعو الى الفكر العلمي والى النظام الديموقراطي، وهو يصف هذا التقييم بالتجزيئي ايضاً.

ومن الكتاب المعاصرين الذين تناولوا التراث نقداً وتقييماً، يأخذ الكاتب الجابري كنموذج، ويحاول درسه وتشريحه بشكل مفصل ودقيق كاشفاً عن تعارضين اساسيين في فكره: احدهما التعارض في القول بالنظرة الشمولية والعمل بالنظرة التجزيئية؛ والثاني، التعارض في الدعوة الى النظر في الآليات وبين العمل بالنظر في مضامين الخطاب التراثي (والمقصود بالآليات هنا، الاداة المنتجة للافكار وليس الافكار ذاتها).

ومن المعلوم ان الجابري كان يهدف الى بناء نظرية في «العقل العربي» بوصفه اداة للانتاج النظري صنعتها ثقافة معينة لها خصوصياتها هي الثقافة العربية.

ويفرد الكاتب فصلين من الكتاب للتدليل على الجوانب التكاملية في التراث وللرد على الجابري محدداً مبدأين اساسيين. الاول: مبدأ تداخل المعارف التراثية فيما بينها، مبيناً كيف ان علم الاخلاق دخل في علم اصول الفقه وزود علم الاصول بالقواعد، والثاني، مبدأ تقريب العلوم المنقولة الى مجال التداول الاسلامي العربي موضحاً كيف ان علم الكلام دخل في الالهيات عن طريق «آليات الاستشكال والاستدلال».

ويدرس الكاتب علم المنطق وعلم الاخلاقيات من المنقولات ويبيّن كيف تفاعلت مع الاصل، وادخل مفهوماً جديداً على قضية النقل حين تحدث عن «المجال التداولي» وقرب مفهوم «النقل» من مفهوم «التداول» و«الدوران»، لانه عندما يقال: «تداول الناس كذا بينهم» يفيد معنى «تناقله الناس وداروه فيما بينهم». وقد قصد الكاتب «بالمجال التداولي» في التجربة التراثية، محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث. وقد حاول ان يستبدل بكلمة «التقريب» كلمة «التوفيق» التي استعملت من قبل القائلين بالتوفيق بين الفلسفة والدين، معتبراً ان التوفيق يقوم اساساً على التعارض بينما ليس هناك تعارض في التقريب ليخلص الى القول بان التقريب «هو كل تصحيح تداولي يقيني».

ومن امثلة التقريب يقدم الكاتب ولحداً من المنطق والتحول الذي حصل في وظيفته، والثاني يتعلق بالتحول الذي حصل في مضمون الفلسفة. فبينما كانت للمنطق وظيفة صورية (مع الفلاسفة اليونان) اصبحت له وظيفة اجتماعية واخلاقية، فهو لم يعد اداة او آلة للتمييز بين الصدق والكذب في القضايا فحسب، بل ان هذه الوظيفة ستمتد الى التمييز بين الخير والشر في الاحكام الاخلاقية والتمييز بين الحق والباطل في العقائد. اما التحول في مضمون الفلسفة فقد حصل بالانتقال من المضمون المعرفي الملتزم بالنظر الفعلي في الفلسفة اليونانية الى مضمون عملي ولاغراض شرعية في المجال الاسلامي.

ويستعين عبدالرحمن بالغزالي وابن تيمية، كما يفصل بين «العقل الشرعي» و«العقل الاستدلالي» (وبين العقل التجريدي عند الفلاسفة اليونان والعقل العملي عند المسلمين)، ليخلص الى القول انه يجب الاستعانة بمنهج «مأصول» او مأخوذ من التراث (وليس منقولاً) وذلك لان ما يسميه «الجمال التداولي الاسلامي العربي» ينبني على «اصول لغوية وعقدية ومعرفية تضبطها قواعد تقوم بوظائف تداولية مخصوصة».

حبيب معلوف

بين كتابين أو ثلاثة

تغريبة هرابال وأعاصيره التشيكوسلوفاكية

في آخر رواية له («رسائل الى دوبنكا»، باريس، ١٩٩٤) يمضي بنا بوهوميل هرابال، الروائي التشيكي على جاري عادته، في مغامرة جديدة، بل تراه يطير بنا في تغريبة هي على الحد من الشغوف والتداخل بين السيرة والخلق الفني، بين الواقع والمتخيل، ما يستحيل فصلهما وتبيان خطوطهما، طالما ان «الكل في الكل» على حد اعتباره.

وتبدأ الحكاية، في نسيج من الرسائل يخطّها المتكلم - الراوي الى شابة، هي شخصية مبتدعة على الارجح، تدعى ابريل جيفورد، بأن تدخل الأخيرة دخولاً صاعقاً الى احد البارات في مدينة براغ، حيث الراوي وصحبه يحتسون البيرة، مروحين بها عن احزانهم التي توالت في الآونة الاخيرة: موت زوجة الراوي إليسكا، والنذر الاولى بحدوث اضطرابات في المدينة، لحلول الذكرى الواحدة والعشرين على الغزو السوفياتي البلاد التشيكوسلوفاكية. اذاً، تحل السائحة الاميركية هذه، في حانة النمر الذهبي، فتسلب الباب الحاضرين بجمالها وبساطة هيئتها السياحية، وتخبر الراوي بلغة تشيكية فيها من اللحانة الكثير، انها اخذت على عاتقها تدبير رحلة له الى اميركا، يدور فيها على المدن الكبرى معرفاً بأدبه.

والحال يقلب الراوي اسم ابريل - جيفورد الى دوبنكا، وهي في التشيكية تعني «نيسان». فيدعوها بالمقابل الى ريفه حيث يقيم، في بلدة كرسكو. وتقفل دوبنكا هذه عائدة الى بلادها، حيث تروح تبذل ما وسعها من اجل ان يطأ هرابال ارض «الولايات المباركة»، على حد ما يسميها الكاتب مزاحاً واستبشاراً. وبعد اخذ ورد مضنيين من قبل الادارة التشيكوسلوفاكية، وهي لا تزال في قبضة البيروقراطية الشيوعية، ينال بطاقة السفر وتنطلق به الطائرة، وهو برفقة سوزانا روث مترجمته الى الالمانية وملاكه الحارس.

ولما كانت رحلة الكاتب - الراوي جرت في ربيع ١٩٨٩، فقد جعل احداث روايته، بصيغته التراسلية هذه، تدور من ذلك العام حتى عيد الغطاس من ١٩٩٠، يوم الانقلاب العظيم في حياة تشيكوسلوفاكيا، اذ اعتلى فاكلاف هافل سدة رئاسة الجمهورية فيها. فاذا الرواية بأسرها استحضار بانورامي حي، لما كان عليه لحظة عرض عليه السفر الى اميركا، وما كان عليه الوسط الفني والادبي والطلابي في براغ، وما صار اليه بعد السفر، اذ تروح تتوالى في ذهنه صور الاصدقاء الفنانين والادباء التشيكيين المهاجرين قديماً وحديثاً الى اميركا، وما كان بهره في شوارع المدن الاميركية من جمال وفن ووجود وتعيم زنجي، بلوغاً الى تلك الحقبة المصيرية في حياة براغ، حين هبّ اعصار تشرين الثاني / نوفمبر وسقط سبعة عشر طالباً صرعى القمع الدموي من قبل السلطة، وما تلاه من تظاهرات ضخمة عمت مدينة براغ وامتدت منها الى كل المدن التشيكوسلوفاكية عبر حلقات من الايادي البشرية الشابة، في ثورة عارمة أثمرت إحلال الديموقراطية في شخص فاكلاف هافل.

اذاً، يستهل هرابال روايته، على هيئة المراسلة السابق وصفها الى دوبنكا، بفصل يعنونه «الانتحار العام»، واصفاً فيه كيف ان مئات من اجيال الحمائم كانت قد اختارت أن تؤوب الى قبة كنيسة فنسلاس اوبتها الاخيرة، مستودعة فيها عظامها وارواح هياماتها في الفلك الوسيع. ويعد ان يمثل الروائي نفسه بهذا المشهد الأسي، هذه اللحظة، وقد بات على قاب قوسين من اوبته الاخيرة، يعود الى مخاطبة دوبنكا، بعد رحلته الاخيرة الى اميركا، مستحضراً لحظات اللقاء المضيئة لها، وشاكياً لها، في الآن نفسه، تفاقم تلك النزعة الجرمية لدى حراس الحدائق اذ يقومون بتسميم الحمائم المسالمة هذه واصطيادها بشباكهم بحجة انها باتت تشكل خطراً على الصحة البشرية! فيرسم، بهذا المشهد، بياناً ابلغ من اي خطاب، وبحجة تفوق ما يحمله اي منطق، وبمحاورة مجازية ارفع من اي كلام مباشر، المناخ السياسي العام، حيث لا يزال القهر والقاهرون أسياداً، وحيث البراءة ضحية صماء يضيق بها مثواها الاخير. ولا يزال يواصل الراوي نسيجه الرمزي، محبوكاً بمصائر الحمائم، حتى تتراءى له روح امرأته إليسكا على هيئة حمامة بيضاء، ترفرف فوقه، ابداً على مثال الروح القدس. ثم يمضي الراوي مستذكراً اسماء نخب الفنانين والشعراء والسينمائيين والروائيين التشيكيين الذين آثروا الرحيل، من بلاد القهر هذه، ليتألق نجمهم في بلاد الله الفسيحة، حيث لا يزال لانتحار الطيور حرمة ومكان.

ولكن الراوي، بنفاذ عبقريته اللعوب، يعاجل الى بثّ خيوط من البُشر، في صلب المناخ الرمادي هذا، وإن تكن علائمها غير دالة دلالة بيّنة الى حينه. فيخبر دوبنكا، في الفصل الثاني والثالث، انه حصل، آخر المطاف، على اجازة بالسفر، وانه يهيىء نفسه للرحيل بالشرب الكثير، وان سوزانا مترجمته الالمانية ما زالت ترحب صدراً به. واذ يبلغ الراوي الولايات المباركة هذه مخموراً، على غرار ما فعل ديلان توماس اذ وطئت قدماه ارضها، يزيده زهواً لقاؤه بأصدقاء تشيكيين قدامى، امثال ارنوست لوستيغ والسيدة ميدا ملادكوفا والسيد «ملادك»، وغيرهم كثير، ويروح الراوي، على مدى صفحات طوال، ينقل لدوبنكا - لنا - قسمات منتخبة من المدن الاميركية التي حلّ فيها ضيفاً، من مثل نيويورك وسان فرنسيسكو وشيكاغو وواشنطن ومتشيغان. فتلفته فيها روائح الهندسة واناقة صارخة وانوثة متفلتة وبفاقة، انّى نظر او وقف متبصراً في المتسكعين والنائمين في المحطات والحدائق العامة واعلانات الفنادق واصناف النباتات والاشجار، وسيقان النساء اللواتي يخرجن لتوهن من سيارات الليموزين، والطعام السريع، ورجال الشرطة الزنوج، قوام المدينة الاميركية. دون ان ينسى القضايا الكبرى التي جعل يتطرق اليها في محاضراته الانفة، حول العالم والفن وآرائه وقيم الحرية والاختيار والتواصل والحب وغيرها، مما استعرت به روح كتابته الروائية.

وفيما هو غارق في خضم رحلته الاميركية، مستحضراً منها ومعتبراً، تراه يعبر بجماع نفسه الى المدينة الام براغ، حيث يتناهى اليه من راديو فيينا ان فاكلاف هافل بات معتقلاً، وان البلاد كلها على شفير احداث مريبة. وبقدرة قادر، تعود كاميرا الروائي - الراوي بعدساتها الوسيعة والدقيقة على السواء، الى ساحات براغ وشوارعها، فتصوّر التململات الطلابية الاولى، وشعاراتها، وتصرف أجهزة المخابرات القمعي حيالها، وحتى الملاحقة التي أصابت الصحافيين الغربيين منها.

وما ان ينتهي الراوي من رسم المشاهد الاخيرة، من هذه التململات، حتى يعود ثانية، وفي الفصل الخامس، الى نيويورك، مستذكراً منها صوراً من رحلته ومما حسن له تخيله فيها، كأن يكرّم والت ويتمان شاعرها، وان يقف مشدوهاً لدى ناطحات السحاب فيها وقد ظللت قممها الغيوم، ان يزور متاحفها الرائعة، وتحوطه النادلات السوداوات المبتسمات ابداً وصبورهن على قيد من الانكشاف لناظريه.

ومرة اخيرة، يعود بنا الراوي الى مدينته المتقلقة براغ، فنراه يحوك على مهل، ومنظراً إثر منظر، ذلك المناخ الملبّد والمنذر بالاخطار، الذي ما ونيت نذره تتعاظم في الافق. من لدنه، من تصرفات جرائه الخوافة، المتمسك بعضها باهداب بعض، يروح هرابال يشي لنا بما بات متوقعاً حدوثه في براغ في السابع عشر من كانون الأول (ديسمبر)، يوم التظاهرة السلمية المقررة من طرف الطلاب وحدهم. ويلمح البصر، تردّ في خاطر الراوي ذكرى دخول النازيين مدينة براغ، العام ١٩٣٩ على الارجح، وملاحقتهم الطلاب الوطنيين فيها واعتقالهم المئات منهم ومقتل العشرات. واذا الحدس، بذلك التماثل بين قمع النازيين وقمع سلطات الأمن والمخابرات التشيكوسلوفاكية، في موضعه. الا ان الراوي، وقبل ان يعرّج على مقتل بعض الطلاب واعتقال العديد منهم. تراه يستدرك، مرتداً في الزمن الى اواخر القرن التاسع عشر حين كان كافكا ما زال فتى، يتجنّب الظهور وعائلته واخته الصغيرة في شوارع براغ، وقد داهمت الجماعة اليهودية بعماءً العداء للسامية. في شهر كانون الأول (ديسمبر) من ١٨٩٧، فسميت تلك الموجة الاولى باعصار كانون الاول.

وها هو اعصار كانون الاول يهبّ ثانية في براغ، في ختام القرن العشرين. وتلك الاعصار ان هو الا المظاهرة السلمية التي ضمت خمسين الفاً من الطلاب، وراحت تخترق الشوارع كافة، وتصل الى قلب العاصمة، حيث تتصدى لها قوى الشرطة والمخابرات، فتوقع في صفوف الطلاب اثني عشر قتيلاً عدا الجرحى والمعتقلين. ولكن روحاً اعظم من الممكن وانبل فتوة راحت تعصف في نفوس شباب براغ وشاباتها، فوجدتهم، بعين الراوي الدامعة فرحاً، يندفعون من كل فج عميق، ومن كل حي وضاحية الى قلب مدينتهم، يحررونها بلحم اجسادهم الحي، وبقلوبهم العامرة حباً وشجاعة واملاً بالتحرر الوشيك من القتل السياسي العميم. وسرعان ما تشتعل جذوة الحرية في ارجاء البلاد التشيكوسلوفاكية، مدينة إثر اخرى، وبلدة بعدها دسكرة، دون ان تطلق رصاصة او يصفع جندي: فقط بالايادي البشرية الحرة المتشابكة، على امتداد اميال، من قلب العاصمة الى كل بقعة مسكونة بالخوف والظلم كانت.

لا، ليس رواية ما يكتبه هرابال ههنا. انه الصنيع الخارج لتوه من صلب حياة براغ وحياة الراوي وصحبه على السواء. إنما هي الحياة وقد صارت كلمة، والاعاصير وقد باتت مشاهد وحوارات وارواح شخوص، انها الدم الحرّ وقد استحال كلاماً متعالياً، متعالياً حتى سموّ الابتداء والتأسيس.

انطوان ابو زيد

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٢	٥/١١	٥/١٠	٥/٩	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٤٢٠,٧٦	١٦٤٦١,٧٣	١٦٨٢٦,٤٩	١٦٩٥٨,٢٢	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز	٤٤٣٠,٥٦	٤٤١١,١٩	٤٤٠٤,٦٢	–	٤٤١١,١٩	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٣١٠,٣٠	٣٣١٧,٩٠	٣٢٩٠,١٠	٣٢٦١,٢٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٠٩٦,٩٢	٢٠٧٨,٠٨	٢٠٥٩,٠٦	٢٠٣٩,٥٩	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠١٧,٢٧	٢٠٠٣,٦٢	١٩٩٦,٦٧	١٩٨٨,٦٧	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٧٨٤,١٦	١٧٦٨,٣١	١٧٤٧,٣٤	١٧٤١,٥١	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٢١٧,٨٣	٩٠٢٥,٦٦	٨٧٩٦,٨٨	٨٥٧٤,٠٨	١٢٥٩٩,٢٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٧٩,٨٧	٢١٦٤,٦٠	عطلة	٢٠٩١,٩٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٣٨,٨٠	٢٠٣٦,٤٠	٢٠١٥,٩٠	٢٠٧٧,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	484	490	381	6354.92
ALLIED COLLOIDS	135	155	111	713.34
ALLIED DOMECQ	543	632	493	5603.75
ANGLIAN WATER	499	602	456	1484.02
ARGOS	429	429	307	1286.71
ARGYLL GROUP	299	315	230	3381.5
ARJO WIGGINS APL.	275	300	221	2249.5
ASDA GROUP	81	82.5	50.5	2348.19
ASSD.BRIT.FOODS INTL	640	654	500	2880
ASSD.BRIT.PORTS	294	297	229	1115.14
BAA	486	522	419	4993.81
BANK OF SCOTLAND	220	226.5	174.5	2576.2
BARCLAYS	664	669	500	10869.68
BASS	565	593	488	4946.57
BAT INDS.	494	494	372	15239.89
BBA GROUP	216	221	174	881.9
BET	126.5	133.5	99	1181.76
BICC	332	440	303	1173.32
BLUE CIRCLE IND.	314	322	256	2289.06
BOC GROUP	765	765	670	3656.7
BOOKER	417	460	374	937.42
BOOTS	527	582	458.5	5495.66
BOWATER	462	500	388	2310
BPB INDUSTRIES	286	348	268	1432.69
BRIT.AEROSPACE	540	549	420	2295
BRIT.PETROLEUM	461.5	469	377	25516.33
BRIT.SKY BCAST.	285.5	290	243	5021.34
BRITANNIC ASR.	536	536	372	1016.26
BRITISH AIRWAYS	430	437	344	4110.8
BRITISH GAS	302.5	316.5	253	13225.29
BRITISH LAND	378	432	345	1394.44
BRITISH STEEL	174	174	131	3511.32
BRITISH TELECOM.	406.5	408	353.5	25487.54
BTR	337.5	399	275.5	12288.37
BUNZL	189	193	141	805.71
BURMAH CASTROL	893	916	784	1786
BURTON GROUP	79.5	79.5	54	1123.49
CABLE & WIRELESS	423	478	354	9289.07
CADBURY SCHWEPPS	462	494.88	385.78	3999.85
CAP.SHOP.CENTS.	209	227	188	761.18
CARADON	264	331	226	1578.72
CARLTON COMMS.	956	963	797	2198.8
CHARTER	839	839	638.27	720.97
CHUBB SECURITY	315	385	278	881.37
COATS VIYELLA	210	240.5	167	1463.7
COMMERCIAL UNION	588	594	473.5	3898.44
COMPASS GROUP	329	350.5	307	784.66
COOKSON GROUP	238	271.85	188	1612.93
COURTAULDS	445	549	403	1793.35
DAILY MAIL'A'	1138	1255	870	1135.27
DALGETY	432	468.3	377.32	1242
DANKA BUS.SYS.	373	434	269	714.29
DE LA RUE	913	1052	827	2035.99
DELTA	496	551	421	738.72
DIXONS GP.	238	247	170	947.15
EAST MIDL.ELTY.	659	890.91	561	1272.6
EASTERN GROUP	648	863	560	1621.77
ELECTROCOMPONENTS	557	557	443	1170.26
EMAP	428	439	356	844.82
ENG.CHINA CLAYS	388	399	321	1183.73
ENTERPRISE OIL	412	439	372	2031.16
EUROTUNNEL UNITS	203	374.4	184	1802.53
FARNELL ELTN.	598	598	492	807.95
FISONS	188	190	105.5	1299.27
FKI	161	192	135.5	721.6
FORTE	237	249	209.5	2238.37
GENERAL ACCIDENT	592	613	491	2693.6
GENERAL ELEC.	320	320	259.5	8780.8
GKN	638	657	544	2213.86
GLAXO WELLCOME	744	745.5	532	25970.29
GLYNWED	334	390	293	696.79
GRANADA GROUP	573	581	476	3340.59
GRAND MET.	396	459	355	8268.47
GREENALLS GP.	475	475	400	994.17
GT.UNVL.STORES	600	614	496	6036
GUARDIAN RYL.EX.	195.5	201	161	1710.62
GUINNESS	476	503	405	9605.68
HAMMERSON	331	384	304	936.62
HANSON	250	268.5	220.25	12947.5
HARRISONS &CROS.	158	192	136	1113.28
HAYS	308.5	311	261	1253.61
HEPWORTH	322	372	265	781.44
HILLSDOWN HDG.	182	189	152	1264.72
HSBC HOLDINGS	807	807	589	6871.65
HSBC HOLDINGS (L)	793	808	578	13909.21
IMI	310	356	286	1012.77
IMP.CHM.INDS.	763	868	670	5524.12
INCHCAPE	317	536	278	1667.42
JOHNSON, MATTHEY	549	597	491	1048.62
KINGFISHER	482	582	389	3219.76
KLEINWORT BENSON	648	661	427	869.62
KWIK SAVE GP.	584	649	520	902.28
LADBROKE GROUP	183	199	147	2127.18
LAND SECURITIES	597	678.5	545	3044.7
LAPORTE	724	817	626	1390.08
LASMO	169	177.5	134	1630.73
LEGAL & GENERAL	496	499	408	2435.36
LLOYDS ABBEY LF.	385	385	313	2676.07
LLOYDS BANK	675	682	522	8781.75
LONDON ELTY.	641	774	535	1265.53
LONRHO	168	168	124.5	1300.99
LUCAS INDUSTRIES	197	211	158	1574.64
M&G.GROUP(HDG.)	1120	1139	794	843.36
MAI	268	289.5	218	877.13
MANWEB	680	879	634	784.72
MARKS & SPENCER	428	438	369	11966.88
MEDEVA	232	257.5	121.5	664.38
MEPC	386	481	354	1571.02
MERCURY ASSET	824	901	538	1498.11
MFI FURNITURE	132	167.5	110	768.37
MIDLANDS ELTY.	658	840	547	1392.56
MORGAN CRUCIBLE	341	374	300	747.09
MORRISON(WM)SPMK	146	149	118	1043.9
NAT.WSTM.BANK	548	554	424	9540.68
NATIONAL POWER	461	518	407	5465.93
NEWS INTL. RV.	319	319	201	2203.09
NEXT	325	325	231	1216.06
NFC	180	224	146	1249.38
NORTH WEST WATER	572	602	457	2145
NORTHERN ELEC.	821	1128	623	915.28
NORTHERN FOODS	195	234	182	1122.61
NORWEB	679	863	587	1139.07
PEARSON	601	673	543	3329.54
PEN.&ORNTL.DFD.	594	705	551	3587.76
PILKINGTON	187	198	143	1494.5
POWERGEN	489	600	450	3545.94
PROVIDENT FINL.	584	584	417	786.06
PRUDENTIAL CORP.	334	337	275	6349.33
RACAL ELECTRONIC	260	261	203	729.3
RANK ORG.	430	432	356	3633.5
RECKITT & COLMAN	643	666.2	529	2719.89
REDLAND	456	562	410	2362.08
REED INTL.	850	879	714	4794
RENTOKIL GROUP	260	261	199.5	2545.4
REUTERS HOLDINGS	479	523	408	7999.3
RJB MINING	415	431	318	710.48
RMC GROUP	1079	1081	807	2136.42
ROLLS-ROYCE	184	202.5	148	2698.17
ROTHMANS UNITS	609	611	337	4041.32
ROYAL IN.HDG.	327	327	234	2135.31
RTZ CORP.	810	904	721	8642.7
RUGBY GROUP	119	152	102.5	757.79
RYL.BK.OF SCTL.	402	459	378	3224.04
SAINSBURY (J)	435	457	364.5	7873.49
SALVESEN(CHRIS.)	260	296	229	755.3
SCHRODERS	1058	1102	758.67	1594.2
SCOT.& NEWCASTLE	554	560	477	2958.36
SCOT.HYDRO-ELEC.	332.5	427	304	1275.64
SCOTTISH POWER	341	438	312	2782.56
SEARS	113.5	126.5	96.5	1719.52
SECURICOR GP.'A'	910	1059	785	738.01
SECURITY SER.	801	829	607	878.02
SEDGWICK GROUP	169	203	141	923.25
SEEBOARD	374	485	305	948.74
SEVERN TRENT	543	606	462	1981.95
SHELL TRANSPORT	757	767	677	25090.79
SIEBE	587	630	499	2518.23
SLOUGH ESTATES	216	265	208	842.92
SMITH & NEPHEW	174.5	175	138.5	1905.12
SMITH (DAVID S)	588	589	473	915.84
SMITH(WH)GROUP	406.5	520.5	402.5	1133.31
SMITHKLINE BHM.A	506	527	375	7023.28
SMITHS INDS.	488	498	411	1466.44
SOUTH WLS.ELTY.	700	907	591	701.8
SOUTH WSTN.ELTY.	675	885	564	800.1
SOUTHERN ELEC.	663	835	542	1809.99
SOUTHERN WATER	603	632	468	1020.68
STD.CHARTERED	328	328	229	3165.2
STOREHOUSE	243.5	248	189	1015.15
SUN ALL.GP.	351	353	284	2846.61
T & N	163	260	144	863.25
TARMAC	125.5	165	100	1156.74
TATE & LYLE	437	453	393	1711.84
TELEWEST COMMS.	156	188.5	148.5	1323.26
TESCO	273	279.5	209	5618.34
THAMES WATER	486	555	434.5	1942.63
THORN EMI	1191	1195	963	5097.47
TI GROUP	372	412	332	1740.96
TOMKINS	248	249.5	203	2933.84
TRANSATLANTIC HD	333	390	303	1019.77
TSB GROUP	253	255	198	3873.43
UNIGATE	383	396	319	898.69
UNILEVER	1183	1253	959	9641.45
UNITED BISCUITS	340	365	294	1791.8
UNITED NWSP.	523	640	471	1277.12
VENDOME LUXURY U	478	539	426	3341.22
VODAFONE GP.	198	221	157.67	6033.05
WARBURG (SG) GP.	772	842	569	1706.12
WASTE MAN.INTL.	305	633	245	1143.75
WELLCOME	1069	1073	543	9370.93
WELSH WATER	620	716	552	910.16
WESSEX WATER	292	336	260	742.97
WHITBREAD	590	591	496	2832
WILLIAMS HDG.	344	373	310	1995.2
WILLIS CORROON	168	239	133	704.09
WOLSELEY	372	436.5	329	2046.61
WPP GROUP	116	126	99	848.96
YORKSHIRE ELTY.	670	901.98	604	1232.13
YORKSHIRE WATER	559	609	460.5	1132.05
ZENECA	918	931	675	8684.27

FRANCE

ACCOR	621	762	507	15503.43
AGF-ASR.GL.DE FRN.	191	270.5	151.5	25983.64
AIR LIQUIDE	803	810	669.09	52260.82
ALCATEL ALSTHOM	443.5	689	387.5	64992.7
ALCATEL CABLE	344.2	665	344.2	16862.35
AXA	272.5	278	206.4	43782.27
BANCAIRE	600	608	453.3	14565.04
BIC	796	831	570	11003.9
BNP	261.8	272.5	215.5	49753.95
BON MARCHE	870	944	726	8483.37
BOUYGUES	621	670.43	505	13864.45
CANAL +	740	1006	575	15971.41
CAP GEMINI SOGETI	176	198.8	142.3	9339.96
CARNAUDMETALBOX	192.2	195.9	160.1	15817.55
CARREFOUR	2508	2526	1760	64307.61
CASINO GUIPCHN.	149.1	173.4	129	8846.4
CASTORAMA DUBOIS	828	828	638	11568.81
CCF	232.8	245	195.3	15738.67
CETELEM	1203	1260	860	16763.12
CGIP	1158	1320	960	7283.07
CHRISTIAN DIOR	456.9	466.4	377	19186.59
COMPT. MODERNES	1498	1530	1224	7672.75
CR.FONC.FRANCE B	670	1168	488	8119.05
CR.LOCAL DE FRANCE	449	449	353	16076.89
DANONE (EX-BSN)	828	895	692	57704.12
DOCKS DE FRANCE	765	797	617	9926.64
EAUX (GEN.DES)	576	687.5	425	64865.77
ELF AQUITAINE	412.5	429.7	357.3	108732.81
ERIDANIA BEGHIN	752	949	676	19280.53
EURO-DISNEY SCA	18.5	18.5	6.5	14153.21
EUROTUNNEL UNT.FF	16	32.6	14.65	14220.67
FINAXA	1157	1193	907	12561.55
GAN	185.9	452	143	8620.55
HAVAS	445	472.7	348.9	22051.97
HERMES INTL.	670	670	530	8162.61
IMETAL	585	650	451	8656.83
LAFARGE COPPEE B	406.8	468.8	329.4	33231.88
LAGARDERE GROUPE R	113.6	146.5	105.9	9742.79
LEGRAND	7600	7690	5540	16271.6
LVMH	962	962	746.36	83658.38
LYONNAISE DES EAUX	531	610	411.1	30154.39
MATRA-HACHETTE	111.8	132	100	10527.2
MICHELIN B R	231.7	260	188.5	24889.68
MOULINEX	122	132	98.1	3417.1
NAVIGATION MIXTE	1010	1148	877	15530.94
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	1016	703	10054.66
OREAL(L')	1313	1332	1031	80670.69
PARIBAS A	334.1	424	268	38724.26
PECHINEY INTL.	131.8	175.4	112.3	11320.3
PERNOD-RICARD	330.7	354.2	287.5	18647.17
PEUGEOT S.A.	764	885	629	38229.79
PINAULT PRINTEMPS	1139	1155	800	25039.77
POLIET	468	469	350	12382.2
PROMODES	1183	1194	824	20696.58
RENAULT	181.2	184.9	157.3	43308.23
RHONE POULENC A	126.5	153	108.9	39730.23
ROUSSEL-UCLAF	731	731	545	19832.76
SAGEM	2625	2970	2400	7137.37
SAINT GOBAIN	651	719	568	52857.12
SAINT-LOUIS	1568	1730	1291	12548.7
SANOFI	291.5	295	200.5	26620.03
SCHNEIDER	400	456	328	25030.83
SEB	553	582	448	8277.3
SEGA ENTREPRISES (FF	224.8	432.5	220	22271.83
SIDEL	1497	1529	800	9329.3
SOCIETE GENERALE	593	647	469	49393.34
SUEZ(CIE.)	272.4	332.3	225.3	42343.2
SYNTHELABO	253	256.8	185	12217.11
THOMSON-CSF	146.9	182.2	123.5	16900.11
TOTAL 'B'	328	348	257	74230.56
TV.FSE.1 (TF1)	450.1	546	423.5	9452.09
UAP (CIE.)	146.5	160	110.3	43326.18
UGINE SA	375	415.5	300	8421.37
VALEO	287	301	235	19775.45
WORMS ET CIE R	257	290	230	8455.55

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	915	1360	880	3685.62
AEG AG	133.5	195.7	121	2486.23
ALCATEL SEL	290	411	260	2226.93
ALLIANZ LEBENS.	1380	1816.24	1350	7176
ALLIANZ REGD.	2613	2645.97	2124	54352.98
ALTANA	731	749	586	2850.9
ASEA BROWN BOVERI	670	780	620	4180.8
ASKO	689	1058	535	2867.62
BADEN-WUERTT.BANK	668	696	649	2004
BADENWERK	500	508	488	2293.5
BANKGESELLSCHAFT BER	349	408	314	7611.34
BASF	306.8	334	277	17932.49
BAYER	349.8	389.5	330.2	24242.17
BAYER.HYPBK.	391	450.11	359.5	9136.88
BAYERISCHE VBK.	412	476.08	383.43	9578.18
BEIERSDORF AG	1015	1105	915	4263
BERLINER KRAFT&LICHT	292	308	253.5	2147.08
BHF BANK	403	439.5	356	3347.72
BILFINGER & BERGER	720	894.5	590	2592
BMW	770	924.2	675	14174.93
BUDERUS	731	764.5	590	1855.28
COLONIA KONZERN REGD	1062	1393.9	970	2745.27
COMMERZBANK	348.6	365.5	302.5	12952.57
CONTIGAS	510	540	472	1836
DAIMLER-BENZ	686	887.41	607	35158.87
DEGUSSA	440	531	389	3774.76
DEUTSCHE BANK	705.3	791.5	646.8	33244.3
DRESDNER BANK	396	417.5	347.5	17642.98
DT.LLOYD VERS.	3250	3300	2300	2112.5
DT.PFANDBR.&HYPBK.	750	806	648	2250
DT.SB-KAUF	2150	2420	1925	3010.6
FORD-WERKE	750	880	740	5400
FPB HOLDING	315	360	291	4725
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	206	238	190.5	4007.37
GEHE	621.3	621.3	506	3623.42
HAPAG LLOYD	1000	1060	710	2400
HEIDELB.ZEMENT	1146	1320	1000	4011
HENKEL PREF.	547.5	646	510	3312.37
HEW	313	313	190	2873.34
HOCHTIEF	826	1033	708	5782
HOECHST	301.7	367.5	279.2	17738.55
HOLZMANN PH.	742	865	638	3254.41
IKB DT.INDUSTRIEBANK	249.5	298.55	247	2195.6
ISAR AMPERWERKE	520	675	510	3910.4
KARSTADT	604.5	646.5	525	5077.8
KAUFHOF	495.5	550	432	3691.72
LEIFHEIT	709	790	600	354.5
LINDE	827	912.19	725	6831.02
LUFTHANSA	193.5	215.77	157.15	6869.25
MAN	378	467	326	4168.58
MANNESMANN AG	409	477.3	354.5	14981.66
METALLGESELLSCHAFT	24.1	56	21.6	1754.6
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2810	3215	2450	21063.76
NESTLE DEUTSCHLAND	400	421	380	8935.6
PREUSSAG	418	498.5	387.5	6366.55
RHEINELEKTRA	1150	1494.5	1000	3220
RWE	475.7	480	402.5	15715.22
RWE PREF.	379.8	383.5	330.1	7284.96
RWE-DEA	390	420	375	3776.03
SAP	1600	1600	614	9760
SAP PREF.	1564	1564	559	6295.1
SCHERING	973	1138	876	6649.67
SIEMENS	686.5	733.2	598.5	37798
SPRINGER,AXEL R	665	685	610	2261
SUEDZUCKER	755	800	650	2499.05
THUEGA	500	554	477	2900
THYSSEN	274.9	326	245	8604.36
VEBA	542	557.6	469.1	26341.2
VEW (B)	450	474	324	6161.53
VIAG	531	535.5	438	10837.71
VICTORIA HDG. R	1105	1440	1005	3038.75
VICTORIA VERS.	1120	1330	1100	2240
VOLKSWAGEN	406	529	336.5	10962
VOLKSWAGEN PREF.	318.5	419.8	264	2002.89
WUERTT.VERS.BET.	896	1244	850	1927.3

SWITZERLAND

AARE-TESSIN B	3600	3600	2800	1821.6
ADIA B	227	272	198	1526.57
ALUSUISSE B	663	710	605	1341.91
ALUSUISSE R	665	707	602	2722.24
ARES-SERONO B	625	792	584	1653.12
BAER HOLDING B	1335	1510	1100	1246.89
BALOISE R	2520	2695	2170.24	2487.24
BANQUE PARIBAS SA P	313	325	313	1056.37
BK VISION B	1300	1591.56	1140	1716
BROWN BOVERI B	1187	1310	1023	8972.53
BROWN BOVERI R	233	250	199	1251.44
BUEHRLE R	105	154	89	1125.39
CIBA-GEIGY B	825	915	705	3089.62
CIBA-GEIGY R	825	865	703	21123.77
CS HOLDING B	519	614.37	454	13389.16
CS HOLDING R	103.5	121.35	90.75	5601.11
ELEKTROWATT B	313	379	280	2485.53
ELVIA INS B	3900	3900	1560	1836.9
EMS-CHEMIE B	4300	5040	3485	2070.45
HELVETIA INS R	570	630	550	883.5
HOLDERBANK B	960	1068	782	3771.84
HOLDERBANK R	198	213	154	1999.8
LANDIS&GYR R	697	930	625	1313.15
LLB B	301	353	295	1143.8
MERKUR R	327	379	305	1316.17
MOTOR-COLUMBUS B	2010	2010	1580	1017.06
NESTLE R	1166	1268	1070	44973.75
PARGESA B	1370	1720	1230	2012.53
PHARMA VISION B	4380	5140	3640	2680.56
PIRELLI INTL. B	160.5	225	120	1127.51
RICHEMONT B	1310	1370	1020	6838.2
ROCHE B	12550	12900	10800	20080
ROCHE GSH.	7050	7050	5260	48073.93
SANDOZ B	799	799	639	2261.17
SANDOZ R	788	788	612	27610.73
SMH B	643	845	550	2327.02
SMH R	147.5	182	124.5	2216.92
SULZER R	741	998	649	1630.2
SURVEILLANCE B	2000	2180	1620	2468
SURVEILLANCE R	358	410	319	1145.6
SWISS BANK CO B	399	426	338	9544.08
SWISS BANK CO R	197.5	212	166.5	5447.44
SWISS RE. R	820	820	515	10158.16
SWISSAIR R	755	888	605	1636.84
UNION BANK B	1147	1290	1001	24035.38
UNION BANK R	253	335	228	5585.48
WINTERTHUR IN. B	716	750	609	1053.24
WINTERTHUR IN. R	692	710	566	5001.77
ZURICH IN. B	1297	1408	1129	4889.69
ZURICH IN. R	1305	1415	1128	6942.6

JAPAN

ACOM	2550	5690	2220	373906.44
AISIN SEIKI	1020	1510	1000	282611.25
AJINOMOTO	1000	1370	963	648829.88
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	1200	902	1457136
AMWAY JAPAN	3020	4400	2550	451867.44
ASAHI BANK	1120	1250	920	2600482
ASAHI BREWERIES	1030	1180	942	433763.75
ASAHI CHEMICAL	629	807	555	907231.19
ASAHI GLASS	1030	1290	1010	1208529
ASHIKAGA BANK	640	820	618	398092.75
AUTOBACS SEVEN (OK)	8630	14400	8500	325696.13
BANK OF TOKYO	1610	1690	1210	3275077
BRIDGESTONE	1260	1690	1260	985205.94
CANON	1260	1800	1230	1049756
CHIBA BANK	850	997	717	661189.38
CHICHIBU ONODA CEMEN	450	682	442	259658.94
CHUBU ELEC.POWER	2370	2750	2200	1749059
CHUGOKU BANK	1550	1850	1510	315517.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2250	2620	2060	818481.69
COSMO OIL	594	881	572	363373.5
DAI NIPPON PRINTING	1360	2020	1330	1019659.5
DAI-ICHI KANGYO BK.	1830	2030	1550	572240.94
DAIEI	1060	1820	1000	756510.88
DAIICHI PHARM.	1370	1600	1330	372557.75
DAINIPPON INK	420	560	385	333005.31
DAIWA BANK	856	1110	762	1293193
DAIWA HOUSE	1360	1580	1310	650895.94
DAIWA SECURITIES	1020	1860	878	1371247
DDI	718000	1040000	680000	1514979
EAST JAPAN RAILWAYS	435000	529000	412000	1739999
EBARA	1230	1800	1210	353403.56
EISAI	1470	1840	1400	378098.56
FAMILY MART	4100	5641.66	3710	316995.56
FANUC	3420	4890	3420	818473.81
FUJI BANK	2120	2440	1690	6142271
FUJI ELECTRIC	428	598	409	305027
FUJI PHOTO FILM	2050	2360	1900	1054970
FUJISAWA PHARM.	1080	1160	968	346733.88
FUJITSU	806	1170	785	1464372
FUKUOKA,BANK OF	751	980	698	440206.13
FURUKAWA ELECTRIC	490	775	470	321552.63
GENERAL SEKIYU	921	1050	860	350557.31
GUNMA BANK	992	1200	953	507606.38
HACHIJUNI BANK	1100	1230	1000	629815.94
HANKYU	506	624	498	434320
HEIWA CORPORATION	2260	2860	2050	276533.56
HINO MOTORS	693	1030	670	251136.19
HIROSHIMA BANK	590	675	491	361404.38
HITACHI	826	1110	814	2715183
HITACHI METALS	990	1330	940	353588.38
HITACHI ZOSEN	395	585	393	395841.25
HOKKAIDO ELEC.POWER	2240	2690	2050	483772.56
HOKKAIDO TAK.BK.	290	520	284	270126.19
HOKKOKU BANK	745	940	700	246103.25
HOKURIKU BANK	627	776	585	430178.31
HOKURIKU ELEC.POWER	2220	2620	2080	479541.94
HONDA MOTOR	1290	1950	1280	1256679
HOYA	2370	2660	1890	275204.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2690	3280	1940	6325427
ISETAN	1320	2200	1250	290848.75
ISHIKAWAJIMA	379	516	365	492127.63
ISUZU MOTOR	369	559	369	380343
ITO YOKADO	4430	5570	4140	1836943
ITOCHU CORPORATION	557	763	501	793914.19
JAPAN AIRLINES	585	773	565	1040679.56
JAPAN ASSD.FINANCE	10300	17900	9420	495213.69
JAPAN ENERGY	337	492	309	368654.38
JAPAN TELECOM	1840000	3874999	1649999	750719.44
JAPAN TOBACCO INC	787000	1110000	775000	1573999
JOYO BANK	770	915	681	619149.19
JUSCO	1870	2450	1560	577025.69
KAJIMA	865	1030	790	831532.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2250	2720	2070	2180114
KAO	1020	1240	983	612285.56
KAWASAKI HEAVY IND.	338	488	330	456310.06
KAWASAKI STEEL	325	457	306	1056753
KEIHIN ELEC. EXPRESS	572	685	550	284467
KEIO TEITO ELEC.	542	600	507	350028.94
KEYENCE	8550	11900	8550	293435.94
KINDEN (OK)	1630	1863.62	1390.9	393886.19
KINKI NIPPON RAILWAY	770	855	740	1211078
KIRIN BREWERY	993	1260	911	1045112.38
KOBE STEEL	238	335	226	674833.63
KOKUSAI DENSHIN	7590	12400	6950	487809.25
KOKUSAI SECURITIES	1110	2120	935	282184.13
KOKUYO	2150	2780	2010	281004.94
KOMATSU	645	993	574	647528.31
KUBOTA	611	759	582	861271.44
KUMAGAI GUMI	425	595	410	289301.69
KURARAY	967	1240	963	300930.38
KYOCERA	6310	7510	6000	1178834
KYOWA HAKKO	903	1000	814	403045
KYUSHU ELEC. POWER	2330	2680	2060	1093888
KYUSHU MATSUSHITA	1730	3210	1710	305085.31
LONG-TERM CREDIT	885	1220	724	2117715
MARUBENI	460	578	418	686922.5
MARUI	1290	1990	1210	475145.56
MATSUSHITA COMMS.	1860	2900	1790	349884.38
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1010	1180	953	749642
MATSUSHITA ELECTRIC	1310	1920	1250	2747396
MATSUSHITA KOTOBUKI	1840	3640	1800	290977.56
MAZDA MOTOR	337	641	331	363339.88
MITSUBISHI BANK	2220	2810	1850	6395060
MITSUBISHI CHEMICAL	467	583	438	1023140.81
MITSUBISHI CORP.	1030	1320	950	1613998
MITSUBISHI ELECTRIC	574	734	550	1232130
MITSUBISHI ESTATE	967	1290	902	1256306
MITSUBISHI HEAVY	594	828	555	2000994
MITSUBISHI MATERIAL	414	575	384	469509.88
MITSUBISHI MOTORS	727	995	721	669218
MITSUBISHI OIL	863	1200	772	387297.06
MITSUBISHI TST.& BKG	1470	1820	1140	1914380
MITSUI & COMPANY	713	883	618	1107338
MITSUI FUDOSAN	995	1300	910	806427
MITSUI MARINE	623	883	560	452491
MITSUI O S K LINE	294	450	286	322497.31
MITSUI TOATSU	343	449	315	268033.88
MITSUI TST.BANKING	948	1380	751	1135978
MITSUKOSHI	750	1100	700	360757.38
MURATA MANUFACTURING	3250	4372.62	2890	766901.56
NAGOYA RAILROAD	465	580	451	370270.13
NANKAI ELEC.RY. (OK)	644	910	635	296658.5
NATIONAL HOUSE	1660	1890	1400	283544.44
NEC	906	1300	867	1396426
NEW OJI PAPER	916	1090	869	680542.13
NGK INSULATORS	810	1120	751	287922.56
NICHIDO FIRE&MARINE	680	907	644	290971.94
NICHIEI (OK)	5500	8272.72	4180	308219.94
NIKKO SECURITIES	795	1440	701	1167449
NINTENDO	5400	7290	4700	764963.69
NIPPON CREDIT BANK	480	709	432	833034.63
NIPPON EXPRESS	780	1090	780	837742.75
NIPPON FIRE	570	802	525	330987.5
NIPPON MEAT PACKERS	1240	1550	1130	282447.13
NIPPON OIL	551	780	530	677652.81
NIPPON PAPER INDS.	620	783	558	588051.31
NIPPON STEEL	330	403	306	2273666
NIPPON YUSEN	510	666	500	598780.75
NIPPONDENSO	1630	2120	1630	1416681
NISHI NIPPON BANK	735	839	669	289332.63
NISHIMATSU	986	1240	930	272382.38
NISSAN MOTOR	557	900	545	1399578
NISSHIN STEEL	392	516	350	398479.69
NISSHO IWAI	426	554	403	333924.31
NKK CORPORATION	225	301	217	792804.69
NOMURA SECURITIES	1640	2550	1460	3218663
NSK CORPORATION	573	793	558	320857
NTT	735000	930000	690000	11695313
OBAYASHI CORPORATION	696	842	623	518610.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	691	772	657	491376.88
OKI ELECTRIC	560	817	527	342820.75
OMRON (OK)	1600	1900	1450	419359.94
ONO PHARM. (OK)	4090	5240	4060	502701.88
OSAKA GAS	341	504	332	862102.44
PIONEER ELECTRONICS	1740	3040	1700	312451.63
PROMISE	3870	7060	3570	381299.44
RICOH	764	1010	735	497822.38
ROHM (OK)	3560	4640	3060	381347.13
SAKURA BANK	1180	1490	1000	3912313
SANKYO (1ST)	1970	2309.15	1872.77	878089.31
SANWA BANK	1920	2340	1570	5569727
SANYO ELECTRIC	456	603	437	889322.81
SAPPORO BREWERY	860	995	781	291135.69
SECOM	5290	6900	5010	601790.38
SEGA ENTERPRISES	3770	7920	3770	378809.56
SEIBU RAILWAY	3280	4530	2750	1421223
SEKISUI CHEMICAL	1040	1150	935	573996.75
SEKISUI HOUSE	1100	1330	1060	745579.44
SEVEN ELEVEN JAPAN	5940	7509.1	5800	2248741
SEVENTY SEVEN BANK	941	1100	925	360054.69
SHARP CORPORATION	1230	1890	1220	1369186
SHIKOKU ELECTRICAL	2270	2620	2110	623409.88
SHIMIZU	899	1100	794	708834.06
SHIN-ETSU CHEMICAL	1590	2300	1460	516145.75
SHIONOGI	806	994	720	283010.69
SHISEIDO	1030	1270	981	412216.19
SHIZUOKA BANK	1150	1490	942	925220.81
SHOWA DENKO	300	383	274	311408.94
SHOWA SHELL	1070	1530	956	350634.63
SONY	4110	6390	4030	1536769
SONY MUSIC ENTMT.	3990	6480	3980	431598.25
SUMITOMO BANK	1840	2270	1610	5779547
SUMITOMO CHEMICAL	430	580	423	697317.44
SUMITOMO CORPORATION	820	1100	742	872815.63
SUMITOMO ELECTRIC	1020	1600	1000	724281.56
SUMITOMO MARINE	707	1020	683	471894.13
SUMITOMO METAL	273	367	245	858688
SUMITOMO METAL MINES	730	998	665	406128.19
SUMITOMO TRUST & BAN	1290	1790	1040	1604953
SUZUKI MOTOR	842	1510	830	377763.19
TAISEI	580	724	534	591402.75
TAISHO PHARM.	1570	2030	1510	532936.31
TAKEDA CHEMICAL	1120	1280	1020	980794.69
TDK	3710	5030	3590	487827.81
TEIJIN	455	604	417	443379.25
TOBU RAILWAY	553	691	520	474844.44
TODA CORP	850	985	733	273274.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	2780	2190	1165085
TOKAI BANK	1140	1410	928	2313036
TOKIO MARINE & FIRE	984	1370	945	1522257
TOKYO ELECTRIC POWER	2680	3330	2510	3589778
TOKYO ELECTRON	2490	3360	2330	372678.25
TOKYO GAS	377	555	357	1059361
TOKYO STEEL	1710	2740	1660	266862.56
TOKYU	561	798	538	616163.06
TONEN CORPORATION	1580	1630	1270	1021542.38
TOPPAN PRINTING	1250	1550	1050	874049.69
TORAY	571	783	545	800245
TOSHIBA	548	870	540	1763293
TOSTEM CORPORATION	3050	3460	2660	667004.19
TOTO	1360	1870	1240	459407.94
TOYO SEIKAN	2850	3440	2630	574901.94
TOYO TRUST&BANKING	909	1330	700	714428.25
TOYODA AUTO LOOM	1510	2060	1420	425940.75
TOYOTA MOTOR	1630	2230	1600	6093151
UBE INDUSTRIES	328	432	315	274814.75
UNY	1320	1820	1320	249862.63
YAMAGUCHI BANK	1630	1900	1500	325999.94
YAMAICHI SECURITIES	561	1000	530	678052.56
YAMANOUCHI PHARMS.	1860	2080	1840	601393.63
YAMATO TRANSPORT	951	1218.17	899.99	314933.13
YAMAZAKI BAKING	1610	2170	1510	354650.75
YASUDA FIRE	585	868	556	519550.19
YASUDA TRUST	723	1030	563	797613.06
YOKOHAMA,BANK OF	785	958	670	893015.81

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعاراغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	7.25	7.25	3.88	13226.56
AMOY PROPERTIES	7.25	11.3	6.35	16387.9
BANK OF EAST ASIA	22.65	31.87	19.37	19942.93
CATHAY PACIFIC	11.1	13.25	10.2	31796.08
CHEUNG KONG HDG.	38.4	40.7	24.85	84386.06
CHINA LT.& POWER	39	43	30.4	77635.56
CHINESE ESTATES (HK$	6.1	8.7	4.47	10432.95
CITIC PACIFIC	21.8	24.95	14.8	43940.45
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	12.95	7.95	17003.31
DAO HENG BANK GP.	24.4	27.4	16.9	16009.68
GUOCO GROUP	37.1	39.9	24	14872.08
HANG LUNG DEV.	12.45	15	9.5	15282.09
HANG SENG BANK	56.75	60	42.6	109612.63
HEND.INV.	6.2	7.55	3.97	15901.92
HENDERSON LD.DEV.	45	51.5	31.6	71819.5
HK.& CHINA GAS	12.3	13.92	9.17	30544.21
HK.& SHAI HOTEL	10.05	12.7	7	10842.92
HK.LAND HDG. DELIST	16.9	23.8	13.6	45503.98
HK.TELECOM	16	17	13.25	178444.56
HONG KONG ELECTRIC	25.35	27.35	18.95	51215.44
HOPEWELL HDG.	6.4	8.15	5.05	27634.9
HSBC HDG. (HK$)	96	96	71.25	167991
HSBC HOLDINGS (SI)	96.12	96.12	71.2	0.1
HUTCHISON WHAMP.	38.4	39.2	25.05	138972.19
HYSAN DEV.	18.9	25	13.55	19078.94
NEW WORLD DEV.	23.85	28.25	15.25	38001.19
SINO LAND CO.	5.95	8.27	4.57	13805.13
SUN HUNG KAI PROPS.	56	60.5	38.1	130174.19
SWIRE PAC.CL.B.	9.2	10.65	6.35	28364.49
SWIRE PACIFIC A	56.75	65.75	38.3	55098.82
TV.BROADCASTS	29.6	37.7	25.6	12432.11
WHARF HDG.	26.15	34.8	21.25	56613.97
WHEELOCK	13.95	19.3	10.4	28152.31

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.05	9.2	7.7	2037.66
CEREBOS PACIFIC	8.5	8.75	7.2	2641.41
CITY DEVELOPMENT	9.3	9.3	5.75	7213.25
CYCLE & CARRIAGE	13	14.2	9.55	3032.4
DBS LAND	4.58	5.2	3.28	3808.33
DEV.BANK OF SING.	11	11.6	9.55	7314.26
FRASER & NEAVE	16.5	19.1	12.9	3916.57
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	38	29	1669.5
GT.EASTERN LIFE	25.5	29.1	24	2477.99
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.52	3.82	2075.64
KEPPEL CORPORATION	12.7	13.5	10.3	6219.3
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	11.9	9.85	9832.55
OVERSEAS UNION BANK	6.6	7.35	5.75	4074.66
SEMBAWANG CORP. LTD.	10.4	13.7	9.05	2302.95
SINGAPORE AIRLINE 20	8	8.9	7.55	10260.37
SINGAPORE AIRLINES	8.1	9	7.6	10388.62
SINGAPORE LAND	9.65	9.65	7.05	3318.2
SINGAPORE PRESS HDG.	16	17.1	14	4502.11
SINGAPORE TELECOM	2.96	3.58	2.62	45137.02
SINGAPORE TELECOM 10	2.92	3.58	2.63	44527.04
STRAITS SSHIP.LAND	5	5.55	3.48	2618.47
TAT LEE BANK	4.34	4.84	3.92	1500.16
UNITED INDL. CORP.	1.42	1.52	1.1	1919.29
UNITED OVERSEAS BANK	9.55	9.58	7.92	8585.31
UNITED OVERSEAS LAND	2.85	3.1	1.99	1421.94

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	29	31	20.3	5582.5
DCB HOLDINGS	7.2	7.55	4.72	5589.66
EDARAN OTOMOBIL NASI	19.7	20	16	4348.04
GENTING	25.5	25.5	18.9	17901.3
GOLDEN HOPE PLTN.	4.38	5.25	3.68	4382.72
HICOM HOLDINGS	4.92	7.65	4.54	5076.8
KUMPULAN GUTHRIE	3.98	5	3.06	3980
LAND & GENERAL	8	8.8	5.57	4031.14
LEADER UNIVERSAL HDG	9.05	10.2	7.68	3906.64
MAGNUM CORPORATION	5.25	6.85	3.8	5226.37
MALAYAN BANKING	19.1	19.1	14.1	21726.43
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.85	8.35	5	5495
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.65	8.2	5.8	6648.33
NESTLE (MALAYSIA)	17.5	17.5	15.3	4103.75
PROTON	9	10.3	7.65	4573.64
PUBLIC BANK	3.52	4.76	3.18	4009.61
RENONG	4.44	4.44	2.38	7256.53
RESORT WORLD	14.7	17.9	12	16046.59
ROTHMANS OF PALLMALL	17.1	18.9	15	4882.55
SIME DARBY	7	7.05	5	14790.8
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.15	11.8	6.2	4702.52
TELEKOM MALAYSIA	18.5	22.4	15.7	36883.02
TENAGA NASIONAL	9.95	14.8	9	30156.68
UNITED ENGINEERS MAL	16	16	10	8670.91
YTL CORP.	11.3	12.6	7.53	3685.53

AUSTRALIA

ACACIA RES.	2.54	2.71	2.06	5080
AMCOR LTD.	10.24	10.4	8.48	6184.53
ANZ BANK	5.23	5.33	3.65	7079.23
BORAL	3.46	3.71	3.16	3808.78
BRAMBLES INDS.	13.76	14.98	11.4	3015.92
BROKEN HILL PTY.	17.7	18.76	15.82	31586.49
BTR NYLEX	2.72	3.23	2.22	7888.9
CMWL.BK.AUST.	9.13	9.51	7.18	4123.61
COCA-COLA AMATIL	8.45	9.68	7.92	3288.71
COLES MYER	4.33	4.64	3.93	5067.32
COMALCO	4.9	5.75	4.3	2747.05
CRA	18.8	20.44	16.34	11210.95
CSR	4.33	5.14	4.12	4086.54
FOSTERS BREWING GP.	1.26	1.3	1	4116.04
LEND LEASE	17.88	17.88	15.48	3969.17
MIM HOLDINGS	1.78	3.33	1.74	2791.48
NAT.AUST.BANK	12.5	12.54	10.02	17108.96
NEWS CORP.	7.46	7.63	4.7	14284.14
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.84	7	4.04	6366.56
PACIFIC DUNLOP	3.26	4.75	2.7	3526.03
PIONEER INTL.	3.34	3.45	2.77	2952.04
TABCORP HDG.	3.07	3.2	2.09	9210
WESTPAC BANKING	5.43	5.48	4.05	9884.68
WOODSIDE PTL.	5.54	5.77	4.3	3693.33
WOOLWORTHS	2.87	3.23	2.7	2988.01

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	82.75	84.13	67	6545.69
ABBOTT LABS.	38.38	40.5	26.88	30772.14
AETNA LF.CLTY.	59.88	59.88	43.25	6751.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.63	30.13	23.38	13157.4
ALBERTSONS	31	32.38	26.25	7874.71
ALLIED SIGNAL	41.38	41.5	30.88	11714.58
ALLSTATE CORP.	31.53	31.53	22.88	14166.16
ALUMINUM CO.AM.	46.63	46.63	34.19	8340.97
AMER.BRANDS	41.25	41.63	30.38	7873.38
AMER.ELEC.PWR.	33	35.75	27.5	6112.75
AMER.EXPRESS	35.25	35.63	25.5	17479.27
AMER.GENERAL	33.25	33.75	25.88	6751.48
AMER.HOME PRDS.	75.5	78.75	56	23092.5
AMER.INTL.GP.	113.88	113.88	86.63	35966.39
AMERITECH	45.75	46.63	38.13	25229.38
AMGEN	72.25	75	41.63	9602.75
AMOCO	65.88	68.63	55.63	32637.7
AMP	43.13	43.13	31.56	9046.41
ANHEUSER-BUSCH	57.75	59.63	48.88	14832.74
ARCHER-DAN-MIDL.	18.63	20.88	14.76	9611.04
AT&T CORP.	51.63	56.75	47.25	80999.88
ATLANTIC RICH.	115.38	117.5	97.63	18546.99
AUTOMATIC DATA PROC.	64.13	65.38	50	9174.42
BANC ONE	31.38	37.75	24.63	12455.43
BANK OF NEW YORK	36	36.25	26.75	6771.6
BANKAMERICA	50.63	50.75	38.63	18948.33
BAXTER INTL.	34	35.38	24.75	9554
BELL ATLANTIC	56.88	58.13	48.88	24818.54
BELLSOUTH	62.63	63	50.75	31082.29
BERKSHIRE HATHAWAY	22950	24850	16100	27035.09
BOEING	54.63	56.88	42.88	18625.7
BRISTOL MYERS SQUIBB	65.38	67.13	51.5	33385.57
BROWNING-FERRIS	35.5	36.38	25.75	7008.08
CAMPBELL SOUP	50	51.25	34.38	12457.29
CAPITAL CITIES ABC	84.75	90	68	13056.75
CATERPILLAR	62.88	62.88	48.38	12569.52
CHASE MANHATTAN	46.38	46.38	32.88	8222.37
CHEMICAL BANKING	45	45	34.13	11003.04
CHEVRON	47.38	49.25	40.5	30876.7
CHRYSLER	43.63	52.88	38.63	16100.89
CHUBB	83.88	83.88	68.88	7282.02
CISCO SYSTEMS	45	45	19.63	12089.65
CITICORP	49.88	50.38	37.13	19704.66
COCA COLA	59	61.38	39.38	75074.06
COLGATE-PALM.	71.25	73.25	50.5	10301.25
COLUMBIA/HCA HEALTHC	41.5	44.25	34.25	18355.4
COMPAQ COMPUTERS	38.88	43.88	30.75	10158.27
COMPUTER ASSOCS.INTL	70.13	70.25	29.5	11220.42
CONAGRA	32.88	34.5	27.63	8067.26
CONS.EDISON NY.	27.63	29.38	23.13	6489.47
CORNING	33.75	37.25	28.88	7706.77
CPC INTL.	59.63	60.5	46.13	8750.62
CSX	76.5	81.5	64.75	8041.75
DEAN WITTER DISCOVER	46.75	46.88	32.25	7896.07
DEERE	87.13	87.13	61.63	7536.22
DIGITAL EQU.	45.38	46.13	18.75	6655.33
DISNEY (WALT)	54.38	56.63	37.88	28253.46
DOMINION RES.	37.38	40.13	34.88	6429.54
DOW CHEMICALS	73.38	78.5	61.63	20098.43
DU PONT E I DE NEMOU	69.25	69.25	52.13	38267.34
DUKE POWER	40	41.75	34.5	8194.35
DUN & BRADSTREET	55	59.88	49	9331.84
EASTMAN KODAK	60.75	61.25	44.5	20675.22
EMERSON ELECTRIC	70.38	70.38	56.88	15715.15
ENRON CORP	35.38	35.63	27	8903
EXXON	69.88	71.13	56.5	86770.38
FED.HM.LN.MGE.	67.75	68.5	47.75	12246.62
FEDERAL NAT.MGE.	92.63	93.5	68.13	25313.3
FIRST DATA	56.75	56.75	41.13	6799.04
FIRST UNION	46.88	47.75	39.38	8062.5
FORD MOTOR	28.5	32.25	24.75	27132
FPL GROUP	37.5	37.75	29.13	6996.4
GANNETT	53.38	55	46.75	7460.06
GEN.ELEC.	59	59.13	45.63	100869.94
GEN.MILLS	60.63	63.75	49.38	9585.05
GEN.MOTORS	46.63	55.38	36.63	35171.38
GEN.MOTORS'E'	42.38	43.25	33.38	11361.79
GEN.RE	134	134.63	104.88	10979.55
GEORGIA PACIFIC	81.5	81.75	59.75	7379.98
GILLETTE	83	85.88	64	18391.14
GTE	33.88	34.63	29.88	32759.29
HEINZ,H.J.	43.75	43.75	31.88	10652.86
HEWLETT-PACKARD	68.38	68.38	36	34883.14
HOME DEPOT	44.25	49.75	40	20044.54
INTEL	108.69	111.63	56.5	45040.07
INTL.BUS.MACH.	94.38	96.88	55.63	55136.21
INTL.PAPER	81.75	81.75	63.88	10292.32
ITT	113.13	113.5	77	11942.04
JOHNSON&JOHNSON	64.75	67.5	42.38	41634.89
K MART	13.63	18.63	12	6225.75
KELLOGG	65.88	66.13	50.13	14645.65
KEYCORP	27.88	33.38	24	6700.09
KIMBERLY-CLARK	57.88	60	47.25	9370.36
LILLY ELI	70.88	77.75	47.75	20690.96
LIMITED	22.75	23	16.75	8126.36
LIN BROADCASTING	123.5	146.25	113	6373.46
LOCKHEED MARTIN CORP	59.13	59.38	51	13535
MARION MERRELL DOW	25.25	26.88	16.88	6982.68
MAY DEPT.STORES	38.75	41.63	33	9625.5
MCDONALDS	36.88	37	26	25757.73
MCDONN.DOUGLAS	67.13	67.13	36.95	7758.17
MCI COMM.	21.25	25.63	17.5	14465.83
MEDTRONIC	76.13	77	36.19	8783.61
MERCK	42.38	44.63	29.13	52562.04
MERRILL LYNCH	47	48	33.25	8831.57
MICRON TECH.	86.5	86.5	30.38	8876.89
MICROSOFT	80.75	82.13	47.31	46934.14
MINNESOTA MNG.& MNFG	61.63	61.75	49.38	25869.93
MOBIL	97.25	99.63	77.38	38468.3
MONSANTO	82.75	86.5	68.75	9441.52
MORGAN (JP)	68.25	68.88	55.38	12785.47
MOTOROLA	59	64.25	44	34692
NATIONSBANK	54	57	43.75	14933.31
NORFOLK SOUTHERN	64.75	67.75	59.25	8620.36
NORWEST	28.25	28.25	21.13	8733.34
NOVELL	21.13	22.5	14	7739.2
NYNEX	41.88	42.88	35.75	17674.18
OCCIDENTAL PTL.	24	24.13	18.25	7616.13
ORACLE SYSTEMS	32.5	34.25	19.96	14015.39
PACIFIC GAS &.ELEC.	26.5	27	21.63	11399.02
PACIFIC TELESIS	29.75	33.38	28.38	12615.93
PENNEY (J.C.)	46.75	54.25	40.63	10866.19
PEPSICO	44.38	45.63	29.75	35146.19
PFIZER	82	89.88	60	25766.52
PHILIP MORRIS	70.25	72.63	48.5	59852.63
PHILLIPS PTL.	35.88	36.88	30.13	9387.19
PPG INDUSTRIES	38.25	41.88	33.88	7898.62
PROCTER & GAMBLE	69.38	71.63	53.38	47623.41
PUB.SER.ENTER.GP.	28.13	29.63	24.38	6882.13
RAYTHEON	75	75	61.25	9249.15
RJR NABISCO HDG.CORP	28.88	35	26.25	7866.32
ROCKWELL INTL.	44.88	45.38	33.88	9746.31
SARA LEE CORP.	27.25	28.5	19.5	13049.66
SBC COMMUNICATIONS	45.13	45.75	39.5	27416.63
SCECORP	16.5	16.75	12.5	7388.68
SCHERING PLOUGH	73.5	79.63	60.88	13673.71
SCHLUMBERGER	63.13	64.88	50.13	15290.89
SCOTT PAPER	91.88	91.88	45	6909.82
SEARS,ROEBUCK	56.25	56.25	43.88	21791.25
SOUTHERN	20.75	21.25	17.5	13622.95
SPRINT CORP.	33.38	40	26.5	11625.38
SUNTRUST BANKS	56	57	46.5	6474.94
TELE COMMUNICATIONS	20.88	24.13	17.63	11934.04
TENNECO	47.38	49.88	37.38	8893.13
TEXACO	68	69.13	59	17648.17
TEXAS INSTS.	118.25	118.25	64	11017.59
TEXAS UTILITIES	33.63	34.75	29.75	7593.9
TIME WARNER	39.25	39.88	32.13	14883.55
TOYS R US	27.13	38.75	23.75	7519.99
TRAVELERS GP.	42.25	44	31	13372.58
UNION PACIFIC	54.5	59.5	44.63	11223.56
UNITED HEALTHCARE	37.88	54.63	34.63	6524.95
UNITED TECHNOLOGY	75.25	76.38	55.38	9283.89
UNOCAL	28.63	30.63	25.63	6990.19
UPJOHN	35.13	38.13	28.38	6081.61
US.WEST	41.88	43.38	34.75	19615.75
VIACOM B	47.5	48.38	27	13535.83
WAL-MART STORES	25.25	26	20.88	58013.86
WARNER LAMBERT	79.75	86.75	64.13	10737.7
WELLS FARGO	174	175.25	141	8917.84
WEYERHAEUSER	43.5	46	35.88	8945.25
WMX TECHNOLOGIES	28.25	30	24.88	13669.35
XEROX	118.13	125.75	91	12520.42

* باستثناء اليابان - بليون

الـ"هولوكوست" الفلسطيني... من يتذكره؟

مايكل سابا *

■ قدمت وسائل الاعلام خلال الاسابيع الاخيرة سيلا من التقارير والتعليقات في الذكرى الخمسين لنهاية الحرب العالمية الثانية. وكالمتوقع كان الجانب الذي حاز القسط الاكبر من الاضواء «المحرقة»، او الـ«هولوكوست»، التي نصبها النازيون لليهود وقتلوا فيها الملايين منهم. ولا شك ان المحرقة هي المثال الابشع على ما يمكن ان يحدث حين يدير العالم ظهره للحقيقة. ولعل التقارير الحالية التي تستعيد ذكرى الحرب الثانية والمحرقة تبقى في اذهاننا شاهدا على ذلك.

لكن المفارقة هي ان هذه التقارير عن الماضي تضرب صفحا عن احداث الحاضر. ذلك ان «الجرائم ضد الانسانية» لا تقتصر على الماضي. واذا اردنا تعميق المفارقة فان المثال الاعظم على اعمال الابادة الجسدية والعاطفية والنفسية لشعب ما هي تلك التي ترتكبها اسرائيل بحق الفلسطينيين في اسرائيل و«الاراضي المحتلة».

في ٢٧ من الشهر الماضي شاهد العالم ملايين الاسرائيليين وهم يقفون في صمت وسط عويل صفارات الانذار احياء لذكرى اليهود الذين قتلهم النازيون في الحرب الثانية. واقيمت مراسم تذكارية وضعت فيها الاكاليل تكريما للضحايا، فيما اجتمع زعماء اسرائيل في الكنيست لتلاوة اسماء اقربائهم الذين قضت عليهم المحرقة.

الا ان مسؤولين اسرائيليين اعلنوا في اليوم نفسه خططا لمصادرة اراض عربية في القدس الشرقية لبناء احياء يهودية جديدة ومركز للشرطة هناك. وتم الاعلان عن الخطط بعد موافقة وزير المال الاسرائيلي عليها، في الصحف، وأمهل مالكو الاراضي عشرين يوما للاعتراض على قرار المصادرة لدى «لجنة خاصة». اي ان اسرائيل تعالج «المشكلة الفلسطينية» من خلال «لجان خاصة»، تذكر بتلك التي اقامتها المانيا النازية لمعالجة «المشكلة اليهودية».

كانت اسرائيل سيطرت بالقوة على الجزء الشرقي من القدس خلال حرب ١٩٦٧. واعتبرت الولايات المتحدة والغالبية من اعضائها، من ضمنهم الولايات المتحدة، القدس الشرقية منطقة محتلة في شكل غير شرعي. الا ان اسرائيل تدعي ان القدس كلها، بضمنها الشرقية، هي عاصمتها، وهي تواصل «خلق الوقائع» على الارض لاعطاء اليهود هناك ومن ثم اسرائيل، السيطرة الكاملة على المدينة.

وعندما تم توقيع اعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل كان هناك اتفاق على عدم تغيير وضع القدس الى ان يتم بحث القضية في مفاوضات الوضع النهائي، التي تقرر ان يكون صيف السنة المقبلة الموعد الاقرب للبدء بها. لكن اسرائيل، تحت غطاء حملة العلاقات العامة والاعلام الكبرى في ذكرى ضحايا المحرقة، اقدمت على مصادرة غير مشروعة لاراض فلسطينية. وعلى رغم ان السلطة الفلسطينية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي دانت قرار المصادرة فورا واحالت القضية الى الامم المتحدة، فقد اعلن رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين لاعضاء حكومته انه وافق شخصيا على خطط مصادرة الاراضي هذه لبناء احياء يهودية جديدة.

اننا لا نستطيع ان نتناسى، عندما نتذكر عذاب اليهود في الحرب العالمية، عذاب الفلسطينيين والوحشية التي يتلقونها من اسرائيل: انها محرقة مستمرة من سنوات وتولدت من المحرقة الاصلية.

تناولت الجامعة العربية قضية الاراضي في اجتماعها في السادس من الشهر الجاري، ولا شك ان منظمة المؤتمر الاسلامي ستتناولها. كما ان القضية تعني الكنيسة الكاثوليكية وكل الكنائس البروتستانتية الرئيسية، التي تجمع على رفض الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشرقية وتدعو الى مفاوضات دولية حول وضع المدينة المقدسة.

اتخذ المؤتمر عن القدس الذي رعته اخيرا في القاهرة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي عددا من المقررات عن وضع المدينة، وكان من بينها الدعوة الى فرض عقوبات اقتصادية ردا على اجراءات اسرائيل اللاشرعية في القدس. ودعا المؤتمر الى حملة تثقيفية واسعة على النطاق العالمي لمواجهة ما تقوم به اسرائيل من «خلق للوقائع» هناك.

ان اسرائيل تستخدم ذكرى المحرقة اليهودية وما تثيره من مشاعر غطاء لممارساتها في سلب شعب آخر وقذفه الى الشتات. انها تتكلم عن السلام والتعاون الاقتصادي الاقليمي وفي الوقت نفسه تضرب صفحا عن اتفاقات السلام التي توقعها. انها تستعمل «ورقة المحرقة» لتنال عطف الرأي العام العالمي، لكنها في الوقت نفسه تقيم محرقتها الخاصة ضد الفلسطينيين.

على اسرائيل، اذا كانت تريد السلام حقا وتريد الامن والتعاون الاقتصادي، ان تبدأ بوقف سرقاتها المفضوحة لاملاك الغير. فالافعال هنا هي ما يهم وليس الاقوال.

* خبير في الشؤون العربية والاميركية.

الرد على مصادرة الأراضي بتعليق المفاوضات والذهاب للتحكيم

ممدوح نوفل *

■ بعد التوقيع على اتفاق أوسلو وقبل دخول الشرطة الفلسطينية والسلطة الوطنية الى غزة واريحا تساهل الفلسطينيون ومرروا لرابين قوله «ان المواعيد الواردة في الاتفاقات مع الفلسطينيين غير مقدسة». ومنذ ذلك التاريخ تتابع خرق الحكومة الاسرائيلية للاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين. وظهر ميل اسرائيلي نحو التشدد في المفاوضات. وفي حينها وقف العرب والعديد من دول العالم يراقبون تطور العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية. وراح بعض دول العالم يغمز من القناة الفلسطينية، اما الدول العربية فبعضها بارك الانتفاعة الفلسطينية في هذا الاتجاه والبعض الآخر استغرب هذا السلوك ونبّه الى مخاطره اللاحقة.

واللوحة العامة التي يمكن استقراؤها الآن من السلوك الاسرائيلي ومن الموقف الدولي والعربي ازاء الاتفاقات والمفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، ومن مسالة مصادرة الاراضي، وفي موضوع الاستيطان وبخاصة في القدس تؤكد:

(١) ان حكومة رابين تفصل بين مصادرة الاراضي والاستيطان في القدس من جهة وبين الحل السياسي من جهة اخرى. في الوقت ذاته تربط بصورة وثيقة بين امن المواطنين الاسرائيليين (وليس امن الدولة) والحل السياسي وكل خطواتها في المفاوضات. وهذا السلوك المزدوج هو استمرار للنهج الذي اتبعته منذ التوقيع على اتفاق اوسلو في ١٩٩٣/٩/١٣، والذي قام على تكريس صيغة بديلة للاتفاقات مع الفلسطينيين، يقرر فيها الجانب الاسرائيلي وحده تفسيره للاتفاقات وما ينبغي تطبيقه وما يجب تاجيله او وقفه، دون ادنى مراعاة لا لنصوص الاتفاقات ولا للمصالح الفلسطينية. والقراءة الموضوعية للموقف الاسرائيلي تفرض الاقرار انه انتقل خلال الاشهر الماضية الى حد المجاهرة بنيته الرامية الى تغيير العناصر الاساسية في اتفاق اوسلو مستخدماً في ذلك ذريعة الامن. ودعوته الى الاتفاق حول الانتخابات واجرائها بمعزل عن الاتفاق حول انسحاب الجيش الاسرائيلي من الاماكن الآهلة بالسكان في اطار خطة اعادة الانتشار، تؤكد هذا التوجه الرامي الى تحويل الحكم الذاتي في الضفة الغربية الى صيغة من صيغ التقاسم الوظيفي بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. وهذه الخطة تعني بوضوح احتفاظ اسرائيل بالسيطرة الامنية والجغرافية، وتولي السلطة الفلسطينية الصلاحيات الادارية والوظيفية تحت ظل الحكم العسكري الاسرائيلي والابقاء على قوانين الاحتلال كمرجعية. وبالربط بين هذا التوجه وبين الاجراءات القائمة على الارض، والفصل الامني والاقتصادي، وتكريس عزل القدس، ومصادرة الاراضي لتوسيع الاستيطان وبحجة شق الطرق لمنع الاحتكاك بين الفلسطينيين والمستوطنين، تتضح معالم الحل النهائي الذي تخططه له اسرائيل [illegible]

وظيفياً في الضفة الغربية تحت السيطرة الامنية والاقتصادية والقانونية للاحتلال.

(٢) لا نتجنى على احد اذا قلنا ان الجانب الفلسطيني يتحمل مسؤولية رئيسية في الوصول الى هذه الحالة في المفاوضات، والى هذا النمط من العلاقات مع الاسرائيليين. فالتساهل الفلسطيني وابداء المرونة العالية في المفاوضات التي تلت توقيع بروتوكولات القاهرة، والتستير لفترة طويلة على المأزق واخفاء طبيعة الازمة، وعدم محاولة السلطة الفلسطينية تأزيم العلاقة مع الحكومة الاسرائيلية، وتقسيم المفاوضات الى سرية واخرى علنية هو الذي اضعف امكانية استدراج تدخلات دولية لتصحيح مسار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية وإلزام اسرائيل باحترام وبتنفيذ الاتفاقات التي وقعت عليها مع الفلسطينيين. وساهم ايضاً في عدم القدرة على تحريك القوى الاسرائيلية المؤمنة بالسلام وبالتعايش بين الشعبين باتجاه الضغط على حكومة رابين. وان انعدام التفكير الفلسطيني على امتداد العام الماضي في الاستنجاد بالعرب والمسلمين ساهم في شل امكانية توليد حالة ضغط عربية جدية على اسرائيل، وعطل امكانية الاستفادة من انفتاح عدد من الدول العربية عليها.

(٣) ان الاعتماد على حسن النوايا الاسرائيلية وحسن الاخلاق، وانتظار ضغطاً دولياً او عربياً حقيقياً يردع القيادة الاسرائيلية عن مصادرة الاراضي في القدس وسواه، ويلزمها بوقف الاستيطان، ويفرض عليها الربط بين وقف هذه الاعمال ومصلحة صنع السلام في المنطقة، يعني الانتظار الى اشعار آخر، والسقوط في الاوهام والمراهنة على سراب. ومؤشر على عدم استيعاب فلسطيني للمتغيرات الدولية والاقليمية التي وقعت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ووقوع حرب الخليج، بعد انطلاق عملية السلام من مدريد عام ١٩٩١. واستمراره قد يعني على القدس وارض السلام... ولعل تعطيل الادارة الاميركية حتى الآن انعقاد جلسة لمجلس الامن لبحث الشكوى الفلسطينية، والتصريحات التي اطلقتها مندوبة الولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة خلال زيارتها للمنطقة، وقولها بصراحة ان مجلس الامن الدولي ليس هو المكان المناسب للبحث في مصادرة أراضي القدس خير دليل على ذلك.

(٤) ان وقف هذا السلوك الاسرائيلي، وحماية القدس وارضها رهن اولاً وقبل كل شيء بما يقوم به الفلسطينيون انفسهم على الأرض، وبالمنهج الذي يتبعونه في اطار المفاوضات مع الاسرائيليين. واذا كان رابين يحاول تغطية خطواته الاستيطانية التوسعية هذه بالاستناد الى ان اتفاق اوسلو اجل البحث في موضوع المستوطنات والقدس الى مفاوضات المرحلة النهائية، فبامكان المفاوض الفلسطيني الاستناد الى احد الاسس الرئيسية التي قامت عليها كل عملية السلام، والذي نص على «انه لا يحق لأي طرف القيام باية اعمال تؤثر على مفاوضات المرحلة النهائية». ورابين وكل الذين شاركوا في عملية السلام يعرفون انه اذا كان البت في الوضع النهائي لمدينة القدس مؤجل، فالبت [illegible]

في المرحلة الانتقالية للسلطة الفلسطينية امر معجل. فاتفاق اوسلو نص على مشاركة اهل القدس في الانتخابات الفلسطينية. كما ويمكن الحديث عن انسحاب واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من المناطق الماهولة بالسكان وبخاصة من مدينتي رام الله وبيت لحم وقراهما قبل الاتفاق على تعريف حدود بلدية القدس وتحديدها. فهي من وجهة النظر الاسرائيلية تضم مساحات واسعة من اراضي مدينتي بيت لحم ورام الله. اما الفلسطينيون والامم المتحدة والاميركان فلم يعترفوا حتى الآن بالتغيرات التي تمت على حدودها البلدية التي كانت قائمة في عام ١٩٦٧.

اعتقد ان مجمل السلوك الاسرائيلي ازاء تنفيذ اتفاق اوسلو، وخطوة رابين اتجاه اراضي القدس، ورفض الراعي الاميركي السماح لمجلس الامن الدولي بحث الموضوع، واقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية وما يمكن ان ينتج عنها يفترض ان تكون بمثابة نواقيس انذار تحفز قيام م. ت. ف والسلطة الفلسطينية وكل القوى الوطنية الفلسطينية المؤيدة والمعارضة لعملية السلام للدخول في حوار وطني ولإجراء بحث معمق للأوضاع الفلسطينية، وتدفعها نحو البحث عن وسائل اخرى لانقاذ ما تبقى من ارض القدس ومواجهة الاستيطان وعمليات مصادرة الاراضي التي تمت والتي سوف تتم لاحقاً. والخطوة الاسرائيلية الاخيرة مناسبة لاجراء مناقشة هادئة ومسؤولة ومن منطلقات براغماتية بحتة لفكرة تعليق المفاوضات والذهاب للتحكيم، اساسها اجراء حسابات دقيقة للارباح التي يجنيها الجانب الفلسطيني او الخسائر التي قد تلحق به اذا اقدم على مثل هذه الخطوة. وبالتدقيق في رأي المعارضين في السلطة الفلسطينية لهذه الفكرة يتبين انهم يعتقدون ان هذه الخطوة: (أ) تعطي رابين المبرر للتهرب من تنفيذ الشق الثاني من اتفاق أوسلو، وبالتحديد عدم تنفيذ البند المتعلق بالانسحاب من المناطق الماهولة بالسكان في الضفة الغربية. وتشجعه على التوجه للأردن لمعالجة مصير الضفة الغربية. (ب) تقدم له الذريعة للقيام بمزيد من الضغوط الاقتصادية والامنية على السلطة الفلسطينية، ولوقف بعض التسهيلات الادارية من تسهيل الحركة على المعابر وبين غزة واريحا. (جـ) تسهل عليه الهروب من الضغوط الدولية ومن ضغوط الاتجاهات الاسرائيلية الحريصة على استمرار عملية السلام. (د) توتر العلاقة مع الادارة الاميركية ومع الدول المانحة للمساعدات (الدونرز).

وقبل الدخول في سوق منطلقات الرأي الآخر الداعي الى التعليق والذهاب للتحكيم لعل من المفيد التأكيد على نقطتين: الأولى، التذكير بان فكرة الذهاب الى التحكيم ليست بدعة فلسطينية، وليس فيها أي خروج عن الاتفاقات الموقعة مع الاسرائيليين. فالمادة ١٥ من اعلان المبادئ (اتفاق اوسلو) تنص تحت بند تسوية المنازعات على:

(أ) ستتم تسوية المنازعات الناشئة عن تطبيق او تفسير اعلان المبادئ هذا او اية اتفاقات لاحقة تتعلق بالفترة الانتقالية بالتفاوض من خلال لجنة الارتباطات المشتركة التي ستتشكل وفقاً للمادة رقم ١٠. (ب) ان المنازعات التي لا يمكن [illegible]

الأطراف. (جـ) للأطراف ان تتفق على عرض المنازعات المتعلقة بالفترة الانتقالية والتي لا يمكن تسويتها من خلال التوفيق على التحكيم. ومن اجل هذا الغرض وبناء على اتفاق الطرفين ستنشئ الأطراف لجنة تحكيم.

اما النقطة الثانية، فهي ان التحرر من المواقف المسبقة، ومن عقدة الصراع الداخلي، مع قليل من التأمل في الموقف الاسرائيلي يساعدان على ايجاد ارضية مشتركة للبحث والنقاش. وفي هذا السياق يمكن القول ان:

(١) ان الحديث عن تعليق المفاوضات وطلب اللجوء الى التحكيم يساعد رابين على التهرب من تنفيذ الشق الثاني من اتفاق اوسلو حديث فيه الكثير من التسطيح والتبسيط. فالشق الثاني من اتفاق اوسلو ينفذ الآن وفقاً للمفهوم الاسرائيلي للمرحلتين الانتقالية والنهائية وللترابط بينهما. ووفقاً للجدول الزمني الذي يضمن لاسرائيل تقييد الجانب الفلسطيني بهذا المفهوم وفرض تطبيقاته العملية على الأرض. اما الخوف من توجه رابين نحو الأردن فاظنه خوفاً مبنياً على تحليل خاطئ للسياسة الاسرائيلية ولمفهومها لتسوية المسالة الفلسطينية ومبنياً ايضاً على رواسب الماضي وتعبيراً عن ضعف الثقة بالذات وبابناء الضفة الغربية. وهو اشبه بحكاية (الغولية) التي كانت ترويها الأمهات والجدات قديماً للأطفال من اجل تسكينهم وتسكيتهم ودفعهم الى النوم. فاتفاق اوسلو هو نتاج قناعة اسرائيلية بان الحل الاكثر ديمومة هو الذي يتم مع الفلسطينيين وبالتحديد مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فهي الاقدر بسبب ظروفها واوضاعها على التعامل مع المفاهيم الاسرائيلية. وتعرف القيادة الاسرائيلية ان التوصل مع اي طرف عربي لحلول للقضية الفلسطينية لن تدوم، وانه ليس سهلاً على اي طرف عربي التورط في تحمل المسؤولية عن حلول لقضايا القدس واللاجئين والنازحين والمستوطنات والحدود، معروفة سلفاً بانها لن تكون مرضية للفلسطينيين لأنها لا تؤمن لهم الحدود الدنيا من حقوقهم. ويفترض بالمتأثرين بهذا الهاجس والواقعين تحت هذا الكابوس ان تكون خطوات استلام السلطة الفلسطينية لعدد من السلطات المدنية في الضفة الغربية وموافقة اسرائيل على انتشار اجهزة الأمن الفلسطينية المتعددة في مدنها وبلداتها ومخيماتها، وعرضها الجدي باستلام سلطات اضافية كافية لتحريرهم من هذا الهاجس، وعدم الخضوع للابتزاز الاسرائيلي الذي يمارس من خلال هذا الموضوع. اما الخوف من الحصار الاقتصادي ومن التضييق الأمني على المعابر فتجربة عام تؤكد ان الاعتبار الأمني هو الاعتبار الرئيسي لكل الخطوات الاسرائيلية التي تمت منذ دخول السلطة الى غزة وحتى الآن. ورغم كل المحاولات لم يستطع المفاوض الفلسطيني التأثير في الموقف الاسرائيلي ولم يزحزحه عن اعتباراته.

(٢) ان حسم السلطة الفلسطينية لموقفها، وعمل صدمة للحكومة الاسرائيلية وتأزيم المفاوضات، واحداث تغيير نوعي في نهجها التفاوضي وافهام رابين ان فوزه في [illegible]

الفلسطينيين، واعلانها في هذا الوقت بالذات عن تعليق المفاوضات واللجوء للتحكيم ودعوة الراعيين والاردن ومصر والدونرز وكل من تقترحهم اسرائيل للمشاركة فيه هو الذي يضغط على رابين باتجاه الالتزام بتنفيذ الشق الثاني من اتفاق اوسلو، ويساعد على توظيف طاقات كل الدول العربية والدول المانحة في هذا الاتجاه. ويعطل على رابين عملية اللعب على التعارضات العربية الداخلية. ويخلق مشكلة حقيقية داخل حزب العمل، وبين قطاعات واسعة من جمهوره، ومن الجمهور الاسرائيلي الذي انتخب قيادة العمل واوصلها الى الكنيست على امل انجاح عملية السلام مع الفلسطينيين ومع العرب الآخرين. كما ويخلق ايضاً مشكلة جدية داخل الحكومة الاسرائيلية وداخل حركة ميرتس وبينها وبين رابين. وخطوة من هذا المستوى فقط هي التي تدفع الادارة الاميركية والدول المانحة للتحرك الجدي باتجاه انقاذ عملية السلام.

وبدخول اسرائيل معركة انتخابات الكنيست واقتراب موعد الانتخاب الاميركية عوامل مساعدة للفلسطينيين للاقدام على مثل هذه الخطوة. فمع اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية تزداد حاجة رابين وقيادة حزب العمل الى تمييز مواقفهم عن الليكود وبقية قوى اليمين الاسرائيلي، وتزداد حاجتهم الى تحقيق بعض التقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين، وبالحد الادنى عدم تدهورها، لا سيما وان الاتفاق مع السوريين صار شبه مؤجل الى ما بعد الانتخابات الاميركية.

ومن المفيد للسلطة الوطنية الفلسطينية استذكار الازمة التي نشأت بين الادارة الاميركية والحكومة الاسرائيلية خلال مفاوضات واشنطن حول موضوع الاستيطان وموضوع ضمانات القروض. واستذكار ان الموقف الرسمي الاميركي كان ولا يزال (نظرياً) حتى الآن يعتبر الاستيطان عقبة في طريق تقدم عملية السلام ويرفض الاعتراف بالتغيرات التي حصلت على وضع مدينة القدس والتي قامت بها اسرائيل من جانب واحد. واقتراب موعد الانتخابات الاميركية يزيد من حاجة الرئيس كلينتون الى تحقيق انجازات خارجية اكبر. والشرق الاوسط هو الساحة الوحيدة المرشحة للنشاط من اجل تحقيق مثل هذه الانجازات. ومن اجل ذلك زار المنطقة في الشهور الخمسة الاخيرة فقط كل اركان الادارة الاميركية بدءاً من الرئيس كلينتون نفسه مروراً بنائبه آل غور، وكريستوفر وزير خارجيته، ووزير الدفاع، ووزير التجارة الخارجية، ودنيس روس منسق شؤون عملية السلام في الشرق الاوسط وانتهاء بمندوبة اميركا في الامم المتحدة. اعتقد ان خطوة فلسطينية قوية من مستوى تعليق المفاوضات واللجوء للتحكيم تدفع بالولايات المتحدة الاميركية وتساعدها على تطوير دورها في رعاية عملية السلام، وتمهد لدخولها كشريك مباشر في المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية. اما استمرار السلطة الفلسطينية في التفاوض وفقاً للمنهج الاسرائيلي الساري الآن، وقبولها كل اللطمات التي توجه لها، وبقاؤها تعيش حالة من التردد، هو الذي يفقدها الإسناد الخارجي الجدي ويقود الوضع الفلسطيني نحو الاسوأ.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

العرب بعد الهزيمة

■ تبدو الضربات الجديدة التي تلقاها العرب في الأيام الأخيرة كأنها حرب فرضت عليهم، كالعادة، او كأن فيها جديداً من المبرر ان يواجه بالدهشة والذهول. من قرار مصادرة أراض جديدة في القدس المحتلة، الى الهستيريا الأميركية خلال مؤتمر «ايباك» والسعي الى نقل السفارة الى القدس، واخيراً التمديد الأبدي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية يبدو السلام في حقبته الذهبية، بل يبدو العداء بين العرب من جهة واسرائيل والولايات المتحدة في الجهة المقابلة ماضياً الى زوال. حتى الذين يجدون مصلحة في الحظر الأميركي – الاسرائيلي على ايران قد يفاجأون بأن هذا الحظر مسيء للعرب في مؤداه الأخير.

في النهاية، لا يمكن أن يبنى سلام على موازين القوى إلا إذا كان سلاماً كالذي فكرت فيه اسرائيل وتبنته الولايات المتحدة، أي سلام في ظل الرعب النووي. والواقع ان اسرائيل خدعت العالم لكنها لم تخدع العرب إلا بمقدار ما رغبوا هم في خداع أنفسهم. فترسانتها النووية موجودة، والعرب يعلمون بوجودها منذ كانت، تماماً كما يعرفون ان هذه الترسانة لعبت دوراً حاسماً في دفعهم الى الحلول السلمية. ثم ان اسرائيل لم تخف يوماً احتقارها للشرعية الدولية وقراراتها، ولعلها لم تقم لهذه الشرعية أي وزن، إلا مرتين: الأولى عندما انتزعت منها الاعتراف باقامة الدولة اليهودية، والثانية عندما استخدمت القرارات الدولية لابعاد مصر عن الصراع، وبالتالي لانهاء هذا الصراع. وإذ قبلت بعض ما نصت عليه تلك القرارات في صلحها مع مصر، فإنها ليست مستعدة لتكرار ذلك. وهذا ما فعلته مع الفلسطينيين، وما تسعى اليه مع سورية.

ما العمل، إذاً، في ظل صراع ممنوع تفجيره حربياً وفي ظل سلام بلا مبادئ؟ بل ما العمل خصوصاً في وجود «القنبلة» الاسرائيلية؟ والسؤال ليس وليد الهزيمة الأخيرة، بين القدس ونيويورك، وانما هو مطروح منذ ما سمي النكسة على الأقل، قبل ثمانية وعشرين عاماً، عندما احتلت هذه الأراضي العربية التي تدور المفاوضات لاسترجاعها. أكثر ما يؤلم في الوضع العربي ان كل ما صنع خلال الـ ٢٨ عاماً هذه لا يعدو كونه أوهاماً في أوهام. لو لم يكن كذلك لكان في أيدينا اليوم ما يمكن ان يبقي لنا ولو ذرة قدرة أو بعض الأمل في وقف الانهيار أو في صنع سلام ينسينا شبح الهزائم. لكن المعادلة باللغة الوضوح والقسوة: ترسانة نووية في مقابل الكثير من الكلام، مجرد كلام. وحلف أميركي – اسرائيلي في مقابل عالم عربي مقطع الأوصال. مستقبل مفتوح على هيمنة اسرائيلية (أميركية) في مقابل ضياع عربي حده الأقصى سلبية تنادي باحترام المبادئ والحقوق لكن أصحابها سيستفردون وينبذون.

ما العمل، اذاً؟ لم يعد هناك إلا اللحم الحي. وبعدما أجهز «السلام» على قدسية الأرض لمصلحة العرض، وعلى قدسية السيادة لمصلحة السياحة، وعلى قدسية المقدسات لمصلحة تحليل المحرمات، وعلى أمن الجميع لمصلحة أمن واحد، اسرائيلي. بعد كل هذا لم يعد هناك سوى الانسان العربي، وهو انسان باعته حكوماته قبل أن يستبيحه العدو، فمن يجهز عليه؟ لا بد ان الذين انجزوا «حصتهم» من السلام لا يعتبرون ان هناك طريقاً آخر ممكناً على رغم كل ما تحملوا ويتحملون في سبيله، اما الذين لا يزالون في طريقهم الى حصتهم من السلام فإن ما يرونه منه لا يشجعهم أبداً على المضي اليه، لكن لا خيارات أخرى امامهم.

العرب في مأزق شامل، ومن المؤكد أنهم يدركونه، بل من الأكيد أن هناك من يحاول البحث عن مخارج منه بأي طريقة وأي وسيلة. لكن، للأسف، لم يعد متاحاً سوى التخبط في العجز والعقم. فلا الذين اندفعوا الى احضان اسرائيل وجدوا ضالتهم، ولا الذين أحجموا عن التهافت عليها قادرون على الصمود طويلاً. ولا الذين ظلوا بين بين يسعفهم التذاكي. انه «الحظر» الاسرائيلي – الأميركي مفروض منذ زمن، ويبدأ الآن يعطي نتائجه. وهو «الاحتواء» المتعدد ينجح في تحقيق أهدافه. لذلك بات السلام «عقوبة» تنفذ عكسياً، اذ ليس مطلوباً من العرب سوى أن ينسوا وجود شرعية دولية ووجود قرارات تحمل اسمها. فالسلام شروط المنتصر، وهذا السلام تصنعه قنبلة نووية.

عبدالوهاب بدرخان

غيتو نووي؟

■ ستعيش اسرائيل «مهددة» بالقرار الصادر عن اجتماعات نيويورك والخاص بـ «الشرق الأوسط الخالي من أسلحة الدمار الشامل»، وسيعيش العرب مهددين بمئات الرؤوس النووية الاسرائيلية. القسمة غير عادلة، لكن هذا ما شاءه توازن القوى، وهذه هي الوجهة التي يبدو أن أحد احتمالاتها الممكنة هو افناء العرب جميعاً.

هناك، طبعاً، من سيجد في حصيلة لقاءات نيويورك انتصاراً عربياً. فلقد اثير الموضوع ودخل في الاذهان. وأصبح ممكناً التأسيس على ما جرى للعودة لاحقاً من أجل اعلاء الصوت. وهناك من سيرى أن النتيجة هزيمة منكرة. لم يتحقق الحد الاقصى، التزام اسرائيل بتدمير ترسانتها، ولا ما هو أقل منه، دخولها المعاهدة واخضاع منشآتها للتفتيش، ولا ما هو أقل من الأقل، اعلانها عقيدتها الخاصة في هذا المجال، ولا حتى الحد الأدنى، مجرد ذكرها بالاسم في التوصية الخاصة. وسبب الامتناع الأخير «طريف»: جيبوتي!

لو أن القضية سجالية فحسب لأمكن وضع مقياس للأرباح والخسائر. ولكن يجب أن لا يغيب عن الذهن أنها ليست كذلك. تملك اسرائيل ترسانة نووية فعلية وتملك القدرة اللوجستية على استخدامها وهي تنوي، فعلاً، الاستفادة من هذا التفوق الكاسح. والعرب الذين ضغطوا عليها لكي تنضم الى المعاهدة أوضحوا تماماً أن رفضها هو دليل رغبتها في ممارسة الهيمنة في الشرق الأوسط وهي نفسها لم تقل شيئاً آخر الا لتضيف انها أطلقت قمراً للتجسس وأنها تنوي تطوير منظومة الصواريخ ضد الصواريخ وأنها ماضية في مصادرة الأراضي في القدس وانها تحظى بدعم أميركي مطلق لحماية أرجحيتها النوعية...

اما وقد انجلى غبار المعركة في الأمم المتحدة وجرى التمديد الأبدي للمعاهدة فإن السؤال المطروح هو حول طبيعة الخطوة العربية التالية. ماذا سيكون الموقف في المفاوضات الاقليمية الخاصة بضبط التسلح؟ كيف يمكن التصرف في مجال الترتيبات الأمنية الوارد بحثها في المفاوضات الثنائية؟ ما تأثير ذلك على القرارات الدفاعية الداخلية في كل بلد عربي على حدة؟ هل في الامكان الانصراف الى بناء سياسة عربية مشتركة تستلهم ميثاق الدفاع؟ الخ...

الاجوبة غير معروفة في هذه الميادين الحساسة. وهي غير معروفة ايضاً في مجالات أخرى. هل يسمح العرب لاسرائيل بأن تقبض، اقتصادياً، ثمن تفوقها الاستراتيجي عليهم؟ اذا كان الوضع الراهن يجعل الحرب مستحيلة على مدى واسع فهل في الامكان انتاج وضع يمنع الصلح من أن يصل الى المدى الذي تريده تل أبيب ويتخذ الكيفية التي تريد فرضها؟ اليس من المنطقي ابقاء السلام، اذا تحقق، بارداً الى أبعد حد. لكي نشعر اسرائيل بأنها مجرد «غيتو نووي»؟

ان هذه هي العناوين التي يفترض أن يثيرها انتهاء «المواجهة» في نيويورك وما أسفرت عنه. ومن دون أجوبة شافية يكون الانتصار الاسرائيلي في موضوع الأسلحة النووية عاكساً لتفوقها وممهداً للمزيد منه. ان تفريغ هذا الانتصار من مضمونه، وهذا أمر لا يشكل رداً ولا ردعاً لكنه يقدم بعض العزاء، يكون بافهام تل أبيب ان لا مجال لترجمة هذا الخلل وان ما سوف تحصل عليه لن يزيد عن انهاء حال الحرب... وهذا، في حد ذاته، يطرح سؤالاً عليها حول جدوى استمرارها مدججة بهذه الأسلحة.

جوزيف سماحة



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٣٠٠٩٠٠٥، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٢٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
[illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

وزير الداخلية السابق النبوي اسماعيل يتذكر (٣ من ٩)

على رغم محاولات الاغتيال لم يطلب السادات تشديد الحراسة

□ القاهرة – من حمدي رزق:

■ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ في كتاب «خريف الغضب» يرى محمد حسنين هيكل ان فترة ما بعد تظاهرات الطعام ١٨ و١٩ كانون الثاني (يناير) كانت صعبة بالنسبة للسادات. الى هذا كان هناك ساكن جديد يصل الى البيت الابيض يدعى جيمي كارتر في وقت كانت علاقة السادات بالعالم العربي متوترة.

تقبلت بعض القوى في العالم العربي بعد اتفاق فك الارتباط الاول بينها وبين اسرائيل بالسكوت، وساعد عليه ان الآمال الكبيرة التي ولدتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) كانت لا تزال حيّة. لكن فك الارتباط الثاني سنة ١٩٧٥ – وكان ايضا اتفاقا منفردا – جعل القشعريرة تسري في اوصال بقية العالم العربي. وبعد ان حدث ما حدث، في الشارع المصري وفي البيت الابيض الاميركي، بدأ السادات يحس ان موقفه يضعف واخذ الضوء يشحب من حوله. احس بالضعف الشديد وبالعزلة وبدأت تراوده مشاعر اليأس. وفي اعماقه كان مجروحا مما تصوره رفضا قاطعا من الناس لسياساته، واحس ان الناس نسوا امجاده في اكتوبر وان صورته كقائد وطني «وكبير العائلة» – كما كان يحب ان يقدم نفسه للعالم – قد تم تمزيقها في شوارع القاهرة خلال ساعات ١٨ و١٩ العاصفة، ولم تفلح معه عملية التجميل التي رسمها له مساعدوه في شكل استفتاء بعنوان «حماية أمن الوطن والمواطنين» وصلت نتيجته الى ٩٩.٤٢ في المئة واعلنها وزير الداخلية امام السادات.

لم يكن امام السادات، كما هي عادته، سوى الهروب من مشاكل الداخل الى صدمة في الخارج. في هذه اللحظة قرر السفر الى القدس ليهرب الى المجهول. على وجه اليقين كان هناك خط في تفكير السادات ربط مباشرة ما بين تظاهرات كانون الثاني ٧٧ وبين رحلة القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه.

يقول النبوي اسماعيل في الحلقة الثالثة من مذكراته «ان السادات لم يكن يهرب عندما سافر للقدس وانه رجل جسور ووطني وعندما يقتنع ان هناك مصلحة وطنية او قومية لا يبالي بالاخطار، وكان يعرف رد الفعل المتوقع وموقناً ان النار سوف تفتح عليه من جبهات عديدة، وعندما وصاني على البلد في المطار وهو يهم بركوب الطائرة في طريقه الى اسرائيل كانت الصورة في الداخل عو للقلق وتدعو في الوقت نفسه قظة وتقدير مخاطر الموقف تمالاته. وكان لا بد من وضع د لمواجهتها خصوصا وانها ة كما كنت اقول لن تمر ببساطة. ا انكر وقتها ان اول رد فعل على ادرة جاء من قبل «رابطة ابناء سطين» في مصر الجديدة إذ معوا في مقر الرابطة واخذوا في ديد هتافات تتهم السادات بالخيانة أنه باع القضية. ثم ما ان بدأ خطابه ي الكنيست حتى اعلنوا الاعتصام بدأوا في الشغب. وتجمع حولهم دد كبير من المصريين خارج المقر ريدون ان يقتحموه ويفتكوا بهم. مواطنون عاديون وليس شرطة. كانت المشكلة كانت حماية لفلسطينيين ومحاولة تفريق الاعداد لمتزايدة من المصريين. واحس لفلسطينيون في الداخل بالخوف ارسلت لهم رسولا وقلت لهم: لشرطة لن تتعرض لكم ستترككم لمواطنين فهم الذين سيتدخلون يتصرفون معكم، ان كنتم تريدون لنجاة فعليكم مغادرة المقر فورا فقالوا نريد ترتيب حماية لنا اثناء مغادرة الرابطة. قلت لهم: لكم هذا وخرجوا متفرقين وسط هياج المواطنين الذين يريدون ان يعبروا عن غضبهم ازاء هذا التصرف. السادات كان مقدرا خطورة الموقف وانا من الناحية الامنية رتبت البيت لمواجهة كل الاحتمالات. وكانت لدينا معلومات وافية عن ان هناك اكثر من ١٥ منظمة ارهابية في الطريق الى القاهرة لاغتيال السادات وإحداث تفجيرات في القاهرة والمدن الكبرى. واشارت التقارير الخارجية ايضا ان دول الرفض قامت باستقبال منظمات ارهابية عالمية صرفت عليها بسخاء لتمزق الجبهة المصرية. كل هذا كان بحاجة الى خطط امنية فعالة وليست شكلية او على الورق. تلك الخطط التي وجدت المساعدة من دول اجنبية افادتنا بكثير من المعلومات عن حركة الارهاب في الخارج، واستطعنا ان نحبط كل المخططات ومن ذلك محاولة تفجير مبنى الاذاعة والتلفزيون اثناء القاء الرئيس الخطاب في عيد العمال. وصل لمطار القاهرة اثنان من الارهابيين يخفيان عبوة كبيرة من المفرقعات داخل جهاز راديو وتسجيل كبيرين في محاولة للتسلل الى مبنى الاذاعة والتلفزيون بصفة انهما من المذيعين لتفجير المبنى اثناء اذاعة الخطاب. وكان الشخصان ينتميان الى منظمة تخريبية واحدهم يدعى جوزيف سليم وقد تم ضبطهما واحبطت العملية. الى هنا كان كل شيء عاديا حتى علمت ان السفارة المصرية في انقرة قد تم اقتحامها وسيطرت عليها مجموعة فلسطينية احتفظت بالسفير والعاملين فيها كرهائن. استدعاني الرئيس السادات لمقابلته في الاسكندرية. سافرت مساء اليوم السابق واثناء استعدادي لمقابلته صباحا هاتفني السيد نائب الرئيس (حسني مبارك آنذاك) وقال: سمعت اللي حصل في تركيا. قلت: لا. قال: الخارجية كلمتني وقالوا ان ارهابيين اقتحموا السفارة واحتفظوا بالسفير والرئيس اجل الموعد المحدد للمقابلة ويطلب منك استقلال طائرة من مطار النزهة والنزول الى القاهرة لمواجهة الموقف. وزودني نائب الرئيس بتوجيهات في هذا الشأن. ذهبت للمطار ووصلت القاهرة وطلبت وزير داخلية تركيا. قالوا لي انه في مجلس الوزراء في اجتماع طارئ لمواجهة الموقف. قلت لهم اوصلوني به هناك. رد عليّ رئيس الوزراء وقلت له: اريد ان اعرف ظروف الحادث هل حدد هؤلاء الناس مطالبهم او اهدافهم. قال: لا. قلت له: طيب احنا بنرجو اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالحفاظ على حياة السفير وجميع العاملين بالسفارة وسلامة المبنى واذا كنتم في حاجة الى اي مساعدة من جانبنا فنحن على استعداد لتقديمها. كما اتصل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء آنذاك برئيس وزراء تركيا للغرض نفسه.

في الوقت نفسه استدعيت بعض القيادات الفلسطينية في القاهرة ووجهت لهم انذارا مفاده اذا حدث مساس لأي شخص في السفارة او المبنى ستكون النتائج وخيمة عليكم وفيها اضرار كبيرة بمصالحكم. قالوا: لا علاقة لنا بالارهاب ولسنا من انصار هذه المنظمات. قلت لهم: هي منظمات فلسطينية ولازم يقدروا مصالحكم في مصر ويقدروا مصلحة الآلاف المؤلفة من الفلسطينيين في القاهرة. ولا بد وان يكون لكم موقف منهم اما حكاية ليس لنا علاقة فهذا مرفوض تماما واعطيت لهم فرصة للتصرف.

على جانب آخر اتصلت بالخارجية المصرية وسألت عما اذا كان هناك احد عمل قبل ذلك في سفارة مصر بتركيا وعلى علم بجغرافية المكان وعنده فكرة عن التوصيلات والتركيبات فيها. كان لدي فكرة بث غاز منوم في المواسير الموصلة من الطريق العام للسفارة وبذلك اسهّل على رجال الامن دخول السفارة. فعلا جاء الي الناس اللي عملوا في السفارة قبل ذلك وجلست معهم. بعدين كلمت تركيا ثاني. الوزير قال لي: طلبوا الافراج عن المجموعة التي تم القبض عليها (جوزيف سليم وزميله). قلت له: اننا لا نقبل لي الذراع او التهديد مهما كانت نتائجه وهذا امر سارجع فيه للقيادة لكنه مبدئيا مرفوض وارجو ان تتحملوا مسؤوليتكم الكاملة في انقاذ السفير ومن معه واذا كنتم في حاجة لمساعدة فنحن على اتم استعداد. بلّغت الرئيس السادات ونائب وزراء تركيا واكد على الموقف نفسه الذي سبق وأبلغته لوزير الداخلية وظلت المتابعة مستمرة حتى وصلت طائرة خاصة وعليها وفد من قيادات المنظمة وعليها وفد من المنظمة الى انقرة بناء على طلب السلطات التركية للتفاهم مع هؤلاء الخاطفين. وفاجأني السفير التركي في القاهرة ان وفد المنظمة الذي ذهب للتفاوض لاطلاق سراح الرهائن يحدد شروطا مسبقة للافراج عن المتهمين مقابل اخلاء السفارة. كان قد مر على اقتحام السفارة اكثر من عشر ساعات مليئة بالتوتر وزاد من صعوبة الامر التخوف من بدء عملية تصفية الرهائن. قلت للسفير التركي الذي كان قد وصل الى مكتبي بتوصية من رئيس الوزراء في تركيا اننا سنحافظ على الارواح وسنحتفظ بزمام الامور قال: كيف؟ قلت: سوف ترى. طبعا كان من المفترض ان يُصفى الارهابيون المقبوض عليهم في مصر جسديا باي شكل عند عودتهم الى مقر منظمتهم بعد ان كشفوا كل المخططات والمنظمات التي ينتمون اليها علانية في كل وسائل الاعلام العالمية والمصرية الى فضح التكليفات التي وصلت اليهم من قيادة المنظمة. وكان من المتوقع ان يجري تسليمهم لتصفيتهم بمعرفة المنظمة في حال تسليمهم. نقلت هذا التصور للاولاد وقلت لهم: رأيكم ايه؟ قالوا: لن نذهب الى تركيا ونحن هنا في امان.

بهت السفير التركي وكان قد بدأ يفقد اعصابه وهاله الامر لانني لم افقد اعصابي ووجدته يقول: ارجوك انقذنا الظروف وضعتني في ظروف خطيرة. ضحايا ورصاص ودماء ولازم نتعاون في حل الازمة. قلت له: نشوف الاولاد المطلوب تسليمهم. ولن اقول لك اي شيء عن موقف مصر الآن الا بعد ان تراهم. الاولاد قالوا له لن نذهب بعيدا عن هنا. واذا كانوا يريدون التعامل معنا فليأتوا هنا اما ان نذهب اليهم فهذا مستحيل. قام السفير من مكانه وتكلم مع رئيس وزرائه في تركيا ونقل كل شيء ببساطة فاقترح الاخير ان تتم محادثة بالتلفون بين قيادة المنظمة والاولاد في مصر وقد كان. في البداية تعرفوا الى بعض بوسائل شفرية ثم بعدها انهالت الشتائم من الطرفين وكنا نسمعها في الحجرة نفسها وقال لهم جوزيف انتم عملتم هذا – يقصد اقتحام السفارة – من اجل انفسكم وانتم غررتم بنا ووصل الامر بينهم الى الشتائم وتأزم الموقف وكنا نتابعه انا والسفير التركي.

عقّب السفير التركي وكان الى جواري اثناء المحادثة التلفونية وقال: انت رأيك ايه؟ قلت له: رأيك انت ايه؟ قال: سوف يذبحون الرهائن قلت له لا، انهم سيستسلمون ويغادرون السفارة. وفعلا بعد دقائق معدودة اتصل رئيس الوزراء التركي وقال لنا: ان الاولاد سلموا سلاحهم وخرجوا. وان قياداتهم اتصلت بهم لكي يسلموا السلاح ويخرجوا من السفارة رافعين الاشارات البيضاء.

بعدها سألني السفير كيف بنيت الموقف على انهم سوف يخرجون ولن يذبحوا الرهائن، قلت له: بعد موقف الاولاد في مصر ورفضهم العودة للمنظمة، وجدوا ان تورطهم سوف يزيد اكثر بعد ان نقلت العناصر الفلسطينية في الداخل اليهم تحذيرا بان مسألة السفارة في تركيا لن تمر بسهولة. وبعد دراسة الموقف وجدوا ان المسألة خاسرة فسلموا انفسهم واعتقد انهم سيطلبون من حكومة تركيا تسليمهم الخاطفين لمحاكمتهم هناك. وفعلا اتصل السفير في اليوم التالي وقال: ان المنظمة طلبت ان يحاكموا الاولاد الذين اقتحموا السفارة بمعرفتهم.

سعد حلاوة

من اخطر ردود الفعل في هذه الفترة يوم اعتماد اوراق السفير الاسرائيلي في القاهرة في قصر عابدين، ان شابا مسلحا من القليوبية يدعى سعد حلاوة دخل مبنى الوحدة المحلية واحتجز بعض الاهالي كرهائن وطلب طرد السفير الاسرائيلي من القاهرة والا سوف يقتل الرهائن. انتقل كبار البلدة ونصحوه وجابوا اهله وكلهم قالوا انه مريض نفسيا ومعاه سلاح. كان هناك اقتراح باقتحام الوحدة. قلت لهم طوّلوا بالكم عليه استمروا من الساعة ١١ حتى بعد الظهر وعندما تأزم الموقف سافرت الى هناك وبمجرد ان وصلت امسكت بالميكرفون وقلت له: ما تفعله خطأ والرهائن مصريون واخواتك ويا ريت ما تعملش فيهم كده واهل بلدك واهلك واقفين مستنكرين موقفك وفض الاعتصام وتعال نتفاهم. كلنا مصريون زي بعض واضمن لك الامان. رد قائلا: لا. إن ما كانش السفير يخرج سوف اقتلهم. نصحته الا يتسرع وطلبت منهم ان يتركوه ولا يقتحموا المكان وهو حيتعب من الوقت الذي يمر عليه وشاغلوه بالحوار حتى لا يعتدي على احد من الرهائن واذا حدث واعتدى على احد اقتحموا المكان فورا.

في الفجر مرت فترة سكون. اخذ سعد حلاوة يهدأ وكان معه راديو ترانزستور ليسمع خبر طرد السفير الاسرائيلي. ربما يكون نام. المهم اقتحمت القوات المكان وخلصت الرهائن في قرية مصرية اسمها اجهور. وأحب هنا ان اذكر ان كل محاولات الاغتيال كانت موجهة من بعض المنظمات الفلسطينية وبعض دول الرفض وانه استخدمت منظمات ارهابية عالمية مثل كارلوس وابو نضال ومنظمات ايطالية ويابانية والمانية والجيش الايرلندي وغيرها بل انه تورطت فيها مخابرات دول من الكتلة الشرقية. وأذكر هنا محاولة قام بها شاب مصري تم تكليفه باغتيال السادات عن طريق بندقية بمنظار واصطياده من احد المباني اثناء مروره في احد الطرق المجاورة لمنزله. كانت عملية مخططة جيدا وامكن ضبط البندقية في السيارة التي كانت قادمة من الخارج. كانت البندقية مخباة في تابلوه السيارة الامامي والطلقات في خزان الوقود نصفه فيه وقود والآخر به ذخيرة وبعض المسدسات، وعلمنا بوصول هذه السيارة من الخارج، وتابعنا مع النيابة استقبالها ولاحباط المحاولة التي اطلق عليها حينئذ عملية جون كيندي تشبيهاً بعملية اغتيال الرئيس الاميركي.

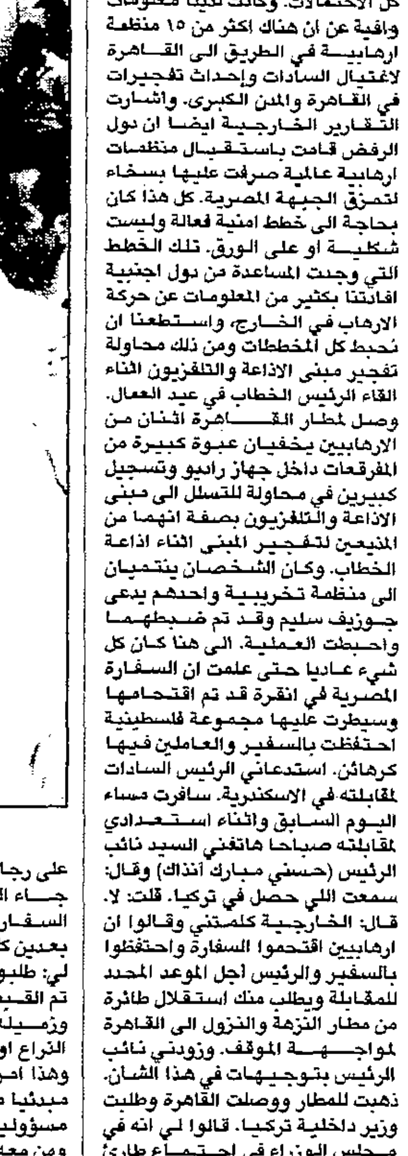
تورط عراقي

الغريب ان السادات لم يطلب تشديد الحراسة عليه على رغم انني كنت انقل اليه بأمانة كل هذه المحاولات. وغير صحيح اطلاقا انه كانت هناك اجهزة عالمية تحميه او تحرسه بل كان لا يقبل مثل هذه الاكاذيب، وكان على ثقة كاملة في العنصر المصري في الحراسة، حتى بعد حادثة سعدون زعنون العراقي، الذي استطاع تجنيد احد سائقي السادات الى درجة ان السادات غضب جدا وقال: قربوا يوصلوا للبيت. وعمل تغييرات واسعة في الامن الداخلي بمنزله. وللغرابة انه لم يكن يقلق من تلك المحاولات بدليل انني عندما حذرته ليلة العرض العسكري لم ينزعج.

اما قصة سعدون العراقي، اذكر ان هذا الشخص كان احد رجال المخابرات العراقية وكان يعمل في السفارة تحت غطاء دبلوماسي واستطاع ان ينشئ علاقة مع سائق السيارة الخاص في رئاسة الجمهورية وتوطدت الصداقة بينهما ووصل الامر الى ان سعدون كان يركب السيارة الخاصة للرئيس السادات وكان يستطيع ان يضع اي عبوة ناسفة في السيارة وامكن ضبطه. وعندما ابلغت السادات استاء جدا وقال: امّال المسؤولين عن امن المقر وامن سياراتي بيعملوا ايه؟ بعدها تم ابعاد مسؤول امن المقر باعتباره المسؤول عن امن الرئاسة. أبعده السادات على اثر حادثة سعدون ولم يكن لي اية علاقة بالامر.

اما حادثة السفارة البلغارية فكانت مثل كل سفارات الكتلة الشرقية تعمل لحساب السوفيات، والحكاية ببساطة ان خلافا حادا نشب بين اسرة مصرية ومسؤولي سفارة بلغاريا في احدى عمارات حي الزمالك التي يسكنون جميعا فيها، ووصل الامر الى اعتداء حرس السفارة على ربة الاسرة وابنتها في غياب الوالد الذي كان يعمل في دولة عربية ونشر الخبر في صحف اليوم التالي بشكل مثير ولافت للنظر. في الساعة الثانية والثلث اتصل بي السادات هاتفيا في مكتبي وقال «يا نبوي ايه حكاية سفارة بلغاريا دي وكيف يضربوا سيدة وابنتها والزوج غائب عن بيته. اسمع لا بد من طرد السفير ورجال السفارة ولاخلائها فورا واذاعة الخبر في نشرة الثانية والنصف. لم يترك لي السادات اي فرصة للتشاور مع الخارجية وكان ثائرا جدا غير مقتنع بالاجراءات القانونية التي اتخذتها وزارة الخارجية فارسلت احد مساعدي الوزير والقوة اللازمة لاخلاء السفارة. وابلغني الضباط ان اعضاء السفارة اغلقوا على انفسهم في حجرة صغيرة وبدأوا باحراق اوراق خاصة بالسفارة وان هناك شكا في ان تكون تلك الاوراق وثائق خطيرة. تحفظت على الاوراق والوثائق وترجمها استاذ متخصص في اللغة البلغارية وتبين في تقريره ان المستندات والملفات تخص مصريين ومشار لهم باسماء حقيقية واسماء رمزية وان هناك تكليفات لهم عن طريق السفارة لجمع المعلومات في جهة عملهم. واصدر النائب العام في ذلك الوقت بيانا بالواقعة واذيع في مؤتمر صحافي ولم يقصد احد في ذلك الوقت الاساءة لاحد او التأثير على موقف اي مرشح للانتخابات. وجاءت الظروف وليدة الواقعة ولم تكن مرتبة على الاطلاق.


يودع الرئيس السادات قبل سفر الاخير الى اسرائيل.(الحياة)


النبوي اسماعيل بعد حل ازمة اعتصام «رابطة ابناء فلسطين».(الحياة)

جائزة نوبل للسلام محجوزة هذا العام للأكراد

ليلى زانة وزوجها مهدي في مقدمة المرشحين للجائزة

□ استوكهولم – من محمد خليفة:

■ لا احد يمكنه الجزم بنجاح الحملة التركية الاخيرة ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، لكن يمكن ملاحظة ان تلك الحملة نجحت في تكثيف الاهتمام العالمي بالقضية الكردية. فهي اولاً بدأت تحتل في الضمير العالمي المكانة التي كانت تحتلها عبر المراحل السابقة كبريات القضايا التحررية والانسانية، مثل قضية الشعب الافريقي في جنوب افريقيا او القضية الناميبية او الفيتنامية او الكمبودية او الافغانية. وثانياً ان الراي العام الدولي بات يضع المسؤولية الكبرى عن استمرار اضطهاد الاكراد وعذابهم على عاتق تركيا في شكل رئيسي، لانها الدولة التي تضم القسم الاعظم من اراضي كردستان والشطر الاكبر من الشعب الكردي. ويبدو ان نزع سلطة العراق عن اكراده بقرار دولي بعد حرب الخليج ساهم في تركيز تلك المسؤولية على تركيا.

تحرك برلماني نروجي

هذا التحول الكبير على صعيد الراي العام في اوروبا اساساً والعالم تالياً، ستكون له انعكاسات تلقائية كثيرة تجد ترجماتها في مواقف ومظاهر شتى للتعبير عن التعاطف والتضامن مع الضحية. وربما كان في مقدمها، ما بدأ يتردد الآن في المحافل السويدية والنروجية عن وجود احتمال قوي هذا العام لمنح واحدة من جوائز نوبل الرئيسية لشخصية كردية من تركيا. وحسب مصادر صحافية في استوكهولم تبذل مساع جدية في الاوساط البرلمانية النروجية – السويدية لاعطاء جائزة نوبل للسلام (وهي كبرى الجوائز) للنائبة الكردية السابقة ليلى زانة المسجونة في انقرة.

وذكر تقرير لصحيفة «برود سكاب» التي تنطق باسم الحزب الاشتراكي الديموقراطي في السويد (٦ شباط/ فبراير ١٩٩٥) ان ستة من النواب في البرلمان النروجي شكلوا لجنة عمل لترشيح ليلى زانة لنيل نوبل للسلام هذا العام بصفتها نائبة سابقة في البرلمان التركي فازت بشكل ديموقراطي في الانتخابات العامة التي جرت عام ١٩٩١.

وجاء في لائحة الترشيح التي اعدتها اللجنة ان ليلى زانة سخّرت حياتها وكفاحها من اجل نصرة شعبها في سعيه للحصول على حقوقه المشروعة وايجاد حل للمشكلة بالطرق السلمية بعيداً عن وسائل العنف والارهاب التي تلجأ اليها القوى الكردية في تركيا.

ولاقى الترشيح ترحيباً واسعاً في اوساط البرلمانيين النروجيين والسويديين اذ تعدّ هاتان المؤسستان من اهم الجهات التي تساهم في اختيار المرشحين لجوائز نوبل، وجرت تحركات ولقاءات وندوات لدعم ترشيح ليلى زانة. ولكون النائبة المعارضة امرأة اضفى على العناصر الايجابية في سجلها خصوصية من قبل برلمانين (سويدي ونروجي) تسيطر النساء على اكثر من ٤٠ في المئة من مقاعدهما.

وحسب مصادر قريبة من اللجنة فانه لا يستبعد اعطاء الجائزة لاكثر من شخصية واحدة بصفة مشتركة. وقد يكون في مقدمة المرشحين مع ليلى زوجها مهدي زانة السجين ايضاً، وكان هو الآخر عضواً في البرلمان (انتُخب عام ١٩٩١) واتُهم معها في القضية نفسها التي شملت ثمانية نواب اكراد وجّهت اليهم اتهامات بتهديد الامن القومي للدولة والعمل من اجل انفصال الاكراد عن تركيا، ودعم نشاطات واهداف حزب العمال الكردستاني، واصدرت المحكمة في العام الماضي احكاماً بسجنهم لمدة ١٥ سنة بعد ان رفع البرلمان عنهم الحصانة وسمح بمحاكمتهم على رغم الاحتجاج الدولي الواسع.

ويمتاز مهدي زانة عن زوجته والنواب الآخرين بكونه سجن لمدة عشر سنوات في اعقاب الانقلاب العسكري عام ١٩٨٠ بتهم مماثلة، مع انه كان في السبعينات رئيساً لمجلس محافظة ديار بكر، انتُخب عام ١٩٧٧ بنسبة عالية من اصوات الجمهور وحاز وما يزال رصيداً هائلاً بين الاوساط الشعبية والنخب السياسية سيما وانه كان لحد قادة حزب العمال التركي في ذلك العقد.

يذكر ان مذكراته في السجن صدرت اخيراً باللغة الفرنسية عن دار للنشر في باريس، وهو ما يدعم رصيده المعنوي في المحافل الاوروبية ويعزز ترشيحه لجائزة نوبل.

ويبدو ان تحرك لجنة الترشيح النروجية قد امتد الى الخارج وتقاطع مع تحرك آخر يجري على المستوى الاوروبي انطلاقاً من العاصمة الفرنسية تترأسه السيدة دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي (السابق)، اذ تشكلت لجنة ترعاها ست شخصيات حائزة على جائزة نوبل للسلام، تلك بهدف تنسيق حملة ضغوط عالية على السلطات التركية للافراج عن النواب الثمانية السجناء. ومن بين الشخصيات المشاركة الاسقف ديزموند توتو، والدالاي لاما، وادولفو بيريس اسكريفال، واوسكار ارياس سانشيز، وميربيد كوريجان، وبيتي وليامز.

نوبل للأدب

من ناحية اخرى صرّح لنا رئيس رابطة الكتّاب السويديين بيتر كورمن ان الكاتبين التركيين عزيز نسين ويشار كمال ياتيان في مقدمة المرشحين المحتملين للفوز بجائزة نوبل للآداب.

ويذكر ان رابطة الكتّاب السويديين هي ايضاً من المؤسسات التي تشارك في شكل فعّال في ترشيح واقتراح المؤهلين لنيل جائزة نوبل الادبية.

وكان عزيز نسين قد دعي الى استوكهولم واستُضيف من قبل الرابطة والقى سلسلة من المحاضرات الفكرية عن الادب والفكر في تركيا. وبعد كل محاضرة كان الحوار يتطرق دائماً الى قضايا السياسة والديموقراطية والاسلام والعلمانية وعلاقة تركيا بالشعوب التي تضمها وباوروبا وغير ذلك من المسائل، ولا سيما مسالة حقوق الانسان، ولم يتورع الكاتب الكبير عن توجيه انتقادات واضحة لانتهاكات حقوق الانسان في بلاده.

اما يشار كمال فقد برز على هذا الصعيد بعد الآراء التي ادلى بها في المقالات التي كتبها في الصحافة الالمانية والاوروبية الاخرى خلال الشهور الماضية وهاجم فيها بصراحة اكبر من زميله السابق الجيش التركي وحكومة انقرة بسبب اضطهادهما الصارخ للاكراد وتدخل العسكر بالسياسة.

وقد يكون اصل يشار كمال الكردي عامل تفضيل له على نظيره التركي اذا ما أُعطيت نوبل للآداب لاحدهما. وحسب المصدر السابق نفسه، فانه لا يوجد من يتقدم عليهما بحسب علمه وتقديره سوى احد الادباء الصينيين، اذ توجد رغبة كبيرة في الاوساط الخاصة بالاكاديمية السويدية لتكريم احد الادباء الصينيين نظراً لحجم هذا البلد الآسيوي الكبير وضراوة الصراع بين النظام الشيوعي القائم والمطالبين بالديموقراطية.

ليلى زانة وزوجها مهدي في قفص الاتهام اثناء محاكمة مجموعة النواب الاكراد في البرلمان التركي.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الراي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الراي.

فيلم «المهاجر» وعدم الاخلال بالقيم!

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في العدد رقم ١١٧٥٠ من جريدة «الحياة» كتب عبدالله الجفري في مستهل حديثه عن رفع الحظر عن فيلم «المهاجر»، يقول: «انتصر صوت الثقافة والفن، وحرية التعبير دون اخلال بالقيم»! فهل نفهم من «عدم الاخلال بالقيم» هذه ان الاستاذ الجفري ينفي ما قيل عن وجود تشابه – او تطابق – بين (رام)، بطل فيلم المهاجر، وبين قصة حياة يوسف الصديق عليه السلام؟! ولقد نفى مخرج الفيلم يوسف شاهين نفسه هذا التشابه فقال بالحرف: «شخصية رام – وهو بطل الفيلم – لا تمت باي صلة لحياة سيدنا يوسف عليه السلام». «لقاء مع المخرج في جريدة (الهدف) الكويتية العدد رقم ١٤٠٢ في ١٩٩٥/٤/١٥».

والحقيقة ان فيلم «المهاجر» اثار ضجة كبيرة عند عرضه لأول مرة، فلقد رأى الدكتور علي الراعي ان الفيلم «ملحمة سينمائية في حب مصر» رغم ان له تحفظاً على حوار الفيلم حيث يقول: «ان حوار الفيلم ليس عامياً بل هو في مواضع كثيرة منه متدن، به عبارات تخدش السمع». بينما يرى الدكتور جلال أمين ان الفيلم: «ملحمة وضعت خصيصاً للدعوة الى التعاون الاقتصادي»... مع اسرائيل طبعاً.

ويروي السيد مصطفى درويش ان الفيلم ممل وانه بالكاد استطاع اتمام مشاهدته، كما يرى ان غموض سيناريو الفيلم – الذي يراه البعض مقصوداً – هو الذي سبب الانقسام بين النقاد، مما جعل بعضهم يتهم المخرج بالتطاول على التاريخ بالتحريف والتبديل. وحتى اسم بطل الفيلم (رام) لم يسلم من الاختلاف حوله، فهو مرة مجرد اسم لا يرمز الى شيء، ومرة اخرى هو اسم رام الذي جاء ذكره في العهد القديم (سفر راعوث) بوصفه جداً من اجداد داود ملك اليهود، ومرة ثالثة، ان رام اسم هندي وهو في الاصل إله من آلهة الهندوس.

فهل سينهي حكم محكمة عابدين بالسماح بعرض الفيلم هذا التضارب في الآراء حول الفيلم وبطله؟!

وفي الختام، رغم نفي شاهين وجود أي صلة بين رام بطل فيلمه وبين قصة حياة سيدنا يوسف عليه السلام، ورغم انني عربي، والعربي في هذا الزمان مصاب بحول في الذاكرة، فمن يُمدح له اليوم يشتم غداً ومن يُشتم اليوم يُرفع الى عنان السماء غداً أو بعد غد، اقول رغم هذه الذاكرة (الحولاء) الا انني انكر حواراً اجرته مجلة «روزاليوسف» في العدد رقم (٣٣٨٥) في ١٩٩٣/٤/٢٦، وقد جاء في الحوار ما يلي: «وما اعجبني في شخصية يوسف نفسها انه كان ذا ارادة قوية امام التحديات التي واجهته ومنها تحدي غريزته، وهي اساساً قصة عن قوة الارادة، وهو ما يهمني ابرازه من خلال فيلمي «المهاجر» هذا بالاضافة الى ما ورد في مقدمة حوار آخر اجرته معه نفس المجلة بعددها رقم (٣٣٦٧) في ١٩٩٢/١٢/٢١، اذ جاء في مقدمة الحوار: «في مكتبه الصغير – يوسف شاهين – لا تجتمع يومياً ولساعات طويلة، «ورشة» العمل المكونة من تلامذته واصدقائه للانتهاء من سيناريو فيلمه القادم «يوسف» نسخ من التوراة والانجيل والقران ومراجع دينية وتاريخية كثيرة عن حياة «يوسف الصديق»... ولا تعليق.

المدينة المنورة – محمود المختار الشنقيطي

مفهوم التطرف

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعت في «الحياة» في عددها الصادر يوم الجمعة بتاريخ ٩٥/٤/٢١ في «من الحياة»، الزاوية اليومية للكاتب عرفان نظام الدين مقالاً بعنوان «ايام زمان التطرف والمظهر». ولسوء حظي فقد فاتني الاطلاع على المداخلتين الاوليين، ولم يسعفني الحظ بالاطلاع الا على الحلقة الثالثة.

واوافقكم الرأي ان الجمود الفكري للمنتسبين للدعوة الدينية يترك آثاراً مدمرة على المجتمع. وقد كان هذا، كما ذكرتم حال قلة من المنتسبين للعلم الشرعي، وهي بحمد الله انتهت من دون ان تترك الاثر المدمر كالفصام النكد بين الدين والحياة في الغرب.

على انني الفت انتباهكم الكريم الى ان موضوع الارهاب والتطرف قد أسيء استخدامه وفهمه من قبل اعداء الامة، ومن قبل بعض ابناء هذه الامة وبشكل اثر حتى على صورة الاسلام الساطع النقي.

ومما ادهشني تعريف غربي للتطرف مفاده ان اي شخص مسلم يتمسك بالاسلام فهو اصولي على شفا حفرة من التطرف. بينما الذي افهمه ان التطرف هو ليّ احكام الدين والخروج بصورة مغايرة لما في اصول الدين وما اجمع عليه علماء الامة المشهود لهم بالصلاح والتقوى، والزام الناس بهذا التصور، وفي حالة رفضهم فالتكفير هو نصيب المخالفين لهذا التعسف. (...)

جدة – عمار عبدالقادر

طبعة ثانية منقحة من ترجمة «عوليس»

طه محمود طه وأربعون عاماً في رفقة جيمس جويس

□ القاهرة –
من محمود الورداني :

■ عاش طه محمود طه اربعين عاماً من عمره في رفقة جيمس جويس، لم يقرأه ويترجمه فحسب بل زار الأماكن التي عاش فيها جويس، ونظر الى الدنيا جالساً في المقاهي التي جلس فيها جويس، وشارك في ما بعد في «مؤسسة جيمس جويس» كاحد اعضائها الابرزين فضلاً عن عضويته الدائمة في اتحاد جامعة دبلن، واتصاله المستمر بمؤسسة جيمس جويس في زيورخ. وفي الاحتفال بمئوية جويس في دبلن عام ١٩٨٢ قدم طه محمود طه الترجمة العربية الاولى لرواية القرن العشرين «عوليس» وفي الاحتفال نفسه قدم المترجم الكوري النسخة الكورية من «عوليس» ايضاً.

واذا كان جويس توقع وهو الذي قضى اغلب سنوات عمره منفياً نفياً اختيارياً، بان عوليس سوف تترجم الى كل لغات الدنيا، وان كل مدن العالم ستقرأ هذه الرواية حتى اخر بقاع الارض: «الاسكندرية»... اذا كان ذلك كذلك فإن طه محمود طه – عاشق جويس – عملاً بتحقيق توقع «جويس» سيوصي بالمجلدات الثلاثة المخطوطة والتي ترجمها الى مكتبة «الاسكندرية».

الطبعة الثانية من «عوليس» صدرت اخيراً في القاهرة عن الدار العربية للطباعة والنشر، بعد ان راجع المترجم طبعته الاولى الصادرة عام ١٩٨٢ على طبعة دار جالاند التي ظهرت عام ١٩٨٤، واستغرقت المراجعة منه نحو ثلاثة اعوام.

وحين التقينا الدكتور طه محمود طه في القاهرة راعنا عشقه اللامحدود لجويس ورفقته التي امتدت اربعين عاماً. كان الرجل – طوال حوارنا – حريصاً على تواضعه الجم وخجله، بل واكد ان ما فعله لا يعدو اخلاصاً من اجل الاجيال الطالعة التي يجب علينا ان نوفر لها مثل هذا العمل الخالد.

● كيف بدأت علاقتك بجويس؟

– في عام ١٩٥٧ حصلت على مرتبة الشرف الاولى وكان ترتيبي الاول في كلية الآداب، وسافرت في بعثة الى دبلن بعد ان اعددت بحثاً في الامتياز عن «اليوتوبيا المضادة في الادب الانكليزي»، وفي الماجستير اعددت بحثاً آخر عن الدوس هكسلي.

وفي «دبلن ترينتي» اخبرت الاستاذ المشرف انني اريد ان اشتغل على جويس فكان رده انني حكمت على نفسي بالموت طوال عمري في دبلن، وعندما اطلعته على بحث الامتياز اقترح ان ابدأ بهكسلي.

وخلال ثلاثة اعوام انهيت دراستي عن هكسلي الذي كان يجمع بين ناصيتي الادب والعلم، فابوه كان يطلق عليه «بولدوج داروين» لدفاعه الشرس عن تشارلز داروين، وامه من عائلة «ماثيو ارنولد» احد كبار الشعراء الانكليز.

واثناء عملي على هكسلي وقعت في غرام جويس وبدأت في زيارة الاماكن التي عاش فيها، وعاونني صديقي ايرك بمبري صاحب مكتبة غرين في دبلن الذي يمدني بانتظام بكل الاصدارات الجديدة منذ عام ١٩٦١ وحتى هذه اللحظة.

● لماذا تركت هكسلي وهو كاتب مهم ايضاً؟

– بسبب النظام العتيق للترقيات في جامعات مصر، لكنني على اي حال تركت مصر عام ١٩٦٨.

● لماذا؟

– كنت اقوم بالتدريس في الكلية الفنية العسكرية وكان مديرها الفريق ابراهيم سليم يريد مني ان انضم الى الكلية كضابط، إلا ان هزيمة ١٩٦٧ كانت اقوى مما احتمل، وعندما قررت الرحيل كان امامي ثلاثة عقود من الولايات المتحدة والعراق والكويت للعمل في احدى جامعات الدول الثلاث، واخترت الكويت التي عشت فيها ١٨ عاماً، لكنني استقلت عام ١٩٨٧ لان عقد العمل المبرم بيني وبين جامعة الكويت كان يجدد كل ٤ سنوات، وبالتالي يمكنك ان تخطط حياتك لاربع سنوات كاملة، ولكن عندما يصل سنك الى ٥٨ عاماً يجددون لك عامين فقط حتى تصل الى سن الستين ليجددوا لك في كل عام.

● نعود الى جويس وكيف تعرفت على اعماله؟

– كنت سعيد الحظ اثناء دراستي الجامعية، فقد كان جميع الاساتذة من دون استثناء اميركيين من «فولبرايت». درس لي اخصائي في «تشوسر» واخصائي في اللغويات واخصائي في الادب الحديث في كل الفروع. اما في الترجمة فقد درس لي الدكتور مهدي علام، واللغة العربية الدكتور عبدالقادر القط.

ديفيد. بـ. ايجل من جامعة كاليفورنيا كان اول من قدم لي جويس قرأت «صورة الفنان في شبابه» و«دبلنز» و«المنفيون» ثم «عوليس» التي بدأت بقراءة الفصل الرابع منها وهو الفصل الذي انصح اي قارىء لـ «عوليس» ان يبدأ به، على ان يكون الفهرست الذي اعددته في ذهن القارىء وهذا الفهرست الذي يجده القارىء في مقدمة الطبعة الاخيرة هو الفهرست الوحيد والاول، ويضم كل ما يتعلق بموضوعات وأماكن وساعات يوم الخميس ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٠٤، اي اليوم الذي تدور فيه كل احداث «عوليس».

واصلت قراءة «عوليس» حتى عام ١٩٦٤ حيث قصدت ان اقدمها كنوع من الدواء المر المفيد للقارىء في جرعات صغيرة فترجمت الفصل الرابع في مجلة «الكاتب» عام ١٩٦٤ مع مقدمة طويلة ثم الفصل العاشر في مجلة «المجلة» المصرية عام ١٩٦٦ ثم توقفت.

● لماذا توقفت؟

– عانيت كثيرا في النشر فبدأت في اعداد موسوعة تضم حياة جويس وفنونه ثم تعريف شامل بكل عمل من اعماله مع ترجمة اجزاء من هذه الاعمال بما فيها «عوليس». كان هذا بعد رحيلي الى الكويت، اي بعد عام ١٩٦٨، وقد انتهيت من اعداد الموسوعة عام ١٩٧٥، وصدرت بالفعل، وحصلت على جائزة من الكويت كاحسن كتاب لعام ١٩٧٥.

لا بد ان اضيف هنا انني كنت بدأت في التخطيط لدراسة روائيي القرن العشرين فاصدرت عام ١٩٦٧ كتاب اعلام الرواية في القرن العشرين ويضم دراسات عن كونراد وهكسلي وفرجينيا وولف ود. هـ لورانس، ثم صدرت موسوعة جويس وترجمة عوليس واعكف الآن على ترجمة رواية جويس الاخيرة «فينيجانز ويك»، ولم يمنعني هذا من اداء كل مسؤولياتي في التدريس في جامعة الكويت والاشراف على سلسلة «المسرح العالمي» هناك والاشراف على الرسائل العلمية وغير ذلك.

● واذا انتقلنا الى المدة التي استغرقتها ترجمة «عوليس»؟

– منذ عام ١٩٥٧، ففي ايام البعثة في دبلن ضاعفت اهتمامي بكل شيء يتعلق بجويس، حتى الرسوم الهندسية للمنازل التي كتب عنها جويس في «عوليس» والصور المختلفة بل انني استعنت – اثناء الترجمة – بخريطة لمدينة دبلن بالالوان مساحتها متر x متر، فجويس رجل موسوعي ولا يخطئ، وعندما يكتب عن إحدى الشخصيات انها كانت واقفة في مكان معين، وتطلعت لترى مكاناً آخر، لا بد ان ترى انت هذا المكان اذا وقعت في المكان الذي حدده جويس، بل انه اثناء كتابته لعوليس في منفاه الاختياري بعيداً عن دبلن، كان يرسل لأقاربه ليسألهم بالتفصيل عن هذا المكان او ذاك وهل تغير وكيف تغير. تستطيع ان تقول اذن انني عملت في «عوليس» من عام ١٩٥٧ الى عام ١٩٨٢، ثم عكفت لثلاث سنوات اخرى لتصويب اخطاء الطبعة الانكليزية التي اعتمدت عليها في الطبعة العربية الاولى.

● ألم تشغلك كل هذه السنوات مع جويس عن متابعة حقول المعرفة المختلفة؟

– بالنسبة اليّ، اصبح جويس دافعا قويا لأقرأ في حقول اخرى غير الادب: في العلوم والفلسفة والفن السينمائي، فجويس عمل في الاخراج السينمائي ايضاً – واحياناً اقرأ في الطب فضلاً عن علم النفس واللغة والسياسة.

لم اكن احلم بقراءة كل هذا، لكن جويس هو السبب فقد اثرى حقول المعرفة لدي. ففي فصل المكتبة في «عوليس»، على سبيل المثال هناك مقاطع من كل اعمال شكسبير وهكذا قرأت كل اعمال شكسبير. لقد عشت طوال هذه السنوات مستمتعاً على رغم الارهاق والتعب الشديدين كما دفعني حبي لجويس للسفر الى اوكلاهوما – الولايات المتحدة عام ١٩٧٧.

● ولماذا اوكلاهوما؟

– حصلت على اجازة دراسية من جامعة الكويت عام ١٩٧٧ لترجمة «عوليس»، وقد وفرت لي الجامعة زيارة اوكلاهوما وزيورخ ودبلن اما سبب اختياري اوكلاهوما فلأن فيها مؤسسة جيمس جويس والمجلة الفصلية «جيمس جويس كوارتيرلي». قضيت هناك نحو خمسة شهور برفقة احد كبار المتخصصين في جويس وحصلت على كل اعداد المجلة السابقة.

كنت مستعداً قبل الذهاب للسؤال عن مشاكل محددة صادفتني اثناء عملي مع جويس ولم اجد اجابات شافية لها في اية مراجع واغلبها مشاكل لغوية، فجويس قال بالنص انا اكتب باسلوب مقتر شرس.

وفي ما بعد اكتشفت انني قادر على اصدار معجم لغوي، وسوف يصدر بالفعل معجم المزخر وهو عربي – انكليزي وانكليزي – عربي للمترادفات والاضداد عن «مكتبة لبنان» وقد خرج من عباءة عملي في «عوليس» و«فينيجان» ويقع في ٢١٢٥ صفحة، ويضم نحو ربع مليون كلمة من المترادفات والاضداد.

واذا علمت ان عدد الكلمات الكلي في عوليس هو ٢٥٠ الفاً وعدد المفردات ٢٩٨٩٩ و«فينيجان» عدد كلماتها ٢١٨ الفاً ومفرداتها ٦٤٤٠٠، فيكفي ان نضيف الى هذه الارقام ان نصف عدد هذه المفردات في الروايتين تم استعماله مرة واحدة فقط لذلك ليس غريباً ان يقضي جويس سبع سنوات في «عوليس» و١٧ سنة في «فينيجان»... هذا رجل هوايته قراءة المعاجم.

● ذكرت في البداية انك بدأت بترجمة الفصل الرابع في «عوليس» لماذا الرابع تحديداً؟

– يمكنك ان تعتبر الفصول الثلاثة الاولى استكمالاً لروايته «صورة للفنان في شبابه» لذلك فالفصل الاول الذي يقدم ستيفن صعبه وفي الفصل الثاني يعمل ستيفن، اما الثالث فيقدم ستيفن وهو يتمشى على شاطىء البحر. في هذا الفصل اللغة هلامية وزئبقية لأن اللغة تغير نفسها شأن الماء في البحر، وتتحول الاسماء الى افعال والظروف الى افعال.

● وهل دفعتك هذه الصعوبات للتحدث في اللغة؟

– بالضبط، كما دفعتني لقراءة سبعة اجزاء من معجم «تاج العروس» في الكويت كنت اقرأ فيه يومياً وعندما قرأت المنجد وجدت كلمة «عوليس» موجودة وبنفس المعنى اي «يوليسيز» وهكذا سميت الرواية «عوليس».

لعلي اضيف هنا ان «عوليس» رواية تستطيع ان تقرأ اي فصل فيها وتستمتع من دون ترتيب، ففي فصل «مستشفى الولادة» مثلاً يذهب بلوم لزيارة امرأة وضعت وليدها فيصادف اطباء الامتياز جالسين للثرثرة وتناول البيرة. كيف كتب جويس هذا الفصل؟ ستجد ان اللغة كالجنين: كلمات بسيطة من دون مفردات وعلامات ترقيم تسبح بين السطور شأن الطفل في رحم امه. ويتكون هذا الفصل من تسع فقرات كبيرة، وكل فقرة تمثل شهراً من اشهر الحمل، الفقرة الاولى لغة انكلوساكونية تقترب من اللاتينية، والفقرة الثانية يشبه اسلوبها اسلوب الكتابة في العصور الوسطى، والثالثة عصر النهضة والرابعة القرن ١٧، ثم ١٨، ثم ١٩ وهكذا.

واخيراً أود ان اقول لك ان «مقامات الحريري» احد الكتب التي افادتني بشدة في المترادفات الى جانب كتابي «الفروق في اللغة» و«فقه اللغة» للثعالبي و«لسان العرب» لابن منظور... واستطيع ان اقول انني وفقت بنسبة تصل الى ٩٠ في المئة في العثور على ضالتي.

«سمباتيكو» لسام شيبرد و«منظر من الجسر» لارثر ميللر... وغرهما

أتكون لندن ملجأ للمسرح الاميركي؟

□ لندن – من الطيب زاك:

■ في الوقت الذي تتحيز فيه مسارح برودواي في نيويورك للمسرحيات الموسيقية ولا تفتح ابوابها إلا للغناء والرقص، نجد ان مسارح وست اند في لندن تخوض تجربة اخرى في اتجاه معاكس. فالمسرحيات الدرامية تعود فتحتل مسارح مرموقة، ولا يخلو اسبوع من مسرحيات جديدة تبدأ خطواتها في واحدة من مئات القاعات المنتشرة في العاصمة البريطانية.

انتاج المسرحيات الجديدة في برودواي تحول الى عملية اقتصادية محضة، لا ترحم فيها ارقام مداخيل الشباك ولا كتابات النقاد، وكان هذا النوع من الفن يجب ان يخضع هو الآخر الى منطق انتاج معامل السيارات واستهلاك الالبان والمشروبات الغازية. ويبدو ان المسرح الجدي لا يزال يعاني من الاضرار التي لحقت بالاستهلاك الثقافي في الثمانينات. الا ان لندن تحررت من ذلك التأثير الى حد ما، وهي تعاود استمراريتها المسرحية مع الاستفادة من تجربة السوق، ومن تجاوب الجمهور والرعاية المالية التي اصبحت تأتي من الشركات التجارية الكبرى.

هذه التجربة الثالثة لا تزال في بدايتها، ومن السهولة ان يتوقف مفعولها اذا اختل التوازن بين العناصر المساهمة في الانتعاش ومن السهولة ايضاً ان يبرز تأثير «ما يريده الجمهور والشباك» على العناصر الاخرى فنصبح امام تجربة «انعاشية» جديدة راقصة ومسلية الى حدود الفراغ والاضمحلال. وليس معنى هذا ان مسرحيات الموسم ليس فيها ما يسلي او ينعش، فقد تخلت عن الشكسبيريات والابسنيات والكلاسيكيات التي تجري المبالغة في انتاجها من حين لآخر فوق ما هو معتاد عليه، بدافع التجديد والرغبة في تطوير العمل ليتحدث الى العصر. وثمة اتجاه الى المسرحيات ذات المحور الاجتماعي او الفني، فبرزت المسرحيات التي تصور خطر العنف بالعنف، او الخيانة بوضعها في اجواء غريبة صادمة، او تلك التي تتحدث عن شخصيات مأسوية من الماضي فتحولت اسطورتها الى شعلة تضيء اليوم زوايا مظلمة في المجتمع. وقد تجمع مسرحيات عدة بين عناصر من هذه المواضيع فاذا بها تعبر عن جانب كان معزولاً في الخريطة المسرحية الشاسعة.

وقد يتطور الامر كما نرى في المسرحيات التي ظهرت في لندن في الاسبوعين الاخيرين فيجرى الاقبال على هذا النوع من العمل من طرف المسارح التجارية الكبرى.

الا ان هذا ما يسمى بالطريق الوسط او بالمسرح المتوسط الذي لم يعد يسمح له النقاد الاميركيون بالظهور في مسارح برودواي اذ ينزلون عليه بمطارقهم الشهيرة التي لا يرحم صداها عملاً او نجماً. ربما لهذا يهرب كتاب اميركيون الى مسارح لندن حيث يجدون ما يسمونه بـ «المعاملة المنصفة» من امثال ديفيد ماميت وسام شيبرد وآرثر ميللر.

الا ان الاتجاه المسرحي في لندن في هذا الموسم يتجاوز الانصاف. فهو يحمل معه رياح التكرار ما لم ينتبه الانسان الى حال الانبهار والقبول التي تكوّن لحدى نتائجه. ومن العبث ان لا يكون للاسماء المذكورة دورها وموقعها بين الجمهور المعتاد على مشاهدة الاعمال المسرحية.

وكلما كبر وجود الكتاب في المسرح كلما كبر تخوفهم من النقاد، وزاد تأثير ذلك على اعمالهم في المستقبل. وانصاف مسارح لندن او بالأحرى نقادها، للكتاب والفنانين الاميركيين، قد يؤدي الى تجربة اخرى مع برودواي سواء في فرص الانتاج أم في التعامل مع موضوع المسرحية. الا ان معاملة لندن ليست دائماً قوية لدرجة ان تعطي للعمل استمراراً طويل المدى.

وفي لندن اليوم مسرحيتان □سيمباتيكو□ لآرثر ميللر احدثهما «منظر من الجسر»؟ التي افتتحت في الاسبوع الماضي، وهي مسرحية كتبها ميللر في العام ١٩٥٥. اما مسرحية سام شيبرد «سمباتيكو» فهي تدور حول الفساد في اجواء سباق الخيل. وهذا هو العرض العالمي الأول للمسرحية. واختيار شيبرد لندن للعرض الأول يدل على انه ايضاً يعاني من «اضطهاد» برودواي للكتاب المسرحيين الجديين، اذا صح التعبير.

مسرحية سمباتيكو تخبرنا بالقليل في البداية. شخصان يتجاذبان اطراف الحديث في غرفة جرداء الا من سرير ومغسلة. الحديث يوحي بتوتر، لكنه من النوع الذي يورط في تساؤلات عدة حتى لتطغى على ما يفيد في تتبع الحدث. فيظل المتفرج منشغلاً: «ماذا يجري؟»

الا انها طريقة سام شيبرد بالتوغل في اللغة، في الحوار الذي يتجانب الماضي والحاضر. ما يهم في مثل هذه اللحظات هو التركيز على الشخصيات، احياناً في صورتها، واحياناً اخرى في الديكور الذي يحيط بها.

ومسرحية سمباتيكو تنتهي بالمنظر الذي بدأت فيه. الغرفة تتحول سجناً لشخصيتين تتصارعان عن تأثير الماضي على كل منهما. ولا احد يستطيع ان يفهم اضراره التي تحدث الآن.

ملاحقة الماضي في كتابات شيبرد تخضع في النهاية على رغم تعدد اشكالها الى نتيجة واحدة، هي اكثر اخلاقية مما يوحي به الحوار او تحركات الابطال، او محاولة الشخصيات الاعلان عنه في اطار الحركة المسرحية التمهيدية او القالب الدرامي الذي يختاره الكاتب. والفكرة التي تحوم فوق هضاب المسرحية مثل طائر جائع هي ان ما يفعله الانسان في الماضي يظل يلاحقه، وينازله حتى النهاية.

اختار الكاتب المكان الذي تجري فيه المسرحية واحدة من تلك المدن الاميركية الصغرى التي تتشكل من تلقاء نفسها على اطراف مدن كبرى، فاذا بها تجمع اولئك الذين سقطوا في المنافسة او يحلمون ببداية اخرى في تلك المدن كما لو أنهم مطاردون.

تجري احداث المسرحية في عالم سباق الخيل. ويتجلى من الحوار ان فيني وكارتر كانا شريكين في تزوير بالسباق منذ خمسة عشر عاماً، واستفاد فيني من العملية لأن كارتر ظل يشتري صمته بالمال والرعاية طوال تلك المدة خصوصاً انه تحول الى مسؤول كبير في الداربي الاميركي. اما فيني فقد رأى انه لا يستطيع الاستمرار في الصمت، وانه يريد ان يفضح ما كان يقوم به كارتر من تغيير الجياد قبل السباق لمصلحة جهة معينة. ولذلك استدعاه الى غرفته الصغيرة الضيقة على مشارف مدينة تدعى كوكامونغا.

وتمضي فترة طويلة من الحوار العنيف الناقم قبل ان يخبر فيني صديقه القديم بانه يريد ان يكشف عن التزوير الذي كان يقوم به في حلبة السباق، وانه لا يزال يحتفظ بالوثائق والرسائل وحتى الصور الفوتوغرافية التي تدين كارتر. ويبدو الامر في البداية كأنه تهديد ومساومة، لكنه يتجاوز التوقعات الى علاقة عنيفة مصدرها ماض من الخداع والخيانة. وقد حان الوقت بالنسبة الى فيني ليتغلب على ضعفه ويقف صامداً امام استغلاله وشراء صمته.

لم يكن مدفوعاً الى الكشف عن التزوير بتأنيب الضمير، ولكن بالانتقام من صديقه القديم بعد ان صار له شأن ومكانة وقوة، يريد ان يراه محطماً، يريد ان يسمعه يستجدي ويعوي كالحيوان المجروح. ان الماضي لا يرحم وما تزرعه تحصده عاجلاً أم آجلاً. لا حركة ولا حياة في غرفة من الاسمنت جامدة كالقبر. لا خير في اجترار الماضي وحيداً وانتظار الانفراج من احاسيس مؤلمة.

لكن سحابة الغموض تنجلي قليلاً بعد ان ينتقل مشاهد المسرحية الى خارج غرفة السجن.

غير اننا نجد ان العالم الخارجي هو امتداد لحالة السجن والعنف الداخلي الذي يشكل قضباناً. هناك اطلالة قصيرة على ذلك العالم عندما يلتقي فيني بزوجة كارتر روزي ويحاول ان يكشف لها عن ماضي زوجها. وهنا نتعرف على السر والرغبة في تحطيم صديقه القديم. لقد سرق كارتر روزي منه واغراها بالزواج وقبلت هي على اساس انها سترتقي الى درجة اجتماعية اعلى مع كارتر. غير انها تعيش الآن محطمة، سجينة هي الأخرى في بيت راق مع الخدم محاصرة بمظاهر الثروة، لكنها مع فشل زواجها ارتدت الى حياة الماضي ومعه الى عالم الشعور بالذنب. وعلى رغم ان فيني يكشف لها عن صور تدين زوجها في فضيحة جنسية، طالباً منها في الوقت نفسه ان تهرب من سجنها وتعيش معه فانها ترفض. انه يؤكد لها من جديد انها اذا عادت اليه فان تلك الصور لن ترى النور، ثم يعطيها صندوق الصور قائلاً ان احداً لن يعرف عن هذه الفضيحة ابداً الا انها تطرده من البيت وهي تنتحب في حال تحطم وانكسار.

يركز الكاتب في تلك اللحظات على الخيانة، خيانة الذات وخيانة الآخر. لن يعرف الانسان ايهما اكثر طغياناً من دون الفعل ورد الفعل وما هو مؤلم ومؤثر. الواقع ان الانسان يستطيع ان يختار ان يكون بين الاثنين. وبذلك يحصل على مهلة قصيرة حتى يحصل التهديد القادم. اننا هنا امام محور يلجأ اليه سام شيبرد: الخيانة التي لهنا مبرر وآثارها المطلقة. وحتى يستفيد المتفرج من هذا التناقض فان الكاتب يترك الحدث مفتوحاً ومزدوج الخطى، فالحدث وتأثير الفكرة يسيران جنباً الى جنب وقد لا يحصل لقاء بينهما حتى تحدث مفاجأة.

نعتقد في بداية المسرحية باستيقاظ ضمير فيني، او ان ذلك ما يبدو لنا كحتمية مما نسمعه. الا اننا ندرك ان هناك دوافع اخرى لرغبة هذا الرجل بالانتقام وفضح ماضي صديقه من اجل تحطيمه.

وفي النهاية نرى كارتر يفقد كل سيطرة على نفسه، يتحول الى مشلول محطم يجلس على الارض وهو يئن كالحيوان المجروح.

«منظر من الجسر»

موضوع مسرحية آرثر ميللر «منظر من الجسر» يتعلق بالخيانة وبالانتقام ايضاً. وعندما نرى «إدي» يتصل بالتلفون بسلطات الهجرة الاميركية ليخبرها عن شابين مهاجرين بصفة غير شرعية كان يخفيهما في بيته، نراه يقوم بذلك العمل وكأنه اتفق مع نفسه انه لا مفر من تلك التراجيديا.

قرر ان ينتقم من احد الشابين رودولفو لأنه سيتزوج من دون موافقته من ابنة اخته التي تبناها. و«إدي» شخصية بسيطة في مظهرها معقدة في عمقها، يحمل كثيراً من صفات الشخصية الاميركية في الخمسينات. وهو على رغم واقعيته يترك للظروف قسطاً وافراً للتحكم في اتجاهاته ونواياه. انه يريد ان يمنع زواج كاترين من رودولفو باي ثمن، ويلجأ الى استشارة المحامي حول ما اذا كانت هناك حجة قانونية ليمنع الزواج، ثم الى تهديد الفتاة، ولخيراً الى الوشاية بالشاب لدى السلطات.

كتب ميللر المسرحية عن عهد كانت اميركا تعاني فيه من الوشاية (العهد المكارثي)، وكان امتنع شخصياً عن الادلاء بشهادته امام لجان ذلك العهد. ولذلك جعل البطل يقوم بخيانة عشيرته من المهاجرين من دون ان يعي الضرر الذي سيلحقه بنفسه وبمجتمعه. ولم يمض وقت حتى انتبه الايطاليون في الحي الى خيانته فقاطعوه ثم تفرجوا من نوافذ بيوتهم على مقتله في الشارع على يد اخ رودولفو.

صور ميللر حياة عمال الميناء من المهاجرين الايطاليين بطريقة مختزلة شفافة ومعبرة، واقتصر على مشاهد قصيرة ليعطينا معاناة تلك الجماعات مستخدماً الراوي كمعلق على الاحداث التي لم يكن معزولاً عنها بل جزءاً منها، فهو المحامي الذي كان يلتجئ اليه «إدي» بين الحين والآخر للعثور على مخرج للأزمة وحالة التسلط التي سيطرت عليه للايقاع بين كاترين وخطيبها، فهل كان يريدها لنفسه؟ ان ميللر يلمح الى ذلك على لسان الزوجة التي كانت تؤيد زواج كاترين من الشاب، لكن «إدي» يفاجأ بالتهمة ويحاول ان ينفيها عن نفسه في مشهد قوي مليء بالجزئيات الصغيرة التي تعبر عن بخيلة نفس البطل ونواياه الحقيقية.

كاتب مثل ميللر لن يكون غير مؤرخ الانسان في حياته الخاصة، في تعاسته وحبه وطموحه. كل ما فعله هذا الكاتب هو انه استمع بقلبه الى معاناة الناس في اوقات مضطربة قلقة وغير مستقرة... انه لم يقدم اجوبة عن كيف يمكن ان يعيش الانسان بطريقة افضل ويحقق اهدافه وبعض احلامه... لم يكن يخلق اساطير من خيال تجمعها قافية النجاح الخارق او الموت الفاسد... يرى ويتحقق مما حوله بطريقة خالية من التقرير او النزعة الصحافية... انه يحيا في الحدث اليومي العادي الذي يمر به كل الناس، ومع ذلك فهو حدث يتكرر في كل الحقب التي يمر بها الانسان وفي اطار حياة الكاتب نفسه.



من «سمباتيكو».



مشهد من «منظر من الجسر».

حلم الشاعر بوبليو أوفيد ناسون

انطونيوتابوكي*

■ في ليلة عاصفة وقارصة البرد، في السادس عشر من كانون الثاني (يناير) بعد ميلاد المسيح، في تومي على ضفاف البحر الاسود، تراءى للشاعر وضيف البلاط بوبليو أوفيد ناسون حلم. حلم بأنه اصبح الشاعر المفضل لدى الامبراطور. وبما انه كذلك، فقد تحول الى فراشة.

كان قد اصبح فراشة ضخمة، كبيرة بحجم الانسان، له اجنحة واسعة ملونة بالاصفر والازرق، وكانت عيناه واسعتين مدورتين كعيني فراشة، بامكانهما ان تعانقا كل الافق الممتد.

وضعوه على عربة ذهبية جهزت خصيصاً له، تجرها ثلاثة ازواج من الجياد المطهمة البيضاء، وكانوا سائرين به الى روما. كان يحاول الوقوف مستنداً على قائمتيه النحيفتين اللتين لم تكونا قادرتين على تحمل كل ثقله، فكان يستند على جناحيه، لذا كان مضطراً بين الحين والآخر الى الاضطجاع على الوسائد المرصوفة في العربة، وقائمتاه النحيلتان تتراقصان في الهواء. كانتا قد زينتا بالحلى الشرقية يعرضها على الجمهور المحتشد على حافتي الطريق للترحيب به.

وعندما بلغ الركب مشارف روما، سحب اوفيد ثيابه وعدل هندامه بصعوبة بالغة مستعيناً بقائمتيه المتطايرتين في الهواء، وزين رأسه باكليل الغار.

كان حشد الناس المتجمهر في حال هياج وحماس لأن الكثيرين اعتقدوا ان القادم هو احد القديسين الآسيويين. عند ذاك حاول اوفيد اخبارهم بأنه هو اوفيد، وحين بدأ بالكلام لم يخرج من فمه الا صفير حاد مبهم لا يحتمل، الى درجة اضطرت الحشد الى تغطية آذانهم.

كان أوفيد يصرخ في الحشد قائلاً: «الا تسمعون نشيدي. هذا هو نشيد الشاعر أوفيد، ذلك الذي علّم الناس فن الحب، وروى حياة البلاط وجميلاته، وروى المعجزات والتحولات!».

لكن صوت اوفيد لم يكن الا صفيراً مبهماً وكان الجمع يتناثر امام الجياد. واخيراً بلغ الركب القصر الامبراطوري، وبعد ان استند اوفيد على قائمتيه نزل من العربة وبدأ بصعود السلالم التي توصل الى بلاط القيصر، وكانت طريقة صعوده مضحكة.

كان الامبراطور بانتظاره متربعاً على العرش، يحتسي الشراب من ابريق. فقال للشاعر: «لنسمع ما نظمت للقيصر».

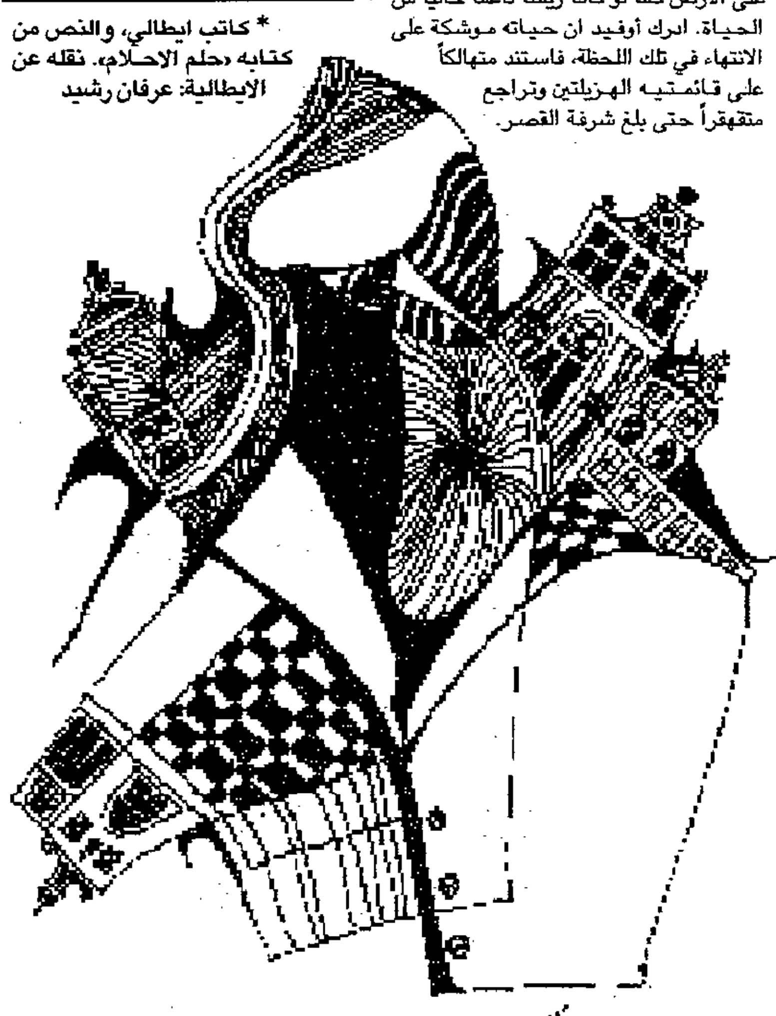
كان أوفيد قد نظم ملحمة صغيرة ذات ايقاع وجرس سريعين، كانت ستدخل الحبور في نفس القيصر. لكن، كيف له بالقائها؟ فكر: لو كان صوته سيكون مجرد صفير حشرة مبهم فما ستكون العاقبة؟ فكر حينها بايصال ابياته الى القيصر عبر الايماءات والحركة. وبدأ اذّاك بتحريك جناحيه الواسعين، وباشر في رقصة غريبة وجميلة.

لكن تلك الرقصة اثارت في القصر ريحاً عاتية بسبب الجناحين الواسعين وتطاير كل شيء في الهواء وتراقصت ستائر القصر ايضاً.

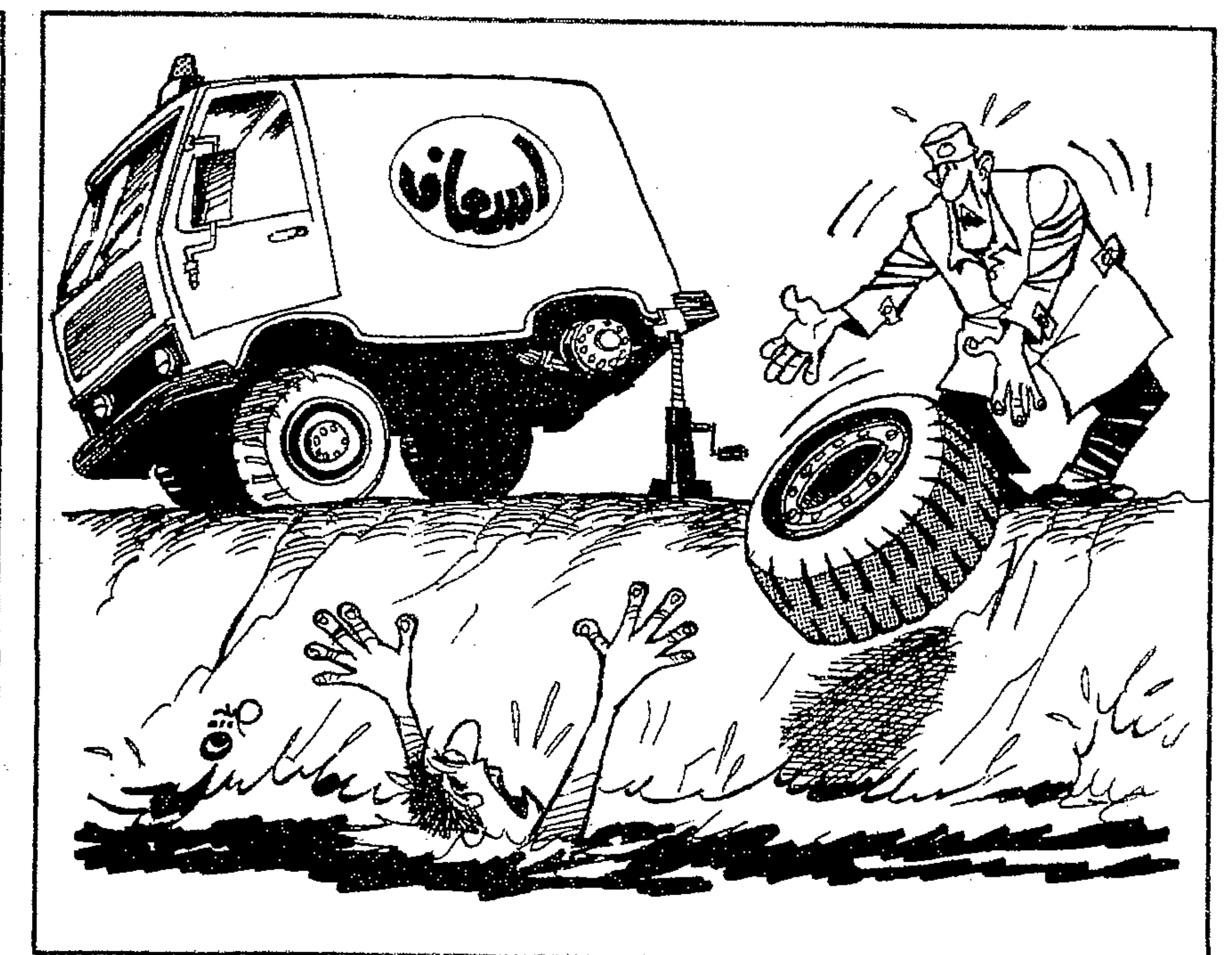
فغضب القيصر ورمى بابريق الشراب على الارض. كان القيصر رجلاً حاد الطبع ومحباً للسلوك الرجولي لذا لم يكن ليحتمل رؤية تلك الحشرة الخالية من الحياء تمارس امامه تلك الرقصة الانثوية، وصفق فحضر حراسه المقربون.

صاح بهم: «يا حرّاس قصوا جناحيه» فنفذ الحراس اوامر القيصر، سحبوا سيوفهم البتارة. وكما لو ان الحارس يقطع غصن شجرة قص جناحي أوفيد. سقط الجناحان على الارض كما لو كانا ريشاً ناعماً خالياً من الحياة. ادرك أوفيد ان حياته موشكة على الانتهاء في تلك اللحظة، فاستند متهالكاً على قائمتيه الهزيلتين وتراجع متقهقراً حتى بلغ شرفة القصر.

في الاسفل كان الحشد يشتعل غضباً مطالباً بتمزيق اوصاله، وكانت الايدي ممتدة الى اقصى ما تستطيع.



* كاتب ايطالي، والنص من كتابه «حلم الاحلام». نقله عن الايطالية: عرفان رشيد





معرض لأفيدون ومزاد لدو كليرك

الصور الفوتوغرافية تلغي الكاميرا لتصبح عين المصور وقلبه!



☐ لندن – من الطيب زالت:

■ في لحظة النظر الى صور ريتشارد أفيدون الفوتوغرافية يصل الى العين سواد من شخصياتها. لا احد يعرف سبب التوتر الذي يشعر به الانسان امام تلك الصور. هناك تاكيد على الوجوه، وعلى ملامح التأزم فيها. لماذا يبدو الناس هكذا منفكين، مستسلمين، وغير قادرين على التحكّم في مظهرهم او الصورة التي يريدون ان يظهروا بها؟

انها عين المصور الكاشفة وليست عدسته. وهذا ما يميز أفيدون عن غيره من المصورين الذين اثّروا في جيل واسع من الفوتوغرافيين في العالم.

متحف «ناشيونال بورتريه» ينظّم له في لندن معرضاً ضخماً يشمل جميع مراحل اعماله منذ بدايته في التصوير في الاربعينات وحتى يومنا هذا. فلا يوجد صنف لم يتعامل معه سواء في صور المجتمع او الحرب او الموضة ولقطات الشارع.

غير ان طريقته في تلك الاصناف الممثلة في المعرض بكمية وافرة تظل واحدة. انها طريقة تتجاوز الآلة الى الموضوع نفسه، ولذلك قال المصور للكاتب ترومان كبوتي في كتابه «ملاحظات»: «اتمنى لو لم تكن بيني وبين الموضوع آلة تصوير- لو استطيع ان اصور بعيني مباشرة»!

ولأنه ارتبط منذ بدايته التصويرية في العام ١٩٤٥ بمجلة «هاربرزبزار» ثم بمجلة «فوغ» بعد العام ١٩٦٦ فان معظم الصور التي يزيد عددها عن ٦٠٠ صورة هي لشخصيات شهيرة من عالم الموضة والفن والمجتمع. ولكنها ليست من نوع الصور المعطرة التي تفوح بها مجلات متلألئة مثل «هالو». صور الشخصيات هنا تبدو حقيقية، من دون تصنّع او تزيين، من دون ان خداع او تصفية.

لكن من الذي يسمح بأن تظهر له جانبية قاحلة بهذه الطريقة؟ يبدو ان المشهورين ما كانوا يمانعون في ان يقفوا امام عدسة هذا المصور ليروا انفسهم على حقيقتها. وهذا هو الفارق بين مصور تسيطر عليه الآلة وآخر يستغلها ويستخدمها ويتحكّم في النتيجة من ورائها.

ولا شك في ان اصحاب هذه الصور من مطربين ورسّامين وادباء فوجئوا من صورهم هذه عندما راوها للمرة الاولى: اذ ليس فيها محاباة، بل يتجلى فيها مأساة. لكن لماذا يلجأ المصور الى هذه الواقعية بالابيض والاسود التي يبدو فيها الاشخاص وكأنهم ممثلون في مسرحية «هاملت»؟ يقول المصوّر في كتاب «ملاحظات»: «لا ادري ما اذا كانت ترمز الى اجزاء من معاناتي وتعاستي الخاصة». لكن هل يجرؤ مصور على ان يلتصق بموضوعه الى هذه الدرجة؟

لعلها عملية الاندماج وتحقيق التوافق بين الموضوع والمصور لدرجة تنتفي فيها الآلة، او يصبح لها وجود شفاف مكمل منعش وثانوي في تحقيق النتيجة. لكن النتيجة هي ان افيدون يحقق ذاته من خلال الاعلان عن ذات الآخرين، والكاميرا ما هي الا جسر على نهر ينفتح من الوسط ويتحكم فيه اثنان: المصور والموضوع، ولا مكان للصدفة فيه.

بدأ أفيدون مهنة التصوير عندما انتقل من معهد التصميم الى العمل مباشرة مع مجلة «هابرزبازار» حيث اشتهر بتصوير الموضة، وتطور فيه ذلك الاتجاه: قوة الملاحظة، والنظام، وحب الوصول الى الكمال من دون ان يعيقه عن الانتاج المتنوع. وحتى بعد ان انتقل الى مجلة «فوغ» في اواسط الستينات ظل على اتصال بمواضيع الشارع كتصوير المظاهرات وحركات الاحتجاج في اميركا السبعينات وحرب فيتنام. ويشهد العرض على تنوع تجربته وخبرته الطويلة في ملاحظة الوجوه، وتوجيه الكاميرا بطريقة عفوية تكاد تشبه نظرات عين مجردة.

ولعل هذا ما كان يسعى اليه مصورون رحّالة من امثال المصور الفرنسي لويس دو كليرك الذي حققت عدسته معجزة في زمن كانت آلة التصوير من الضخامة بحيث يصعب نقلها في سهولة، وبالاحرى حملها في اسفار عبر الاندلس والشرق، ولكنها جانبية فن التصوير الفوتوغرافي التي دفعت المصورين منذ القدم الى المغامرة بحثاً عن تلك اللقطة النادرة. وكان دو كليرك قام برحلة الى الشرق في العام ١٨٥٩ لتسجيل آثاره ومعالمه الحضارية القيمة. ثم نشر مجموعة البومات تلك الصور في نسخ محدودة. وما بقي منها يعتبر اليوم من اهم الصور التاريخية للمنطقة.

وعبّرت مطرقة المزاد عن قيمة تلك المجموعة سواء في عيون الخبراء او هواة التصوير في مزاد الصور الفوتوغرافية الذي جرى في «سونبيز» في نهاية الاسبوع الماضي عندما نزلت المطرقة عند ضعفي ما كان مُقدراً لها حيث فاز بها خبير لبناني (لم يرد الإفصاح عن اسمه) بمبلغ ٤٣ الف جنيه فاحتلت بذلك الدرجة الثانية في المزاد. اما مجموعة البوم الاندلس فقد بيعت بأكثر من ٣٢ الف جنيه. وكانت أغلى صورة في المزاد التقطها الفنان مات ري في العام ١٩٢٤ وتمثّل امراة في صورة آلة كمان، اذ بيعت بمبلغ ٥١ الف جنيه وكان مُقدّراً لها ان لا تتجاوز ثلاثين الف جنيه استرليني. انها لقطة تلخص المفاجآت التي يمكن ان تعبّر عنها الصورة الفوتوغرافية فتتجاوز في تاثيرها اللوحة الزيتية الى أبعد حد.



عامل النحل (١٩٨١).

دوفيما والفيلة. (١٩٥٥)



قصر الحمراء في الاندلس (١٨٥٩).



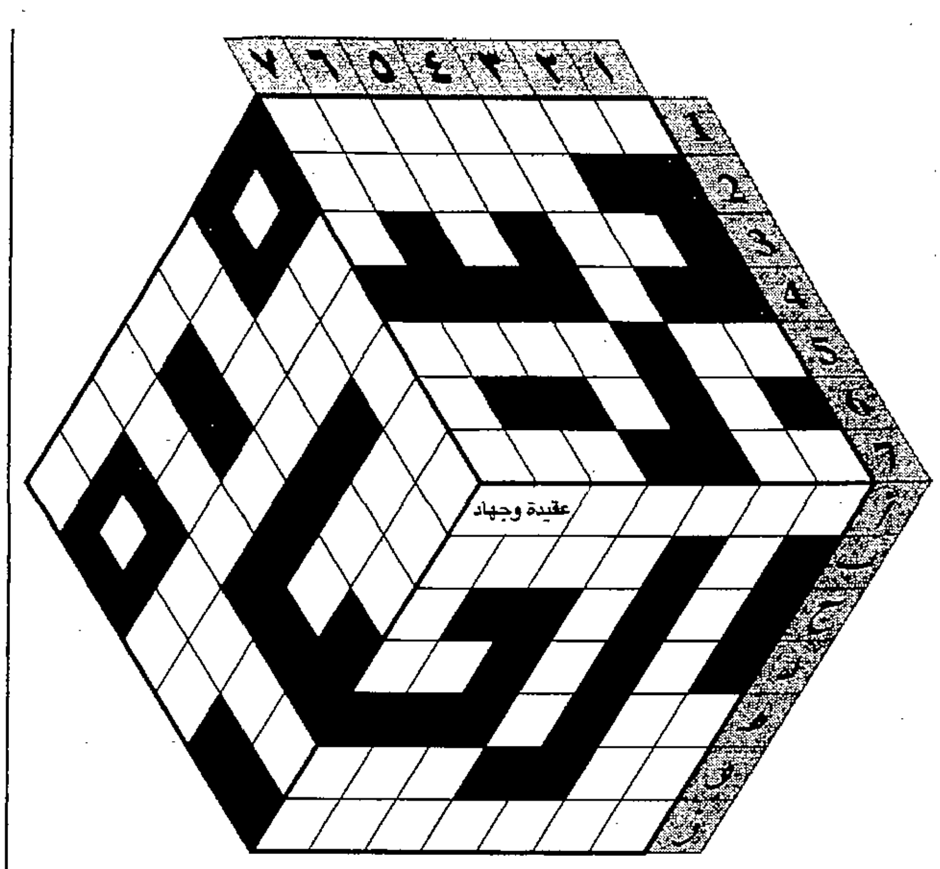
القدس. (١٨٥٩)

المكعب رقم ١٩

1 - من مؤلفات نجيب محفوظ، باني قبر النبي.
2 - موسيقي نمساوي.
3 - للنفي، هدوء.
4 - شاعر عباسي.
5 - حيوان مفترس، خشب قاتم جميل، من اسماء البحر.
6 - بشاعة.
7 - شعور، من موديلات سيارات شيفروليه.

أ - الاسم الاول لممثلة عالمية، أغنية لأم كلثوم.
ب - آلة تصوير، سهل أوروبي.
ج - عكسها آلة طرب، نافذة بالاجنبية.
د - للتعريف.
هـ - طبيب، أول الاعداد.
و - صر، دولة اوروبية.
ز - ماركة زيوت سعودية الصنع، نحاس.

١ - طليق، جبال اوروبية.
٢ - من مؤلفات كارل ماركس.
٣ - أرق.
٤ - اول كانون، قصد المكان، يراسل.
٥ - غزال، عشب، والدة.
٦ - ساعد، نعم بالاجنبية.
٧ - من انواع الرياضة، أول ما يبدو من النبات، يرشد، حب القهوة.





اعثر على الكرة

استخدم الكومبيوتر في إزالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جريدة

و	ا	ا													ك	ت	م
ا	ل	ل								ي	ف	ن			ا	ا	خ
ن	ا	ط					ف					و			ن	ر	ت
ت	ك	و					ي					ع			ت	ي	ل
ش	ث	ي	ب	ا	ل	ر	غ	م	هـ	ض	ر	ا	ل	ا	م	خ	ف
ا	ر	ل	ا	ي	ا	م	ن	ا	ا	س	ذ	ن	م	ف	ن	ف	ا
ر	ل	ا	ي	ز	م	ن	ت	ع	ي	ش	ت	ن	ا	ك	ذ	ي	ن
ا	ك	د	و	ح	و	ا	ل	ي	خ	م	ر	ص	م	ا	س	ي	ل
ن	ش	د	ج	ب	ب	ع	ي	د	ل	س	ن	ة	ل	ي	ف	ل	ا
و	ت	ع	د	د	ي	ة	ن	م	ت	ا	ن	ا	و	ي	ح	ل	ا

ا	و	ا
ن	خ	ل
هـ	م	ل
ل	س	ب
ث	ي	و
ا	ن	ن
ص	و	ة
ف	ي	س
ل	ل	م
ا	م	خ

الحياة

ى	د	ح	ا
هـ	عقيدة		م
ذ			ن
هـ	هـ	ذ	هـ

وجهاد

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - السيد، ابها.
٢ - ماكول، لودي.
٣ - انا، أم.
٤ - الفاليا، ين.
٥ - أد.
٦ - مد، يدري.
٧ - جيبوتي.
٨ - نشر، اتكاله.
٩ - ارط وثيب.
١٠ - رحلة الشقاء.

عمودياً:
١ - إمرأة من نار،
٢ - لا، شرح.
٣ - سكاف، رطل.
٤ - يوناني.
٥ - دلال، نجا.
٦ - يا ريت.
٧ - الهادي بكوش.
٨ - بو، واثق.
٩ - هدايا، تليا.
١٠ - ايمن، يهيا.

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٦ حروف

بالرغم من انه في ايامنا هذه يوجد نوعان مختلفان من الفيلة

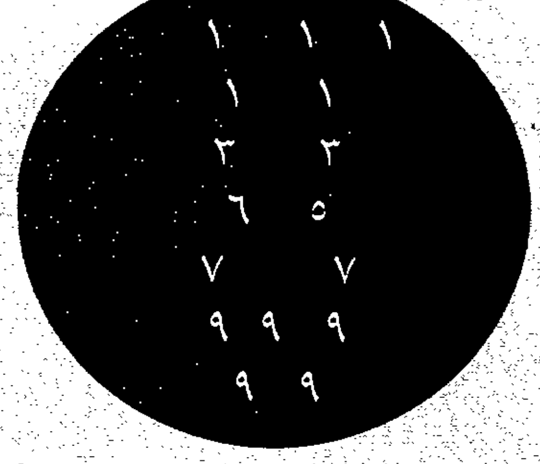
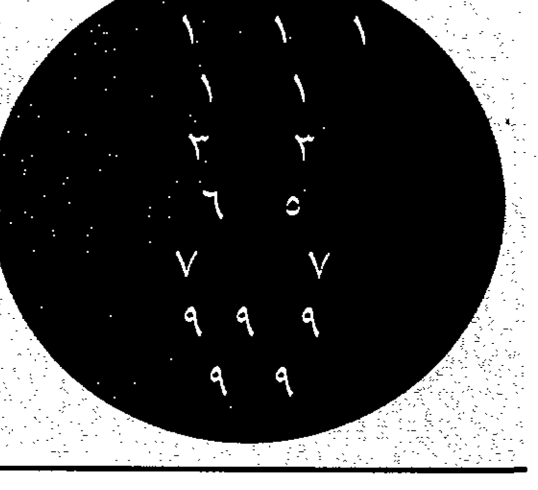
فمنذ زمن ليس ببعيد في تاريخ الارض الطويل كانت هذه

الحيوانات تشكل إحدى الفصائل اللبونة الاكثر عدداً وتعددية وانتشاراً منذ حوالي

خمسة وخمسين مليون سنة خلت كانت تعيش في مصر

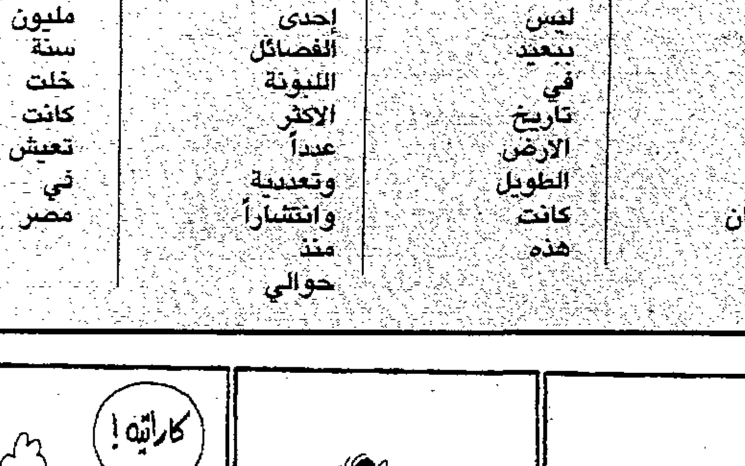
حل كلمة السر: القرنفل.

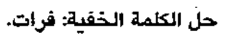
دائرة وارقام

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - متى أعلنت الوحدة بين مصر وسورية والعراق؟
٢ - في اية سنة توفي الرئيس فؤاد شهاب؟
٣ - في اية سنة تولى الرئيس حافظ الاسد الحكم في سورية؟
٤ - ٢٨٥ × ٧ =





كل دائرة وارقام:

١ - ١٩٢٢؛
٢ - ١٩٥٩؛
٣ - ١٩٧٠؛
٤ - ٦٢٠٠.

حل المكعب رقم ١٨:

١ - ابن عمري، ناديا؛ ٢ - النبي؛ ٣ - اش، شاكر؛ ٤ - تيموجين؛ ٥ - حب، فوللر، تم؛ ٦ - وجدان؛ ٧ - آت، الهادي.
أ - مانغا، هجرتك؛ ب - الخالد، يا؛ ج - باء، مشين؛ د - بن؛ هـ - اص، جواد؛ و - لم، واجهتي؛ ز - بلموندو، من.
١ - لم، صلب؛ ٢ - بيت الكوامل؛ ٣ - ناشف؛ ٤ - عل، قل، غاضبة؛ ٥ - منع، يال، من؛ ٦ - رب، ود؛ ٧ - بير، لوا، ابن، أو.

حل الكلمة الخفية: فرات.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الأسبوع

الحمل (٤/٢٠-٣/٢١)

تجد صعوبة في شرح افكارك لمن تعمل عندهم حاول أن تقدم نلك خطياً. أسبوعك أكثر إشراقاً بفضل مجهوداتك وأعمالك الناجحة بالنسبة للاموال. كثير من النفقات خلال هذه الايام مما يجعلك في قلق. حظك من حسن الى أحسن وتنال إعجاب الآخرين. إنك تعيش في جو مرح مع من تحب. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٤.

الجوزاء (٦/٢١-٥/٢١)

خسارة مالية كبيرة بالنسبة لك حولتك الى إنسان عصبي لكنها ستنتهي قريباً. ستنفرج الازمة الطاحنة مع نفسك فلا تكرر المأساة مرة ثانية. ثق من نفسك وستجد من يوافقك على آرائك لأنها في غاية الاهمية. إذا كان قلبك خالياً فقد تتعرف على من يسعده. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٤.

الاسد (٨/٢٢-٧/٢٣)

أنت تحرص دوماً على أن تقرر أمورك المالية بنفسك ولكن بعض النصائح قد يكون مفيداً. سرعة بديهتك على درجة عالية جداً وهذا يخدمك. المناسبات السارة تختفي هذا الاسبوع بسبب حالتك السيئة. صحتك جيدة جداً. بوادر نجاح تشجعك للقيام بالمغامرة التي تخالج قلبك. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٥.

الميزان (١٠/٢٣-٩/٢٣)

عملك يجلب لك المتاعب وأنت في ضائقة مالية لكن هذا لن يدوم طويلاً. مشروعات كثيرة تشغلك ونجاح متوقع من وراء هذه المشروعات. أصدقاء كثيرون يلتفون حولك. اتفاق تام مع العائلة. كن واقعياً ولا تتعلق بمن لا يحبك. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢١.

القوس (١٢/٢٠-١١/٢٢)

كل الامور تسير لصالحك في العمل ومكافأة مالية بانتظارك. أسبوعك رائع من ناحية الاعمال المفيدة التي طالما خططت لها. احذر المجازفة من اجل الحصول على فوائد مالية. القراءة تريح اعصابك بعد نهار متعب وشاق. تشعر بالاستقرار والاطمئنان على الصعيد العاطفي. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٣٥.

الدلو (٢/١٨-١/٢٠)

أنت إنسان عاقل وحكيم وهذا ما يدفع بالكثيرين للعمل معك. مشروعاتك المثمرة تحتاج الى مواصلة السعي. صفاتك المميزة يتجنب اليها الآخرون. إتصال هاتفي يزعجك والمأكولات الدسمة تسبب لك ضرراً. الحب هذه المرة سيكون الاخير. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٨١.

الثور (٥/٢٠-٤/٢١)

نجاح متزايد للقضايا المهنية. سفر الى مكان لم تتوقعه وأوقات سعيدة مع العائلة. السفر المفاجيء يحقق لك نجاحاً مهنياً. ما زال الحظ حليفك والاسفار موفقة والمشاريع التجارية ناجحة تماماً. علاقة عاطفية غير مثمرة ستنتهي بالانفصال أواخر هذا الاسبوع يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥١.

السرطان (٧/٢٢-٦/٢٢)

صعوبة مالية تواجهك نتيجة اسرافك فحاول أن تتحسن. هذا الاسبوع حافل بالزيارات العائلية. الضعف يعقد الامور ولا يؤدي الى الحلول التي تريدها. يجب أن تأخذ بالك من صحتك اكثر. مغامرة عاطفية تقوي شخصيتك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٨.

العذراء (٩/٢٢-٨/٢٣)

ينبغي عليك أن تتجنب الوقوع في مأزق بسيط خلال الايام المقبلة. حياة جيدة ومتألقة لا سيما في الابتكارات. تصادفك عقبات ويحدث توتر داخلي في نفسك. صحياً أنت لست على ما يرام. عليك احترام ومساعدة من ساعدك وأحبك في الماضي. يوم السعد الأحد، رقم الحظ ٢٤.

العقرب (١١/٢١-١٠/٢٤)

تتركز عليك الاضواء في محيط العمل وتصل الى تحقيق طموحك. تتحقق أغلب أمانيك وقد يدفعك هذا الى التباهي فتثير بذلك زابع الغيرة بلا مبرر. الاسفار ناجحة. زيارة غير متوقعة من أصحابك القدامى. علاقتك العاطفية يسودها الفتور فحاول أن تحييها. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٩.

الجدي (١/١٩-١٢/٢١)

في الايام القريبة القادمة ستتبدل الامور وتنتهي الازمة المالية التي تتعرض لها. مركزك القوي يدفعك الى الاصطدام ببعض الذين يسببون لك المتاعب. أفكارك المبتكرة موضع تقدير ولكن التنفيذ صعب. تحقق تقارباً غير عادي مع حبيب تتعرف عليه عما قريب. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٣١.

الحوت (٣/٢٠-٢/١٩)

حول هذا الاسبوع الى الراحة والاستجمام بعد الارهاق في العمل. المال يأتيك اكثر من الايام الماضية وتنفقه بسخاء وكرم. ستقضي أوقاتاً سعيدة برفقة الاصدقاء. الموسيقى تريح أعصابك. علاقتك العاطفية تعني الكثير بالنسبة لك. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٧٦.

العلاقات بين الجزيرة العربية والحبشة قبل الاسلام (١ من ٣)

أمين توفيق الطيبي *

■ ان البلاد المعروفة اليوم باسم «اثيوبيا» لم تُعرف عند العرب – قبل الاسلام وبعده – بغير اسم «الحبشة»، ومن التسمية العربية أخذ الأوروبيون تسميتهم للبلاد Abyssinia. والتسمية «الحبشة» نسبة الى قبيلة «حَبشت» التي قدمت من اليمن (مهرة بحضرموت أو تهامة اليمن) واستقرت في الألف الاول قبل الميلاد في مرتفعات اريتريا ومقاطعة تجراي Ti-grai بشمال هضبة الحبشة، واشتهرت من ممالكها مملكة اكسوم منذ القرن الاول الميلادي.

وفي العصر الحديث، والى عهد قريب استعمل الكتّاب والرحالة الاوروبيون إما الحبشة وإما اثيوبيا عند الحديث عن «اثيوبيا»، ونزع الكتّاب باللغة الرومانسية (المشتقة من اللاتينية) الى استعمال «اثيوبيا» بينما نزع الكتّاب باللغة الانكليزية الى استعمال «الحبشة» Abyssinia اسماً للبلاد.

عناصر السكان

الحبشة بلاد متعددة الأجناس والثقافات واللغات. وقد اصاب المستشرق الايطالي كونتي روسيني اذ وصفها بانها «متحف شعوب». ويمكن القول اجمالاً ان الجنس الغالب في الحبشة شبيه عرقياً بسكان جنوب الجزيرة العربية. وليس ذلك بالامر الغريب، اذ ان الهجرات من اليمن وحضرموت الى الحبشة تواصلت منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد، ان لم يكن قبل ذلك التاريخ. واختلط الوافدون بسكان البلاد الاصليين (الأجاو Agaw) وتزاوجوا ونقلوا اليهم لغتهم وثقافتهم.

واكثر اجزاء الحبشة اصطباغاً بالسامية الجزء الشمالي (اريتريا وتجراي)، اي الرقعة التي قامت فيها مملكة اكسوم منذ القرن الاول الميلادي.

والسكان الأصليون بالحبشة حاميون، ويعرفون بالكوشيين، بحيث يمكن وصف الأحباش بانهم كوشيون اصطبغوا بالصبغة السامية. ومن المتفق عليه اجمالاً بين علماء الأجناس البشرية ان مهد الحاميين آسيا، ولعله بالتحديد جنوب الجزيرة العربية. وينبغي النظر الى ان الجنسين الحامي والسامي تطورا من اصل واحد، كما تدل على ذلك صفاتهما المشتركة ثقافياً، وتقارب لغاتهما، فضلاً عن وضوح صلاتهما فيزيولوجياً.(١)

ان بني عامر – اكبر المجموعات القبلية في اريتريا – ينتمون الى أصول عربية، وكذلك الحال بالنسبة الى قبائل عفَر (الدناقل) وساهو القاطنة في شرق الحبشة حتى ساحل البحر الأحمر، فانها تُرجع اصولها الى الحجاز واليمن وحضرموت.

اللغات

من بين المساهمات الكثيرة التي قدّمها لإفريقيا المهاجرون الوافدون من يمن لغة سبأ التي عُرفت في الحبشة باسم جعيز Geez، نسبة الى القبيلة اليمنية التي كانت تتخاطب بها.

ويبدو ان عُمر الجعيز كلغة تخاطب كان قصيراً نسبياً، اذ اختفت كلغة حية في حدود ١٠٠٠م. وكما حصل للغة اللاتينية في اوروبا، فان الجعيز بقيت لغة الأدب والطقوس الدينية في الحبشة الى يومنا هذا.

والجعيز أم اللغات الرئيسية الثلاث التي يتخاطب بها اليوم في الحبشة واريتريا، وهي التجرينية، والتجرية، والامحرية.

اما التجرينية فهي لغة التخاطب في مقاطعة تجراي – مملكة اكسوم القديمة – ويمكن لذلك اعتبارها الوارث المباشر للجعيز. ويسمّي الناطقون بالتجرينية لغتهم «حبشة» Habesha، اي اللغة الحبشية دون سواها.

واما التجرية Tigre – وتُعرف في مقاطعة كسلا بالسودان باسم «الخاصيّة» – فهي لغة التخاطب بين سكان المنخفضات في شرق اريتريا، وفي سهولها الشمالية والغربية، وكذلك بين قبائل بني عامر. واللغة التجرية غير مكتوبة، وهي آخذة في التقهقر امام انتشار اللغة العربية.

واللغة الامحرية – نسبة الى مقاطعة امحرة – هي لغة معظم سكان الهضبة الوسطى. وعُرفت منذ زمن بعيد بلسان النجاشي اذ كانت لغة البلاط. ومع ان الأمحرية تشتمل على مفردات كوشية كثيرة، فان أساسها يبقى سامياً.

يقول أحد كبار المتخصصين في الدراسات الحبشية انه «لإدراك الصلة بين الأمحرية والتجرينية والتجرية، وبين كل منها والجعيز، يمكن عقد مقارنة باللغة اللاتينية. فالتجرينية بالنسبة الى الجعيز هي كالايطالية بالنسبة الى اللاتينية، والتجرية كالاسبانية، والأمحرية كالفرنسية».(٢)

والحروف الحبشية مستمدة من الحروف الهجائية بجنوب الجزيرة العربية، وعددها ٣٣ حرفاً (ومع الشكل وحروف العلّة تصبح ٢٥١ حرفاً).

وفي مدينة هَرر بشرق الحبشة لغة تُعرف عند الناطقين بها باسم «حَضَري» وهي تُكتب بالحروف العربية. ومع ان لغة هرر تأثرت بالصومالية وبلغة الغالا Galla، فإن الأثر الأكبر فيها – لا سيما في مجال المفردات – هو للغة العربية، ذلك لأن هَرر كانت اهم المدن الاسلامية في الحبشة، ولأهلها تقاليدُ عريقة في الدراسات الاسلامية، كما ان للمدينة صلات عريقةً ووثيقةً باليمن والعالم الاسلامي.

الحبشة في الألف الاول قبل الميلاد

يمكن القول ان تاريخ الحبشة يبدأ في الجزيرة العربية. وكانت الحبشة – عبر تاريخها الطويل – جسراً بين قارتي آسيا وافريقيا. وكثير من سكانها قَدِموا من الجزيرة العربية منذ زمن بعيد عبر مضيق باب المندب الذي لا يتجاوز عرضه عشرين ميلاً.

والشعب الذي عَبَر البحر الأحمر خلال الألف الأول قبل الميلاد للاستيطان في مرتفعات الحبشة الشمالية كان فرعاً من حضارة سبأ التي ازدهرت في اليمن منذ حوالى ١٠٠٠ ق. م. وهو الذي وضع اساس مملكة الحبشة وحضارتها.

نزل المهاجرون في قارة يبدو ان جزءها الشمالي الشرقي – «أرض كوش» – كانت تسكنه جماعة من الحاميين الشرقيين يُعرفون باسم الكوشيين وكانت الحضارة الناتجة عن هذا الاتصال بين الحاميين والساميين أشبه ما يكون بزواج افراد الأسرة الواحدة.(٣)

ويمكن تتبّع حضارة سبأ من خلال العُملات والنقوش ابتداءً من القرن السادس قبل الميلاد وما بعده. ويبدو ان رخاء مملكة سبأ قام الى حد كبير على التجارة، ولا سيما تجارة البخور (اللبان) والحر والقرفة. ونشط عرب جنوب الجزيرة العربية – «فينيقيو الجنوب» – في الميدان التجاري والبحري في منطقتي البحر الأحمر والمحيط الهندي منذ القِدم. وكان من الطبيعي ان يولوا اهتمامهم الأراضي القريبة من بلادهم على سواحل البحر الاحمر.

ومن المهم ان ندرك – عند تتبُّع اصول الحبشة – ان حضارة سبأ كانت حضارةً راقية بالنسبة الى زمنها. واشادت المصادر اليونانية والرومانية بمعمارها ومواردها الاقتصادية ورخائها، ولذلك عرفت اليمن في القديم باسم «العربية السعيدة» Arabia Felix. واشتهرت سبأ بسدّها – سدّ مأرب – الذي اقيم في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد لخزن الماء والري. وهو يدل على براعة هندسية وتقنية رائعة.

ويمكن تتبع صلة سبأ بالحبشة عن طريق أطلال المستوطنات السبئية بنقوشها ومعمارها وزخرفتها، وهي تقع على طول الطريق بين ادوليس Adulis (عَدولي) على الساحل وبين اكسوم التي لا تبعد عنها بأكثر من مئة ميل في خط مستقيم، والتي تقع في مرتفعات مقاطعة تجري Tigrai على ارتفاع سبعة آلاف قدم. ان اسماء الأماكن من اصل يمني بجوار مصوَّع وعَصَب (باريتريا) لا تزال تشهد بالطريق الذي سلكه المهاجرون السبئيون فوق الاراضي الافريقية.

والتسمية «الحبشة» تعود الى اسم قبيلة عُرفت بهذا الاسم موطنها الساحل اليمني المقابل. كما ان «اجعازيان» او قبيلة جعيز Geez اعطت اسمها للغة جعيز التي طورها المهاجرون من اللغة السبئية فاصبحت اللسان الكلاسيكي للحبشة ولغة الطقوس في الكنيسة الحبشية فيما بعد. ان هذه القبائل العربية سيطرت تدريجياً على المنطقة وتزاوجت مع سكانها، ونقلت اليهم لغتها وثقافتها.

ولا يُعرف التاريخ المحدد او الظروف لهذه الهجرة المثمرة. واستناداً الى انجازاتها المدهشة في بلاد يبدو ان مجتمعها كان مجتمعاً بدائياً، فلا بد وانها حدثت حينما كانت حضارة سبأ في أوجها. وتوحي الآثار الباقية بوجود مهاجرين متحضرين في المنطقة منذ سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد.

لم تكن الهجرة لقبائل عربية بكاملها، بل كانت تتمثل في انتقال افراد أو أسر او مجموعات من المستوطنين، ولم يتخذ استقرارهم طابع الفتح المسلّح، بل كانوا استقراراً سلمياً. ولم يكن النظام الاجتماعي السائد في جنوب الجزيرة العربية نظاماً قبلياً بل نظاماً اقليمياً (Territorial) قوامه القرى، وكانت مجموعة القرى تشكل شعباً. وبخلاف القبيلة عند عرب شمال الجزيرة العربية حيث تقوم الصلة على القرابة والدم، فان القبيلة في جنوب غرب الجزيرة كانت تقوم على الرقعة من الارض وما فيها من قرى، وروابطها التجارة والعمل المشترك، وأفرادها كافة الطبقات.(٤)

وينبغي النظر الى اسماء الأماكن في الجانب الافريقي من اصل يمني – مثل: سبأ، سحرت، هوزن، سراة، مأرب – على انها اسماء نقلها المستوطنون من اوطانهم الأصلية الى حيث استقروا، كما فعل الاوروبيون في تسمياتهم للمدن والمناطق التي استقروا فيها في اميركا واستراليا.



● هوامش الدراسة في ختام الحلقة الأخيرة.

* استاذ جامعي فلسطيني في اكسفورد.

نظرة جديدة الى اشكاليات الجغرافية ومفهوم السلالة في العهد القديم

الكتاب: بنو اسرائيل – جغرافية الجنور.
المؤلف: زياد منى.
الناشر: دار الأهالي – دمشق ١٩٩٥.

راجعه: مازن بلال.

معظم الدراسات التي ظهرت منذ بداية الثمانينات وتناولت العهد القديم انطلق من معضلات معاصرة تتعلق بمقولة ارض الميعاد، او طبيعة الأخبار التاريخية الموجودة في التوراة وتأثرها بالميثولوجيا العامة لشرقي المتوسط ولذلك لم يتأسس علم نقد التوراة بشكل كامل وبقي ارضاً مجهولة في العالم العربي. وكتاب «بني اسرائيل – جغرافية الجنور» يشكل اعادة بناء للدراسات السابقة، اذ يقدم تكويناً عاماً لقراءة التوراة تشمل المقولات التي حملت اشارات استفهام، اضافة لنقد بنيته العامة وفقاً للدراسات المعاصرة في الأديان المقارنة.

الاشكالية التي يطرحها الكتاب لا تتعلق بالوقائع التاريخية وانعكاساتها المعاصرة فقط، بل بصياغة ركائز تساعد الباحثين في قراءة التوراة بشكل علمي دقيق. والمؤلف يبحث عملياً في بنية العهد القديم وجغرافيته محاولاً التركيز على المعضلات الاساسية التي ما زالت موضع نقاش بين العلماء التوراتيين. وعلى رغم الصعوبات المترتبة على اثارة هذا الموضوع، فان الكتاب يرسم صورة واضحة للعهد القديم ويثير عند القارئ اسئلة منهجية حول موضوعاته الأساسية.

يطرح المؤلف في الفصل الأول المعضلات البنيوية للعهد القديم والخلفيات التاريخية له، مقدماً التسميات الأساسية لأجزائه الثلاثة حسب اللغة العبرية وما تضمه من اسفار. والمسألة الأولى التي تواجهها هي خلاف علماء اليهود حول مكونات كتبهم، اذ دارت نقاشات كثيرة لضم بعض الأسفار او حذفها بحسب ما ينقل لنا التلمود البابلي. كما ان تقسيم العهد القديم وترتيب أسفاره لم يحسما الا مع بداية التاريخ الميلادي. ويعقد الباحث مقارنات بين النسخ اليونانية والنسخ الكنسية للعهد القديم، وهي تظهر خلافات كثيرة في تسميات الأسفار ومحتوياتها وترتيبها.

وتعتبر اصول ومكونات وتاريخية العهد القديم من أولى المشاكل التي تواجه الباحثين، لأنها تعود الى مجموعة تقاليد لا تملك سنداً تاريخياً. وهناك اتجاه يعتقد بانه وضع من قبل «المحرر» استناداً لروايات قبائل رحل. ومن المشاكل الأخرى التي تواجه البحث العلمي مسألة جذور بني اسرائيل التي تتمسك المرويات اليهودية بانها تعود الى الاثني عشرة قبيلة او سبطاً، بينما يورد العهد القديم عدداً اكبر خصوصاً عند تعرضه لمسألة تقسيم ارض الميعاد. وهناك مسألة تتعلق بالاسماء الرقمية التي ترد كثيراً في الأسفار، اضافة لجملة الاستعارات الواردة في العهد القديم من ميثولوجيا شعوب شرقي المتوسط. ويكشف استعراض الأسفار مشكلات اخرى مثل التناقض في المعلومات في سفر التكوين، وورود أخبار عن اسفار لا وجود لها داخل العهد القديم، واكتناف الغموض بعض المعلومات الخاصة بالأنبياء خصوصاً موسى.

يتطرق الباحث في الفصل الثاني الى تسمية «العبريين» حسب ما وردت في العهد القديم، خصوصاً انها عند معظم الناس تختلط وترتبط باليهود وبالتسميات المعاصرة. ويرى ان النظريات التي حاولت ربط «العبريين» بمصطلح «حابيرو» الوارد ذكره في الألواح الطينية من تل العمارنة لا تستند الى براهين حقيقية. لذلك فان هذه التسمية يجب دراستها في نصوص العهد القديم على رغم اختلافات نسخه حولها، حيث ترجع الى جد واحد اعلى اسمه عابر معتبرة ان «سام» هو أبو كل بني عابر. وبالعودة الى «سفر التكوين» و«أخبار الأيام الأول» نجد ان قائمة الأجداد مركبة من نصوص او تقاليد متباينة، دمجت من قبل «المحرر» لاعطاء انطباع بوحدة اصولها. ومن جهة اخرى فانه لا يوجد مبرر منطقي لحصر وصف سام بانه «أبو كل بني عابر» وتجاهل انه «أبو» ايضاً لبقية الأسماء المذكورة في القائمة نفسها.

ويعتقد الباحث ان قائمة الأجداد في المرويات اليهودية حُرِّرت في وقت متأخر، وهي مأخوذة من التقاليد القديمة في الجزيرة العربية وذلك بهدف الايحاء بوحدة الأصول. ثم يناقش الرأي التوراتي الآخر الذي يرى ان «عبري» هي من عبر، وتفيد التنقل والترحال وهي السمة التي تطلق على ابراهيم في العهد القديم. ويظهر من مراجعة نصوصه ان هذا الاسم غير واضح المعنى واستخدم في وقت متأخر بسبب رغبة اليهود في تفادي اية اشارة اليهم كاسرائيليين خصوصاً بعد تدمير الهيكل في القدس. والتوراة نفسها لم تعرف اية مجموعة اثنية باسم «العبريين» علماً بان الاخباريين العرب ايضاً لم يكن لهم دراية بوجود «عبريين» في تاريخهم.

يعالج الكاتب في الفصل الثالث مسألة بني اسرائيل داخل نصوص العهد القديم، ويرى ان هناك تسمية نشأت نتيجة تباين ديني في التعبد وفي صراع السلطة الكهنوتية، وشكل قيام مملكة اسرائيل منعطفاً حاسماً في تاريخ شعب التوراة ادى لاضعاف سلطة الكهنوت، وتحول الكهنة الى فئة معزولة اسست بنيان اليهودية كديانة قائمة. وهذا يعني ان اصول بني اسرائيل تعود لمجموعة من الأقوام جامعها الوحيد التعبد لإله اعلى، أطلق عليه في مرحلة تاريخية اسم يهوه وانضمت اليهم قبائل اخرى في عهد مملكة اسرائيل.

ويشرح الباحث في الفصل الرابع ترحسب انبياء بني اسرائيل بالمنضمين الى «اليهودية» (نسبة الى يهوه)، فانتشر هذا الشكل من العبادة في أرجاء واسعة، لكن عارضته مجموعة معينة من الكهنة الذين اعتبروا ان بني اسرائيل تجمع اثني بحجة الحفاظ على الصفاء العرقي لليهود. ويعتقد ان انحسار اليهودية من اوروبا لصالح المسيحية كان بسبب تعصب الأحبار، ووقوفهم ضد حقوق المتهودين في المؤسسات الدينية ومساواتهم مع من سبقهم من اليهود.

ويطرح الفصل الخامس بشكل سريع مسألة فلسطين وعدم التحديد الجغرافي الواضح لها، فالنصوص اليهودية غير حاسمة بشأن الجغرافية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه تحوي تناقضات كثيرة بشأنها واختلافاً في الأسماء والأماكن، ويتطرق الفصل الأخير الى موضوع «الأسباط الضائعة» معتبراً انها من خيال «الفكر الكهنوتي»، فالصفاء الاثني شأن لا يمكن اعتباره حقيقة داخل نصوص العهد القديم.

ويضم الكتاب مجموعة من الملاحق الاحصائية حول التوراة تشرح المصطلحات التي يرد ذكرها، وتقدم بانوراما شاملة عن العهد القديم وما يحويه من اسماء وأماكن وأرقام. وهي تسهل شروح فصول الكتاب التي نقل فيها الباحث نصوصاً مطولة من العهد القديم، وقدم ايضاً تفاصيل لأسماء اشخاص واماكن وكلمات من اللغة العبرية.

نوادر من الشعر

تحدثت الرواة ان الحَجاج رأى محمد بن عبدالله بن نُمير الثقفي، وكان يُشبِّب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج، فارتاع من نظر الحجاج اليه. فدعا به. فلما وقف بين يديه قال:

فداك أبي ضاقت بين الارضُ رُحْبُها
وإن كنتُ قد طوفتُ كلَّ مكان
وإن كنتُ بالعنقاءِ او بتخومها
ظننتك إلا ان تَصُد تراني

فقال له: لا عليك، فوالله إن قلتَ إلا خيراً، إنما قلت هذا الشعر:

يُخبِّئن أطراف البنان من التقى
ويخرُجن وسطَ الليلِ معتجرات

ولكن أخبرني عن قولك:

ولما رأت رَكْب النميري أعرضت
وكنّ من ان يلقينَه حذرات

في كم كنت؟ قال: والله إن كنتِ إلا على حمار هزيل، معي رفيق على أتان مثله. قال: فتبسم الحجاج ولم يعرض له. والابيات التي قالها ابن نُمير في زينب بنت يوسف:

ولم ترَ عيني مثلَ سربٍ رأيتُه
خرجن من التنعيم مُعتمرات
مَرَرْن بفخّ ثم رُحن عشيةً
يُلبِّينَ للرحمن مؤتجرات
تَضوّع مسكاً بطنُ نعمان اذ مشت
به زينبٌ في نسوة خَفِرات
ولما رأت رَكْب النُميري أعرضت
وكنّ من ان يلقينه حذِرات
دَعَت نسوة شُمّ العرانين بُدَّنا
نواضرَ لا شُعْثاً ولا غَبِرات
فأدنين لما قمن يَحجُبنَ دونها
حِجاباً من القَسّي والحِبَرات
أجِلّ الذي فوق السموات عرشُه
أوانس بالبطحاء مُعْتَجِرات
يُخَبِّئْن اطراف البنان من التقى
ويخرجن وسطَ الليل مُختمرات

* * *

قال يزيد بن معاوية لابيه: إن عبدالرحمن بن حسّان يُشبِّب بابنتك رَملة. قال: وما يقول فيها؟ قال: يقول:

هي بيضاء مثلُ لؤلؤة الغوّ
اص صيغت من لؤلؤ مكنونِ

قال: صدق. قال: ويقول:

واذا ما نسبتُها لم تَجِدْها
في سَناء من المكارم دونِ

قال: صدق ايضاً. قال: ويقول:

تجعل المسك واليلنجو
ج صِلاء لها على الكانونِ

قال: وصدق. قال: فانه يقول:

ثم خاصرتُها الى القبة الخضراء
تَمشي في مَرمرٍ مسنونِ

قال: كذب. قال: ويقول:

قُبّة من مراجل ضربوها
عند برد الشتاء في قيطونِ

قال: ما في هذا شيء. قال: تبعث اليه من يأتيك برأسه. قال: يا بُني، لو فعلت ذلك لكان أشد عليك، لانه يكون سبباً للخوض في ذكره، فيكثر مكثر ويزيد زائد، إضرب عن هذا صفحاً، واطو دونه كشحا.

مواقيت الصلاة

حي على الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٨	٥.٤٠	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
المدينة المنورة	٤.١١	٥.٣٣	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٨.٥٧	٢٠.٢٧
القدس المحتلة	٣.٠٧	٤.٤٠	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٣٠	١٩.٥٦
ابو ظبي	٤.١٣	٥.٣٥	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٩	٢٠.١٧
المنامة	٣.٢٤	٤.٤٨	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٨	١٩.٣٧
الجزائر	٣.٥٨	٥.٣٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٤٨	٢١.٢٢
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٧	١١.٤٦	١٥.٠١	١٨.١٢	١٩.٢٥
الكويت	٣.٢٧	٤.٥٥	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٦	١٩.٥٩
الرباط	٣.٤٧	٥.٢٤	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
الرياض	٣.٤٤	٥.٠٦	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
الدوحة	٣.٢٣	٤.٤٦	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٣٠
القاهرة	٣.٢١	٤.٥٩	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤١	٢٠.١١
بيروت	٣.٠٠	٤.٣٤	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	٢٠.٠٢
بغداد	٣.٢٥	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.٢٣
تونس	٣.٢٩	٥.١٠	١٢.١٦	١٦.٠٦	١٩.١٩	٢٠.٥٥
جيبوتي	٤.٢٧	٥.٤٢	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٢٥	١٩.٣٤
دمشق	٢.٥٨	٤.٣١	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٢٩	١٩.٥٦
دبي	٤.٠٨	٥.٣٠	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٦	٢٠.١٥
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٥	١٨.٣٦	١٩.٣٧
طرابلس الغرب	٣.٣١	٥.٠٥	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٢٧
عمان	٣.٠٥	٤.٣٦	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٦	١٩.٥٣
مسقط	٣.٥٩	٥.٢٠	١٢.٠٣	١٥.٢٦	١٨.٤١	١٩.٥٩
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.١٠	٦.٢٨	١٣.٠١	١٦.١١	١٩.٣٠	٢٠.٤٤
انقرة	٣.٤٣	٥.٣١	١٢.٤٦	١٦.٤٠	١٩.٥٦	٢١.٣٧
طهران	٣.١٦	٤.٥٥	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٩.٠٠	٢٠.٣٣
اثينا	٤.٣٠	٦.١٣	١٣.٢٢	١٧.١٤	٢٠.٢٩	٢٢.٠٤
برلين	٣.١٥	٥.٠٩	١٣.٠٣	١٧.١٧	٢٠.٥٥	٢٢.٤١
بروكسيل	٣.٥٤	٥.٥١	١٣.٣٩	١٧.٤٩	٢١.٢٣	٢٣.١٢
باريس	٤.٠٦	٦.٠٨	١٣.٤٨	١٧.٥٦	٢١.٢٥	٢٣.١٧
جنيف	٣.٥٧	٦.٠٠	١٣.٣٣	١٧.٣٧	٢١.٠٠	٢٢.٥٦
روما	٣.٥٣	٥.٤٧	١٣.٠٧	١٧.٠٤	٢٠.٢٢	٢٢.١٠
سراييفو	٣.١٧	٥.١٨	١٢.٤٣	١٦.٤٤	٢٠.٠٤	٢١.٥٧
ستوكهولم	٢.٣٧	٤.١٤	١٢.٤٦	١٧.٠٧	٢١.١٢	٢٢.٤٢
كوبنهاغن	٣.١٠	٤.٥٨	١٣.٠٧	١٧.٢٣	٢١.١٢	٢٢.٥٢
لندن	٣.١٢	٥.٠٦	١٢.٥٨	١٧.٠٨	٢٠.٤٥	٢٢.٣٢
مدريد	٥.٠٦	٦.٥٧	١٤.١١	١٨.٠٧	٢١.٢٣	٢٣.٠٧
نيقوسيا	٤.٠٢	٥.٤٠	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٤	٢١.١٥
واشنطن	٤.٠٨	٥.٥٤	١٣.٠٥	١٦.٥٧	٢٠.١٤	٢١.٥٢
اوتاوا	٣.٢٥	٥.٣٠	١٣.٠١	١٧.٠٣	٢٠.٣٦	٢٢.٢٢

* تقويم المركز الاسلامي في لندن

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مسلسل تلفزيوني لبناني من بطولة انطوان كرباج ولمياء فغالي.

هـ	ض	غ	ة	ث	و	هـ	ي	ج	ط	ل	ب	هـ
و	س	ج	د	ة	ج	ي	هـ	ت	س	ط	م	ن
ا	ا	ة	ن	ا	ن	ب	ا	س	م	هـ	س	ا
ش	ة	ء	ا	ح	س	ث	ة	ل	س	ج	م	ب
ا	س	و	ج	ل	ا	ب	س	ر	م	ن	ا	ي
ت	ش	ط	غ	ف	ط	ب	غ	و	ا	ض	د	ر
ت	ع	ن	ن	ا	ن	و	ك	م	ذ	غ	ن	ر
ض	م	غ	ن	هـ	س	ا	ا	ل	م	ا	هـ	ب
ة	س	ن	م	ع	ا	ظ	ت	ي	ي	ح	ن	غ
ل	د	ط	و	ص	ن	ل	ز	ف	س	ك	غ	ق
غ	ف	ل	س	ة	ة	ة	ة	ي	ل	ف	ف	ب
ن	ة	ة	غ	ء	ا	ب	د	ن	هـ	غ	ل	ل
ب	ن	ت	و	غ	ر	ا	ف	ن	ب	ض	ة	ح

ب
بكليك
بلح
بلطجي
بنانة
بنتوغراف

س
سجدة
سجم
سحامة
سدفة
سرغوس
سطم
سف
سوجل
سوذانق

غ
غبر
غسوم
غصة
غض
غطش

غفلة
غلفتان
غمض
غميزة

ن
ناطية
نبض
نطلة
نظامان
نعت
نغلة
نفاثات

هـ
هالة
همس
هنابير
هندام
هنباء
هواشات
هوثلة
هيج

حل العدد السابق: عثمان العنزي.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
					■				٢
		■		■					٣
	■								٤
			■						٥
■				■					٦
					■		■		٧
		■							٨
		■				■		■	٩

افقياً
١- اغنية لعبد الحليم حافظ
٢- وضع - جزيرة آسيوية
٣- رخام - للتمني
٤- من الامراض
٥- فتحات البندقيات - ثبت
٦- خلف - ذئب وتسلل
٧- يتهذب
٨- يبقيها - اهل
٩- ضد استقبل - عظيم منكر

عمودياً
١- مطرب وممثل مصري راحل
٢- ولاية سودانية - مز
٣- المتساقط
٤- ابداء خلاف الباطن - نوتة موسيقية
٥- قاعدة - ثلثا رتع - يهدم
٦- مسائي - لوازم دنيوية
٧- ضد كثر - افكار
٨- جنح - مسرورون
٩- ايمنا النظر - وطن

حل العدد السابق
افقياً: ١- التطور - اب ٢- الاقصر ٣- هـ هـ - غاب - فو ٤- الكوع - يهز ٥- كفتة - نا ٦- حتى - سكنت ٧- رويتر ٨- يم - جروهما ٩- نزرع - ناسف.
عمودياً: ١- ابها - حزين ٢- هلكت - مز ٣- كفار ٤- طاغوت - وجع ٥- ولاعة - ير ٦ راب - ستون ٧- ينكرها ٨- اصفهان - مس ٩- بروز - تعاف.

بطولة العالم في كرة اليد

خسارة لمصر... وكويتي تناول منشطاً!

■ ريكيافيك - أ ف ب - لقيت مصر خسارة ثقيلة امام السويد حاملة اللقب (٣٣/٢٢) مساء الجمعة في مدينة اكوريري الايسلندية في اطار المجموعة الرابعة من بطولة العالم لكرة اليد، في حين خسرت الكويت امام بيلاروسيا (٣٩/١٨) في المجموعة ذاتها، والمغرب امام كوبا (٣٦/٢٥) في المجموعة الثانية، وفازت تونس على الولايات المتحدة (١٧/٢٤) في المجموعة الاولى... وإضافة إلى الأحداث الميدانية ثبت تناول لاعب كويتي منشطات!

فقد كشف منظمو البطولة ان اللاعب الكويتي سعد العزمي ثبت وجود مادة منشطة في عينة البول التي اخذت منه بعد مباراة الكويت ومصر الثلثاء الماضي واسفرت عن فوز مصر (٢١/٢٨). وثبت فحص العينة المضادة النتيجة الاولى.

وابعد اللاعب عن البطولة ومنع من خوض اي مباراة محلية او دولية ثلاثة اشهر بحسب قوانين الاتحاد الدولي لكرة اليد. الى ذلك شطب الاتحاد نتيجة المباراة واعتبر مصر فائزة (١٠/صفر).

نتائج

وفي المجموعة الاولى ايضا فازت سويسرا على هنغاريا (٣٣/٣٠)، وكوريا الجنوبية على ايسلندا (٢٣/٢٦). وتملك سويسرا ٨ نقاط من ٤ مباريات مقابل ٦ نقاط لكل من كوريا الجنوبية وايسلندا ونقطتين لكل من هنغاريا وتونس وصفر للولايات المتحدة. وتصعد اربعة منتخبات من ستة الى الدور الثاني. وتبقى امام تونس مباراة واحدة امام هنغاريا فإن فازت فيها بلغت الدور الثاني.

وفي المجموعة الثانية فازت تشيخيا على سلوفينيا (٢٢/٢٣)، وكرواتيا على روسيا (٢٠/٢٥). وتملك تشيخيا ٨ نقاط مقابل ٦ لكل من كرواتيا وروسيا و٤ نقاط لكوبا ونقطتين لسلوفينيا ولا شيء للمغرب الذي لا امل له في بلوغ الدور الثاني حتى لو فاز في مباراته الاخيرة على سلوفينيا.

وفي المجموعة الرابعة فازت اسبانيا على البرازيل (٢٥/٣٢). وتتصدر السويد حاملة اللقب برصيد ٨ نقاط بفارق الاهداف امام اسبانيا، مقابل ٤ نقاط لكل من بيلاروسيا ومصر ولا شيء لكل من الكويت والبرازيل. وتلعب مصر مباراتها الاخيرة ضد بيلاروسيا، فاذا فازت فيها حلت ثالثة وإذا خسرت حلت رابعة.

ولم تقم اي مباراة في المجموعة الثالثة التي ستخوض فيها الجزائر مباراتين امام المانيا ورومانيا.

رفع جان أليزي وسيارته بعد تعرضه لحادث بسيط. (رويتر)

أفضل الأوقات لشوماخر في التجارب الإسبانية

■ برشلونة (اسبانيا) - أ ف ب - سجل سائق بينيتون - رينو الالماني ميكايل شوماخر الوقت الاسرع في التجارب الرسمية النهائية لسباق جائزة اسبانيا الكبرى أمس السبت على حلبة كاتالونيا في مدينة برشلونة ضمن المرحلة الرابعة من بطولة العالم لسيارات فورمولا واحد. وسيكون على رأس المنطلقين في السباق اليوم.

وهي المرة الثامنة التي سيكون فيها شوماخر على رأس المنطلقين.

وهنا النتائج:
١- الالماني ميكايل شوماخر (بينيتون - رينو) ١.٢١.٤٥٢ د
٢- الفرنسي جان اليزي (فيراري) ١.٢٢.٠٥٢
٣- النمسوي غيرهارد بيرغر (فيراري) ١.٢٢.٠٧١
٤- البريطاني ديفيد كولتهارد (وليامس - رينو) ١.٢٢.٣٣٢
٥- البريطاني دايمون هيل (وليامس - رينو) ١.٢٢.٣٤٩
٦- الايرلندي ادي ايرفاين (جوردان - بيجو) ١.٢٢.٣٥٢
٧- البريطاني جوني هيربرت (بينيتون - رينو) ١.٢٣.٥٣٦
٨- البرازيلي روبنز باريتشيللو (جوردان - بيجو) ١.٢٣.٧٠٥
٩- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس) ١.٢٣.٨٣٣
١٠- البريطاني نايجل مانسل (ماكلارن - مرسيدس) ١.٢٣.٩٢٧.

البرازيل تشهد انطلاق موسم ألعاب القوى

■ ساو باولو (البرازيل) - ا ف ب - ينطلق موسم الجائزة الكبرى لالعاب القوى ١٩٩٥ اليوم بلقاء ساو باولو الدولي في البرازيل.

ويتضمن الموسم ١٥ لقاء من الفئة الاولى، فضلا عن ٩ لقاءات من الفئة الثانية. وتتخللها بطولة العالم من ٤ الى ١٣ اب (اغسطس) في مدينة غوتبورغ السويدية في اهم حدث رياضي عالمي يشهده العام ١٩٩٥.

ومن ابرز المشاركين في ساو باولو الاميركيون مايك باول (طويل) ومايكل جونسون (٢٠٠ م) وغوين تورنس (٢٠٠ م) والتشيكي يان زليزني (رمح) والمغربي سعيد عويطة (٣٠٠٠ م).

وعلى غرار السنوات الفردية فان الجائزة الكبرى ١٩٩٥ لا تشتمل على سباق ١٠٠ م. في المقابل فان البرنامج سيتضمن مسابقتي الوثب الطويل والقفز بالزانة للرجال.

وخصصت للموسم الجديد مكافآت مالية بقيمة ٢.٢٤ مليون دولار. وسينال كل من الفائزين في المسابقات الـ ١٦ (٩ للرجال و٧ للسيدات) مبلغ ٣٠ الف دولار فضلا عن ١٠٠ الف دولار لكل من الفائز والفائزة في الترتيب العام. معلوم ان الفائز والفائزة في الترتيب العام في الموسم الماضي كانا الجزائري نور الدين مرسلي والاميركية جاكي جوينر كيرسي.

وهنا لقاءات الفئة الاولى:
ساو باولو ونيويورك وسان جوزيه في ١٤ و٢١ و٢٧ ايار (مايو)، روما في ٧ حزيران (يونيو)، باريس ولوزان ولندن وستوكهولم ونيس واوسلو ومونتي كارلو في ٣ و٥ و٧ و١٠ و١٢ و٢١ و٢٥ تموز (يوليو)، زوريخ وكولن وبروكسيل في ١٦ و١٨ و٢٥ اب، برلين في ١ ايلول (سبتمبر).

الدوري المصري لكرة القدم

الأولمبي يتربص بالزمالك في الاسكندرية وفوز الأول يكفي لتتويج الأهلي بطلاً

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ رفع الأولمبي درجة استعداده لمباراة اليوم في الدوري المصري لكرة القدم ضد الزمالك في الاسكندرية الى الحالة القصوى، وللمرة الأولى هذا الموسم تخلو صفوف الأولمبي من أي لاعب مصاب أو موقوف بعد شفاء الدوليين الثلاثة احمد الكاس وهيثم فاروق وخميس جعفر، وانتهاء وقف محمد ابراهيم وعطية عبدالهادي. ويتربص الأولمبي بالزمالك أملاً في تكرار الفوز الذي حققه عليه في مباراة الاياب الموسم الماضي، والجهاز الفني يعلم جيداً ان المباراة فاصلة لتحديد مصيرهم في المنافسة على بطول الدوري، والهزيمة في الاسكندرية تعني حصول الاهلي على درع الدوري بغض النظر عن نتائج المباريات المقبلة. ويعاني الزمالك اليوم من غياب مدافعه عصام مرعي وسامي الشيشيني الموقوفين ويحيى نبيل المصاب وأشرف قاسم واحمد رمزي لخلافهما مع المدرب، وحسين عبداللطيف وتامر عبدالحميد لهبوط لياقتهما البدنية. لكن وفرة المدافعين في الزمالك تجعله يتغلب على المشكلة التي يمكن ان تهز اي فريق، ويضم خط الظهر اليوم خمسة لاعبين دوليين هم أشرف يوسف ومعتمد جمال ومدحت عبدالهادي ونبيل محمود وخالد الغندور وخلفهم الحارس الدولي نادر السيد.

الزمالك في المركز الثاني وله ٤٣ نقطة والأولمبي الخامس وله ٢٩ نقطة. وفاز الزمالك في مباراتهما الأخيرة في القاهرة (١/صفر) في الدوري، كما فاز على الأولمبي (١/٢) في المباراة التي اقيمت بينهما الشهر الماضي في المحلة.

٥ مباريات

وتقام اليوم أيضاً ٥ مباريات اخرى في المرحلة الثالثة والعشرين، فيستضيف غزل المحلة فريق المقاولين العرب وهي مباراة حرجة للأول الذي توقف رصيده عند ٢٣ نقطة، ويحتاج الى فوز واحد ليدعم موقفه في منطقة الأمان بعيداً عن خطر الهبوط. ويلعب الاسماعيلي وسط جمهوره ضد جمهورية شبين والفريقان لا يشاركان في الصراع على الفوز باللقب أو الهروب من القاع، فكلاهما في موقع مطمئن ويكملان البطولة من اجل اثبات الوجود فقط. ويدفع شحتة مدرب الاسماعيلي ببعض اللاعبين الجدد بدل النجوم الذين اعتذروا عن عدم السفر مع الفريق بعد غد الى جزيرة لاريونيون.

وفي جنوب الصعيد يلتقي أسوان في بلدية المحلة، وفي القاهرة يلعب اتحاد عثمان مع منتخب السويس، والمباراتان تمثلان الفرصة الأخيرة لصاحبي الملعب أسوان واتحاد عثمان، وكلاهما لا يفيده التعادل لأنهما متساويان ولكل منهما ١٧ نقطة في المركز قبل الأخير. والفارق بينهما وبين الفريق الذي يسبقهما ٥ نقاط، وفرصة اسوان اكبر لأنه يتمتع بحضور جماهيري كبير ولديه مباراتان أخريان على ملعبه.

والمباراة الخامسة تجمع بين المصري والقناة في بورسعيد، وتمثل طوق النجاة لسيد متولي رئيس نادي المصري قبل انتخابات مجلس الادارة الجمعة المقبل. ذلك ان فوز المصري يدعم موقفه في ترشيحه لرئاسة النادي وخسارة فريقه أو تعادله يعطي الفرصة لمنافسه عبدالوهاب قوطه للقفز الى مقعد الرئاسة للمرة الأولى.

قطر: الريان يهزم العربي ويحرز كأس ولي العهد

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ أحرز الريان كأس ولي العهد القطري في كرة القدم ٩٥/٩٤، بعد فوزه أول من أمس على العربي بهدف مقابل لا شيء أحرزه محمد سالم العنزي في الدقيقة الـ ٥٦ من المباراة النهائية التي اجريت على ملعب قاسم بن حمد في نادي السد بالاثارة والاقبال الجماهيري.

وسلم الشيخ محمد بن عيد آل ثاني رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة ومحمد بن همام العبدالله رئيس اتحاد كرة القدم الكأس والميداليات الذهبية إلى لاعبي الريان والميداليات الفضية إلى لاعبي العربي.

وبهذه النتيجة جمع الريان بين الكأس الأولى لمسابقة كأس ولي العهد ودرع الدوري العام للدرجة الأولى، واصبح من حقه ان يمثل قطر في بطولات الأندية الآسيوية والعربية والخليجية.

وكانت هذه البطولة التي استحدثها الاتحاد القطري انطلقت في الأول من أيار (مايو) الجاري بمشاركة الأندية أصحاب المراكز الأربعة الأولى لدوري الدرجة الأولى، وهي الريان والعربي والاتحاد والشمال. واستطاع الريان أن يفوز على الشمال (٢/صفر) و(١/٤)، بينما فاز العربي على الاتحاد (٣/صفر) وخسر (٢/١)، فصعد الريان والعربي إلى المباراة النهائية.

وتجدر الاشارة إلى أن الريان لعب ٤٨ دقيقة بعشرة لاعبين بعد خروج زامل الكواري مطروداً. ولم يستفد العربي من هذا النقص في حين نجح مدرب الريان الدنماركي يورغن لارسن في وضع خطة فعالة، وكان يحرك لاعبيه من خارج الملعب فتمكنوا من السيطرة رغم النقص. وأجاد من الريان حارسه المخضرم يونس أحمد والعراقي حبيب جعفر والهداف محمد سالم العنزي والبرازيلي اوزفالدو.

وبذلك أصبح رصيد الريان من البطولات ٧ دروع دوري وكأس الشيخ قاسم مرة واحدة وكأس ولي العهد مرة واحدة، وهو سيخوض كأس الأمير بعد أيام.

الدورات الدولية في كرة المضرب

ميدفيديف يسقط سامبراس ويخوض النهائي في هامبورغ

■ هامبورغ (المانيا)، روما - ا ف ب - سقط أمس اللاعب الثاني عالميا في كرة المضرب الاميركي بيت سامبراس امام حامل اللقب الأوكراني اندره ميدفيديف في نصف نهائي بطولة المانيا المفتوحة التي تجرى على ملاعب ترابية في هامبورغ.

وقد انتهت المباراة (٦/٤، ٦/٢، ٤/٦) في مصلحة الأوكراني المصنف ١٢ في الدورة.

روما

وفي ربع نهائي البطولة الإيطالية المفتوحة في روما حققت الفرنسية ماري بيرس المصنفة ثانية فوزا صعبا أمس على الكرواتية ايفا مايولي الثامنة (٦/٤، ٦/٢، ٦/٧).

وكانت المباراة تعطلت الجمعة بسبب الامطار عندما كانت مايولي متقدمة (١/٢) في المجموعة الاولى.

ولم تجد الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة اولى صعوبة في الفوز على الاميركية شون ستافورد (٦/١، ٦/٣)، في حين فازت التشيكية هيلينا سوكوفا على الجنوب افريقية جوانيت كروغر (٦/صفر، ٦/صفر).

وفي نصف النهائي تلعب بيرس ضد الاسبانية كونشيتا مارتينيز الثالثة، وسانشيز ضد سوكوفا.

لبنان: الكهرباء يهزم الحكمة بفارق ٢٧ نقطة

□ بيروت - «الحياة»:

■ لقي الحكمة بطل لبنان في كرة السلة، خسارته الأولى في بطولة الموسم الحالي أمام وصيفه الكهرباء في المباراة التي اقيمت أمس على ملعب المون لاسال وجاءت نتيجتها لمصلحة الفائز (١٠٧/٨٠).

وهكذا تعادل الفريقان بخمس نقاط لكل منهما من انتصارين وخسارة واحدة في المرحلة الثانية من البطولة.

يذكر ان الشقيقين التوأمين إيلي وميشال صقير لعبا منفصلين للمرة الأولى بعد تركهما التضامن الزوق، الأول مع الكهرباء والثاني مع الحكمة.

برامج التلفزيون

M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ أفلام كرتون، ١٢,٤٠ كنوز، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ «سوف تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «ابناء ولكن»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «تعال سلم» فريد الأطرش وسامية جمال، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا وبلسمة، ٥,٣٠ طفل يسبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ عاقود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الافلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,٤٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,١٥ فيلم عربي، ٣,٥٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

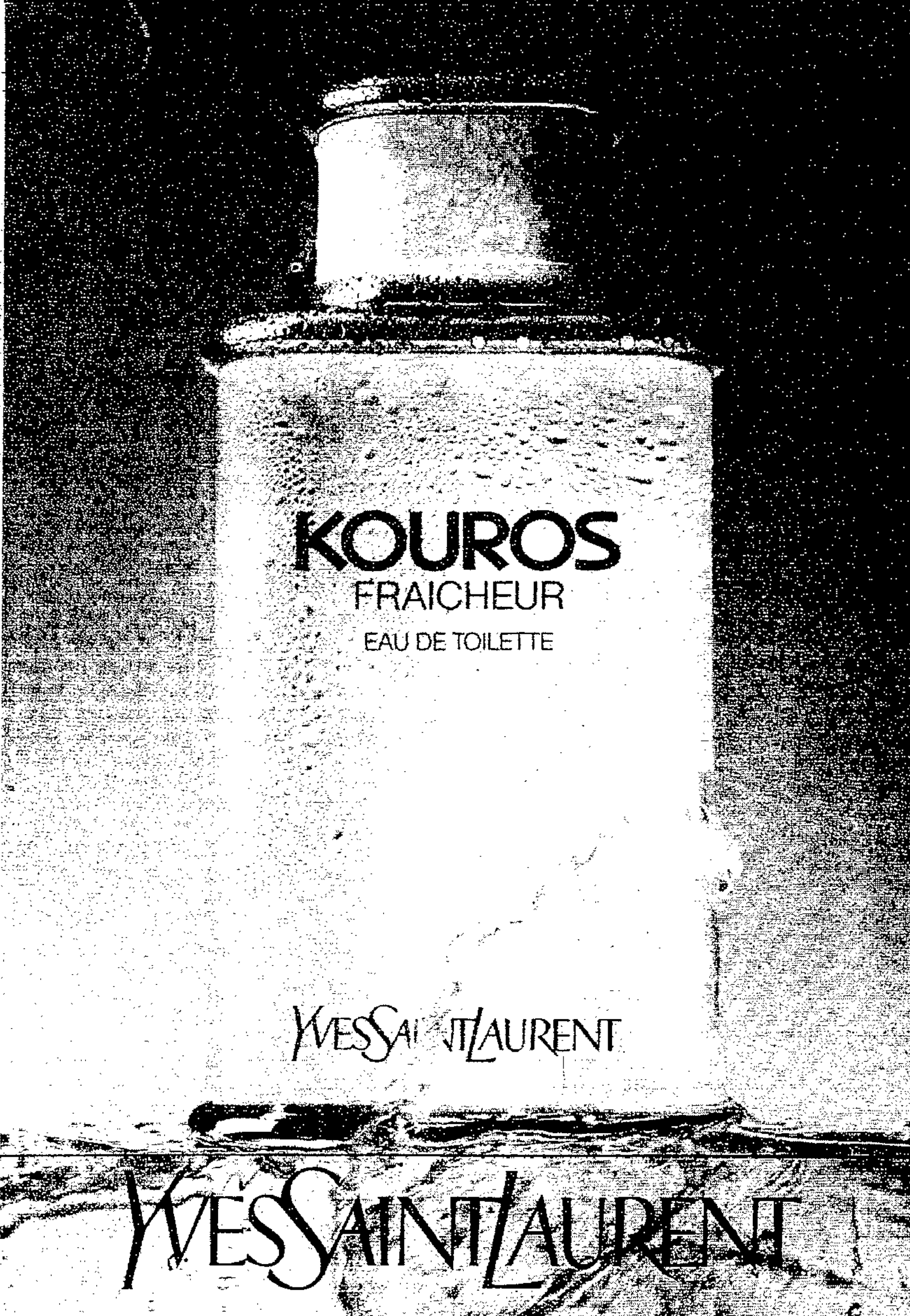
٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٥ «أخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج السيارات، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ افق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ في السجل، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ تيمور الشرقية (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ تايم أوت، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تايم أوت، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينتش

قناة الأفلام ART

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ غزل البنات، ٤,٠٠ Baby Of The Bride، ٦,٠٠ رجال بلا ملامح، ٨,٠٠ Green Grow The Bushes، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ الزوجة ١٣، ١٣,٠٠ Charles & Diana، ١٥,٠٠ انتحار صاحب الشقة، ١٦,٣٠ رصيف نمرة ٥، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الليلة الأخيرة، ٢١,٠٠ ترشنا (هندي)، ٢٣,٠٠ عاشقة لنفسها، ٠٠,٣٠ The Longest Drive

* توقيت غرينتش





AL HAYAT

الاحد ١٤ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٧٠

AL HAYAT SUNDAY, 14 MAY, 1995 ISSUE NO 11770



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● لشاعر مصر الشعبي «صلاح جاهين»:

– يا عندليبْ... ما تْخفش من غنْوتك
قول بلْوتك... واحكي عن شكوتك
الغنْوة مش هاتْموتك
كتْم الغنا... هوّه اللي ها يموتك!!

●●●

● عمّة العرب: «مادلين اولبرايت»، مندوبة سيدة القوة في العالم لدى الأمم المتحدة، حذّرت، أو هددت، أو... ألمحت لممثلي العالم بـ (احتمال) استخدام الفيتو الأميركي ضد قرار إدانة العالم لاسرائيل المعتدية التي صادرت أراضي عربية في القدس الشرقية... وشرحت (طنط مادلين) رؤيتها لهذه الادانة بأنها: «تُشكّل مشكلة لعملية السلام، وموضوع صعب – تقصد إدانة اسرائيل – ومجلس الأمن ليس هو الجهة المناسبة لمناقشة هذا الموضوع»!

اسرائيل «المعتدية»، تقف أميركا أمام قرار ادانتها، وتدّعي أن هذا الوقوف هو لمصلحة السلام!!

وبعد... الى متى تواصل أميركا استغفالها للعرب، والتعامل معهم على أنهم: لا يفهمون، وإذا فهموا لا يعترضون، وإذا اعترضوا لا يؤثرون؟!!

●●●

● هذا خبر، أم نكتة سمجة بايخا اااا؟! -

شركة تايوانية جدّدت قراراً أصدرته قبل أعوام، ولم ينفّذ، و... منعت عمالها من الضحك!!

ها؟!!... حتى الضحك أصبح ممنوعاً ومحظوراً بقرار إداري، فكيف سيمنعون البكاء؟!

الحزن في هذا العالم: أن البكاء صار يصدر!!

●●●

● قالت «ماما أميركا»، أخيراً ما قالت حذام: ليس شرطاً أن يكون «الارهاب» صناعة المسلمين ضد أسياد رقبة العالم بهيئة أممه اللامتحدة وبمجلس أمنه في تفريغ العالم من الأمن!!

ياه... لو لم «يفعلها»: شياطين ومجرمو بلاد الماتني سنة حضارة... فإن تهمة الارهاب ستبقى ملتصقة بالمسلمين!

المسلمون – بدينهم العظيم، وبتشريعاته، وبتشذيبه للنفوس – لن يكونوا: ارهابيين، ولكن الارهابيين هم: صناعة غربية مصدرة للعالم الاسلامي، حتى انقلب السحر على الساحر... ورغم ذلك، فنحن ضد أن تتهدم حضارة، وتتقوض ولايات: جمع «وليّة»!!

●●●

● حكاية من التراث:

– «جيء بأعرابي الى أحد القضاة لمحاكمته على جريمة اتهم بارتكابها... فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتاباً ضمنه قصته وقدّمه له وهو يقول: هاؤم اقرأوا كتابيه... فقال له الوالي: انما يقال هذا يوم القيامة!

● فقال الأعرابي: هذا والله شر من يوم القيامة... في يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي، وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي»!!

●●●

● لا وقت للشعر!

عبارة قالها واحد من: جيل «اللمس»... بعد أن تبلّد شعوره!!

●●●

● تلك الليلة: صهرتني... جددت نبضي حتى ضاع مني!

تلك الليلة: رأيت فيها زماني وهي تثخنني وجداً، وترميني فقداً... فكنت كما شجرة هرمة: هطل الغيث فروى تربتها لتخصب من جديد... وكنت أصادر فرحتي قبل اتساعها لئلا اتحول الى محيط!

تلك الليلة: كنت فيها انساناً وتمثالاً... وجداناً ولوناً، كنت أبكي بابتسامة، وأضحك بآهة... وأتبدد كالواقف فوق الماء!!

عبدالله الجفري

حسناء أميركية تتربع على عرش «الجمال الكوني»

■ ويندهوك - ا ف ب - توجت ملكة جمال الولايات المتحدة تشيلسي سميث (٢١ عاما) ملكة جمال الكون للعام ١٩٩٥ صباح امس السبت في ويندهوك عاصمة ناميبيا.

وانتخبت ملكة جمال الهند مانبريت برار (٢٢ عاما) من نيودلهي وصيفة اولى وملكة جمال كندا لانا بوشبرغر (٢٠ عاما) وصيفة ثانية.

والملكة الجديدة خلاسية من ديربارك (تكساس)، يبلغ طولها ١٧٧ سنتيمترا. شعرها بني داكن وعيناها كذلك. وكانت ترتدي ثوبا طويلا احمر اللون. وحين توجتها ملكة جمال الكون للعام ١٩٩٤ الهندية سوميتا سين ابتسمت ابتسامة عريضة وبدت في قمة السعادة.

وخلال العرض الذي قدمته المرشحات بالازياء الوطنية اختارت سميث ثوبا يعود الى العام ١٩٢٠ ارتدته احدى الاميركيات خلال تظاهرة للمطالبة بحق المرأة في التصويت.

وقالت سميث في مقابلة اجريت معها الاسبوع الماضي في ويندهوك «اريد ان اؤكد انني امرأة وانني اناضل من اجل حقوق المرأة وانني امثل المرأة في التسعينات».

وكانت اعلنت معارضتها سابقا لمباريات الجمال غير انها عدلت موقفها بعدما ادركت ان «الكثير من النساء اللواتي يتمتعن بالذكاء والطموح المهني يخضن هذا النوع من المسابقات».

وهذه سادس مباراة للجمال تشارك فيها سميث التي ولدت من اب اسود وام بيضاء... واكدت انها ستكون الاخيرة.

وبثت المسابقة مباشرة عبر التلفزيون وقدر منظموها أن اكثر من ٦٠٠ مليون شخص شاهدوها في انحاء العالم.

وقد استضافها منتجع خاص ما زال قيد الانشاء في ضاحية ويندهوك وشاركت فيها ملكات جمال من جميع انحاء العالم. ولم تشارك من الشرق الاوسط سوى ملكات جمال مصر واسرائيل وقبرص.

وتلقت الملكة جوائز عدة بقيمة اجمالية تصل الى ٢٠٠ الف دولار، ومن بينها مشبك من الذهب والماس الناميبي تبلغ قيمته ١٣٠ الف دولار.

وضمت لجنة التحكيم ملكة جمال الكون للعام ١٩٨١ الفنزويلية ايرين سايز كوندي والصحافي والكاتب الاميركي فيل غالو والمغنية الروسية الاصل ناتاشا الكسندروفا وممثلا جنوب افريقي ومغنيا ناميبيا.

وقد نظمت مسابقة ملكة جمال الكون منذ تاسيسها في الولايات المتحدة في معظم الاحيان. غير ان مدنا اخرى استضافتها مثل تورونتو وبانكوك واثينا وهونغ كونغ وبيرث ومكسيكو. وقد أجريت العام الماضي في مانيلا عاصمة الفيليبين.



تشيلسي سميث وعلى رأسها تاج الجمال. (رويتر)

«أتلانتيس» سيلتحم بـ«مير»

■ مدينة النجوم (روسيا) - ا ف ب - اعلنت السلطات الفضائية الروسية الجمعة ان مكوك الفضاء الاميركي «اتلانتيس» الذي سينقل اثنين من رواد الفضاء الروس سيلتحم اواخر حزيران (يونيو) المقبل بمحطة «مير» الروسية، مكرراً الاتصال التاريخي السوفياتي – الاميركي بين سويوز وابولو الذي حصل في العام ١٩٧٥. وسينطلق «اتلانتيس» في الرابع والعشرين من حزيران المقبل من كيب كانا فرال (ولاية فلوريدا الاميركية) على ان يلتحم بعد اربع وعشرين ساعة بـ«مير».

والرائدان الروسيان اللذان اختيرا لعملية الالتحام الأولى هما اناتولي سولوفياف (٤٨ عاماً) قائد الطاقم الروسي الذي امضى حتى الآن ٣٧٧ يوماً في الفضاء ونيكولاي بودارين (٤٢ عاماً) الذي لم يشارك في أي مهمة فضائية. اما البديلان فهما يوري اونوفريتكو (٣٥ عاماً) ويوري اوساتشيف (٣٩ عاماً). وستتم عملية الالتحام بالتعاون بين مركز الفضاء الروسي في مدينة النجوم (٤٠٠ كيلومتر شمال شرقي موسكو) ومركز هيوستن الاميركي.

وسينطلق رواد الفضاء الروس الأربعة إلى الولايات المتحدة بعد غد لمتابعة استعداداتهم للرحلة مع خمسة من رواد الفضاء الأميركيين. وعلى متن «مير» سيلتقي طاقم اتلانتيس ورواد الفضاء الروس فلاديمير دجوروف قائد الرحلة والمهندس غينيا دي ستريكالوف والأميركي نورمان تاغار. وفي الرابع من تموز (يوليو) المقبل سيهبط الرائدان دجوروف وستريكالوف والرواد الأميركيون الخمسة في الولايات المتحدة، فيما سيتابع سولوفياف وبودارين مهمتهما طوال سبعين يوماً على ان يعودا مع المركبة «سويوز – تي إم».

وقال سولوفياف ان «البرنامج الذي سنطبقه على متن «مير» يقضي باجراء كثير من التجارب التي طلبها الأميركيون باستخدام معدات اميركية». واضاف ان الدراسات الطبية تشكل ٩٥ في المئة من البرنامج.

عيون وآذان

يحكى انه بعد سنوات من الاهمال قامت حفرة كبيرة في الطريق العربية، فكان لا يصطدم بها سائق حتى تقع سيارته فيها ويموت.

وتجمع الناس وبحثوا في سبل انقاذ الوضع.

اقترح واحد وضع لافتة أمام الحفرة تحذر من السقوط فيها. إلا أن الآخرين قالوا ان هذا الحل غير عملي، لأن السائق لن يرى اللافتة حتى يكون سقط في الحفرة.

قال آخر ان من الأفضل بناء سور قوي حول الحفرة يمنع السقوط فيها. وقيل له ان السائقين سيرتطمون بالسور ويموتون، وتظل النتيجة واحدة.

اقترح غيره بناء تحويلة في الطريق لتجنب الحفرة. إلا أن الحاضرين وجدوا أن العقارات المجاورة يملكها ناس نافذون، واستملاكها بسعر معقول شبه مستحيل.

واقترح رجل وضع طبيب قرب الحفرة لمعالجة الساقطين فيها بسرعة. إلا أن اقتراحه رفض فوراً لأن الطبيب سيحتاج الى نقل المصاب الى مستشفى.

واقترح رجل آخر بناء مستشفى قرب الحفرة فينقل اليه المصابون فوراً. إلا ان اقتراحه رفض أيضاً، لأن السائق الذي يرتطم بالحفرة ويسقط فيها، عادة ما يموت فوراً، والمستشفى لن يفيد.

ولم يقترح أحد ردم الحفرة، وبقي السائقون يسقطون فيها ويموتون.

اليوم السياسة العربية تواجه مثل هذه الحفرة في العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل، وإذا لم يتفق العرب على ردم حفرة الخلافات بينهم، فسيسقطون فيها واحداً تلو الآخر، وبعضهم موجود فعلاً الآن في قعر الحفرة.

الادارة الأميركية الحالية من الوقاحة أنها ضغطت على لبنان لتوقيع تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وهو لن يملك مثل هذه الأسلحة بعد قرن أو اثنين، وحمت اسرائيل من أي ضغط، وهي تملك ترسانة نووية تهدد بها جيرانها.

والرئيس كلينتون لا يلقي خطاباً عن الشرق الأوسط إلا في منظمة صهيونية أميركية أو أمام اللوبي الرسمي. وهو يلبس غطاء الرأس اليهودي أكثر من وزراء الأحزاب الدينية في الحكومة الاسرائيلية نفسها (اعتمر القبعة هذه للمرة الثالثة خلال أيام لتذكر ضحايا النازية من اليهود في اوكرانيا).

ورئيس الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول ورئيس الغالبية الجمهورية في مجلس النواب نيوت غينغريتش لم يجدا سوى مؤتمر اللوبي اليهودي الرسمي (ايباك) ليطالبا بنقل السفارة الأميركية الى القدس.

ولا أرد عليهما بنفسي وانما لختار من رأي أبداه الصحافي الاسرائيلي اكيفا إلدار، رئيس مكتب «هاآرتز» في واشنطن، فهو كتب يقول في «نيويورك تايمز» يوم الجمعة الماضي ان دول وغينغريتش يستغلان القدس في حملتيهما الانتخابيتين، وذكرهما بأن اعلان المبادئ نص على البحث في موضوع المدينة المقدسة اعتباراً من أيار (مايو) ١٩٩٦، وزاد أن موقف المرشحين الأميركيين يضر قضية السلام في الشرق الأوسط، ويحرج الزعماء العرب من طلاب السلام الحقيقيين.

وإذا كان هذا رأي اسرائيلي في السياسيين الأميركيين فلا حاجة بي لابداء رأي فيهم.

لماذا لا يتفق العرب على بناء قدرة نووية مشتركة لهم؟ هم بالتأكيد أكبر قدرة بكثير من ايران وحدها، وليس مطلوباً من اتفاقهم ان يؤدي الى امتلاك سلاح نووي، ولكن جديته قد تقنع اسرائيل بالتخلي عن أسلحتها.

ولماذا لا يستبق العرب السياسيين الأميركيين الانتهازيين فيعلنون أو يجددون إعلان تعاهدهم على قطع العلاقات فوراً مع كل دولة تنقل سفارتها الى القدس قبل إحلال سلام شامل في المنطقة؟ ولماذا لا تتفق الدول العربية والاسلامية على هذه الخطوة؟

مرة أخرى، هذه الخطوة لن تؤدي بالضرورة الى قطع علاقة اي بلد مع الولايات المتحدة، ولكن إذا اقتنعت الادارة الأميركية بأن ٢٠ دولة أو ٣٠ ستقطع العلاقات الديبلوماسية معها جماعياً بسبب القدس، فالأرجح أن تتراجع عن القرار الاهانة.

العرب والمسلمون قادرون على ردم الحفرة، ولكنهم لا يفعلون ويسقطون فيها. والولايات المتحدة واسرائيل تدركان أن العرب والمسلمين لن يتغلبوا على خلافاتهم، وبالتالي لن يتغلبوا على أي طرف آخر.

جهاد الخازن

كينيا وتنزانيا تراقبان المسافرين الآتين من زائير

■ نيروبي - رويتر - قالت كينيا وتنزانيا امس السبت انهما اتخذتا اجراءات لمتابعة المسافرين الآتين من زائير والمصابين بفيروس ايبولا القاتل وعزلهم.

وافادت وزارتا الصحة في البلدين ان مسؤولين في مناطق الحدود يراقبون وصول المسافرين من زائير والذين تظهر عليهم اعراض الاصابة بفيروس ايبولا، وهي تشمل الحمى والنزف والاسهال المصحوب بنزف والقيء المصحوب بنزف ايضا.

ونقل الإذاعية التنزانية الرسمية عن مدير الطب الوقائي قوله ان الاشخاص الذين يقيمون في مناطق على الحدود مع زائير في امان ويجب الا يصابوا بالقلق لأن الموقف مضبوط.

واكدت وزارة الصحة في نيروبي ان فيروس ايبولا لم يرصد على الاطلاق في كينيا، ووجهت نداء الى الكينيين لالتزام الهدوء في ظل التدابير المتخذة لمنع انتشار الفيروس خارج زائير.

واضافت الوزارة انه لا حاجة الى احتجاز المسافرين ما لم يأتوا من بلدتي كيكويت وموسانجو في زائير اللتين توفي فيهما حتى الآن ٤٨ شخصا ضحية المرض، كما افادت منظمة الصحة العالمية مساء اول من امس الجمعة.

«انطونيو وكليوباترا» ضمن برنامج «المسرح المتحرك»

فانيسا ريدغريف مخرجة وممثلة

□ لندن – «الحياة»:

■ ستحيي الممثلة البريطانية فانيسا ريدغريف حفلة في ٢٤ من الشهر الجاري في مسرح ريفر سايد ستوديوز (لندن) في مناسبة افتتاح مسرحية «انطونيو وكليوباترا» التي تخرجها وتؤدي فيها دور البطولة.

ويذهب ريع الحفلة التي يبلغ ثمن بطاقتها ٧٥ جنيهاً استرلينياً لدعم برنامج المهرجان العالمي «المسرح المتحرك» الذي يستمر ١٠ اسابيع. واختير شعار المهرجان هذه السنة ذكرى ٩ ايار (مايو) ١٩٤٥ في مناسبة مرور خمسين عاماً على هزيمة النازية في اوروبا.

واستدعت ريدغريف وشقيقها كورين ١٣ فرقة مسرحية عالمية للمشاركة في المهرجان الذي يشتمل على معارض فنية وامسيات موسيقية مع قراءات لمسرحيات جديدة.

كما استدعت فانيسا فرقة «القصبة» الفلسطينية لتقديم مسرحيتي «المهاجر» و«المتشائل» ضمن نشاط المهرجان.

وتعتبر «انطونيو وكليوباترا» التي تعرض من ٢٤ الجاري الى ١١ حزيران (يونيو) المقبل اهم عمل اخراجي مسرحي تقوم به ريدغريف.

للحجز: يمكن الاتصال بالرقم ٧٤١٢٢٥٥ - ٠١٨١

حول المدينة

● ترعى السيدة **سوزان مبارك** الندوة التي ينظمها المجلس القومي للطفولة والأمومة حول «معايير النمو للطفولة المبكرة»، يوم ٢٤ أيار (مايو) الجاري.

● استقبل وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد الدكتور **عبدالله بن عبدالمحسن التركي** في منى رئيس الشؤون الخارجية في البرلمان الباكستاني الشيخ **فضل الرحمن** ومفتي جبل لبنان الشيخ **محمد علي الجوزو** اللذين يزوران المملكة لاداء مناسك الحج.

● غادر القاهرة أمس متوجهاً الى المانيا رئيس مركز الاشعاع في هيئة الطاقة الذرية المصرية الدكتور **فتحي محمود عزالدين** لحضور اجتماعات الدورة الثالثة لمؤتمر العلوم والتكنولوجيا الذي يبدأ غداً وينتهي الأربعاء.

● يعرض فيلم «أرض الأحلام» بطولة **فاتن حمامة** و**يحيى الفخراني** واخراج **داود عبدالسيد** في المهرجان السنوي الثاني عشر للأفلام الاجنبية الذي يقام في مدينة بولا وايو في زيمبابوي من ٢٦ الجاري لمدة أسبوع، ثم يعرض في مدينة هراري لمدة أسبوعين.

● يفتتح مساء الثلثاء في المركز الثقافي الاسباني في القاهرة معرض الفنانة الاسبانية **مارتا سالتوو ازيفيدو فرانكلين**.

● وصل الى القاهرة أول من أمس السيد **بارك سو ويش** نائب وزير النقل في كوريا الجنوبية والوفد المرافق له في زيارة رسمية.

● لمناسبة عيد العمال دعت نقابة عمال ومستخدمي الجامعة الأميركية في بيروت لحضور حفلتها السنوية لتكريم عمال الجامعة غداً الاثنين في قاعة الاجتماعات الكبرى (الاسمبلي هول) ثم تقام حفلة استقبال في كافيتيريا الطلبة وبعدها حفلة يحييها المطرب **وليد توفيق** على الملعب الأخضر في الجامعة.

● اختير وزير الاقتصاد المصري **محمود محمد محمود** رئيساً للدورة الثانية للجمعية العامة للبنك الافريقي للتصدير والاستيراد خلال الاجتماع الذي عقد أخيراً في القاهرة.

● تناقش الجمعية المصرية للنقد الأدبي اليوم رواية «المجوس» للكاتب الليبي **ابراهيم الكوني** بمشاركة الدكتور **عبدالمنعم تليمة** والدكتورة **نبيلة ابراهيم** والدكتور **السيد ابراهيم**.

● **جورج شلفون** مدير العلاقات العامة في نادي بارك تاور في لندن و**مجدي الجايد** مدير نادي تاج محل في أتلانتيك سيتي ينطلقان الثلثاء في رحلة عمل الى مصر ولبنان ودول خليجية.

● يتوجه غداً الى باريس وزير الثقافة المصري **فاروق حسني** للمشاركة في افتتاح معرضه يوم ١٨ أيار (مايو) الجاري في رعاية **فيديركو مايور** المدير العام لليونيسكو.

● غادر القاهرة الدكتور **جورج نلسون** مدير مركز دراسات الاسلام والمسيحية في جامعة برمنغهام البريطانية بعد زيارة عمل استمرت خمسة أيام وقع خلالها بروتوكول تعاون بين المركز وجامعة الأزهر.

سيما أونطة



□ **سوزي دياز** لحظة وصولها الى مقر الكونغرس البيروفي في ليما، لحضور أول جلسة لها منذ انتخابها لعضوية الكونغرس إثر حملة اقنعت فيها الناخبين بأن راقصة محترفة تصلح للعمل السياسي. وهي تلقب بـ «لاتشيتشيولينا البيرو» تيمناً بايلونا ستالر الممثلة والراقصة الايطالية (هنغارية الاصل) التي دخلت قبل سنوات البرلمان الايطالي... وخرجت منه لتعود الى مهنتها الاساسية. (ا ف ب)

معهد الدراسات عبر الاقليمية المعاصرة مركز في جامعة برنستون لرصد التفاعل الحضاري

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ عقد معهد الدراسات عبر الاقليمية المعاصرة للشرق الأوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى في جامعة برنستون الاميركية الاسبوع الماضي مؤتمراً لدرس امكانات التصادم والحوار بين الثقافات والحضارات في عالم اليوم والغد. وقد شاركت فيه نخبة من الخبراء من مختلف انحاء العالم، ضمت البروفسور صامويل هنتنغتون صاحب نظرية تصادم الحضارات في الحروب المقبلة، الدكتورة سوزان وودورد خبيرة البلقان في معهد بروكنز، البروفسور بنديكت اندرسون صاحب كتاب «الهوايات كما تفرزها المخيلة»، الدكتور رانجيت غوجا الذي انشأ مدرسة دراسات المجتمعات التحتية، والبروفسور محمد عابد الجابري، المؤرخ المغربي المعروف.

كذلك شارك في المؤتمر مؤسس معهد الدراسات عبر الاقليمية عضو المجلس الاستشاري للمعهد، الأمير هشام بن عبدالله، حفيد العاهل المغربي الراحل الملك محمد الخامس ورئيس وزراء لبنان الراحل رياض الصلح.

وهذا اول مؤتمر للمعهد منذ تاسيسه في أيار (مايو) الماضي، وقد استضاف قادة مثل رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو، والسيد فيصل الحسيني.

ويتولى البروفسور عبدالله حمودي منصب مدير المعهد، ويضم المجلس الاستشاري حنان عشراوي، الدكتور عبداللطيف الحمد المدير العام للصندوق العربي للتنمية الاقتصادية، الروائي التونسي البير ميمي، المصورة المعروفة ماري كروس التي اشتهرت بكتاب عن مصر عام ١٩٩١، البروفسور جان ووتربري مدير مركز الدراسات الدولية في جامعة برنستون.

ويعنى المعهد بالمسائل والقضايا التي تواجهها المنطقة الممتدة من المغرب الى باكستان وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز، وجنوباً الى السودان، مع التركيز على الحضارة الاسلامية وانسجامها مع الديموقراطية الحديثة والصيغ الثقافية وديناميكية الدمج الاقتصادي والسياسي، وعمليات التطوير الاقتصادي في المنطقة، والبحث عن التسامح الديني والتنوع الثقافي، وحماية الاقليات، وحقوق الانسان...

يذكر ان الامير هشام بن عبدالله خريج جامعة برنستون عام ١٩٨٥، وانشأ المعهد لفائدة المنطقة التي بذلت مجهوداً كبيراً، للتقدم، انما من ناحية الموضوعية والتفكير ما زالت هناك حاجة الى الاستقلال الفكري كي تكون هناك صدقية». وتابع «قد ابدو اني اتحدث عن اصلاحات مثالية وخيالية، لكنني حقاً اود ان نبذل جهداً لتحسين العالم الذي نعيش فيه، لا سيما في منطقتنا».

واشار الى اهمية اختيار التوجه عبر الاقليمي للمعهد وقال «قررنا الا نتبنى اسلوب التجزئة بمعنى معالجة هذه المشكلة او تلك على حدة مثل النزاع العربي – الاسرائيلي مثلاً، بل اخترنا اسلوب تداخل القضايا عبر الاقليمية». وتابع ان هدف المعهد «ان يكون مكاناً للدراسة والبحوث والتعليم، انما باسلوب يتداخل فيه الاكاديميون مع النخبة من مختلف المهن الاخرى... فيكون المعهد مكاناً للحوار الصريح بما يتعدى التفكير والتنظير ويدعو الى مساهمة الرأي العام والجاليات المعنية.